السعودية: اتفاق «أوبك بلس» امتداد لمساعي تحقيق التوازن والاستقرار في السوق (ص 2)

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

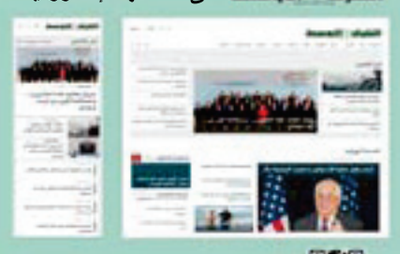

www.aawsat.com

طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Wednesday - 15 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15114
الأربعاء 22 شعبان 1441 - 15 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15114

نحو مليوني إصابة بـ«كورونا»... وأسوأ انكماش اقتصادي

زوار يسيرون على امتداد السور العظيم في بكين أمس (أ.ب)

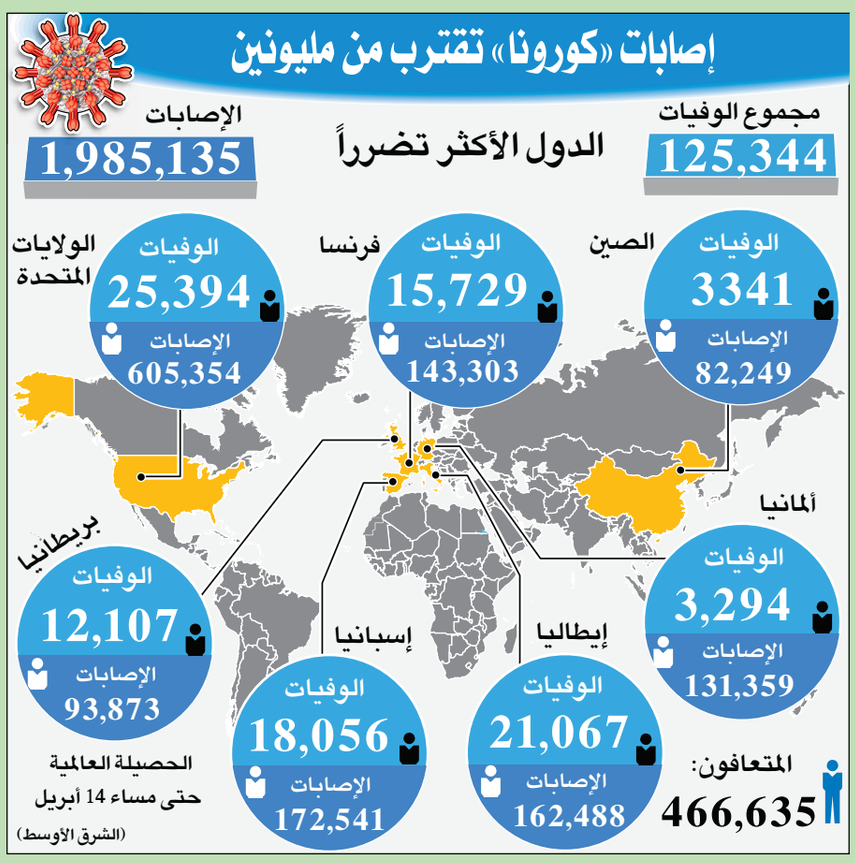

عواصم: «الشرق الأوسط»

لامس عدد المصابين بفيروس «كورونا المستجد» (كوفيد – 19) في العالم أمس، مليونين، في حين تجاوزت الوفيات 120 ألفاً، وفقاً لإحصائيات رسمية وصحافية سجلت في نحو 193 بلداً.

وعبّر «صندوق النقد الدولي» في تقرير له حول تداعيات الوباء، عن توقعه في حدوث أسوأ انكماش في الاقتصاد العالمي منذ عقود، وأن تكون نسبة الانكماش خلال العام الحالي 3 في المائة، بسبب تدابير الإغلاق الناجمة عن تفشي فيروس كورونا.

بدورها، قالت «منظمة الصحة العالمية»، أمس، إنها لا تتوقع لقاحاً لفيروس «كوفيد - 19» قبل 12 شهراً، مشيرة إلى أن عدد الإصابات الجديدة يتراجع في بعض مناطق أوروبا، مثل إيطاليا وإسبانيا، لكن الأعداد لا تزال في ازدياد في بريطانيا وتركيا.

ومع انطلاق «المرحلة الثانية» من المعركة ضد «كوفيد - 19» في إسبانيا وإيطاليا، تباينت استعدادات الدول الأوروبية للإعلان عن خططها للعودة التدريجية إلى دورة الحياة العادية التي بات من المؤكد اليوم أنها لن تكون عادية بالمعنى المألوف والمتعارف عليه.

وفي حين تضع المفوضية الأوروبية اللمسات الأخيرة على خطة مشتركة لمرحلة العودة التدريجية إلى الحياة الطبيعية في بلدان الاتحاد، اطلعت «الشرق الأوسط» على مسودة مقترحات وضعها خبراء المفوضية لتُرفع كتوصيات إلى الدول الأعضاء استعداداً لاستئناف الحركة في العجلة الاقتصادية، واتضاح الرؤية أكثر حول تطورات تفشي الوباء.

وفي الولايات المتحدة، حيث قاربت الإصابات 600 ألف والوفيات 25 ألفاً، أكد الرئيس دونالد ترمب أن لديه «السلطة المطلقة لإعادة فتح الاقتصاد»، وشدد على أن استراتيجيته للحد من تفشي الوباء نجحت.

(تغطية شاملة في الداخل)

مواقف دول أوروبا متباينة حول انحسار الوباء ورفع قيوده

الشرق الأوسط تنشر خطة «بروكسل» للتعايش مع الفيروس

ترمب يتمسك بـ«سلطته المطلقة» لإعادة فتح الاقتصاد

«الصحة العالمية» لا لقاح قبل 12 شهراً

بري يطالب بتحريك عجلة الاقتصاد اللبناني (ص 7)

اتساع القلق في دمشق من «تحرير الرغيف» (ص 7)

«سد النهضة»: مصر تترقب موقفاً سودانياً «يوقف التعنت الإثيوبي» (ص 10)

شكوى لدى الأمم المتحدة احتجاجاً على «سجن سياسي» في الجزائر (ص 10)

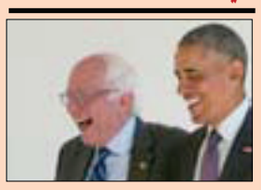

بايدن يحظى بدعم ساندرز... وأوباما (ص 11)

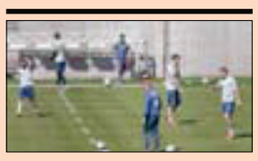

جماهير الكرة في أوروبا قد تُحرم المشاهدة عاماً (عالم الرياضة)

اتهامات لـ«الوفاق» الليبية بارتكاب أعمال «قتل انتقامي»

القاهرة: جمال جوهر

تواجه قوات حكومة «الوفاق» المعترف بها دولياً في ليبيا، اتهامات بأعمال «قتل انتقامي» في 8 مدن انتزعتها من قبضة «الجيش الوطني» في معركة دامية دارت رحاها على طول الساحل الغربي للعاصمة طرابلس، في وقت حرصت فيه على فتح أحد السجون بمدينة صرمان (غرب طرابلس) وإطلاق سراح «مخطوفين».

واستهجن علي مصباح أبوسبيحة رئيس المجلس الأعلى لقبائل ومدن الجنوب، تجاهل السراج، أثناء توجيهه كلمة يبارك فيها (انتصار جيشه)، وقال: «دخل جيشك المكوّن في غالبيته من مجموعات غير نظامية، إلى مدن غرب ليبيا، وباركت انتصاره دون أن تتطرق بأدنى كلمة استهجان أو استنكار إلى ما ارتكبه من قتل وتخريب للممتلكات العامة والخاصة».

وأضاف أبو سبيحة «هذه جريمة حرب بشعة مكتملة الأركان، طبقاً لاتفاقيتي جنيف الأولى والثانية، وستكون أنت وأركان حربك المتهمين الأوائل فيها».

ونفى عبد المنعم الحر الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان بليبيا، علمه بارتكاب أعمال «ذبح لمواطنين» كما رددت قنوات محلية، لكنه قال لـ«الشرق الأوسط» أمس: «تم ارتكاب جملة من الانتهاكات مثل النهب والسرقة وحرق الممتلكات الخاصة والمقار الأمنية والعسكرية».

(تفاصيل ص 9)

حدد أولوياته بالاقتصاد و«كورونا» وانتخابات مبكرة

الكاظمي: مهمتي إبعاد العراق عن الصراعات الإقليمية

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء العراقي المكلف مصطفى الكاظمي، أمس، أن حكومته جاهزة وأنه راعى في اختيار الوزراء النزاهة والكفاءة، مضيفاً أن مهمته الأساسية إبعاد العراق عن الصراعات الإقليمية.

وفي لقاء محدود مع كتاب وإعلاميين عراقيين حضرته «الشرق الأوسط»، شدد الكاظمي على أن مهمته هي إبعاد العراق عن الصراعات الإقليمية، وذلك في رده على سؤال حول طبيعة الموقف من الولايات المتحدة وإيران. وأضاف الكاظمي: «سيكون لدينا حوار جاد مع الولايات المتحدة بشأن طبيعة وجودهم في العراق، والأهم أن ما يجب أن أتعامل معه بحزم هو ألا يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات مع تأكيد أنني سوف أعمل على الانفتاح بشكل جاد على المحيطين العربي والإسلامي وطبقاً لمبدأ المصالح المشتركة وهو ما يتطلب منا عملاً جاداً في هذا الاتجاه».

وأكد الكاظمي أن «أسماء أعضاء الكابينة الحكومية أصبحت جاهزة الآن، وأنا بصدد التفاوض مع الكتل السياسية بشأن ذلك من أجل تمريرها داخل قبة البرلمان بأسرع وقت حتى أتمكن من بدء العمل طبقاً للأولويات الضاغطة». وبشأن المعايير التي اعتمدها في اختيار الوزراء، قال الكاظمي إن «أهم معيار وضعته هو النزاهة والكفاءة، ورغم أن كلتا المفردتين أصبحتا مستهلكتين لكنني سوف أفاوض جميع الكتل السياسية على هذا الأساس».

وقال الكاظمي إن أولوياته هي معالجة الأزمة الاقتصادية التي تمثلت بانخفاض حاد لأسعار النفط «وهو ما يتطلب منا اتخاذ إجراءات حازمة وقوية من أجل عبور هذه الأزمة» واحتواء تداعيات فيروس «كورونا» وإجراء الانتخابات «في أسرع وقت ممكن». وأضاف أن «الأمر المهم الذي سوف أوليه اهتماماً كبيراً هو فتح حوار وطني حقيقي داخلي، لأننا افتقدنا خلال السنوات الماضية إلى مثل هذا الحوار الجاد على كل الصُّعد والذي يمكن أن يؤسس لرؤية وطنية نستطيع من خلالها بناء مؤسسات الدولة بناءً سليماً، إذ لا خيار أمامنا سوى المشروع الوطني العراقي الشامل والعابر للهويات الفرعية عرقية أم مذهبية».

(تفاصيل ص 8)

مصر: «تصفية خلية إرهابية» ومقتل ضابط في «عملية استباقية»

القاهرة: محمد عبده حسنين
ووليد عبد الرحمن

بينما كان المصريون في انتظار النشرة اليومية لوزارة الصحة بإحصاءات فيروس «كورونا»، تبدل الشريط الأحمر للأخبار العاجلة في التلفزيون، مشيراً إلى هجوم أمني على مجموعة «إرهابية» في حي الأميرية (شرق القاهرة)، وسط تنبيهات للمقيمين في المنطقة للابتعاد من المكان وتجنب فتح النوافذ.

وداهمت القوات الخاصة بوزارة الداخلية، مساء أمس، «خلية إرهابية داخل عقار مكون من 10 طوابق» بعد معلومات من قطاع الأمن الوطني عن اختبائها في إحدى الشقق السكنية، «واتخاذها وكراً لتخزين الأسلحة». وأوضحت المصادر أن عناصر الخلية تبادلوا إطلاق النار مع الشرطة، «قبل أن يتم تصفيتهم جميعاً»، فيما قُتل المقدم محمد فوزي الحوفي خلال الهجوم. وأظهرت لقطات مصورة بثتها قنوات محلية لحظة تبادل إطلاق النار في المنطقة، ومناشدة قوات الأمن السكان، عبر مكبرات صوت، الابتعاد.

وجاء الهجوم الأمني وسط انشغال السلطات المصرية بمكافحة انتشار «كورونا»، فيما يعتقد أن عناصر الخلية كانوا يخططون لارتكاب عملية إرهابية خلال وقت حظر التنقل الجزئي، مستغلين انشغال الدولة بمواجهة الفيروس، كما يشير الخبير الأمني فاروق المقرحي، مساعد وزير الداخلية الأسبق.

سباق مع الزمن لإنهاء أزمة الحكومة في إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو ومنافسه السابق بيني غانتس اجتماعين؛ الأول الليلة قبل الماضية، والثاني أمس، فيما بدا سباقاً مع الزمن لإحراز تقدم في تشكيل حكومة وحدة.

واتفق الجانبان، في بيان مشترك، على أن فرص الاتفاق بينهما لتشكيل «حكومة طوارئ قومية» أكثر من احتمالات الفشل، وأن تعاود طواقم التفاوض التابعة لهما الاجتماع مساء اليوم.

وكان نتنياهو وغانتس قد توجّها إلى الرئيس رؤوبين ريفلين، وقدما له طلباً مشتركاً بمنح غانتس مهلة إضافية لتشكيل الحكومة، فوافق ريفلين وقرر تمديد مهلة التفويض، لكنه رفض منحه كل المدة التي يتيحها القانون (14 يوماً)، وحددها بـ48 ساعة فقط تنتهي منتصف ليل الأربعاء - الخميس. وستمكّن حكومة الوحدة، إذا شُكّلت، الدولةَ العبرية من أن تعمل بكامل طاقتها لأول مرة منذ ديسمبر (كانون الأول) 2018، وستكلف مهمة احتواء جائحة «كوفيد19».

(تفاصيل ص 8)

«بوكر العربية» لرواية جزائرية عن «الاحتلال» و«المقاومة»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة تحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية، أمس، عن فوز رواية «الديوان الإسبرطي» للكاتب الجزائري عبد الوهاب عيساوي، بالدورة الثالثة عشرة من الجائزة العالمية للرواية العربية 2020، وذلك بعد منافسة واسعة. وجرى اختيار الرواية الفائزة من بين ست روايات ضمّتها القائمة القصيرة لكتّاب من الجزائر وسوريا والعراق ولبنان ومصر.

وقال محسن الموسوي، رئيس لجنة التحكيم: «تتميز رواية (الديوان الإسبرطي) بجودة أسلوبية عالية وتعددية صوتية تتيح للقارئ أن يتمعن في تاريخ احتلال الجزائر روائياً ومن خلاله تاريخ صراعات منطقة المتوسط كاملة، كل ذلك برؤى متقاطعة ومصالح متباينة تجسدها الشخصيات الروائية. إن الرواية دعوة للقارئ إلى فهم ملابسات الاحتلال وكيف تتشكل المقاومة بأشكال مختلفة ومتنامية لمواجهته».

من جهته، قال ياسر سليمان رئيس مجلس أمناء الجائزة: «تسحرك رواية (الديوان الإسبرطي) باستنهاضها للتاريخ بأبعاده السياسية والاجتماعية؛ لخدمة العمل الروائي الذي يتجاوز هذا التاريخ برمزيته، وبتداخل رؤى القص وأصواتها من وجهات نظر متقاطعة تدعو إلى التأمل والتفكر والمراجعة. وتتابع شخوصها الخمسة بمساراتها المتضاربة. تسير في شوارع الجزائر المحروسة ومرسيليا وباريس كأنك تعاينها بنفسك في زمن مضى ولم تنقطع مآلاته».

(تفاصيل ثقافة)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

عقد جلسته المرئية برئاسة الملك سلمان

مجلس الوزراء السعودي: اتفاق «أوبك بلس» امتداد لمساعي تحقيق التوازن والاستقرار في السوق

خادم الحرمين الشريفين مترئساً الجلسة المرئية لمجلس الوزراء (واس)

ولي العهد الأمير محمد بن سلمان والأمراء عبد العزيز بن سعود وعبد الله بن بندر وتركي بن محمد وبدر آل فرحان خلال الجلسة (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

ناقش مجلس الوزراء السعودي ضمن جلسته، أمس، عبر الاتصال المرئي، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ما تم اتخاذه من إجراءات احترازية لمواجهة جائحة «كورونا».

وثمّن المجلس نتائج التوجيه الملكي لعودة المواطنين من الخارج بالتنسيق بين عدد من الجهات المعنية، وشدد على جميع المواطنين والمقيمين، الالتزام الجاد بتعليمات وتوجيهات الجهات المعنية حفاظاً على سلامتهم والإسهام في عدم انتشار الجائحة.

وأطلع خادم الحرمين الشريفين المجلس على ما ورد في الاتصالين الهاتفيين المشتركين مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وما تم خلالهما من استعراض للجهود المبذولة للمحافظة على استقرار أسواق البترول، لدعم نمو الاقتصاد العالمي، والتعبير عن الارتياح للاتفاق الذي تم التوصل إليه في اجتماع مجموعة «أوبك بلس» الذي استضافته السعودية. كما أطلع الملك سلمان المجلس على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي أشاد بمواقف المملكة الداعمة للفلسطينيين وقضيتهم.

وفي ضوء جهود السعودية الرامية إلى استقرار أسواق الطاقة العالمية، والمحافظة على أسعار عادلة للمنتج والمستهلك، أشاد المجلس بما أسفرت عنه الاتصالات التي أجراها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي العهد، مع رؤساء الدول المعنية.

وتطرق المجلس إلى البيان الختامي للاجتماع الاستثنائي لوزراء الطاقة في دول مجموعة العشرين، وما تضمنه من استعراض للآثار المترتبة على أسواق البترول العالمية جراء جائحة «كورونا»، وانعكاسات ذلك على تفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية، وتأثر برامج التنمية المستدامة.

وعد المجلس التقديرات الإيجابية لوكالات التصنيف العالمية عن قوة ومرونة الاقتصاد في المملكة، بأنها تعبر عن الثقة الكبيرة التي يتمتع بها الاقتصاد السعودي، وتعكس قوة المركز المالي للمملكة.

وأشار المجلس إلى مبادرة «تحالف دعم الشرعية في اليمن» لوقفٍ شامل لإطلاق النار لمدة أسبوعين قابلين للتمديد؛ لمواجهة جائحة «كورونا» في اليمن، ومنع انتشارها، ولتهيئة الظروف الملائمة لإنجاح دعوة الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص لليمن لعقد اجتماع لبحث مقترح وقف إطلاق نار دائم.

من جانب آخر، وافق المجلس على تعديل قرار مجلس الوزراء رقم 519 حول مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في السعودية، ومفوضية الرقابة النووية في الولايات المتحدة الأميركية، في مجال تبادل المعلومات الفنية والتعاون في الشؤون التنظيمية للأمان النووي.

ووافق المجلس على مذكرات تفاهم بين السعودية وباكستان، في مجالات تطوير مشروعات الطاقة المتجددة، ومذكرتي تفاهم بين وزارة الحرس الوطني وكل من جامعة سيول الوطنية، ومؤسسة كوريا الوطنية للتجارب السريرية، ومستشفى جامعة سيول الوطنية في كوريا، وعلى اتفاقية بين السعودية وروسيا الاتحادية في شأن الإنشاء المتبادل للممثليات التجارية، وعلى مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ونظيرتها البنغلاديشية.

ووافق المجلس على تحويل إدارة مشروع جدة التاريخية إلى برنامج يهدف لإعادة تأهيل جدة التاريخية وتطويرها في المجالات العمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتاريخية، والبيئية، وتوفير احتياجاتها من المرافق العامة والخدمات، كما أقر الموافقة على نظام المنشآت والمستحضرات الصيدلانية والعشبية.

وأقر المجلس عدم احتساب فترة تعليق الرحلات الجوية الدولية، الذي اتخذته الحكومة ضمن الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي «كورونا» في المملكة، من مدة تأشيرة الزيارة لغرض السياحة الساري التي لم يُستَفَد منها، أو التي صاحبها داخل المملكة أثناء التعليق، ولا من مدة بوليصة التأمين.

كما أقر تعديل المواد: الأولى، و13، و23، و26، و27 من نظام المقيمين المعتمدين الصادر بالمرسوم الملكي رقم: م/ 43 على النحو الوارد في القرار.

ووافق على لائحتي تنظيم تعارض المصالح في تطبيق نظام المنافسات والمشتريات الحكومية، وتنظيم سلوكيات وأخلاقيات القائمين على تطبيق نظام المنافسات والمشتريات الحكومية ولائحتهما التنفيذية، وعلى إنشاء أكاديمية باسم: الأكاديمية المالية، وعلى ترتيباتها التنظيمية، واعتماد الحسابين الختاميين لمركز دعم اتخاذ القرار، والمؤسسة العامة للري، عن عام مالي سابق، وعلى ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، كما اطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقرير سنوي لوزارة الخدمة المدنية «سابقاً»، عن عام مالي سابق.

رغم التفاؤل الأممي بوجود «مؤشرات إيجابية»

تلويح حوثي بوأد جهود غريفيث للسلام في اليمن

عدن: علي ربيع

رغم إعلان الأمم المتحدة عن تفاؤلها بوجود «مؤشرات إيجابية» فيما يخص مبادرة مبعوثها إلى اليمن مارتن غريفيث لإحلال السلام، فإن الجماعة الحوثية أطلقت تصريحات لوّحت فيها بوأد هذه الجهود الأممية والاستمرار في التصعيد الميداني.

وجاء التلويح الحوثي في تغريدات للمتحدث باسم الجماعة والمشرف الفعلي على «خارجية» الانقلاب محمد عبد السلام فليتة، كرر فيها شروط الجماعة المسبقة للموافقة على أي محادثات مع الحكومة الشرعية برعاية الأمم المتحدة.

وأشار فليتة إلى أن أولوية جماعته تتمثل بوقف العمليات القتالية، بحسب قوله، وإلغاء الحظر على مطار صنعاء ورفع الرقابة على الموانئ الخاضعة للجماعة، معتبراً أن ذلك هو «السبيل الوحيد للشروع في أي نقاش في ظروف آمنة وهادئة».

وفي حين كان تحالف دعم الشرعية والحكومة اليمنية أعلنا وقف إطلاق النار من جانب واحد ابتداءً من الخميس الماضي، واصلت الجماعة الحوثية تصعيدها القتالي في أغلب الجبهات.

وزعم المتحدث الحوثي، أن الشرعية والتحالف الداعم لها غير جادين في وقف إطلاق النار. وقال في تغريدة أخرى على «تويتر»: «لو كان ثمة توجه جاد وإرادة حقيقية نحو السلام لأصدر مجلس الأمن الدولي قراراً صريحاً بإيقاف الحرب ورفع الحصار الجائر، لا أن يكتفي ببيان هزيل يجاري فيه التحالف»، في إشارة منه إلى بيان مجلس الأمن الدولي الذي بارك إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد ودعا الجماعة الحوثية لوقف التصعيد.

وعلى وقع تهديدات المتحدث الحوثي بالاستمرار في القتال والتصدي للشرعية والتحالف «بما أوتيت الجماعة من قوة»، كما جاء في تغريداته، أعلنت الأمم المتحدة تلقيها مؤشرات إيجابية من قبل الأطراف اليمنية حول مبادرة مبعوثها الخاص لإنهاء الحرب.

وورد التفاؤل الأممي خلال مؤتمر صحافي عقده فرحان حق، نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، بمقر المنظمة في نيويورك، أول من أمس. وقال حق «لدينا مؤشرات إيجابية إزاء المقترحات التي قدمها غريفيث، الجمعة، وهو الآن يتواصل مع الحكومة اليمنية والحوثيين بشأنها».

وكان غريفيث قال الجمعة الماضي، إنه أرسل مقترحاً بثلاث اتفاقات إلى الأطراف اليمنية في سياق مساعيه لإيجاد حل للأزمة اليمنية، منتهزاً الظرف العالمي والمخاطر التي أفرزها فيروس «كورونا». وأوضح مكتب المبعوث الأممي على «تويتر»، أن غريفيث أرسل إلى الأطراف مقترحات الأمم المتحدة المحدثة لاتفاقات حول وقف إطلاق نار يشمل عموم اليمن وإجراءات اقتصادية وإنسانية عدة لتخفيف معاناة اليمنيين وبناء الثقة بين الأطراف ودعم قدرة اليمن على التصدي لتفشي «كورونا»، وحول استئناف العملية السياسية.

وجاءت مقترحات المبعوث الأممي بالتزامن مع ردود الأفعال العربية والدولية المؤيدة لقرار تحالف دعم الشرعية وقف إطلاق النار في الأراضي اليمنية من جانب واحد لمدة أسبوعين قابلة للتمديد.

وقال غريفيث، إن المقترحات التي أرسلها «متوازنة وتعكس المصالح الأساسية لكل الأطراف إلى أقصى حد ممكن، كما تمثل حزمة واقعية وشاملة تمكن اليمن من الابتعاد عن عنف ومعاناة الماضي واتخاذ خطوة تاريخية نحو السلام»، بحسب قوله.

وحض المبعوث الأممي الأطراف اليمنية، في إشارة إلى الحكومة الشرعية والميليشيات الحوثية، على «قبول الاتفاقات المقترحة من دون تأخير، وعلى البدء في العمل معاً من خلال عملية سياسية رسمية لإنهاء الحرب بشكل شامل». وفي حين يبدي غريفيث تفاؤله المستمر بخصوص إحراز تقدم نحو إحلال السلام في اليمن، قائلاً إن «المجتمع الدولي مستعد لتقديم الدعم والضمانات لتلك العملية»، وإن «وقف القتال بشكل عاجل أصبح أمراً مصيرياً وحاسم الأهمية بعد ظهور أول إصابة مؤكدة بفيروس كورونا».

وكانت الحكومة الشرعية رحبت ببيان مجلس الأمن الأخير المؤيد لقرار التحالف الداعم للشرعية بوقف إطلاق النار بناء على دعوة الأمم المتحدة، لكنها في الوقت نفسه رفضت أن تكون الهدنة فرصة للحوثيين لإعادة ترتيب أوضاعهم العسكرية ومهاجمة قوات الجيش والمناطق المحررة. ووصفت الحكومة الشرعية الاعتداءات الحوثية المستمرة، رغم إعلان وقف النار من جانب واحد، بالتصعيد الخطير، وطالبت المبعوث الأممي بالتحرك سريعاً للضغط على الميليشيات.

خروق في الحديدة وتدمير «باليستي» استهدف مأرب

تعز: «الشرق الأوسط»

اعترضت الدفاعات الجوية لتحالف دعم الشرعية في اليمن صاروخاً باليستياً أطلقته جماعة الحوثي الانقلابية، أمس، على مدينة مأرب (شرق صنعاء)، وفق مصادر عسكرية وشهود في المدينة الخاضعة للحكومة الشرعية.

ويعد الهجوم الصاروخي الحوثي الثالث على مأرب منذ إعلان تحالف دعم الشرعية وقف إطلاق النار من جانب واحد، الخميس الماضي، فيما صعدت الجماعة الموالية لإيران من خروقها في الحديدة وأغلب جبهات القتال.

وتنوعت الخروق الحوثية بين شن هجمات على مواقع عسكرية لمحاولة التقدم ومحاولات تسلل واستهداف بالصواريخ وضرب بمختلف العيارات، إضافةً إلى الاستمرار في استحداث مواقع وتحصينات وحشد تعزيزات بشرية وآليات لمواقعها في مختلف الجبهات، وفق المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية.

وقال المركز في بيان إن «الميليشيات الإرهابية واصلت إطلاق الصواريخ على المدن والمعسكرات، خلال الفترة ذاتها وشنت قصفاً مكثّفاً بالمدفعية الثقيلة وبقذائف الهاون وبالدبابات وعربات (بي إم بي) وقذائف (آر بي جي) ومختلف أنواع العيارات على مواقع الجيش الوطني في جبهات صرواح والملاجم وجبهة كرش وجبهة مريس ومواقع في جبهة ثرة ومواقع غرب تعز».

واستهدفت الجماعة، وفق البيان، مواقع في جبهات حرض وعاهم ومواقع شمال الجوف وشرق مديرية الحزم، وحشدت تعزيزات بشرية ومعدات قتالية إلى جبهات مريس بالضالع والمسيمير بلحج وصلب ونجد العتق بمديرية نهم وهيلان وصرواح غرب مأرب.

وأعلنت القوات المشتركة في الساحل الغربي، أمس، إبطال مفعول عبوة ناسفة زرعتها ميليشيات الحوثي الانقلابية في الطريق الترابي الرابط بين مديريتي التحيتا والخوخة، جنوب محافظة الحديدة الساحلية. وقالت مصادر عسكرية ميدانية إن «الفرق الهندسية التابعة للقوات المشتركة تمكنت من إبطال مفعول العبوة بعد العثور عليها مزروعة في الطريق الترابي الوحيد الذي يربط التحيتا بالخوخة والذي يمر عبره المواطنون المتنقلون بين المديريتين».

وجدد الانقلابيون، صباح أمس، القصف على الأحياء السكنية في مديرية حيس، جنوب الحديدة، مستخدمين قذائف مدفعية الهاون الثقيلة. وقال المركز الإعلامي لقوات «ألوية العمالقة» الحكومية، المرابطة في جبهة الساحل الغربي، إن «القوات المشتركة في الساحل الغربي رصدت، (أمس) الثلاثاء، 45 خرقاً جديداً ارتكبتها ميليشيات الحوثي في الحديدة، شملت عمليات قصف واستهداف طالت الأحياء والقرى السكنية في مختلف مناطق المحافظة».

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية عن مدير شرطة محافظة الحديدة عضو الفريق الحكومي لإعادة الانتشار العميد نجيب ورق، أن «ميليشيا الحوثي الانقلابية صعّدت من خروقاتها وانتهاكاتها لوقف إطلاق النار في محافظة الحديدة»، وذلك خلال زيارته، أمس، لخطوط التماس في جبهة حيس. وأضاف أن «الميليشيا الانقلابية مستمرة في استحداث مواقع قتالية لمسلحيها وواصلت استهداف الأحياء السكنية في المدينة بالقذائف والرشاشات الثقيلة».

اتهامات للحوثيين بتجاهل كارثة سيول صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

ضربت السيول الناجمة عن الأمطار العديد من أحياء العاصمة اليمنية صنعاء في اليومين الماضيين، مخلفة قتيلين على الأقل و7 جرحى، إضافة إلى خسائر مادية كبيرة، في ظل اتهامات للجماعة الحوثية بتجاهل الكارثة.

وأكد شهود عيان في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن سيول الأمطار اجتاحت شوارع وأحياء عدة في العاصمة مثل الخفجي والسنينة والتحرير وشوارع خولان وتعز وشميلة والستين وشميلة وباب اليمن والحثيلي وسعوان وشعوب والزبيري وعصر وغيرها.

وقال أحد الشهود إن «سيول الأمطار المتدفقة فاضت من وادي الأجبار في محافظة صنعاء بمجرى السيل الرئيسي الذي يتوسط المدينة من جنوبها إلى شمالها، أدت إلى تهدم منزل من ثلاثة طوابق في حارة الذهب بمديرية صنعاء القديمة وتضرر منازل أخرى على ضفتي مجرى السيول». وعلى وقع استمرار السيول المتدفقة، قال مواطنون وسكان محليون في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، إن ميليشيات الحوثي لم تحرك ساكناً لحماية الناس ومصالحهم وممتلكاتهم من قبيل عمليات الإخلاء والتحذيرات المسبقة وتحرك فرق الدفاع المدني. وأشاروا إلى أن الجماعة اكتفت فقط بإطلاق أعيرة نارية في الهواء ومطالبة بعض السكان عبر مكبرات الصوت بعدم مغادرة منازلهم بعد أن كانت السيول قد تجاوزت مناطقهم المتضررة.

آثار السيول التي ضربت صنعاء كما بدت في أحد شوارعها أمس (رويترز)

وأكد عاملون في الدفاع المدني بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن عدم تحرك الجماعة الحوثية للقيام بدورها قبل وصول السيول إلى المناطق المنكوبة أسهم بدرجة رئيسية في مضاعفة الأضرار. وقال أحدهم: «كان بالإمكان تفادي كثير من الخسائر من خلال عمليات إخلاء ونقل لمحتويات المحلات والأسواق إلى مناطق آمنة، خصوصاً أنه كان هناك وقت مناسب لتقليل الكلفة الباهظة التي دفعها السكان والتجار وأهالي المناطق المنكوبة». وتداول مغردون محليون فيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، تظهر معظم شوارع وأحياء صنعاء، وهي غارقة بالسيول بعد أن حاصرت المياه العديد من السكان في منازلهم، إضافة إلى تعرض بعض السيارت والمحال التجارية لأضرار.

وعلى مدى يومين من المعاناة المتواصلة لسكان العاصمة من السيول، غابت قيادات الميليشيات ومشرفوها عن الحديث أو حتى الإشارة إلى الكارثة ولو بتناولات بسيطة على منصات التواصل ووسائل الإعلام المختلفة للجماعة.

ومع التوقعات بهطول مزيد من الأمطار متفاوتة الشدة على العاصمة والمدن ذات المرتفعات الجبلية ومعظمها تحت سلطة الجماعة، يتخوف اليمنيون من استمرار السيول، في ظل التدهور المستمر للبنية التحتية، ما يشكل خطراً على حياتهم ومنازلهم.

إتاوات انقلابية جديدة على شركات الاتصالات اليمنية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر في صنعاء عن قيام الجماعة الحوثية بفرض إتاوات جديدة هذا الأسبوع على شركات الاتصالات الخاضعة لها في العاصمة المختطفة، ضمن العمليات المنسقة التي تقوم بها الجماعة لنهب الأموال العامة والخاصة من أجل تعزيز مجهودها الحربي.

وذكرت المصادر أن القيادي في الجماعة مسفر النمير؛ المعيَّن وزيراً للاتصالات في حكومة الانقلاب غير المعترف بها، أصدر أوامره إلى شركات الاتصالات الحكومية والخاصة بدفع 500 مليون ريال (نحو مليون دولار) إلى حساب كانت الجماعة أنشأته تحت مزاعم تخصيصه لتلقي الدعم المجتمعي لمواجهة فيروس «كورونا». وشمل الأمر الحوثي «المؤسسة العامة للاتصالات» وشركات «تيليمن» و«سبأ فون» و«إم تي إن» و«يمن موبايل»، وألزم كل جهة بدفع مبلغ 100 مليون ريال.

وكانت الجماعة الانقلابية استثمرت انتشار الوباء في العالم لشن حملات مكثفة على رجال الأعمال والشركات والمؤسسات وتجار الجملة وملاك شركات الأدوية والصيدليات والمستشفيات في صنعاء وبقية المناطق الخاضعة لها من أجل جبابة مزيد من الأموال لمصلحة المجهود الحربي.

ورغم الضرائب العالية والإتاوات المستمرة التي تفرضها الجماعة على قطاع الاتصالات، فإن ذلك لم يمنعها من وضع يدها على شركة «سبأ فون» وتعيين حارس قضائي مزعوم عليها، إلى جانب فرض أتباعها في مفاصل شركات الاتصالات الحكومية والمختلطة الأخرى كما هي الحال مع شركة «يمن موبايل».

وبحسب تقديرات عاملين في قطاع الاتصالات بصنعاء تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، فقد بلغت عوائد الميليشيات الحوثية من قطاع الاتصالات نحو 280 مليون دولار في 2018، ما يساوي 162,4 مليار ريال، مسجلة زيادة على السنوات السابقة بعد إضافة الميليشيات ضرائب جديدة؛ منها معلنة وأخرى سرية. ويقول عاملون في قطاع الاتصالات إن هذا القطاع الحيوي تحول إلى مصدر لثراء القيادات الحوثية، بمن فيهم كبار القادة أمثال مهدي المشاط وعبد الكريم الحوثي وأحمد حامد ووزير الجماعة للاتصالات في حكومة الانقلاب غير المعترف بها.

وعَزَوا تفاقم تراجع خدمات الاتصالات أخيراً، إلى تعيين الجماعة الحوثية أبرز قياداتها في مفاصل شركات «يمن موبايل» و«يمن نت» و«المؤسسة العامة للاتصالات»، في سياق سياستها لـ«حوثنة» المؤسسات. وكان أحدث تقرير للجنة الخبراء التابعة لمجلس الأمن الدولي أشار إلى أن قطاع الاتصالات الخاضع للميليشيات الحوثية يُدرّ على الجماعة الانقلابية ملايين الدولارات إلى جانب قطاعي تجارة النفط وصناعة التبغ.

ورغم نقل الحكومة الشرعية «المؤسسة اليمنية العامة للاتصالات» إلى العاصمة المؤقتة عدن وتأسيس شركة اتصالات أخرى هناك لتوفير خدمات الإنترنت، فإن الجماعة الحوثية لا تزال هي المتحكم الفعلي في قطاع الاتصالات في مختلف المحافظات المحررة عبر تحكمها المركزي من صنعاء.

وفيات في البحرين والكويت وعمان... وتسجيل عشرات الإصابات في صفوف العمالة

السعودية تجري 150 ألف فحص مخبري للكشف عن «كورونا»

إجراءات مستمرة لرصد أي انتشار لوباء «كورونا» في السعودية (واس)

صورة من داخل المستشفى الميداني في البحرين (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة الصحة السعودية عن إجراء أكثر من 150 ألف فحص مخبري بتقنيات متقدمة للكشف عن فيروس كورونا المستجد، في وقت تجاوز عدد الإصابات بالفيروس في البلاد 5 آلاف إصابة.

وذكر الدكتور محمد العبد العالي المتحدث باسم وزارة الصحة أن السعودية من الدول التي تجري فحوصات مكثفة متعلقة بالفيروس، ما يسهم في كشف الحالات المصابة بشكل مبكر، وإحكام السيطرة على انتشار «كوفيد 19».

وسجّلت المملكة أمس 435 إصابة جديدة ليرتفع عدد الإصابات الإجمالي إلى 5369 إصابة منها 62 حرجة، مع تعافي 84 ليصل الإجمالي إلى 889 متعافياً، أما الوفيات فكانت 8 أمس جميعهم من المقيمين؛ بينهم 4 في المدينة المنورة و3 في مكة المكرمة وواحد في جدة، حيث تراوحت أعمارهم بين 41 و71 عاماً، ومعظمهم يعانون من أمراض مزمنة. وبذلك يصل عدد الوفيات الإجمالي منذ بدء انتشار الفيروس في البلاد إلى 73 حالة وفاة.

التحذير من الإشاعات وإثارة الذعر

حذّر العبد العالي من نشر الإشاعات وإثارة الذعر بين الناس، مشدداً على أهمية الرجوع إلى المصادر الرسمية. ولفت إلى أن من بين الإشاعات المتداولة أن المرض لا يصيب إلا كبار السن، مبيناً أن ذلك غير صحيح، فجميع الفئات معرضة للفيروس، وسجلت السعودية إصابات لأعمار أقل من عام وأكثر من 90 عاماً.

وتطرق إلى أن من الإشاعات أيضاً أن الإصابات ستنخفض في فصل الصيف، مؤكداً عدم وجود أي دليل علمي يمكن الاعتماد عليه لإثبات ذلك لأن الفيروس جديد ولم يمض على انتشاره أشهر. وذكر أن الإشاعات شملت أيضاً أن الحيوانات المنزلية الأليفة يمكن أن تنقل كورونا، موضحاً أن الدراسات لا تشير إلى ذلك حتى الآن، ولكن بشكل عام يجب عدم التعامل مع الحيوانات إلا بعد الاطمئنان بأنها نظيفة وخالية من الأمراض، لأنها قد تنقل أمراضاً أخرى.

ومن الإشاعات المنتشرة أيضاً، بحسب المتحدث باسم وزارة الصحة، أن البعوض يمكن أن ينقل الفيروس، مشدداً على أن هذا الأمر لم يثبت ولكن البعوض معروف بأنه ناشر لأمراض أخرى ويجب الحذر منه.

وركّز العبد العالي على إشاعات الخلطات وقال: «فيما يتعلق بإشاعات الخلطات فحدث ولا حرج، إذ تنتشر بشكل كبير وبطرق متعددة وأشبه ما تكون بالخرافات والخزعبلات، ونحذر الجميع منها، إذ لم تثبت فائدتها أو أنها نافعة للتعامل مع فيروس كورونا».

ودعا إلى الاعتماد على المصادر الموثوقة وهي منصة «عش بصحة»، والاتصال على الرقم 937 الذي يجيب المختصون عبره على أي سؤال متعلق بالفيروس على مدار الساعة.

وفيما يتعلق بالفترة الزمنية لإنتاج لقاح مضاد للفيروس، أوضح العبد العالي أن إنتاج لقاح عادة يستغرق أكثر من عام، ولكن يأمل الجميع ابتكار أدوية فعّالة لاستهداف الفيروس، والمراكز البحثية في السعودية والعالم تعمل على مدار الساعة من أجل ذلك.

3445 مبنى تعليمياً لإسكان العمالة

ووجه وزير التعليم السعودي الدكتور حمد آل الشيخ بتسليم 3445 مبنى تعليمياً لوزارة الشؤون البلدية والقروية؛ لإنجاح خطتها في إسكان العمالة ضمن التدابير الاحترازية لجائحة كورونا.

وتضمن التوجيه تسليم 3313 مبنى تابعاً لـ47 إدارة تعليم في مناطق ومحافظات البلاد، و132 مبنى تابعاً للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وذلك ضمن لجنة مخصصة تم تشكيلها بشكل عاجل لحصر المباني التي يمكن استخدامها كمراكز إيواء مؤقتة؛ لدعم خطة وزارة الشؤون البلدية في إسكان العمالة، وتهيئة الأماكن المناسبة لهم، وذلك وفق نماذج مفصلة تحتوي على إحداثيات كل مبنى وموقعه، والطاقة الاستيعابية له، ومساحته، والتأثيث المتوفر بداخله.

من ساحة انتظار إلى مستشفى في البحرين

في البحرين، أعلنت وزارة الصحة أمس عن تسجيل حالة وفاة سابعة بسبب (كوفيد 19)، لمواطن بحريني يبلغ من العمر 60 عاماً، ولديه أمراض وظروف صحية كامنة.

كما سجلت الوزارة أمس تعافي 54 حالة من الفيروس، ليصل عدد حالات التعافي في البحرين إلى 645 حالة، فيما تم تسجيل 161 حالة قائمة جديدة منها 156 حالة لعمالة وافدة و3 حالات لمخالطين وحالتان قادمتان من الخارج، ليصل عدد حالات الإصابة التي تتلقى العلاج إلى 870 حالة.

وفي السياق ذاته، أكدت وزارة الصحة أن حالات العمال الوافدين تم رصدها بعد إجراء 3581 فحصاً مختبرياً أول من أمس ضمن الحملات الاستباقية لفحص العمالة الوافدة في مساكنهم في عدة مناطق. وحولت البحرين ساحة انتظار سيارات متعددة الطوابق في مستشفى عسكري إلى وحدة رعاية مركزة تضم 130 سريرا لعلاج المصابين بـ«كوفيد - 19»، وتعتزم إنشاء 4 وحدات رعاية مركزة ميدانية أخرى.

بدورها، أعلنت النيابة العامة في مملكة البحرين أمس أنها أجرت تحقيقات مع 60 متهماً بمخالفة تنفيذ إجراء الحجر المنزلي المفروض لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد.

الكويت: وفاة و55 إصابة

أعلنت وزارة الصحة الكويتية أمس تسجيل حالة وفاة بفيروس كورونا المستجد ليرتفع إجمالي الوفيات بالفيروس في البلاد إلى 3 حالات. وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة الدكتور عبد الله السند، في مؤتمر صحافي أمس، إن 26 حالة دخلت العناية المركزة منها 10 حالات حرجة.

وأشار إلى تسجيل 55 إصابة مؤكدة بالفيروس خلال الـ24 ساعة الماضية ليرتفع بذلك إجمالي الإصابات المسجلة في البلاد إلى 1355 حالة. ولفت إلى أن 43 من الحالات الجديدة مخالطة لمصابين، وأن 9 حالات جراء التقصي الوبائي، وثلاث حالات مرتبطة بالسفر للمملكة المتحدة وفرنسا. وأوضح السند أن 1176 حالة تتلقى الرعاية الطبية والصحية في أحد مستشفيات وزارة الصحة.

قطر: 197 حالة

وأعلنت وزارة الصحة القطرية أمس عن تسجيل 197 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا «كوفيد - 19»، وشفاء 39 حالة من المرض ليصل إجمالي حالات الشفاء في دولة قطر إلى 373 حالة، وأوضحت الوزارة أن حالات الإصابة الجديدة تعود لمخالطين لحالات سابقة من مواطنين ومقيمين وعمالة وافدة.

عمان: 86 حالة

وأعلنت وزارة الصحة العمانية عن تسجيل 86 حالة إصابة جديدة بمرض فيروس كورونا (كوفيد - 19)، ليرتفع عدد الحالات المسجلة في عمان إلى 813 حالة. كما أعلنت عن تماثل 6 حالات جديدة للشفاء، وتسجيل 4 حالات وفاة.

الرحلة السادسة من جسر جوي لإعادة المواطنين

سعوديون عائدون من بريطانيا: تصريحات جونسون أقلقتنا في البداية

جدة: محمد العايض

انعكس بعض الإجراءات التي يتبعها بعض الدول الأوروبية لمكافحة تفشي فيروس «كورونا المستجد» بصورة القلق على بعض السعوديين الموجودين في بلدان غرب أوروبا.

وكان بعض أحاديث العائدين من المواطنين السعوديين الذين أمرت حكومة بلادهم بتسهيل عودة من يرغب منهم إلى المملكة، واستقبلت جدة الرحلة السادسة من رحلات إعادة السعوديين، والثانية التي تصل إلى البلاد من لندن.

وبدت مشاعر الفرحة واضحة على الجميع، للعودة إلى الوطن كأمر ملحّ كانوا ينتظرونه بفارغ الصبر، بعد توقف معظم مصالحهم هنالك سواء فيما يتعلق بالأعمال أو الدراسة للطلاب المبتعثين.

وذكر عدد من العائدين، من العاصمة البريطانية لندن، في حديثهم لـ«الشرق الأوسط» عقب وصولهم لمطار الملك عبد العزيز بجدة صباح أمس، أن القلق اعتراهم بعد تعليقات رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، في بداية أزمة «كوفيد - 19»، «بأن يكونوا على استعداد لفقد أحبتهم».

ويرى الطلاب المبتعثون أنهم كانوا حريصين على متابعة وسائل الإعلام البريطانية للاطلاع على التعليمات والإجراءات التي تُصدرها الحكومة البريطانية كجانب انضباطي ووقائي، كما يصف أحمد حسن فواد الطالب المبتعث في بريطانيا.

ويبيّن أحمد: «أنا حريص جداً على متابعة كل جديد في الإعلام في أثناء وجودي في بريطانيا، للالتزام بالأنظمة والقوانين لديهم، وبشؤون حياتي عامة، خصوصاً أنني قدمت إلى بريطانيا للدراسة على حسابي الخاص، وأرغب في تلافي أي أخطاء تتسبب في تعثري في مهمتي».

في حين قال الطالب إبراهيم الزهراني: «إن تصريح جونسون يوحي بأنه يعني ضمنياً أن لديه أخباراً مؤكدة أن الفيروس وصل إلى مرحلة خطيرة من الانتشار، وهو ما جعل القلق يبدأ في داخلي، خصوصاً أنه لا توجد مؤشرات لوجود رعاية مكثفة لمساعدة الناس لتلافي الوباء، رغم تقديرنا لبريطانيا كبلد استفدنا منه علمياً الشيء الكثير».

جانب من وصول السعوديين من أوروبا إلى مطار الملك عبد العزيز بجدة صباح أمس (تصوير: عبد الله الفالح)

حنان حدادي، إحدى منسوبات الملحقية التعليمية السعودية في بريطانيا، أكدت أن السفارة السعودية بددت كل مشاعر الخوف والقلق التي عاشوها، باستضافتهم وتوفير إقامات لهم في أفضل الفنادق في بريطانيا، وتوفير الوجبات والرعاية الصحية منذ بداية انتشار الوباء حتى عودتهم إلى الوطن.

وكان عدد من ممثلي الجهات المعنية في الحكومة السعودية، منها الصحة والطيران المدني والسياحة، في استقبال العائدين، وبعد الكشف الطبي المبدئي تم توجيه المواطنين في مسارات، حسب حالة كل فرد، إذ إنه في حال اشتُبه بالحالة يتم تحويلها للعزل، على أن يخضع الجميع لمدة 14 يوماً للحجر كإجراء احترازي.

البحرين تطوّر تطبيقاً ذكياً للحد من انتشار الفيروس

الدمام: عبيد السهيمي

دخلت التقنية بشكل واسع في التوعية والإرشادات أمام فيروس «كورونا المستجد» الذي يخوض العالم معه حرباً ضارية على المستويات كافة، البحرين التي سجلت أول إصابة بفيروس «كورونا» في 24 فبراير (شباط) الماضي، أطلقت في 30 من مارس (آذار) الماضي تطبيق «مجتمع واعي»، وهو تطبيق إلكتروني يعمل على الأجهزة الذكية للحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد - 19).

تقوم فكرة التطبيق على جمع البيانات والمعلومات من المصابين، والمشتبه بإصابتهم في الحجر الصحي، واستخدامها في محاربة الفيروس بتحذير المشتركين فيه في أثناء المخالطة. ووصل عدد مرات تحميل التطبيق إلى 250 ألف مرة من متاجر التطبيقات على أندرويد أو آب ستور في نظام آي أو إس، يقوم التطبيق بعملية الإرشاد الصحي للمشتركين في حال مخالطتهم لشخص مصاب أو مشتبه في إصابته، كما يوفر للمنظومة الصحية خدمة المراقبة لحالات الحجر وحصر المخالطين في أسرع وقت.

«الشرق الأوسط» تحدثت مع محمد علي القايد، الرئيس التنفيذي لهيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية في البحرين، الجهة التي طوّرت التطبيق. يقول القايد: «كل المصابين والموجودين في الحجر الاحترازي ملزمون بالتسجيل في التطبيق من وزارة الصحة، وبقية المواطنين والمقيمين معلوماتهم مشفرة، فقط ترسَل لهم إشعارات عند مخالطتهم لشخص مصاب في أي مكان سواء عاماً أو خاصاً، وعليهم اتخاذ إجراءات احترازية مثل العزل حتى يتم التأكد من حالتهم، كما يعطي المنظومة الصحية إشارة بعدد المخالطين للحالة المصابة، والتعرف على المخالطين لفترة أسبوعين قبل اكتشاف الحالة».

ويعمل التطبيق على الأجهزة الذكية عبر جي بي إس، وواي فاي، وشبكة البيانات الخلوية، ويمكّن التطبيق الجهات الصحية من متابعة حالات الحجر المنزلي، كما أن بقية المشتركين يحتاجون إلى تفعيل كل البيانات حتى يستفيدوا من خدمات التطبيق. مضيفاً أنه حال حدوث طفرة في أعداد المصابين يمكن للتطبيق أن يقدم خدمة الفحص البصري عبر إرسال المعلومات ودرجة الحرارة، لتحديد موعد الفحص المخبري، وتزويد المشترك بالإرشادات التي يحتاج إليها في هذه الفترة.

ويقول الرئيس التنفيذي لهيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية: «فكرنا في السيطرة على أعداد في حال حدثت طفرة في انتشار الفيروس في البحرين، كيف يمكن إدارة هذه العملية من الناحية التقنية لمتابعة حالات الحجر والعزل للمصابين، وكانت فكرة التطبيق»، كما تم ربط التطبيق بسوار إلكتروني لمتابعة حالات الحجر المنزلي التي تقتضي البقاء في العزل 14 يوماً، ومدى تقيّدها بالتعليمات الصحية، ورصد المخالطين لهم.

ويسهم التطبيق في تعزيز شعور الأمان والاطمئنان وفق القايد، بشأن عملية المتابعة والرصد، كما يوفر آخر المعلومات والإحصائيات الموثوقة للمجتمع حول مستجدات فيروس «كورونا» محلياً وعالمياً، بما يسهم في درء المعلومات المغلوطة والشائعات، خصوصاً في حال تم تداول بعض الإحصائيات أو المعلومات الخاطئة التي قد تثير القلق والهلع في المجتمع.

«الحاجة أمّ الاختراع»... ابتكارات صغيرة لحماية ليبيا من «كوفيد ـ 19»

القاهرة: جمال جوهر

انشغلت ليبيا بقياداتها السياسية والتنفيذية المختلفة بتدبير الأدوات والأجهزة اللازمة للحماية من فيروس «كوفيد - 19»، بعدما ارتفعت الإصابات إلى 26 حالة في عموم البلاد، فيما أشارت تقارير إلى تمكّن فنيين من تصنيع أقنعة وجه طبية للمساهمة في التصدي للجائحة.

وأعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا، مساء أول من أمس، أن الإصابات بالفيروس وصلت إلى 26 حالة، بعد تحليل أجري لسيدة تبلغ من العمر 66 عاماً تم تحويلها إلى غرفة العزل المخصصة.

وقال المركز في النشرة التوضيحية اليومية، أمس، إن إجمالي الحالات النشطة المصابة بالفيروس حتى الآن، وصل إلى 16 حالة، بينما تعافى 9، وسُجّلت حالة وفاة واحدة. وشدد على أن هذا التطور يستلزم «ضرورة الالتزام بتطبيق الحجر الصحي، كأحد أهم الإجراءات الوقائية للحد من تفشي (كورونا)».

في غضون ذلك، لوحظ أن مصانع وورش حياكة ملابس حوّلت في الفترة الأخيرة أنشطتها، خصوصاً في الجنوب الليبي، ولجأت إلى تصنيع الكمامات والملابس المخصصة للطواقم الطبية كمساهمة منها في سد العجز الذي تعاني منه الصيدليات والمستشفيات بالبلاد. وفي ظاهرة أخرى تُعتبر ترجمة عملية لمبدأ «الحاجة أمّ الاختراع»، برز أيضاً دور المرأة الليبية بشكل ملحوظ مبكراً في هذه الأزمة، حيث سُجّل قيام نسوة، في جنوب البلاد على وجه الخصوص، بحياكة الكمامات على نطاق واسع لمساعدة جهود القطاع الصحي في البلديات الفقيرة.

وأعلن الدكتور بدر الدين النجار، رئيس المركز الوطني لمكافحة الأمراض، أنه تسلم 150 واقياً طبياً للوجه، تم تصنيعها محلياً بواسطة فنيين ليبيين تتلمذوا داخل مؤسسات التعليم التقني والفني التابعة للهيئة الوطنية للتعليم، في إطار دعم الأطقم الطبية والطبية المساعدة للحد من انتشار فيروس «كورونا».

وقال رئيس لجنة إدارة الهيئة الوطنية للتعليم التقني والفني الدكتور عادل زنداح، خلال عملية التسليم، التي تمت أول من أمس، إن الهيئة تعمل على تجهيز ألفي سترة واقية للأطقم الطبية، وتصنيع مثلها من الكمامات، وستكون قيد التسليم في غضون يومين.

في سياق ذلك، لا تزال قضية آلاف الليبيين العالقين في دول العالم، تراوح مكانها دون حل، باستثناء بعض الإجراءات التي ما زالت محل بحث، وسط مطالبات مئات الأسر الليبية في مصر سلطات بلادها بتسهيل عودتها لليبيا مرة ثانية.

إلى ذلك، تواصل حكومتا شرق ليبيا وغربها تشييد مقار للحجر الصحي. وقالت وزارة الصحة بحكومة «الوفاق» في طرابلس، أمس، إنها قاربت على الانتهاء من تجهيز مركز علاج لمصابي «كورونا» بمنطقة السواني ومدينة الزاوية غرب ليبيا. في المقابل، قام سعد عقوب، وزير الصحة بالحكومة الموازية في شرق ليبيا، بجولة ميدانية شملت المرافق الصحية ومراكز العزل السريري الطبي وأقسام الحجر الصحي وفرق الرصد والتقصي والاستجابة السريعة في شرق البلاد. وقالت وزارة الصحة في بيان، أمس، إن عقوب تفقد مخازن الإمداد الطبي وتوفير المستلزمات الوقائية والتجهيزات والمعدات الطبية المطورة.

مصر «قلقة» من تزاحم في الأسواق... وتتمسك بإغلاق المتنزهات

القاهرة: محمد نبيل حلمي

أعربت الحكومة المصرية عن «قلق، وأسف» بسبب رصد عودة تزاحم المواطنين في الأسواق الرئيسية خصوصاً مع اقتراب حلول شهر رمضان، على الرغم من الحظر المؤقت على التجول المفروض في البلاد منذ 24 من مارس (آذار) الماضي.

وفيما شددت وزارة الموارد المائية والري على استمرار إغلاق المتنزهات العامة خلال فترة عيد الربيع (شم النسيم)، والذي يحل الاثنين المقبل، رأى، وزير الدولة للإعلام أسامة هيكل، أن «عودة الزحام للشوارع غير مقبولة، وقد تدفع البلاد للسيناريو الأسوأ».

وبثت وسائل إعلام محلية صوراً ومقاطع فيديو مصورة تُظهر تكدساً كبيراً لمواطنين بمناطق أسواق الموسكي والعتبة بالقاهرة، وقالت إنهم كانوا يشترون بضائع استعداداً لشهر رمضان.

وقال وزير الدولة للإعلام، في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس، إن «مشهد الزحام في عدة مناطق مؤسف ومؤلم وغير مقبول بالمرة»، موضحاً أن «الدولة تسعى للموازنة بين الإجراءات الاحترازية والاقتصاد».

والتقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، مع وزير الدفاع الفريق أول محمد زكي، ورئيس أركان حرب القوات المسلحة الفريق محمد فريد، وقادة الأفرع الرئيسية للجيش لمناقشة إجراءات المؤسسة العسكرية لـ«معاونة أجهزة الدولة كافة لدعم تنفيذ التدابير اللازمة لمواجهة انتشار فيروس (كورونا المستجد)»، فضلاً عن «مناقشة عدد من الملفات ذات الصلة بأنشطة ومهام القوات المسلحة لحماية مرتكزات الأمن القومي وصون مقدرات ومكتسبات الدولة»، حسبما أفاد بيان رئاسي مصري.

وبمواجهة مخاوف من خروج المصريين للاحتفال بشم النسيم رغم دعوات البقاء بالمنازل لتجنب العدوى، قال وزير الموارد المائية والري المصري محمد عبد العاطي، أمس، والذي تتولى وزارته الإشراف على عدد كبير من الحدائق والمتنزهات العامة إنه «في ضوء تنفيذ الإجراءات الاحترازية لمجابهه (كورونا المستجد)، ستستمر إجراءات غلق الحدائق والمتنزهات التابعة للوزارة خلال الفترة المقبلة خصوصاً خلال فترة أعياد الربيع لمنع أشكال الزحام والتكدس كافة، ومنعاً لانتشار الفيروس بين المواطنين».

وفي الوقت الذي تواصل فيه الحكومة المصرية، صرف منحة دعم لـ1,4 مليون شخص تقريباً من العمالة غير المنظمة، وتقدم بشكل شهري بقيمة 500 جنيه مصري (الدولار يساوي 15,7 جنيه مصري بالمتوسط)، ولمدة 3 أشهر، توسعت في مبادرات جديدة لدعم العمالة، وأطلقت، أمس، مُبادرة «أهالينا» «من خلال شراكة مجتمعية لدعم العمالة غير المُنظمة المتأثرة بالأضرار الاقتصادية التي فرضتها أزمة الفيروس (كوفيد – 19)».

وحسب الموقع الإلكتروني المخصص لجمع تبرعات المبادرة، فإنها تستهدف جمع مليار جنيه، وحتى مساء أمس، أظهر عداد إحصاء المبادرة أن 12 متبرعاً قدموا 3 ملايين جنيه لدعم أهداف عملها.

السلطة ماضية في إدخال تعديلات على خطتها

ارتفاع منحنى الإصابات في فلسطين... وتخفيف مرتقب عن بيت لحم

رام الله: «الشرق الأوسط»

ارتفع منحنى الإصابات مرة أخرى في فلسطين، بعد تسجيل 10 إصابات مرة واحدة في الصباح، فيما أدخلت السلطة تعديلات على إجراءات مواجهة فيروس كورونا المستجد.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية، إبراهيم ملحم، إنه تم تسجيل 10 إصابات جديدة بفيروس «كورونا»، ما يرفع عدد المصابين إلى 284 مصاباً، إضافة إلى 36 إصابة في مدينة القدس المحتلة.

وأضاف ملحم، خلال الإيجاز الصباحي اليومي حول مستجدات فيروس «كورونا» في فلسطين، أن غالبية الإصابات الجديدة سجّلت في صفوف العمال العائدين من داخل أراضي الـ48، ومخالطين لهم من عائلاتهم وأصدقائهم.

وأكد مدير عام الرعاية الصحية الأولية في وزارة الصحة، كمال الشخرة، أن الحالات الـ10 الجديدة سجلت في بلدة العيزرية شرق القدس المحتلة (5 حالات)، و3 حالات في قرية رافات شمال غربي القدس المحتلة، وحالة في جنين، وحالة في الخليل. وأضاف أن الحالات الخمس في العيزرية تعود لعائلة انتقلت لها العدوى من ابنتهم التي أصيبت بالفيروس في أثناء عملها بالقدس، والحالتين في جنين والخليل لعاملين عائدين من داخل أراضي الـ48، وحالات رافات الثلاث لمخالطين مع مصابين.

وقال الشخرة إن منحنى الإصابات عاد للارتفاع مرة أخرى، بعدما سجل تدنياً واستقراراً خلال الفترة الماضية.

ارتفاع الإصابات جاء بعد يوم من إدخال الحكومة بعض التغييرات على الإجراءات المتبعة في الأراضي الفلسطينية لمواجهة فيروس كورونا، من بينها السماح لبعض المصانع بالعمل.

السلطة الفلسطينية تراجع القيود المفروضة في بيت لحم (إ.ب.أ)

وبدوره، قال رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد أشتيه، إنه سيسمح بالعمل لبعض المصانع التي تثبت أنها قادرة على الحفاظ على سلامة عمالها وموظفيها، والالتزام بذلك، وترتيب شأن تنقلهم والتباعد فيما بينهم في أثناء العمل، وبتصريح من المحافظ، وتزكية من وزارة الاقتصاد. وتابع: «على أن تتمتع (المصانع) بكامل إجراءات السلامة الصحية، ويكون العمال من داخل المحافظة، ووفق معايير توافق عليها وزارتا الاقتصاد والصحة».

وخلال الأيام القليلة الماضية، سمحت الحكومة الفلسطينية للمتاجر الكبيرة بفتح أبوابها من الساعة العاشرة صباحاً حتى الخامسة مساء، كما تواصل المخابز والصيدليات عملها، فيما تعطلت باقي قطاعات الصناعة. ومنعت الحكومة التنقل بين المحافظات في الضفة الغربية المحتلة، بينما سمحت بنقل البضائع والمنتجات الزراعية.

وأوضح أشتية أنه سيتم السماح بفتح المكتبات ومتاجر الكتب ومحلات غسيل وكي الملابس والخياطة ومحلات اللوازم الكهربائية واللوازم الصحية أيام الجمع من الساعة العاشرة حتى الخامسة، على أن تُغلق محلات بيع الأغذية والمتاجر الكبيرة في اليوم ذاته.

وأعلن أنه سيتم تقييم الإجراءات في محافظة بيت لحم التي دخلت أمس يومها الأربعين على الإغلاق بسبب كورونا.

وأغلقت السلطة المدينة في الخامس من مارس (آذار) الماضي، وحجرت مدنها ومخيماتها وقراها. وقال أشتيه إنه سيجري تقييم الوضع عقب الأعياد المجيدة.

وأكد ملحم أنه سيكون هناك إجراءات لجهة تخفيف القيود على مدينة بيت لحم سيجري بحثها خلال الفترة المقبلة بسبب أن التزام أهل المدينة آتى أكله، بعدم زيادة الحالات فيها، أو انتقال العدوى منها لمحافظات أخرى.

إسرائيل توسّع صلاحيات الاستخبارات في متابعة ملف «كورونا»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رغم الانتقادات الواسعة لدى الوزراء، أقرت الحكومة الإسرائيلية، في جلسة غير عادية أمس، سلسلة إجراءات عادت فيها إلى منع التجول، ومنع الاحتفال بعيد الميمونة. وكشف مندوب عنها أمام المحكمة العليا أن هناك نية لتوسيع نشاط المخابرات في دعم وزارة الصحة في حربها على فيروس كورونا المستجد. ورفض ممثل النيابة العامة الإفصاح عن نوعية النشاط الذي سيتم توسيعه للمخابرات، وقال إن الأمر قيد البحث في المراحل الأخيرة، وسيعلن في وقته. وأكد أن متابعة المواطنين تقتصر على موضوع كورونا بهدف الكشف عن مصابين لا يعرفون أنهم مصابون.

وقد صادقت الحكومة على أنظمة الطوارئ التي تقضي بفرض مزيد من القيود على الخروج للحيز العام خلال فترة حلول سابع أيام عيد الفصح اليهودي (اليوم)، واحتفالات عيد الميمونا لليهود الشرقيين (غداً وبعد غد)، بهدف الحد من انتشار «كوفيد-19». واستثنت الحكومة من هذا الإجراء «البلدات التي يكون معظم سكانها من غير اليهود».

وتبين أن عدداً من الوزراء انتقدوا هذه القرارات، وشككوا في سياسة الحجر. وجاء أشد هذه الانتقادات من وزير المواصلات، بتسلئيل سموتريتش، من تحالف أحزاب اليمين المتطرف (يمينا)، الذي قال في أعقاب اجتماع الحكومة إن «الإغلاق هو خدعة إسرائيلية تقليدية تنطوي على الكذب والتضليل، والجمهور يدرك ذلك».

وأضاف سموتريتش: «الصراخ الذي نسمعه إغلاق... إغلاق وكأن الوضع يزداد خطورة من يوم لآخر، هو مثل الصرخة المعروفة تراثيا (جاء الذئب... جاء الذئب)، فصرنا نكذب الكذبة ونصدقها».

وهاجم الوزير رئيس حكومته، بنيامين نتنياهو، واتهمه بعدم احترام وزرائه «إذ إنه يعقد مؤتمراً صحافياً في الليل، ويعلن للجمهور القرارات التي سيتخذها مجلس الوزراء، وفقط بعد ذلك يجمع الوزراء للموافقة. سئمنا هذا الأسلوب، خصوصاً بعدما صرنا نرى أن القرارات غير سليمة».

وانضم وزراء آخرون إلى الانتقادات، بأقل حدة، مثل وزير السياحة، زئيف إلكين، الذي دعا نتنياهو إلى تركيز جهوده على منع تدهور الاقتصاد، وقال إن «الحكومة الإسرائيلية لا تملك أدوات من أجل الخروج من أزمة كورونا، والعودة التدريجية للحياة العادية. فقد اعتدنا على الإغلاق، وحولناه إلى دين وعقيدة». وانتقد وزير الأمن الداخلي، جلعاد إردان، توسيع صلاحيات الشاباك، وقال إن دولاً مثل كوريا الجنوبية منحت صلاحيات تتبع المواطنين من خلال هواتفهم النقالة للشرطة، وليس المخابرات.

ومن جهة ثانية، نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، تقريراً شككت فيه بصحة المعطيات التي تنشرها وزارة الصحة الإسرائيلية حول عدد الوفيات جراء الإصابة بالفيروس.

وقال التقرير إن هذه المعطيات مضللة، وليست دقيقة أبداً. ويعود السبب في ذلك إلى أن عدد الوفيات الذي تنشره الوزارة، مرتين يومياً، يشمل المرضى الذين توفوا في المستشفيات فقط، ولا يشمل المتوفين في بيوتهم. وهذا يعني أن شخصاً توفي في بيته لا يضاف إلى عدد ضحايا كورونا، حتى لو كانت هناك شبهات بأنه أصيب بالفيروس، وذلك لأن وزارة الصحة لم تصدر تعليمات لخدمة الإسعاف الأولي (نجمة داود الحمراء) بإجراء فحوصات لاكتشاف الفيروس في هذه الحالات.

ويعد هذا الاتهام خطيراً للغاية، إذ إن عدد المواطنين الذين توفوا في بيوتهم خلال شهر، منذ 12 مارس (آذار) الماضي حتى 12 أبريل (نيسان) الحالي، بلغ 1,115 شخصاً. وللمقارنة، فإن هذا المعطى في الفترة نفسها في العام الماضي كان 909 أشخاص، ما يعني حدوث ارتفاع بنسبة 22 في المائة في الوفيات في البيوت في العام الحالي (206 حالات)، علماً بأن عدد موتى كورونا في إسرائيل بلغ حتى صباح أمس 119.

وأورد التقرير تصريحاً للخبير في الأمراض الباطنية في إدارة صندوق المرضى (لئوميت)، الدكتور أمير بردنبرغ، قال فيه إنه «من الجائز أن حالة شخص أصيب بالفيروس قد تدهورت بسرعة. وفي حال توفي في بيته، فإننا نقرّ أنه توفى بسبب مرضه المزمن، بينما من الناحية الفعلية توفي بسبب كورونا. ومن الجائز أيضاً أنه أصيب بالعدوى، ولم تظهر عليه أعراض كورونا، لكن الفيروس أدى إلى تدهور مرضه المزمن. وهكذا، فإن سبب المرض الذي سيعلن هو مرضه المزمن. وما دام أن عائلات المرضى لا تقبل إجراء تشريح طبي بعد الوفاة، فإننا بالتأكيد لن نعرف أبداً إذا كانوا قد توفوا بكورونا أم لا». وعقبت وزارة الصحة على التقرير ببيان، جاء فيه أن «الوفاة بكورونا هي بعد مرض متواصل، ويصل إلى المستشفى في الغالبية العظمى من الحالات. ونشدد على أنه يتوفى يومياً في إسرائيل 150 شخصاً ليسوا مرضى كورونا».

يذكر أن وزارة الصحة الإسرائيلية أعلنت، أمس، أن عدد الإصابات جراء فيروس كورونا ارتفع إلى 11,868، بينهم 181 حالتهم خطيرة. وبذلك، فإن عدد الإصابات في إسرائيل سجل زيادة 282 إصابة عن الحصيلة المعلنة أول من أمس (الاثنين).

وأفادت المعطيات بأن 136 مصاباً مرتبطين بأجهزة تنفس، وأن 168 حالة تعد متوسطة، فيما 9402 توصف بالطفيفة، و2000 مصاب قد تعافوا من الإصابة وعادوا إلى بيوتهم. وبلغ عدد المصابين بكورونا في البلدات العربية (فلسطينيي 48) 391 شخصاً، بزيادة 20 حالة جديدة، وبارتفاع يقدر بـ5 في المائة، مقارنة باليوم السابق. هذا وقد بلغ مجمل عدد الفحوصات نحو 18747، مع زيادة في عدد الفحوصات يقدر بـ1540 فحصاً.

البحرة لـ الشرق الأوسط: الكثافة السكانية مقلقة في حال اخترقها «كورونا»

«الصحة العالمية» مدعوة لتدارك «كارثة» في إدلب

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أهابت هيئة التفاوض السورية بمنظمة الصحة العالمية، بما يتوجب عليها وبأسرع وقت ممكن، لدعم جهود «وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة» ومنظمات المجتمع المدني، تحسباً لحدوث أي إصابات، وأيضاً لاتخاذ الإجراءات الصحية الوقائية للحد من خطر دخول الجائحة لمنطقة إدلب، بسبب شح المرافق الصحية بعد أن قصف معظمها بالغارات الجوية منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وإلى تاريخ الهجمة الشرسة الأخيرة، لكن ما زال هناك حوالي 940 ألف نازح لم يتمكنوا من العودة بانتظار معرفة ما آلت إليه قراهم ومدنهم.

وقال هادي البحرة، رئيس وفد «هيئة التفاوض السوري المعارضة» في «اللجنة الدستورية السورية»، لـ«الشرق الأوسط» إن «أكبر الخسائر التي تكبدها الشعب السوري هو رحيل ما يقارب 70 في المائة من الكوادر الطبية إلى خارج سوريا، في وقت تتسم فيه مناطق إدلب بكثافة سكانية مرتفعة، وسكانها يعيشون ظروفاً معيشية قاسية، ما ينذر بكارثة صحية في حال دخلت الجائحة هذه المناطق».

وبين البحرة أن سكان المنطقة حتى تاريخه لم يسجلوا أي حالة إصابة بالفيروس في شمال غربي سوريا، أي بما فيها محافظة إدلب، مشيراً إلى أن كل الحالات التي كان مشتبهاً بإصابتها، ظهرت نتائج الفحوص المخبرية الخاصة بها وكانت جميعها سلبية، ولكن الوضع خطير في تلك المناطق بسبب تردي وندرة الرعاية والمراكز الصحية.

وتابع بقوله: «بعد البرتوكول الذي وقع بين روسيا وتركيا، تحسن الوضع الأمني نسبياً، مما أتاح لحوالي 32 ألف نازح العودة إلى أماكن سكنهم الأصلية، لكن ما زال هناك حوالي 940 ألف نازح لم يتمكنوا من العودة بانتظار معرفة ما آلت إليه قراهم ومدنهم. فجميعهم لا يقبلون العودة إلى مناطق تحت سيطرة النظام. المأساة الكبرى هي أوضاع المعتقلين في المعتقلات السرية وغير المعلنة لدى النظام، كما في سجونه الرسمية».

ونوه البحرة، إلى أن عدد المعتقلين والمغيبين قسراً يقارب 200 ألف معتقل ومعتقلة، حيث يعيشون اعتقالهم في ظروف لا إنسانية، مبيناً أن هناك اكتظاظاً بالسجون وزنزانات عديمة التهوية، وفي بيئة غير نظيفة، ما يعني أن «دخول الفيروس إليهم سيحدث كارثة، مبدياً تخوفه من استغلال النظام لهذه الأوضاع وقتل المعتقلين عمداً باستخدام الفيروس».

وأضاف: «لذلك نهيب بجميع الدول ومنظمات حقوق الإنسان والحقوقية والأمم المتحدة بتكثيف ضغوطها وعملها على داعمي النظام للإفراج عن المعتقلين الأبرياء، بدءاً بالأطفال والنساء والشيوخ والحالات المرضية التي تحتاج للعلاج، ولا يغيب عنا أيضاً ما يصلنا من تقارير مقلقة عن وضع السوريين في السجون اللبنانية ولا سيما سجن روميه، الذي يقضي فيه أكثر من ألف سوري أحكامهم أو ينتظرون محاكماتهم».

وأوضح البحرة، أن ظروف الاحتجاز غير صحية، والإجراءات الوقائية شبه معدومة، ومعظم المساجين من المحكومين لمخالفات في الإقامة أو بسبب التعثر المالي، «لذلك نهيب بالحكومة اللبنانية وبمجلس النواب ضرورة البت بإصدار قانون عفو عام عن هؤلاء، وعن كل الحالات التي تجيز القوانين المرعية صدور عفو عنها».

وقال البحرة: «هناك تقريران صدرا مؤخراً: الأول داخلي من قبل مكتب الأمين العام للأمم المتحدة الذي كشف أن المرافق الطبية تم استهدافها عن قصد من قبل النظام، (وبكل أسف هذا التقرير قيمته سياسية وليست قانونية). أما التقرير الثاني الذي صدر عن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية فقد كان حاسماً في نتائجه، وبات انتهاك النظام لقراري مجلس الأمن 2249 و2118، مثبتاً».

وأضاف: «نص القرار 2118 (2013) في المادة 21 منه بشكل واضح على أنه في حال انتهاك القرار فيتوجب محاسبة المسؤولين واتخاذ إجراءات تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، (لم يعد للعالم عذر للتغاضي عن جريمة الحرب هذه)، فإن استخدام السلاح الكيميائي أودى بحياة المئات من الأطفال والنساء والرجال المدنيين العزل، فإن تغافل المجتمع الدولي عن استخدام السلاح الكيميائي المحظور، فذلك سيعد سابقة تؤدي إلى استخدامه من قبل المزيد من الدول المارقة».

الفيروس أصاب 39 بلداً ومخاوف من بلوغه القارة بأكملها

العاهل المغربي يطرح مبادرة أفريقية لمواجهة الوباء

الرباط: «الشرق الأوسط»

اقترح العاهل المغربي الملك محمد السادس إطلاق مبادرة لرؤساء الدول الأفريقية لإرساء إطار عملياتي بهدف مواكبة البلدان الأفريقية في مختلف مراحل تدبيرها لجائحة فيروس «كورونا» (كوفيد - 19).

جاء ذلك خلال اتصالين هاتفيين أجراهما العاهل المغربي الملك محمد السادس أول من أمس الاثنين، مع رئيس ساحل العاج ألاسان واتارا، ورئيس السنغال ماكي سال، حسب ما ذكر بيان للديوان الملكي المغربي مساء أمس.

وذكر البيان ذاته أن محادثات الملك محمد السادس مع الرئيسين واتارا وسال تعكس «التطور المقلق لجائحة فيروس (كورونا) في القارة الأفريقية».

وأضاف البيان أن الملك محمد السادس اقترح خلال هذه المحادثات، إطلاق مبادرة لرؤساء الدول الأفريقية تهدف إلى إرساء إطار عملياتي بهدف مواكبة البلدان الأفريقية في مختلف مراحل تدابيرها للجائحة. وخلص البيان إلى أن مقترح الملك محمد السادس يتعلق «بمبادرة واقعية وعملية تسمح بتقاسم التجارب والممارسات الجيدة لمواجهة التأثيرات الصحية والاقتصادية والاجتماعية للجائحة».

يذكر أن حوالي 39 دولة أفريقية من مجموع 54 أصابها الوباء حتى الآن، وحذرت منظمة الصحة العالمية من انتشار الفيروس في أفريقيا، وحثت الحكومات الأفريقية على البدء في تنفيذ الإجراءات اللازمة للحد من تفشي الفيروس.

في غضون ذلك، ذكرت تقارير صادرة عن اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة، مقرها أديس أبابا، وعن الاتحاد الأفريقي، مفادها أنه يمكن لوباء فيروس «كورونا»، إذا لم يتم احتواؤه في الوقت المناسب، أن يؤثر بشكل جدي على اقتصادات أفريقيا بالنظر إلى التبادلات التجارية المباشرة مع القارات الشريكة المتضررة بـ«كورونا». وقد تصل الخسائر إلى نصف الناتج الداخلي الخام، فيما ستكون ملايين مناصب الشغل مهددة.

ووفقا للأرقام المقلقة لهذه التقارير، فإن جائحة فيروس «كورونا» إذا تمادت ستثقل كاهل اقتصادات بلدان القارة من حيث النمو ومناصب الشغل والاستثمار الأجنبي المباشر، وستؤثر بشدة على قطاعات رئيسية للاقتصاد، من قبيل السياحة والنقل الجوي والفنادق والمطاعم والفلاحة والصناعة، فضلاً عن الاضطراب القوي الذي قد يلحق الأنشطة الاقتصادية والمالية. ويسود اعتقاد أن هذه الخسائر المحتملة قد تتزايد مع الزيادة الحادة في الإنفاق العمومي لتمويل متطلبات الرعاية الصحية ذات الصلة بـ«كورونا» ودعم الأنشطة الاقتصادية المتوقفة بسبب الوباء.

ويمكن أن تفقد أفريقيا نصف ناتجها الداخلي الخام مع نمو ينتقل من 3،2 في المائة إلى حوالي 2 في المائة بالنظر إلى عدد من الاعتبارات، لا سيما تلك المتعلقة بتعطل سلاسل التوريد، وفق تقدير اللجنة الاقتصادية لأفريقيا.

واستنادا إلى هذه التقديرات، فإن فيروس «كورونا» قد يتسبب في خفض عائدات صادرات أفريقيا بـ 101 مليار دولار خلال 2020، وستكون البلدان المصدرة للنفط هي الأكثر تضررا بخسارة في الإيرادات تقدر بـ 65 مليار دولار.

في سياق ذلك، يتوقع أن تنخفض صادرات وواردات البلدان الأفريقية بما لا يقل عن 35 في المائة مقارنة بالمستوى الذي بلغته في العام 2019، بحسب ما أكدت دراسة نشرها الاتحاد الأفريقي في غضون هذا الأسبوع.

وتبعا لذلك، ستتأثر التحويلات المالية كما السياحة، الأمر الذي سيفضي، وفق ما ترى الأمينة التنفيذية للجنة الاقتصادية لأفريقيا فيرا سونغوي، إلى «تراجع في تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة وهروب رأس المال وتضييق الأسواق المالية الوطنية وتباطؤ الاستثمار، وبالتالي فقدان مناصب الشغل».

وحذر الاتحاد الأفريقي من أنه إذا استمر الوباء في أفريقيا فسيؤدي ذلك إلى فقدان نحو 20 مليون منصب شغل.

وتؤكد الدراسة التي صدرت عن الاتحاد الأفريقي أن السياحة والنقل الجوي سيتضرران بشدة في ظل تعميم القيود على السفر وإغلاق الحدود والتباعد الاجتماعي.

يضاف إلى ذلك أثر آخر بالغ الصعوبة، إذ تشير دراسة الاتحاد الأفريقي إلى أن القارة قد تخسر ما بين 20 و30 بالمائة من عائدات الضرائب، التي قدرت بـ500 مليار دولار في عام 2019، ولن يكون أمام الحكومات من خيار سوى اللجوء إلى الأسواق الدولية، ما سيرفع مستوى مديونياتها.

ويمكن أن يكون لهذا الوباء أيضا تداعيات كارثية على الأمن الغذائي في أفريقيا، وذلك لأن «ثلثي البلدان الأفريقية هي بلدان صافية الاستيراد للمنتجات الغذائية الأساسية»، وفقا لتحليل اللجنة الاقتصادية لأفريقيا.

وفي ظل هذا الوضع المقلق، دعا وزراء المالية الأفارقة، الذين اجتمعوا هذا الأسبوع للمرة الثانية بواسطة تقنية التداول بالفيديو بمبادرة من اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، على سبيل الاستعجال إلى تمويل بقيمة 100 مليار دولار لمكافحة فيروس «كورونا» المستجد.

وخلال هذا الاجتماع أكد الوزراء أن الاقتصاد الأفريقي يواجه تباطؤا عميقا ومتزامنا ولن يمكنه التعافي سوى في غضون ثلاثة أعوام. وألحوا على ضرورة الاهتمام الفوري بالجوانب الصحية والإنسانية، لافتين إلى أن هناك حاجة ماسة لمواصلة جهود التوعية وإجراء الاختبارات والتباعد الاجتماعي. كما دعا الوزراء إلى تخفيف عبء ديون الشركاء الثنائيين ومتعددي الأطراف والتجاريين، مع دعم المؤسسات المالية متعددة الأطراف والثنائية، من قبيل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي لضمان حصول البلدان الأفريقية على السعة المالية اللازمة لمواجهة أزمة «كورونا».

وشدد الوزراء أيضا على الحاجة إلى فترة أطول لتخفيف عبء الديون، مع الإقرار بأهمية القطاع الخاص في إحداث فرص الشغل وإنعاش الاقتصاد.

آبي بحث التعاون مع بومبيو... وأوغندا تمدد حالة الإغلاق الشامل

مساعدات طبية لمواجهة «كوفيد ـ 19» في 5 دول أفريقية

لندن: مصطفى سري

وصلت إلى مطار العاصمة الإثيوبية، أديس أبابا، أول رحلة من «برنامج الغذاء العالمي» التابع للأمم المتحدة، تحمل إمدادات طبية لـ5 دول أفريقية، تساعدها على مواجهة فيروس «كورونا»، في حين أجرى رئيس الوزراء الإثيوبي مع وزير الخارجية الأميركي اتصالاً ركّز على بحث التعاون من أجل التخفيف من آثار انتشار الفيروس، في حين مددت أوغندا حالة الإغلاق الشامل لـ3 أسابيع أخرى.

وأعلن «الغذائي العالمي» أن الإمدادات الطبية من منظمة الصحة العالمية تضم مليوناً من الكمامات والنظارات الواقية والقفازات وكميات من المعدات الوقائية مخصصة للعاملين في المجال الصحي، وأجهزة للتنفس الصناعي، موضحاً أنها ستُوزع في السودان وجيبوتي وإريتريا والصومال وتنزانيا في وقت لاحق.

وقالت المتحدثة باسم البرنامج في بيان صحافي: «من هذه المراكز الخمسة، سيتم إرسالها إلى أكبر عدد من الدول الأفريقية»، مشيرة إلى أن الإمدادات والمعدات كافية لحماية العاملين في المجال الصحي أثناء علاج ما يزيد عن 30 ألفاً من المرضى في أنحاء القارة.

وتتخوف منظمة الصحة العالمية من أن تتحول القارة الأفريقية إلى بؤرة للوباء في ظل التراجع البطيء للإصابات اليومية في مناطق أخرى من العالم.

إلى ذلك، قال رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد إنه أجرى محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو تركزت حول التعاون من أجل التخفيف من جائحة «كوفيد - 19». وأضاف في تغريدة على حسابه في موقع «تويتر»: «ناقشنا تطبيق القيادة الجماعية لتقليل الآثار الضارة لفيروس كورونا»، معتبراً أن الأمن الغذائي يمثل تحدياً رئيسياً لأفريقيا وجنوب الصحراء حيث ستواجه القارة التأثير الاقتصادي للفيروس المستجد.

وكان رئيس الوزراء الإثيوبي قد أعلن حالة الطوارئ في بلاده الأسبوع الماضي، للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، وقد تم تسجيل 74 حالة إصابة، و3 وفيات، وشفاء 41 من الفيروس.

من جهة أخرى، أعلنت وزيرة الصحة الإثيوبية، ليا تاديس، عن 3 حالات إصابة جديدة من فيروس كورونا، ليصل عدد المصابين إلى 74. وأضافت أن «الحالات الثلاث من أصل 247 عينة تم فحصها خلال الـ24 ساعة الماضية، وأن الحالات الثلاث ليس لها تاريخ سفر إلى الخارج». وأشارت إلى شفاء 4 أشخاص، ليصل إجمالي حالات الشفاء إلى 14 شخصاً، وقد أكدت السلطات 3 وفيات بسبب الفيروس قبل أسبوع.

وذكرت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في أفريقيا أن ما يقرب من «14 ألف» حالة إصابة بفيروس كورونا تم الإبلاغ عنها في الدول الأفريقية، ووفاة 747 شخصاً في القارة.

وفي أوغندا، أعلن الرئيس يوروي موسيفيني تمديد الإغلاق الشامل في بلاده إلى 3 أسابيع أخرى، للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد. وأقرّ بأن أوغندا ليست مستعدة لهذه الجائحة التي أدت إلى وفاة مئات الآلاف من الأشخاص في أنحاء العالم.

وقال موسيفيني، في خطاب بثّه التلفزيون الرسمي، أمس، إن من بين أكثر من 5 آلاف شخص تم اختبارهم في أوغندا ثبت أن 54 منهم نتائجهم إيجابية بفيروس كورونا المستجد، مؤكداً شفاء 8 أشخاص. وأشار إلى أن أكثر من 4 آلاف عادوا من خارج البلاد، ومن بينهم نحو 2000 كانوا على اتصال. وأضاف أن مسؤولي الصحة أجروا اختبارات على 372 من سائقي الشاحنات الذين ينقلون البضائع بين الدول، وكانت النتائج سلبية، وعلى ضوء ذلك مدد حالة الإغلاق لمدة 3 أسابيع، تبدأ من اليوم حتى 5 مايو (أيار) المقبل، مشدداً على أن جميع الإجراءات التي تم اتخاذها من قبل للتعامل مع انتشار «كوفيد – 19» سارية المفعول خلال فترة التمديد.

الشرق الأوسط تنشر خطة «المفوضية» للتعايش مع الفيروس

أوروبا تدخل «المرحلة الثانية» من المعركة مع الوباء

مدريد: شوقي الريّس

مع انطلاق «المرحلة الثانية» من المعركة ضد «كوفيد- 19» في إسبانيا وإيطاليا، بدأت الدول الأوروبية الأخرى تستعد للإعلان عن خططها للعودة التدريجية إلى دورة الحياة العادية التي بات من المؤكد اليوم أنها لن تكون عادية بالمعنى المألوف والمتعارف عليه.

وبعد أن أعلنت فرنسا تمديد فترة الحظر حتى الحادي عشر من الشهر المقبل وعادت السويد عن خطتها الأولى مع ظهور مؤشرات كارثية على الأبواب إذا استمرت في تراخي تدابيرها الوقائية، استأنف الإيطاليون هذه المرحلة الثانية بفتح المكتبات ومشاتل الزهور ومتاجر ملابس الأطفال بعد أن تجاوز عدد الوفيات عتبة العشرين ألفاً، وعاد قطاعا البناء والصناعات الخفيفة في إسبانيا إلى العمل وسط إجراءات وقاية مشددة واستأنف قطاع النقل العام حركته ببطء وسط مخاوف وتحذيرات من موجة ثانية لتفشي الفيروس الذي أوقع حتى الآن أكثر من 18 ألف ضحية.

وفيما تضع المفوضية الأوروبية اللمسات الأخيرة على خطة مشتركة لمرحلة العودة التدريجية إلى الحياة الطبيعية في بلدان الاتحاد، اطلعت «الشرق الأوسط» على مسودة المقترحات التي وضعها خبراء المفوضية لتُرفع كتوصيات إلى الدول الأعضاء استعداداً لاستئناف الحركة في العجلة الاقتصادية، واتضاح الرؤية أكثر حول تطورات تفشي الوباء.

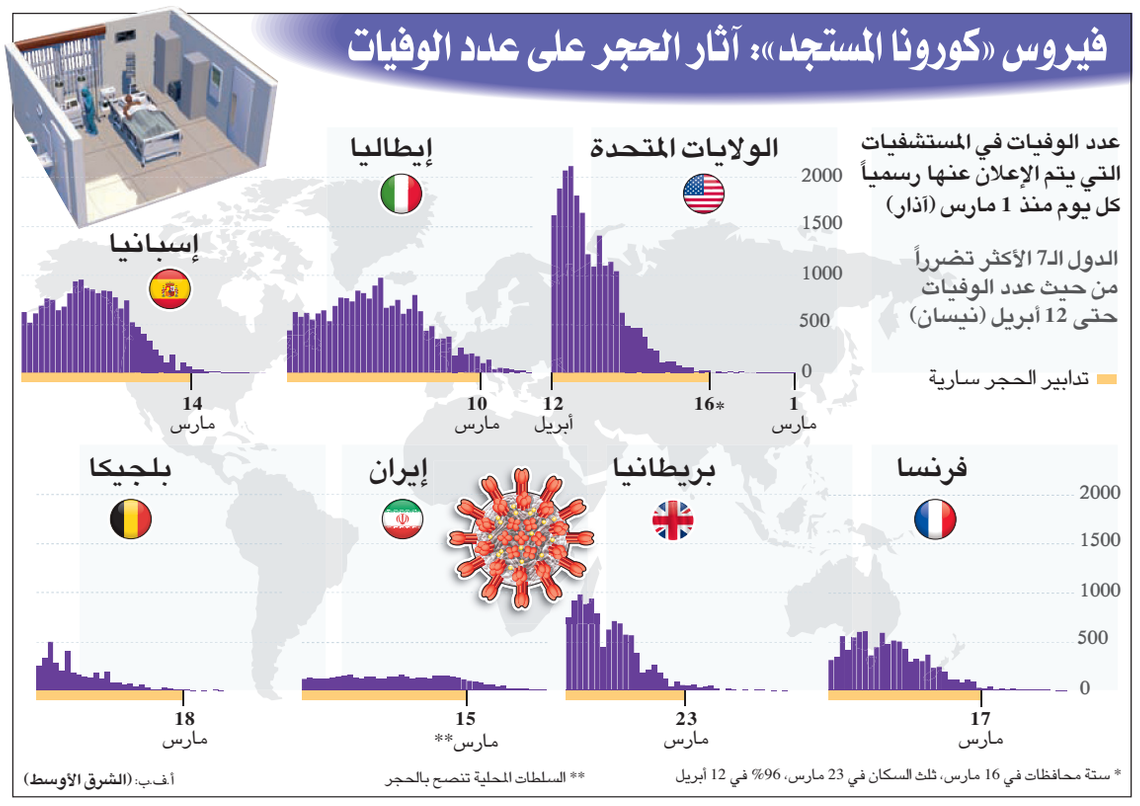

وتشدد المفوضية الأوروبية في خطتها على أن «مرحلة التعايش مع الفيروس ستكون طويلة ولن تنتهي قبل إيجاد لقاح ناجع ومتاح لجميع المواطنين يُستبعد أن يكون جاهزاً قبل منتصف السنة المقبلة»، وأن هذه المرحلة التي قد تدوم حتى نهاية السنة الجارية، يجب ألا تبدأ قبل التأكد من تعزيز المنظومات الصحية لتكون قادرة على مواجهة ذروة جديدة محتملة من الإصابات، وبعد تطوير تطبيق إلكتروني لمتابعة المصابين ورصد تحركاتهم. وتتضمن المقترحات التي يرجَّح أن تعلنها المفوضية في الأيام القليلة المقبلة التوصيات التالية:

- الإسراع في تعميم الاختبارات لتحديد الإصابات الجديدة قدر الإمكان وتصنيف المصابين حسب الفئات العمرية والوضع الصحي العام.

-اعتماد نظام لمتابعة المصابين بواسطة تطبيق إلكتروني لتحديد أماكن وجودهم ومعرفة اتصالاتهم الاجتماعية، لكن من غير أن يفرض عليهم التطبيق احتراماً للحرية الشخصية، على أن يتم تدمير التطبيق ونظام المتابعة بعد انتهاء الجائحة.

- تُرفع تدابير العزل بصورة تدريجية مع الإبقاء على إجراءات التباعد والوقاية الصارمة في أماكن التجمع، لكن يبقى المسنّون والذين يعانون من أمراض مزمنة تحت هذه التدابير حتى منتصف الخريف المقبل.

- تبقى الحدود الخارجية للاتحاد مقفلة خلال هذه المرحلة، وتُفتح وفقاً لأوضاع تطور الوباء في البلدان الأخرى. ولا تُفتح الحدود الداخلية بين دولتين إلا عندما يكون الوضع الوبائي فيهما متشابهاً، لكن تبقى هذه الحدود مفتوحة أمام حركة نقل الأدوية والمواد الصحية والسلع الأساسية.

- يُستحسن أن تكون إعادة فتح المدارس والجامعات تدريجية من حيث عدد الطلاب، وكذلك المحلات التجارية والمقاهي والمطاعم ووضع حدود قصوى لعدد الذين يرتادونها وخفض ساعات العمل المسموح بها.

- نظراً لتفاوت أوضاع انتشار الوباء في بلدان الاتحاد الأوروبي، يعود لحكومات الدول الأعضاء أن تضع الجدول الزمني لهذه المرحلة الثانية والتدابير اللازمة لتنفيذها، شريطة أن تكون هذه متطابقة في جميع بلدان الاتحاد كي لا تؤدي تدابير البعض إلى الإضرار بتدابير الآخرين والحد من نجاعتها. وفي سياق متصل، وجّه «التحالف الأوروبي الأخضر» رسالة إلى رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، جاء فيها أن «مكافحة التغير المناخي يجب أن تكون نواة الاستراتيجية الاقتصادية للاتحاد الأوروبي للنهوض من الأزمة الناجمة عن (كوفيد – 19)، وأن تكون المبادئ البيئية أساس الاستثمارات لتمويل هذه الاستراتيجية وبوصلتها».

وتحمل الرسالة تواقيع أكثر من 200 مسؤول أوروبي بين وزراء وبرلمانيين ورؤساء لشركات كبرى ومنظمات غير حكومية من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا والسويد والبرتغال والنمسا وفنلندا، وتطلب من المفوضية أن تستند في وضع استراتيجية النهوض من الأزمة الاقتصادية إلى «الميثاق الأخضر» الذي كان في مرحلة الإعداد الأخيرة عندما ظهرت جائحة «كوفيد – 19». وتجدر الإشارة إلى أن هذا الميثاق مُعدٌّ ليكون خريطة الطريق الرئيسية للاتحاد الأوروبي في العقد المقبل بعد أن وضعت المفوضية الجديدة مكافحة تغير المناخ في طليعة أولوياتها.

«بارقة أمل» في بلجيكا عقب تراجع أرقام الوفيات

بروكسل: عبد الله مصطفى

جاءت أرقام الوفيات جراء فيروس «كورونا»، في بلجيكا التي جرى الإعلان عنها أمس (الثلاثاء)، عكس توقعات وزارة الصحة التي أشارت خلال اليومين الماضيين، إلى أنها تنتظر «أرقام وفيات عالية». لكن ستيفن فان غوشت المتحدث الرسمي باسم الوزارة، قال خلال المؤتمر الصحافي اليومي، إن «الفيروس ربما أصابه الوهن، ولكن من المهم أن نستمر في التمسك بمقاومته، ولدينا أرقام تعطي بارقة أمل، فقد هبط معدل الوفيات إلى 262 حالة، ولكن هذا الرقم لا يزال كبيراً». وأضاف أن «هناك تراجعاً للأرقام، ولكن لا أحد يعلم إلى أي وقت سوف نستمر في مواجهة الفيروس، ويمكن القول ربما يستغرق الأمر أسابيع عدة، ولكن من الصعب تحديد عدد الأسابيع».

ووصل إجمالي عدد الوفيات إلى 4165 حالة، وبلغ إجمالي الإصابات الجديدة المؤكدة 530 ليصبح الرقم الإجمالي 31 ألفاً و119 شخصاً، ودخل 242 شخصاً إلى المستشفيات لتلقي العلاج خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة قبل الإعلان عن هذه الأرقام، بينما بلغ عدد من خرج بعد الشفاء 161 شخصاً.

وجرى الإعلان الاثنين عن تسجيل 303 وفيات. وقالت الوزارة إن ثلثي حالات الوفاة الأخيرة حدثت في دور المسنين، والثلث في المستشفيات.

ورغم الانخفاض الحاد في حالات الإصابة الجديدة، حيث وصلت إلى 310 حالات فقط الاثنين، فإن غوشت قال: «نرى منذ مطلع الشهر الحالي، تراجعاً بطيئاً في عدد الأشخاص الذين يدخلون المستشفيات لتلقي العلاج، ولكن يجب أن نؤكد هنا أن الطريق لا تزال طويلة».

وقالت اريكا فليغي، رئيسة المجلس الاستشاري الصحي للحكومة، إن «من يعتقد أن العالم ونحن هنا في بلجيكا سنعود إلى الحياة الطبيعية من جديد في غضون الأسابيع القليلة المقبلة، فإننا نقول إن هناك مخاطر كبيرة إذا حدث ذلك». وأضافت حسبما نقلت وسائل الإعلام في بروكسل: «لهذا يجري العمل حالياً على إعداد خطة من 10 نقاط، ستناقشها الحكومة ومجلس الأمن القومي، للإعلان عنها الأربعاء (اليوم)، بشأن إجراءات الحظر الصحي خلال الفترة المقبلة».

وكانت رئيسة الحكومة البلجيكية صوفي ويلموس أعلنت عن إمكانية عودة تدريجية للأمور خلال الفترة المقبلة، بينما توقعت وسائل الإعلام أمس التمديد حتى مطلع مايو (أيار) المقبل.

اليونان تحذّر من التراخي في مواجهة الفيروس

أثينا: عبد الستار بركات

أعرب رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، عن تفاؤله بكيفية تطور الوضع في البلاد بشأن فيروس كورونا، موضحاً أنه بالرغم من أن البلاد لم تنتصر بعد في الحرب على الوباء، إلا أن تراجع حالات الإصابة الجديدة، وتناقص الحالات الحرجة في غرف العناية المركزة، تظهر النتائج الإيجابية للإجراءات التي اتخذتها الحكومة مبكراً لمواجهة الوباء، فيما أعلنت السلطات الصحية المعنية اليونانية عن تسجيل حالة وفاة جديدة في اليونان خلال الـ24 الساعة الماضية، ما يرفع عدد الوفيات حتى تاريخه إلى 99 شخصاً، ومعدل عمر الوفيات 72 عاماً، وهم 26 سيدة و73 رجلاً، و88,8 في المائة منهم يعانون من أمراض مزمنة.

وقال ميتسوتاكيس، في خطاب وجهه إلى الأمة اليونانية، إن الحياة سوف تعود إلى طبيعتها على مراحل، وبالتدريج، داعياً الشعب اليوناني للبقاء في المنازل، مؤكداً أن أي تراخٍ أو أخذ فترة راحة من الإجراءات المتبعة، سوف يؤدي إلى نكسة ونتائج سلبية، وسوف تزيد من الخسائر، سواء في عدد الإصابات أو الوفيات.

وأعلن رئيس الوزراء اليوناني عن دعم مالي استثنائي وتوفير 10 مليارات يورو أخرى من الاحتياطي والأموال الأوروبية الإضافية كسيولة نقدية يتم ضخها في الأسواق، مع تعليق جميع الالتزامات الضريبية والتأمينية لأكثر من 500 ألف شركة، مع تفعيل مبادرة أخرى لمساعدة العاطلين عن العمل لفترة طويلة بمساعدة مالية استثنائية بقيمة 400 يورو شهرياً، موضحاً أن التضحية يتم تقديمها بوعي لحماية الصحة والتماسك الاجتماعي، لأن الركود وفقاً لما ذكره في عام 2020 سيكون كبيراً، ولكن الانتعاش الاقتصادي قد يكون أكبر في عام 2021.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الصحة اليونانية، سوتيريس تسيودراس، عن تسجيل 31 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا، ما يرفع عدد المصابين حتى الساعة إلى 2145 مصاباً، من بينهم 542 شخصاً أصيبوا في الخارج، و819 شخصاً أصيبوا من جراء اتصالهم بأشخاص مصابين بفيروس كورونا.

ويتلقى 73 مريضاً العلاج في غرف العناية المركزة، منهم 16 سيدة، ومعدل العمر 67 عاماً؛ 80 في المائة منهم رجال، و67 في المائة منهم لديهم أمراض مزمنة. وخرج 16 شخصاً من غرف العناية المركزة، وأجرى 43437 فحصاً مخبرياً خاصاً بفيروس كورونا المستجد.

جونسون يواصل نقاهته في مقره الريفي

بريطانيا مغلقة حتى 7 مايو والوفيات «أعلى من المعلن»

لندن: «الشرق الأوسط»

أوضحت بيانات بريطانية، أمس (الثلاثاء)، أن الوفيات الناتجة عن فيروس كورونا قد تزيد بنسبة 15 في المائة عما أشارت إليه الإحصاءات المعلنة رسمياً حتى الآن، فيما ذكرت وسائل إعلام أن بريطانيا ستظل في حالة إغلاق عام حتى 7 مايو (أيار) على الأقل.

وأحصت المملكة المتحدة، الثلاثاء، 778 وفاة إضافية بفيروس كورونا المستجد في المستشفيات، في عدد يفوق ما سجل الاثنين (717 وفاة)، ما يرفع حصيلة الوفيات الإجمالية إلى 12 ألفاً و107.

وبلغ عدد المصابين بالفيروس 93 ألفاً و873، في زيادة قدرها 5252 عن الاثنين، وفق وزارة الصحة.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن مرض «كوفيد - 19» الناتج عن الإصابة بالفيروس مذكور في شهادات وفاة 6235 شخصاً في إنجلترا وويلز بحلول الثالث من أبريل (نيسان).

وقال نيك ستريب رئيس التحليلات الصحية في مكتب الإحصاءات الوطنية، «بالنظر لبيانات إنجلترا يزيد هذا بنسبة 15 في المائة عن الأرقام التي أعلنتها هيئة الصحة الوطنية، حيث تشمل كل ما له صلة بـ(كوفيد - 19) في شهادات الوفاة، بما في ذلك الحالات المشتبه بأنها (كوفيد - 19) وكذلك حالات الوفاة خارج المستشفيات».

وبخلاف البيانات اليومية التي تنشرها الحكومة، والتي تظهر الوفيات في المستشفيات فقط، تشمل هذه الأرقام حالات الوفاة المحلية خارج المستشفيات مثل التي تحدث في دور الرعاية.

وفي لندن كان لنحو نصف الوفيات (46,6 في المائة) المسجلة في الأسبوع الرابع عشر، صلة بـ«كوفيد - 19».

وذكرت صحيفة «تايمز» أن من المقرر أن يعلن وزير خارجية بريطانيا دومينيك راب، الخميس، استمرار حالة الإغلاق العام في البلاد حتى 7 مايو على الأقل.

كان راب قال أول من أمس إنه لا يتوقع أن تجري الحكومة أي تغييرات على إجراءات الإغلاق العام السارية حالياً، قبل أن تتأكد من سلامة القرار. ويتولى راب مهام الحكومة نيابة عن رئيس الوزراء بوريس جونسون، الذي يتعافى من مرض «كوفيد - 19».

إلى ذلك، يواصل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، قضاء فترة النقاهة بعد شفائه من «كوفيد - 19» في مقر إقامته الريفي الرسمي. وأكد المتحدث باسمه أن جونسون لن يستأنف عمله بدون مشورة فريقه الطبي.

وأضاف المتحدث للصحافيين: «إنه يواصل التعافي في تشيكرز... الأولوية هي أن يستريح رئيس الوزراء ويتعافى. ونصحه فريقه الطبي بعدم العودة إلى العمل على الفور».

رهانات الرئيس الفرنسي لتخطي أزمة «كورونا»

باريس: ميشال أبو نجم

للمرة الرابعة تحدّث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مطولا لمواطنيه مساء الاثنين ليطلعهم على أمرين: الأول، أنه مدد العمل بنظام الحظر حتى 11 مايو (أيار) القادم. والثاني، أنه بدءاً من هذا التاريخ، ستبدأ فرنسا بالخروج من حالة الإغلاق تدريجيا، حيث سيعود الموظفون إلى وظائفهم والعمال إلى مصانعهم والتلامذة إلى مدارسهم، لكن يوجد شرط أساسي هو أن تبين الأسابيع الأربعة التي تفصلنا عن التاريخ الموعود أن الفرنسيين سيبقون منضبطين بتنفيذ الإجراءات المعمول بها منذ 17 مارس (آذار) الماضي، وأنه تمت السيطرة على تفشي الوباء. لكن في الوقت عينه، ستبقي السلطات المطاعم والمقاهي والمتاحف والفنادق وكل أماكن التجمع الجماهيري مغلقة، وستمنع حصول الأحداث الثقافية والرياضية وستبقي الطلاب الجامعيين في منازلهم حتى منتصف الصيف. ولم يفت ماكرون الإشارة إلى ضرورة أن يبقى كبار السن ملتزمين الحجر، وهو أيضا حال كل شخص يشكو من مرض أو عارض يجعله هشا وضعيفا أمام وباء (كوفيد - 19).

حقيقة الأمر أن ماكرون واقع بين مطرقة الأخصائيين الذين يدعونه إلى الحذر وينبهونه من التسرع في وضع حد للحجر، وبين سندان أرباب العمل والاقتصاديين الذين يشددون على ضرورة العودة الى إحياء الدورة الاقتصادية لأن الخسائر الإضافية التي سيمنى بها الاقتصاد الفرنسي سيصعب لاحقا التغلب عليها إذا استمر الوضع على حاله. فرئيس فيدرالية الأطباء في فرنسا جان بول هامون اعتبر أمس، تعقيبا على قرار فتح المدارس أنه «ضرب من الجنون»، مضيفا أن التخلي عن الحظر «سريعا وبشكل غير منظم سيعني عودة الفيروس الى الانتشار».

ورد وزير التربية جان ميشال بلانكيه على ذلك مؤكدا أن «تدابير مختلفة» سيتم اتخاذها لتدارك التفشي بين التلامذة أكانوا صغارا وكبارا. كذلك قرعت عدة نقابات ناقوس الخطر، إذ إن العودة إلى العمل من غير اتخاذ إجراءات الوقاية المشددة ستعني المخاطرة بحياة المهندسين والكوادر والعمال. والواقع أن فرنسا ما زالت تفتقر لوسائل الوقاية الضرورية. وحتى اليوم، كانت الكمامات مثلا حصرا على الجسم الطبي وعلى الأشخاص الذين هم على تماس مع العاملين فيه. وعندما يأتي ماكرون على فرضية إلزام الجمهور بارتداء الكمامات، فإنه يتعين قبل ذلك توفيرها. أما لماذا ركوب المخاطر بإعادة صفوف الحضانة والتلاميذ إلى صفوفهم، فالسبب الرئيسي في ذلك أن لا سبيل آخر أمام الأهل للعودة الى العمل ما دام الأولاد والأطفال في البيوت.

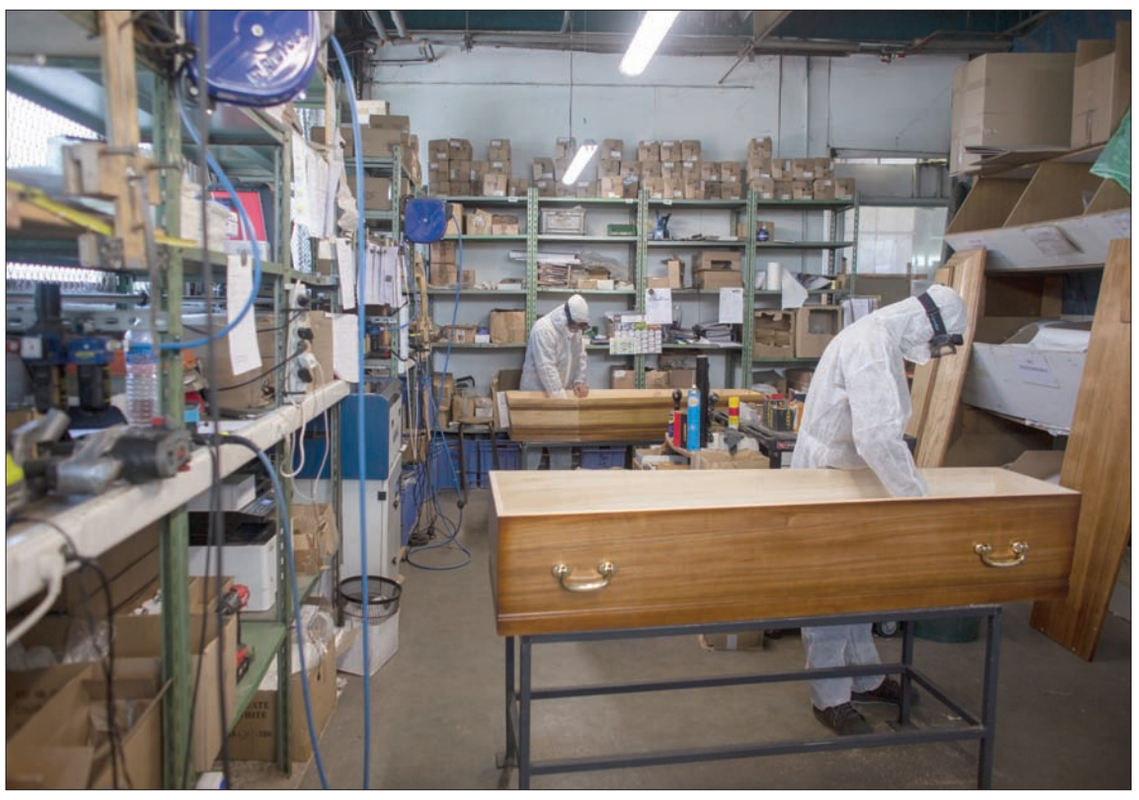
عمال فرنسيون يصنعون نعوشاً لضحايا «كورونا» (أ.ب)

ليست مسألة التلاميذ سوى تفصيل من التحديات الكبرى التي تواجه الحكومة. فالرئيس وعد بأن تكون السلطات الصحية قادرة على إجراء فحص لكل شخص تبدو عليه علامات الإصابة بالفيروس. لكن المشكلة أن فرنسا لا تتوافر لديها ما يكفي لإجراء هذه الفحوصات المختبرية على نطاق واسع، علما أن ماكرون استبعد سلفا إجراءها على نطاق واسع كما فعلت ألمانيا مثلا.

واضح أن ماكرون قد سعى لفتح «نافذة للأمل» أمام الفرنسيين عن طريق تحديد تاريخ معين يكون فاتحة «عهد جديد» بعد شهرين من فرض ما يمكن تشبيهه بـ«الإقامة الجبرية» في المنازل. وخياره ليس طبيا وصحيا فقط بل هو إلى حد بعيد «سياسي». ورغم أن شعبيته استعادت بعض عافيتها في زمن «الكورونا»، إلا أن استطلاعات الرأي تبين غياب الثقة بالحكومة وتدابيرها وإجراءاتها. فالشارع الفرنسي متلهف لمعرفة المصير الذي ينتظره ولعل أكبر دليل على ذلك أن أكثر من 36 مليون فرنسي شاهدوا واستمعوا لكلمة ماكرون وهو أعلى رقم في تاريخ التلفزة الفرنسية على الإطلاق. وما لفت أنظار المراقبين أن لهجة ماكرون «الحربية» التي تبناها في كلمته السابقة أخلت المكان للهجة مختلفة تماما. فقد اعترف بأن بلاده لم تكن مستعدة تماما لمواجهة الوباء وأن أخطاء ارتكبت. وبالتوازي مع الجهد المالي الكبير الذي تبذله الدولة لمساعدة الشركات وتخفيف وطأة توقف الدورة الاقتصادية عليها وعلى الموظفين والعمال، أشار ماكرون إلى توفير مساعدات مالية للطلاب المحتاجين وللعائلات المعوزة، وخصوصا إلى الجهود التي تبذلها الحكومة من أجل توفير وسائل الوقاية، وعدم الاعتماد على الخارج.

يبدو لكثير من المراقبين أن محنة الفيروس سيكون لها كبير الأثر على السياسات الاقتصادية والاجتماعية لفرنسا في السنوات المتبقية من عهد ماكرون الذي ينتهي في مايو من العام 2022، والتحدي الرئيسي الذي ينتظر السلطات هو استعادة ثقة المواطنين عن طريق التزام سياسة الشفافية التي غابت عن التعامل في الأسابيع الأولى من تفشي الوباء. أما التحدي الثاني فعنوانه النجاح في احتواء الفيروس في الوقت الذي زادت فيه أعداد الضحايا على 15 ألف وفاة وعشرات الآلاف من الإصابات. إنما التحدي الثالث فهو طمأنة المواطنين إلى أن الدولة استفادت من تجربة «كورونا» وأنها ستكون جاهزة لمواجهة الأوبئة القادمة.

الإصابات في العالم تجاوزت مليونين... ونصف وفيات أوروبا في دور رعاية المسنين

«الصحة العالمية»: لا لقاح قبل 12 شهراً... والذروة لم تأتِ بعد

جنيف: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة الصحة العالمية، أمس (الثلاثاء)، إنها لا تتوقع لقاحاً لفيروس كورونا (كوفيد -19) قبل 12 شهراً، مشيرة إلى أن عدد الإصابات الجديدة يتراجع في بعض مناطق أوروبا، بينها إيطاليا وإسبانيا، لكن الأعداد لا تزال في ازدياد في بريطانيا وتركيا.

وقالت مارجريت هاريس المتحدثة باسم المنظمة، خلال إفادة صحافية في جنيف، «فيما يتعلق بالتفشي العالمي في المجمل، فإن 90 في المائة من الحالات تأتي من أوروبا والولايات المتحدة. ومن ثم فإننا قطعاً لم نشهد الذروة بعد». وأضافت في إشارة لأحدث البيانات إلى أنه فيما يتعلق بالصين فإن «الخطر الأكبر هو الحالات الواردة من الخارج». وأردفت قائلة: «لا ينبغي أن نتوقع لقاحاً قبل 12 شهراً أو أكثر».

وحسب إحصاء أجرته جامعة «جونز هوبكنز» الأميركية، فإن عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا المستجد تجاوز عتبة مليوني إصابة على مستوى العالم.

وأظهر الإحصاء أن عدد الحالات التي تم الإبلاغ عنها حول العالم تضاعف تقريباً منذ الثاني من أبريل (نيسان)، بينما استقر عدد الوفيات العالمية عند 119 ألفاً و483 حالة.

وسجلت الولايات المتحدة معظم حالات الإصابة، بأكثر من 33 في المائة من إجمالي الحالات في العالم، تليها إسبانيا ثم إيطاليا والصين. وحلت ألمانيا في المرتبة الخامسة بأكثر من 130 ألف حالة مؤكدة. كما سجلت الولايات المتحدة أكثر من 23 ألف وفاة، تليها إيطاليا وإسبانيا. وقال باحثون، أمس، إن حوالي نصف الوفيات التي سجلت في أوروبا نتيجة «كورونا»، وقعت في دور لرعاية المسنين، إلا أن الكثير منها غير مدرج في البيانات الرسمية، أو تم تسجيلها على أنها مرتبطة بالوباء.

وقدّر فريق من الباحثين من كلية الاقتصاد في لندن، أن نسبة حالات الوفاة المسجلة ضمن حالات «كورونا» للمسنين في دور الرعاية في خمس دول أوروبية، تتراوح بين 42 في المائة في بلجيكا، و57 في المائة في إسبانيا.

كما فحص الباحثون، من «الشبكة الدولية لسياسة الرعاية طويلة الأجل»، التقديرات الرسمية والتقارير الإخبارية في إيطاليا وفرنسا وآيرلندا. وقالوا: «يبدو أن هناك عدداً قليلاً من الدول التي تقوم بفحص المقيمين في دور الرعاية والعاملين بها، بطريقة منهجية، مما يجعل تقديرات معدلات الإصابة والوفيات صعبة».

وأشار الباحثون إلى أن البيانات التي تم تسجيلها «غير قابلة للمقارنة» بين الدول، بسبب وجود فجوات في المعلومات، واستخدام أنظمة تسجيل مختلفة.

إلى ذلك، انتقد رئيس الوزراء الأسترالي، سكوت موريسون، منظمة الصحة العالمية، لدعم الصين في إعادة فتح الأسواق الرطبة (تُباع فيها الحيوانات الحية والأسماك والمنتجات والسلع الأخرى القابلة للتلف في الهواء الطلق). وقال موريسون، أمس، إنه «من المستحيل فهم» دعم أسواق الحيوانات الحية، حيث يعتقد أن فيروس كورونا المستجد نشأ في مدينة ووهان بوسط الصين.

وأضاف: «أنا في حيرة كاملة من هذا القرار». وقال: «نحتاج إلى حماية العالم من المصادر المحتملة لتفشي هذه الأنواع من الفيروسات... لقد حدث ذلك مرات عديدة».

وتردد أن منظمة الصحة العالمية قالت، الأسبوع الماضي، إنه من الممكن أن تباع الأطعمة بشكل آمن في الأسواق الرطبة، إذا كانت هناك مرافق كافية وتنظيم مناسب وممارسات صحية مناسبة.

وبدأت الصين في أوائل أبريل تخفيف الإغلاق الذي فرضته على مدار شهور لمنع تفشي فيروس كورونا. ومنذ ذلك الحين، أعيد فتح سوق ووهان الرطبة، لتباع فيها الأسماك واللحوم والفواكه والخضروات.

ترمب يؤكد نجاح استراتيجيته في مواجهة الوباء ويتمسك بسلطته المطلقة لإعادة فتح الاقتصاد

واشنطن: إيلي يوسف

يجمع معارضو الرئيس الأميركي دونالد ترمب ومؤيدوه على التأكيد بأنه نجح في تحويل الإحاطة الصحافية المسائية حول وباء فيروس «كورونا» المستجد، إلى منصة إعلامية، سواء للتعبير عن مواقفه أو للدفاع عنها أو لمهاجمة معارضيه، فيما قاربت الإصابات في الولايات المتحدة الـ600 ألف شخص تعافى منهم نحو 40 ألفا وتوفي نحو 25 ألفا.

في إحاطته مساء الاثنين كرر ترمب القول إن استراتيجيته للحد من تفشي الوباء قد نجحت، بدليل «تراجع نسب دخول المستشفيات» للمصابين بـ«كوفيد -19» وعندما سُئل عن السلطة التي يملكها لإعادة فتح البلاد، لم يتردد في القول: «لدي السلطة المطلقة لإعادة فتح الاقتصاد»، قاطعا على الصحافي إكمال كلامه.

وأوضح ترمب موقفه أكثر قائلا: «عندما يكون شخص ما رئيسا للولايات المتحدة، تكون سلطته كاملة. هكذا يجب أن يكون الأمر. إنها سلطة مطلقة والحكام يعرفون ذلك». وأضاف «الحكام لا يمكنهم فعل أي شيء دون موافقة رئيس الولايات المتحدة».

تأكيداته هذه أثارت العديد من الانتقادات، خصوصا من المتخصصين وخبراء القانون والدستور، متسائلين عن مصدر هذه السلطة، في مواجهة سلطة حكام الولايات، على الرغم من أن مواقف هؤلاء ليست موحدة هي الأخرى من كيفية وتاريخ إعادة فتح ولاياتهم.

وقال الخبراء إن السلطة التي أكّدها ترمب ليس فقط أنه لا أساس لها في الواقع، بل إنها أيضا تتعارض تماما مع الدستور، ومفهوم الفيدرالية وفصل السلطات، سواء في أوقات الطوارئ أم لا.

وقال روبرت تشيسني، أستاذ القانون في جامعة تكساس في أوستن، لصحيفة واشنطن بوست: «لن تجد أي تأكيد حول هذا الأمر في أي نص فيدرالي».

وغرد ستيف فلاديك الأستاذ في كلية الحقوق بجامعة تكساس على تويتر، قائلا: «كلا هذا سيكون التعريف الحرفي للحكومة الشمولية التي ترفضها تقاليدنا ودستورنا وقيمنا بشكل صحيح وحاسم».

فالرئيس ترمب الذي يسعى إلى إعادة فتح الاقتصاد والشركات بحلول 1 مايو (أيار) المقبل، يرغب في تكوين رأي عام يساند دعوته، عبر محاولة تضخيم إنجازات التصدي للجائحة، والتأكيد على أهمية عودة عجلة الاقتصاد، لوقف الشلل وخسارة الوظائف.

وقال ترمب في المؤتمر الصحافي: «تتراجع نسب دخول المستشفيات في نيويورك ونيوجيرسي وهذا يدلل على أننا نتقدم، وأن استراتيجيتنا في مكافحة الفيروس ناجعة، وأن الأميركيين يتبعون الإرشادات وهو أمر ممتاز». وأضاف «كانت الأرقام تشير إلى أنه سيتوفى أكثر من 100 ألف، لكنني أعتقد أننا لن نصل إلى هذه الأرقام».

وقال ترمب إن خطة إعادة فتح البلاد قاربت على الاكتمال «ونأمل في أن يحدث ذلك، حتى قبل الموعد المحدد». وأضاف «سنعرف في الأيام القادمة متى يمكننا أن نفعل ذلك»... «سأتخذ قراري بشأن فتح الاقتصاد في نهاية الأسبوع». وأشار إلى أنه يريد أن ينهي القيود المفروضة على السفر إلى أوروبا في الوقت الصحيح.

حتى العلاقة بين ترمب والدكتور أنتوني فاوتشي مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية، تسير على حبل مشدود. وعلى الرغم من بيان البيت الأبيض الذي أعلن أن الرئيس متمسك بالرجل، وتأكيدات فوتشي خلال المؤتمر الصحافي أن تصريحه يوم الأحد، قد «تم فهمه بشكل خاطئ»، إلّا أن تحول فاوتشي إلى إحدى أكثر الشخصيات الموثوق فيها كمصدر للمعلومات حول الوباء، لم يعد يرق للرئيس الذي يسعى إلى أن يكون هو مصدر الثقة.

وكان فاوتشي، وهو أكبر خبير للأمراض المعدية في الولايات المتحدة، أعلن «أنه كان ممكنا إنقاذ مزيد من الأرواح في البلاد لو اتخذت إجراءات الإغلاق مبكرا خلال تفشي فيروس (كورونا) المستجد».

وقال فاوتشي في المؤتمر الصحافي إلى جانب ترمب: «كانت هناك تفسيرات خاطئة على الرد على السؤال الافتراضي، سألت سؤالا افتراضيا حول ما إذا كنا قد قمنا بالإجراءات مسبقا هل كان يمكن أن تقل عدد الوفيات والإصابات؟ دائما يمكننا عمل ذلك، لكنني أؤكد أنني والدكتورة ديبورا بركس عندما أوصينا الرئيس بالإغلاق، فإنه استمع إلى التوصيات وعمل بها». وأضاف «عندما عدنا إلى الرئيس وقلنا له إن الإغلاق لمدة 15 يوما لا يكفي وإنه يجب أن يكون 30 يوما استمع الرئيس وقام بالتمديد مباشرة».

وأشار إلى أن الرئيس استمع إلى النصائح الطبية حول القيود على السفر، وقال: «طلبنا من الرئيس إغلاق الطيران مع أوروبا ففعل ذلك، ثم طلبنا الإغلاق بعد ذلك مع المملكة المتحدة فكان جوابه بنعم».

من جانبه أكد ترمب مجددا أن وسائل الإعلام والديمقراطيين بشكل خاص يستهدفونه ويروجون بأنه عنصري ومعاد للأجانب، واصفا ذلك بـ«الأخبار الزائفة». وقال: «أنا أسجل كل ذلك لأن الأخبار الزائفة كثيرة، قيل عني أنني أكره الأجانب مثلما قالت بيلوسي (رئيسة مجلس النواب) وجو بايدن (المرشح الديمقراطي)».

وأكد ترمب أنه بدأ باتخاذ إجراءات وقائية حتى قبل وصول الفيروس إلى الولايات المتحدة. وقال: «في 17 يناير (كانون الثاني) بدأت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها تطبق بعض القرارات بفحص الداخلين إلى أميركا والقادمين من ووهان منشأ الفيروس، وذلك بتوجيه مني رغم أنه لم تكن هناك أي حالة مسجلة حينها في الولايات المتحدة». وأضاف «عندما لم يكن هناك سوى إصابة واحدة في كل أميركا في 21 يناير، هل أغلق أكبر اقتصاد في العالم لأن هناك حالة واحدة؟ ثم في 31 منه سجلت ثلاث حالات ولم يتوف أي شخص، لم تكن هناك أي وفيات، ورغم ذلك اعتمدت حظرا على السفر من الصين، فاتهمت بمعاداة الأجانب».

وحول تطورات احتياجات المصابين، رغم بلوغ الولايات المتحدة أرقاما قياسية، قال ترمب: «لم يحتج أحد لسرير في مستشفى وحرم منه، ولا أحد احتاج إلى جهاز تنفس ولم يتم توفيره له». كما أكد نائبه مايك بنس أن الولايات المتحدة أجرت أكثر من 2,5 مليون اختبار.

من ناحيته، قال فاوتشي: «كان الأسبوع الماضي سيئا، ستكون هناك المزيد من الوفيات، لكننا سنرى تسطحا للمنحنى ونقاطا ساخنة مثل نيويورك».

وبعد تزايد الحديث عن ارتفاع نسبة الإصابة بالفيروس بين الأميركيين من أصل أفريقي، قال فاوتشي إنه التقى بزعماء منهم «وتحدثنا عما ينبغي عمله على المدى الطويل لناحية عدم التوازن الصحي في العدوى، وأنه يصيب الفقراء، خصوصا الأميركيين من أصول أفريقية، وأكدنا لهم أننا سنوجه الموارد إلى المناطق التي تحتاج إليها، وسنعمل على تعزيز عمليات العزل في المجتمعات التي تعاني أكثر مما ينبغي».

إيران تسجل أول انخفاض في وفيات «كورونا»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد 30 يوماً؛ انخفض عدد الوفيات بفيروس «كورونا» المستجدّ، إلى ما دون المائة وفاة خلال 24 ساعة. وقال وزير الصحة الإيراني سعيد نمكي إن بلاده تشهد «انخفاضاً حاداً» في عدد الحالات التي تدخل المستشفى، مشيراً إلى أنها سجلت «أول رقم قياسي لانخفاض الوفيات».

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية، كيانوش جهانبور، في مؤتمر الصحافي، أمس، إن عدد الوفيات وصل إلى 4 آلاف و683 حالة، بعد تسجيل 98 حالة وفاة إضافية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المتحدث قوله: «للأسف، خسرنا 98 من مواطنينا أصيبوا بالمرض... لكن بعد شهر من الانتظار، هذا اليوم الأول الذي تكون فيه حصيلة الوفيات عدداً من رقمين»، وأضاف: «نأمل أن يستمر هذا التوجه مع تعاونكم» في الالتزام بالتعليمات الصحية الهادفة لاحتواء تفشي الفيروس.

وسجلت الإحصائية الرسمية 1574 إصابة جديدة، ما يرفع الحصيلة الرسمية إلى 74 ألفاً و877 شخصاً، من أصل 287 ألفاً و359 شخصاً، خضعوا لفحص تشخيص فيروس «كورونا» في 95 مختبراً، فيما تماثل 48 ألفاً و129 مريضاً للشفاء وغادروا المستشفيات.

في هذا الصدد، قال وزير الصحة سعيد نمكي إن بلاده «سجلت أول رقم قياسي لانخفاض الوفيات»، لافتاً إلى أن حالات الدخول إلى المستشفى «تشهد انخفاضاً حاداً».

وقال نمكي إن الوزارة تعمل على إبلاغ بروتوكول «التباعد الذكي»، معرباً عن سعادته من مسار الوباء، لكنه حذر الإيرانيين من أن خرق التوصيات الطبية سيؤدي إلى تحدٍّ آخر في البلاد. وصرح: «فقدنا زملاء كثراً في هذه الطريق»، مخاطباً الإيرانيين: «لا تثقلوا كاهل الكادر الطبي لكي نحرز تقدماً يومياً في خفض عدد المصابين والوفيات».

أما الرئيس حسن روحاني فحاول مرة أخرى طمأنة الإيرانيين إزاء توفر السلع الأساسية، حتى نهاية مارس (آذار) 2021، ونقلت وكالة «إيلنا» عن روحاني: «جلسات اللجنة الاقتصادية تأثرت بفيروس (كورونا)»، مشيراً إلى أن الحكومة تناقش جوانب الأزمة الحالية كافة. وشدد روحاني على تجسيد قيود «التباعد الذكي» تدريجياً، لافتا إلى استمرار تعليق الدراسة واتخاذ خطوات تتعلق بوسائل النقل العام. وقال إن الحكومة جهزت حزمة اقتصادية من 100 ألف مليار تومان، وسيكون ربعها مخصصاً لقطاع الصحة، ودعم تأمين الوظائف. على أن يذهب منها 75 ألف مليار تومان إلى عموم فئات الشعب، وأن يكون 52 ألف مليار تومان لفئات مهنية تضررت بشدة؛ حسب الرئيس الإيراني. وتراجعت الحكومة عن أرباح قدرها 12 في المائة مقابل قرض وعدت بتقديمه لذوي الدخل المحدود بقيمة مليون تومان (65 دولاراً). ومرت حكومة روحاني بأوقات عصيبة هذا الشهر نتيجة ازدياد الانتقادات الداخلية، بسبب إدارة الأزمة، رغم أنها قالت في مناسبات عدة إنها تعطي أولوية جهودها لاحتواء الوباء.

وفي بداية الأمر؛ رفضت الحكومة المطالب بإغلاق تام لبؤر الفيروس، لكنها أمرت بإغلاق المدارس والجامعات، كما أرجأت مناسبات مهمة وفرضت رزمة من القيود بعد ازدياد الضغوط باسم خطة «التباعد الاجتماعي»، لكنها خفضت قليلاً من تلك القيود، وبدأت منذ السبت الماضي خطة «التباعد الذكي» وتتضمن تعليمات تسمح باستئناف الأنشطة الاقتصادية تدريجياً.

وأعلنت إيران أولى الإصابات في 19 فبراير (شباط) مع وفاة شخصين في قم. لكن كان هناك تشكيك من أن العدد الفعلي للمصابين أعلى من ذلك المعلن.

وقال نائب رئيس البرلمان مسعود بزشكيان إن رئيس البرلمان علي لاريجاني قد تماثل للشفاء بعد إصابته بفيروس «كورونا». ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن بزشكيان القول إن لاريجاني سيعود لرئاسة جلسات المجلس ابتداء من الأسبوع المقبل. وفي وقت سابق، نقلت وكالة «إيسنا» عن نائب أن البرلمان سيعقد أسبوعياً جلستين حتى 20 يونيو (حزيران) المقبل.

جاء ذلك بعد رفض النواب مقترحاً بإغلاق البرلمان شهراً إضافياً، ومقترحاً آخر لفرض الحجر الصحي على النواب في مقر البرلمان، حتى نهاية الأزمة. وأعلن «الحرس الثوري»؛ الجهاز الموازي للجيش الإيراني، تأسيس قاعدة جديدة، بقرار من قائده حسين سلامي مهمتها «دعم المتضررين» من الوباء، حسب وكالات «الحرس». وتعهد «الحرس» بأن تقدم القاعدة الجديدة «مساعدات إلى 3 ملايين ونصف المليون إيراني محتاج»، وذلك بعد أقل من أسبوع على مطالبة خامنئي القوى الداخلية بإطلاق ما سماها «مناورة مساعدة الفقراء». وهذا ثاني كيان يعلن تأسيسه منذ تفشي الوباء عقب إعلان الأركان المسلحة تأسيس لجنة خاصة بالوباء الشهر الماضي إثر مواقف للمرشد الإيراني عدّ فيها تفشي الفيروس «مؤامرة» و«حرباً بيولوجية».

ونقلت وكالات عن قائد «الحرس»، أمس، أن القاعدة ستنضم إليها على مستوى المحافظات، أجهزة خاضعة للمرشد الإيراني مثل «مؤسسة المستضعفين» و«لجنة تنفيذ أمر الإمام» و«الحضرة الرضوية» وقوات «الباسيج» التابعة لـ«الحرس».

وتقدر الأنشطة الاقتصادية للأجهزة التابعة للمرشد وقوات «الحرس» بنحو 50 في المائة من الاقتصاد الإيراني، وهي مؤسسات لا تدفع الضرائب.

111 إصابة بين أفارقة في الصين وبدء تجارب بشرية على لقاحين

عواصم: «الشرق الأوسط»

أظهرت فحوصات إصابة 111 أفريقيا في مدينة قوانغتشو (جنوب الصين) بفيروس «كورونا» المستجد، فيما وافقت الصين على إجراء تجارب بشرية أولية على لقاحين تجريبيين طورتهما شركة مقرها بكين ومعهد ووهان (البؤرة الأولى) للمنتجات البيولوجية.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن النائب التنفيذي لرئيس بلدية قوانغتشو قوله إن من بينهم 19 حالة وافدة. وأضاف أن إجمالي الأفارقة في المدينة وعددهم 4553 شخصاً خضعوا لفحوصات الحمض النووي منذ الرابع من أبريل (نيسان). ونفت الصين يوم الاثنين اتهامات لدبلوماسيين أفارقة وأمريكيين بأن الأجانب أصحاب المظهر الأفريقي في المدينة يخضعون لفحص قسري لفيروس كورونا وحجر صحي ومعاملة سيئة.

من جانبها، قالت وزارة الصحة الصينية إنها سجلت أمس 89 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» مقابل 108 حالات في اليوم السابق. وذكرت لجنة الصحة الوطنية أن 86 من الحالات الجديدة لأشخاص جاءوا من الخارج انخفاضا من 98 في اليوم السابق.

وقالت هيئة الإذاعة والتلفزيون الصينية في وقت سابق إن 79 من الحالات الوافدة كانت في إقليم هيلونجيانج الشمالي الشرقي والمتاخم لروسيا.

ارتفع بذلك العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بـ«كورونا» في الصين إلى 82249 في حين استقر عدد الوفيات عند 3341 دون تسجيل أي وفاة أمس، وفق «رويترز».

إلى ذلك، وافقت الصين على إجراء تجارب بشرية أولية على لقاحين تجريبيين لمكافحة فيروس «كورونا» المستجد، بعدما طورتهما شركة سينوفاك بايوتيك ومقرها بكين ومعهد ووهان للمنتجات البيولوجية التابع لمجموعة الصين الوطنية للصناعات الدوائية المملوكة للدولة.

وكانت الصين حصلت في مارس (آذار) الماضي على الموافقة على إجراء تجربة سريرية أخرى للقاح ضد فيروس «كورونا» طورته الأكاديمية الصينية للعلوم الطبية العسكرية وشركة كانسينو للتكنولوجيا الحيوية المدرجة في بورصة هونغ كونغ، وذلك بعد أن قالت شركة مودرنا الأمريكية لتطوير العقاقير إنها بدأت في إجراء تجارب على البشر للقاحها مع المعاهد الوطنية الأمريكية للصحة.

تايوان

وأعلنت تايوان أنها لم تسجل أمس أي حالات إصابة جديدة للمرة الأولى منذ أكثر من شهر في أحدث مؤشر على أن إجراءات الوقاية المبكرة والفعالة التي طبقتها الجزيرة أتت بثمارها. وقال وزير الصحة تشين شيه - تشونج في مؤتمر صحافي: «بالطبع نأمل أن يكون انتهى» في إشارة للفيروس في الجزيرة. وسجلت تايوان 393 حالة إصابة بـ«كورونا» وست وفيات حتى الآن. وكانت 338 حالة من إجمالي الإصابات وافدة من الخارج يشتبه في إصابتها أثناء الوجود في الخارج قبل دخول تايوان فيما كانت بقية الحالات محلية.

كوريا

وأعلنت مراكز كوريا الجنوبية لمكافحة الأمراض والوقاية منها أمس أن عدد حالات الإصابة المؤكدة في البلاد زاد بمقدار 27 حالة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ليصل الإجمالي إلى 10564 حالة.

وما زال العدد اليومي لحالات الإصابة الجديدة تحت 50 حالة خلال الأيام الستة الأخيرة، حيث سجل العدد 39 حالة في يوم الخميس و27 حالة في يوم الجمعة و30 حالة في يوم السبت و32 حالة في يوم الأحد و25 حالة في يوم الاثنين. ومن بين الـ27 حالة الجديدة، جاءت 11 حالة من العاصمة سيول وضواحيها، و8 حالات في إقليم كيونغ كي وحالة واحدة في مدينة إنتشون، وفقا لوكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية. وارتفع عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس «كورونا» في البلاد بمقدار 5 حالات إلى 222 حالة. كما تم رفع الحجر الصحي عن 7534 شخصا حتى اليوم، بزيادة قدرها 87 شخصا عن اليوم السابق، بعد أن تماثلت حالاتهم الصحية للشفاء التام.

الفلبين

وبدأت الفلبين العمل ببرنامج فحص أوسع نطاقا للكشف عن فيروس «كورونا» أمس الثلاثاء لرصد ما يصل إلى 15000 حالة إصابة غير معروفة، على الرغم من أنها كانت من أوائل الدول التي طبقت بعضا من أشد إجراءات العزل العام في آسيا.

وأعلنت وزارة الصحة الفلبينية أمس 20 حالة وفاة جديدة و291 إصابة جديدة، وتعافى 53 مريضا آخرين ليصل المجموع إلى 295.

وعلى الرغم من أن الفلبين لديها أكبر عدد من الإصابات في جنوب شرقي آسيا و39 في المائة من الوفيات المعروفة، تعتقد الحكومة أن تحركها السريع لإغلاق الحدود ووضع نصف سكانها في العزل المنزلي ربما كان سببا في تفادي خسائر أكبر بكثير وكارثة بقطاع الرعاية الصحية.

وقال قائد الجيش السابق المسؤول عن مجموعة العمل المكلفة بمكافحة الفيروس في البلاد أمس إن النماذج تشير إلى أن 75 في المائة من الإصابات، أو نحو 15000 شخص، لم يتم رصدها بعد، ومن ثم فإن حملة اختبار كبيرة في العاصمة قد تكون حاسمة.

وقال كارليتو جالفيز للإذاعة: «استراتيجيتنا هي مانيلا أولا لأنها بؤرة التفشي... إذا أجرينا الفحوص في مانيلا، فسنتمكن من الفوز في هذه المعركة ضد (كوفيد - 19)».

إندونيسيا

قال أحمد يوريانتو المسؤول في وزارة الصحة الإندونيسية إن بلاده سجلت أمس أكبر قفزة يومية في عدد الوفيات جراء «كورونا»، إذ بلغ 60 ليصل المجموع إلى 459 وفاة.

وأضاف يوريانتو أنه تأكدت إصابة 282 حالة جديدة بالمرض ليصل الإجمالي إلى 4839 إصابة. وأوضح أن العدد الإجمالي للمتعافين بلغ 426 شخصا، مشيراً إلى إجراء ما يزيد على 33600 اختبار.

تايلند

سجلت تايلند أمس 34 إصابة جديدة وحالة وفاة واحدة لسائقة حافلة تبلغ من العمر 52 عاما في العاصمة بانكوك.

وقال تاوسين ويسانويوتين المتحدث باسم المركز الحكومي لإدارة أزمة «كورونا» إن 27 من الحالات الجديدة لها صلة بحالات سابقة، وإن أربع حالات ليس لها صلة بحالات قديمة في حين ينتظر شخصان نتائج عملية التتبع لمعرفة كيفية إصابتهما بالعدوى.

وسجلت تايلند 2613 إصابة في المجمل بالإضافة إلى 41 حالة وفاة في حين تعافى 1405 وعادوا إلى منازلهم.

الهند

مددت الهند أمس حتى الثالث من مايو (أيار) إجراءات العزل العام على مستوى البلاد لسكانها البالغ عددهم 1,3 مليار نسمة، بينما تجاوز عدد حالات الإصابة بفيروس «كورونا» 10 آلاف حالة رغم إغلاق البلاد لمدة ثلاثة أسابيع.

وقال رئيس الوزراء ناريندرا مودي في خطاب للأمة بثه التلفزيون، إن التحدي يكمن في منع انتشار الفيروس إلى مناطق جديدة من البلاد، لكنه عبر عن أمله في أن يتم تخفيف بعض القيود الأسبوع المقبل في المناطق الأقل تضررا للسماح بالأنشطة الأساسية. وقال: «حتى الثالث من مايو، يجب على كل هندي البقاء في العزل. أطلب من جميع الهنود أن نوقف انتشار فيروس (كورونا) إلى مناطق أخرى».

باكستان

ارتفع عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا في باكستان، أمس (الثلاثاء)، إلى 5716 حالة، بعد تسجيل إصابات جديدة في البلاد.

وأفادت شبكة «جيو نيوز» الإخبارية، بأن إقليم البنجاب تصدر قائمة أعداد الاصابات بين الأقاليم الأخرى، بواقع 2826 حالة، ويليه إقليم السند بواقع 1452 حالة.

من ناحية أخرى، نقلت «جيو» عن وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قريشي، قوله إن المرحلة التالية من إعادة الباكستانيين الذين تقطعت بهم السبل في الخارج، ستبدأ (الثلاثاء).

وأبلغ قريشي لجنة برلمانية معنية بالإشراف على الأمر، إن هناك 39748 باكستانيا طلبوا العودة إلى بلادهم. وأضاف تمت إعادة 1640 باكستانيا من خلال 12 رحلة خاصة حتى الآن، مشيرا إلى أنه من المقرر أن يتم بذل جهود أكبر خلال المرحلة المقبلة من الرحلات الجوية، من أجل إعادة الباكستانيين العالقين.

أفغانستان

سجلت وزارة الصحة الأفغانية، أمس، 49 حالة إصابة جديدة ليرتفع بذلك إجمالي عدد الإصابات إلى 714 حالة. ونقلت قناة «طلوع» الإخبارية الأفغانية عن المتحدث باسم وزارة الصحة قوله إن هناك 40 شخصا على الأقل في البلاد تعافوا من الفيروس، بينما تم تسجيل 23 حالة وفاة.

من ناحية أخرى، وافق المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، على تخفيف الديون في 25 دولة، من بينها أفغانستان، بصورة فورية، لمساعدة تلك الدول على التركيز على مكافحة فيروس «كورونا» (كوفيد 19)، بحسب «طلوع نيوز».

روسيا

أعلنت السلطات الصحية الروسية أمس تسجيل 22 وفاة بفيروس «كورونا» خلال الساعات الـ24 الماضية، ما يرفع إجمالي الوفيات الناجمة عن الفيروس في البلاد إلى 170 حالة. كما سجلت 2774 إصابة جديدة، ما رفع إجمالي الإصابات إلى 21 ألفا و102 إصابة.

ووفقا لوكالة «بلومبرغ» للأنباء فإن الزيادة الجديدة تعادل نسبة 15 في المائة من الإجمالي. وأظهرت البيانات أن عدد المتعافين ارتفع إلى 1694 حالة.

قرغيزستان

ذكر مكتب رئيس قرغيزستان سورونباي جينبيكوف أن قرغيزستان مددت حتى 30 أبريل (نيسان) الجاري حالة الطوارئ التي فرضتها في أكبر مدينتين وعدد من المناطق بها بسبب تفشي فيروس «كورونا». وأكدت الدولة الواقعة في آسيا الوسطى والمجاورة للصين 430 حالة إصابة بالمرض وفرضت إجراءات عزل عام وحظر التجول في عاصمتها بشكك.

نيوزيلندا

سجلت نيوزيلندا أمس أعلى حصيلة يومية من الوفيات بسبب فيروس «كورونا» المستجد، حيث لقي أربعة أشخاص حتفهم بسبب المرض. وقال المدير العام للصحة أشلي بلومفيلد في مؤتمر صحافي إن إجمالي عدد الوفيات في نيوزيلندا جراء الإصابة بالفيروس ارتفع بذلك إلى تسعة أشخاص. وكان ثلاث حالات وفاة من الوفيات الأربع الجديدة على صلة بمنشأة لرعاية المسنين في مدينة كرايستشيرش، فيما كانت الرابعة في مستشفى بالعاصمة ولنجتون.

وقال بلومفيلد إن بلاده سجلت 17 حالة إصابة مؤكدة جديدة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، ليصل العدد الإجمالي لحالات الإصابة إلى 1366 حالة.

موسكو تجدد الدعوة إلى رفع العقوبات الاقتصادية عن دمشق

موسكو: رائد جبر

جدد وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف، دعوة بلدان غربية إلى رفع العقوبات المفروضة على دمشق وبلدان أخرى لتحقيق «أهداف سياسية». وقال إن استمرار فرض قيود «غير شرعية وغير أخلاقية» يعرقل مكافحة تفشي وباء «كورونا».

وكان لافروف يتحدث في لقاء مع الصحافيين، عن سياسة العقوبات الأحادية المفروضة من جانب الغرب، وقال إن موسكو: «لن تطلب من الاتحاد الأوروبي رفع العقوبات المفروضة» عليها بسبب النزاع مع أوكرانيا، لكنه تطرق في حديثه إلى الوضع في سوريا وبلدان أخرى. وقال: «العقوبات من جانب واحد هي غير شرعية في حد ذاتها، والعقوبات التي تقلل من القدرة على مواجهة الأوبئة في الوضع الحالي غير أخلاقية ولا إنسانية على الإطلاق، خصوصاً أنه تم تبنيها في تجاوز واضح لمجلس الأمن الدولي». وزاد أن رفض العقوبات التي تؤثر على المصالح الإنسانية للناس العاديين قد «غدا بالفعل مطلباً دولياً». كانت موسكو قد طالبت برفع العقوبات المفروضة على الحكومة السورية لتمكينها من مواجهة «كورونا»، كما دعت إلى تجميد كل العقوبات المفروضة على بلدان أخرى مثل فنزويلا وإيران. وأشار وزير الخارجية الروسي إلى أنه خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة تم تبني قرار بمبادئ مكافحة الفيروس التاجي، وأعرب عن أمله أن يتبع ذلك قرار آخر يتعلق بـ«مشكلة العقوبات غير الشرعية من جانب واحد»، والتي قال إن مجلس الأمن لا يمكنه أن يواصل تجاهلها. وزاد الوزير الروسي أن بلاده «لسنوات عديدة، قبل وقت طويل من ظهور الوضع الحالي، أيّدنا مع عدد من الدول الأخرى مفهوم الحد الإنساني للعقوبات. وزملاؤنا الغربيون عندما يتخذون إجراءات تقييدية، يقولون دائماً إن العقوبات ليست ضد الشعوب، بل ضد الأنظمة وإنها تهدف لتشجيع هذه الأنظمة على تغيير سلوكها. لا شيء يجعلنا نقتنع بذلك».

ولفت إلى أن العقوبات المفروضة على سوريا وبلدان أخرى «شكّلت ضرراً مباشراً على الناس العاديين. لذلك، فإن موضوع العقوبات غير الشرعية، وعدم جواز انتهاك أي معايير إنسانية سيكون أكثر أهمية بعد أن نخرج من حالة الأزمة الراهنة».

إلى ذلك، أعلنت الخارجية الروسية أن لافروف أجرى أمس، اتصالاً هاتفياً مع نظيره المصري سامح شكري، ركزا خلاله على «تعزيز التعاون الثنائي في حل النزاعات في منطقة الشرق الأوسط». وأفادت الوزارة في بيان بأن الطرفين «أجرى تبادلاً شاملاً لوجهات النظر حول الوضع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما في ذلك الوضع في سوريا وليبيا، وملف التسوية الفلسطينية الإسرائيلية». في غضون ذلك، نقلت وكالة «نوفوستي» الحكومية عن مصادر، أن الوضع في إدلب ما زال يشهد توتراً رغم الجهود الروسية - التركية المبذولة. وأفادت بأن موسكو عمدت إلى تعزيز وجودها في مناطق شرق الفرات رداً على التحركات الأميركية في المنطقة.

ولفتت الوكالة الرسمية في تقرير مطول إلى أن «القصف وقتل المدنيين لا يزال مستمراً رغم الاتفاقات الروسية – التركية». ولفتت إلى «تواصل إطلاق النار من الجماعات المسلحة الموالية لتركيا، وهناك ضحايا في قرية تل رفعت. وبعد ظُهر الأحد، قُتل القائد الميداني لقوات (القوى الديمقراطية السورية) محمد حسين القناص بالرصاص». وأشارت الوكالة إلى الوضع في شمال محافظة حلب، وزادت: «تستمر الاشتباكات على خط الحدود مع الجماعات المسلحة التي تسيطر عليها تركيا مع ما يسمى الجيش الوطني السوري. وقُتل يوم الأحد ضابط من القوات الحكومية. وفي اليوم نفسه، قام مقاتلون أكراد من قوة تحرير عفرين بالهجوم على المواقع التركية في منطقة الشرفة وأطلقوا صواريخ موجهة مضادة الدبابات على التحصينات الميدانية، خلّفت ثلاثة قتلى وثلاثة جرحى». وكشفت أن «قافلة تركية جديدة عبرت الحدود أخيراً عبر معبر كفر لوسين واتجهت نحو خط ترسيم الحدود. ونتيجة لذلك، بلغ عدد القوات التركية في محافظة إدلب 20 ألف شخص. في الوقت نفسه، ينقل الجيش الوطني تعزيزات من حلب -قوافل من العربات المدرعة وشاحنات الذخيرة وأنظمة الدفاع الجوي المحمولة».

وخلصت إلى أنه «رغم أن مواجهة انتشار فيروس (كورونا) قلّصت من درجة المواجهة في هذه المنطقة لكن يبدو أن الوضع يتجه إلى مرحلة جديدة من الصراع». وزادت أن الجيش التركي قام بتجهيز العديد من حواجز الطرق الجديدة على الطريق السريع «M4» المهم استراتيجياً. وبات يوجد بالفعل 58 مركز مراقبة للأتراك في إدلب.

في المقابل نقلت «نوفوستي» عن مصادرها أن واشنطن تواصل أيضاً تعزيز قدراتها عبر إرسال عشرات الشاحنات والعربات المدرعة من العراق إلى محافظة الحسكة في شمال شرقي سوريا. وقالت إن روسيا تعمل في المقابل على توسيع وجودها العسكري في شمال شرقي البلاد، و«يعزو المحللون هذا إلى زيادة النشاط الأميركي في المنطقة».

خبراء يحذرون من تجاوز «الخطوط الحمر»

قلق في دمشق بعد فرض الحكومة قيوداً على توزيع الخبز

دمشق: «الشرق الأوسط»

رغم حالة الفقر في مناطق سيطرة الحكومة السورية وتفشي وباء «كورونا»، تتمسك الحكومة بتوزيع مادة الخبز المدعوم عبر «البطاقة الذكية»، ما قد يجعل الحصول على الرغيف صعباً.

ورأى مواطنون في القرار «خيانة» لهم لأنه يلغي «الخطوط الحمر» التي وضعها حزب «البعث» الحاكم، في وقت اعتبر خبراء أن القرار قد يكون مقدمات لرفع الدعم عن الخبز كما حصل في مواد أخرى في ظل العجز الحكومي بتأمين المستلزمات المعيشية للمواطنين.

وبعد تراجع ظاهرة الازدحام الكبير على الأفران في دمشق لتأمين الخبز بالسعر الحكومي المدعوم (خمسين ليرة للربطة الواحدة المؤلفة من ثمانية أرغفة)، التي كانت تحدث في السنوات الأولى للحرب المتواصلة منذ أكثر من تسع سنوات، عادت هذه الظاهرة منذ بداية العام الجاري، وتفاقمت مع الإجراءات الاحترازية لاحتواء تفشي وباء «كورونا» التي أعلنتها الحكومة منتصف مارس (آذار) الماضي، وترافق ذلك مع إعلان الأفران انتهاء عملها في ساعات غير معتادة، في مؤشر على نقص في مادة الدقيق المخصصة لها والتي تتسلمها من الحكومة.

وسط هذه الحال، تزايدت تلميحات الحكومة إلى أنها ستقر توزيع الخبز للمواطنين عبر «البطاقة الذكية» التي تعطى للناس لضبط الحصول على أي مادة، بعد «النجاح مبدئيا في توزيعه بهذه الطريقة عبر المخاتير ولجان الأحياء». وقالت بأن القرار يهدف إلى «ترشيد الاستهلاك»، و«منعاً للمتاجرة بالخبز أو تحويله لعلف للدواب، حيث تم توفير 40 في المائة من الكميات التي كانت تخبز في السابق»، علما بأن عملية التوزيع هذه أحدثت أمام سيارات التوزيع ازدحاما مماثلا لما كان يحصل على الأفران، ووصل سعر ربطة الخبز «المدعوم» في السوق السوداء إلى أكثر من 600 ليرة. (الدولار الأميركي يساوي 1250 ليرة).

رفض ونداءات

وقوبلت تلميحات الحكومة بحملات رفض، ظهرت على منصات التواصل الاجتماعي وتضمنت نداءات للرئيس بشار الأسد للتدخل ووقف هذا الإجراء، وذلك بسبب التجربة الفاشلة والمريرة للمواطنين في الحصول على مادتي الغاز والمازوت ومواد تموينية رئيسية (سكر، أرز، زيت نباتي، شاي) من خلال «البطاقة الذكية». إذ أنه رغم إعلان الحكومة أن مخصصات العائلة أسطوانة غاز واحدة كل 23 يوما، تؤكد كثير من العائلات أنها لم تستلم أي أسطوانة رغم مرور 75 يوما على تسجيلها. ويقضي الكثير من المسؤولين عن العائلات نهارا كاملا أمام المؤسسات الحكومية للحصول على مواد السكر والأرز والزيت النباتي والشاي، وربما لا يحصل عليها في ذات اليوم، وإن حصل عليها تكون ناقصة لبعض المواد.

لكن وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عاطف النداف، قال بعد الرفض لتوزيع الخبز على المواطنين عبر «البطاقة الذكية»، في مؤتمر عقده الاثنين الماضي ستمضي الحكومة في تنفيذ هذه الطريقة. ونقلت عنه مواقع إلكترونية وصفحات على موقع «فيسبوك»: إن التنفيذ يمكن أن يبدأ اعتبارا من الأربعاء (اليوم)، وذكر أنه «خلال 4 أيام انخفض استهلاك الخبز عبر التوزيع عن طريق المعتمدين»، في إشارة إلى المخاتير ولجان الأحياء، في حين أن الكثير من الأحياء يصلها الخبز مرة كل يومين أو ثلاثة بعد أن يكون غير صالح للاستهلاك بسبب طريقة التجميع والنقل السيئة.

خيانة

«لؤي» مواطن كباقي معظم المواطنين الذين كانوا يترقبون ما سيقوله النداف، يوضح لـ«الشرق الأوسط»: «أليس كافيا وجود حرب وغلاء وفقر و«كورونا». الحكومة خانت الناس وباتت تحاربهم برغيف خبزهم الذي يعتبر مادة أساسية لهم ولا يمكنهم الاستغناء عنها». وتوضح سيدة منزل تعمل مدرسة في مرحلة التعليم الثانوي لـ«الشرق الأوسط»، أن «الناس باتت محرومة حتى من قرص الفلافل، من البيضة، وفوق كل ذلك الحكومة تعمل من أجل أن يصبح الحصول على رغيف الخبز حلما للناس»!، وتضيف: «كل خطوطهم الحمر التي طالما قالوا إنها لن يتم الاقتراب منها من غاز ومازوت وتموين انمحت، والآن يمحون آخرها وأهمها»!

وخلال سنوات الحرب وفي ظل العقوبات الاقتصادية، تراجع سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأميركي من نحو 50 ليرة إلى أكثر من 1250 ليرة وتضاعفت الأسعار أكثر من 30 ضعفا، وبات أكثر من 86 في المائة من المواطنين في مناطق سيطرة يعيشون تحت خط الفقر.

من جهته، يوضح أنه تم تعيين 473 معتمدا، و108 أفران، و86 بقالية في دمشق لتوزيع الخبز على المواطنين عبر «البطاقة الذكية»، بسعر 50 ليرة سورية للربطة الواحدة، يضاف إليها 10 ليرات أجور النقل، ما يعني زيادة بلغت 20 في المائة على السعر الحكومي «المدعوم».

مجال للتلاعب

اللافت في حديث النداف، إعلانه أنه «يحق لكل معتمد 10 في المائة من الكمية لتسليمها للعائلات أو الأشخاص غير مالكي البطاقة الذكية، بعد تسجيل اسمه والرقم الوطني لديه»!، وهو ما قد يؤدي إلى تلاعب كبير في مصير هذه الكمية من قبل المعتمدين.

ومن دون أن يذكر عدد المتوفر منها، تحدث النداف عن «زيادة عدد الأجهزة الإلكترونية القارئة للبطاقة الذكية في الأفران وجاهزيتها بشكل كامل»، على حين لم يذكر عدد الأجهزة التي ستوزع على المعتمدين، وسط معلومات أن دمشق تحتاج إلى ألف جهاز المتوفر منها لا يتجاوز المائة جهاز، الأمر الذي سيتسبب بحدوث حالات ازدحام كبيرة على المنافذ التي تتوفر فيها الأجهزة، علما بأن ثمن الجهاز الواحد يقدر بأكثر من 450 ألف ليرة سورية.

وفي محاولة للالتفاف على الرفض، تراجع النداف عن تصريحات سابقة لمسؤولين في الوزارة حددوا فيها الحصص اليومية للعائلات من الخبز «المدعوم» بربطة واحدة يوميا للأسرة التي يبلغ عدد أفرادها حتى 3 أشخاص، وربطتين للأسر بين 4 - 7 أفراد، بينما تحصل على 3 ربطات الأسر التي تتجاوز 7 أفراد، وذكر أنه «يحق لكل مواطن الحصول على الكمية التي يرغب بها من الخبز بشكل يومي عبر البطاقة الذكية».

ويرى خبراء اقتصاديون لـ«الشرق الأوسط» فضلوا عدم ذكر أسمائهم، أن قرار الحكومة المتعلق بالخبز ليس سببه كما «تزعم ترشيد الاستهلاك بقدر ما هو نقص في مادة الدقيق كباقي المستلزمات المعيشية للسوريين وعجز الحكومة عن تأمينها في ظل العقوبات المفروضة على سوريا وتفاقم هذا العجز مع انعدام حركة الشحن التي فرضها تفشي وباء كورونا».

بائع معجنات في دمشق القديمة يرتدي قناعاً للوقاية من «كورونا» أمس (أ.ف.ب)

أسعار أغلى من العالمية

ويلفت أحد هؤلاء الخبراء إلى «احتمال أن يكون هذ القرار تمهيدا لرفع الدعم نهائيا عن مادة الخبز»، مشيرا إلى أن «سيناريوهات مشابهة حصلت إزاء مواد كانت مدعومة مثل الغاز والبنزين والمازوت، إذ انقطت تلك المواد ومن ثم توافرت بكميات قليلة مع رفع أسعارها لتصل إلى أغلى مما هي عليه في السوق العالمية، علما بأن أسعار بعض المواد الغذائية في الأسواق السورية حاليا تفوق ثلاثة أضعاف ما هي عليه في الأسواق العالمية. إذ أن كيلو السكر بالسوق العالمية أقل من 20 سنتا أي يساوي 220 ليرة سورية بينما في السوق السورية حاليا بـ600 ليرة!».

ومما يعزز التكهنات بنية الحكومة رفع الدعم عن «الخبز»، نقل مواقع إلكترونية خلال الأسبوع الجاري عن مسؤول في محافظة دمشق، أن الحكومة تدرس رفع أسعار «الخبز السياحي» والكعك وخبز الصمون، على أن تصدر التسعيرة الجديدة الأسبوع المقبل. وبرر المسؤول ما ستقدم عليه الحكومة بـ«الارتفاع الكبير في كلف الإنتاج»، مشيرا إلى أن التسعيرة السابقة صدرت عندما كان سعر الطحين 150 ليرة بينما اليوم سعره أكثر من 350 ليرة، إضافة لارتفاع سعر الزيت والمحسنات.

وشهدت أسعار «الخبز السياحي» ارتفاعاً خياليا خلال الفترة الماضية ليصل سعر الكيلو إلى 750 ليرة، بينما وصل سعر كيلو الكعك إلى 1400 ليرة، أما خبز الصمون (باغيت) فبلغ سعر الكيلو منه نحو 700 ليرة، علما بأن سعر كيلو «الخبز السياحي» في آخر تسعيرة حكومية يبلغ 350 ليرة، والكعك بالسمسم بـ850 ليرة، وبدون سمسم 800 ليرة، والصمون الطري 400 ليرة والقاسي 450.

وقبل 2011 كانت سوريا تنتج أربعة ملايين طن من القمح في العام، وكان بإمكانها تصدير 1,5 مليون طن، في وقت قدر تقرير أممي، إنتاج القمح فيها العام الماضي بنحو 1,2 مليون طن، وهو أدنى مستوى منذ 29 عاما، وسط معلومات أنها تسلمت منه نحو 500 ألف طن فقط، وأن يتراجع الإنتاج أكثر هذا العام.

وكانت محافظات الجزيرة (الحسكة، ودير الزور، والرقة) التي تسيطر على معظمها «قوات سوريا الديمقراطية»، إضافة إلى حلب، تشكل الخزّان الاستراتيجي للقمح لأكثر من 23 مليون سوري.

وفي العام الماضي أبدت الحكومة استعدادها لشراء كل القمح الذي يقدم لها عبر مراكز الشراء والتجميع، بينما أعلنت الأمم المتحدة أن هناك 13 مليون شخص من السكان في سوريا يحتاجون إلى مساعدات إنسانية.

وبينما يقوم عدد من المزارعين في المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» ببيع محاصيل القمح لـ«الإدارة الذاتية»، يقوم مزارعون في مناطق الفصائل المسلحة المدعومة من تركيا ببيع القمح لمراكز تابعة للحكومة المؤقتة المدعومة من تركيا.

الحكومة اللبنانية تحاول استيعاب أزمة المس بالودائع

بيروت: «الشرق الأوسط»

حاولت الحكومة اللبنانية استيعاب الأزمة التي أنتجتها اقتراحاتها لاقتطاع جزء من أموال المودعين في المصارف اللبنانية لتمويل عجز الدولة، ونفت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد بعد جلسة مجلس الوزراء، أن يكون هناك «هيركات»، مؤكدة أنه «ستتضح الأمور مع المعنيين وبالصياغة النهائية لمشروع الخطة التي سيتم عرضها الأسبوع المقبل على مجلس الوزراء، ومن المهم عدم فهمها بأنها هيركات».

وعقدت الحكومة أمس جلسة في السراي برئاسة الرئيس حسان دياب، بحثت في مستجدات الوضعين المالي والنقدي، وخطة الإنقاذ الاقتصادية.

وأشارت عبد الصمد إلى أن دياب «اعتبر أن الحكومة استعجلت الإجراءات لتوزيع المساعدات، لكن بعد تدقيق الجيش تبين أن أخطاء كبيرة تشوبها؛ لذلك سنؤجل توزيع المساعدات بانتظار الانتهاء من تنقيح اللوائح». وأكدت أن رئيس الحكومة ندد بموضوع رفض تحويل الأموال إلى الطلاب العالقين في الخارج. وقالت، إن دياب أكد أنه تم إنجاز المرحلة الأولى من خطة إعادة اللبنانيين، والإجراءات التي اتخذتها الحكومة كانت ممتازة، لافتاً إلى «أننا أمام خيار استمرار الرحلات أو تجميدها مؤقتاً».

الحكومة اللبنانية خلال اجتماعها أمس (دالاتي ونهرا)

بري يطالب بتحريك عجلة اقتصاد لبنان وهيكلة الدين

بيروت: «الشرق الأوسط»

استهل رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أمس، اجتماع هيئة مكتب المجلس بقراءة سورة «الفاتحة»، مترحماً على اقتراح الحكومة الاقتصاص من ودائع المتمولين في المصارف لتمويل عجز الدولة.

وفي الموضوع الإصلاحي نقل الزوار عن رئيس المجلس تأكيده أن المطلوب معالجة الأسباب والنتائج التي تسببت بالأزمة التي نعاني منها على المستويين المالي والاقتصادي، مجدداً التأكيد على وجوب السير بالإصلاحات وتطبيق القوانين على الجميع، خصوصاً بموضوع الفساد ومكافحة الهدر وإصدار القوانين المطلوبة بشرط عدم المس بأموال المودعين، سائلاً عن كيفية تغطية الفجوة المالية المقدرة بنحو 59 مليار دولار وهل تغطى بأموال المودعين؟

وأكد بري أن هناك عدة أمور يمكن اللجوء إليها من مكافحة الفساد وسد أبواب الهدر والحسم من الفوائد وضخ سيولة جديدة بعد دمج المصارف وتنقيتها، وهذه إجراءات لا يمكن حتى لصندوق النقد الدولي أن يرفضها، وهي بالتالي تعيد الثقة وتجعل الخارج ينظر إلينا نظرة مختلفة.

وفي موضوع الإصلاحات ورؤيته لحل الأزمة الاقتصادية، قال الرئيس بري لزواره: «المطلوب خطوات تعيد تحريك عجلة الاقتصاد وهيكلة الدين وهناك كثير من الأفكار التي تطرح حيال الموضوع المصرفي والمالي المطلوب في النهاية إيجاد حل وإضاءة شمعة»، مؤكداً أن الخطة الاقتصادية التي تتم مناقشتها في مجلس الوزراء ليس وزير المال من اقترحها. وحول المساعدات الخارجية نقل الزوار عن رئيس المجلس قوله: «المطلوب أن نخطو على المستوى الداخلي خطوات تقنع الخارج وإلا ستكون المساعدات على باب الله». وعن العلاقة مع رئيس الحكومة، ينقل الزوار تأكيد بري أن العلاقة مع الرئيس دياب هي علاقة قديمة منذ أن كان وزيراً للتربية، وهي أكثر من جيدة، كما هي العلاقة مع الرئيس ميشال عون، قائلاً: «لقد بذلت كل جهد مستطاع من أجل أن تنال الحكومة الثقة ومن أجل أن يكون للبنانيين حكومة برئاسة حسان دياب». وأكد بري أن السلطة التشريعية ليست سلطة حكم، بل هي سلطة رقابة ومحاسبة، مشدداً على ضرورة استعادة الأموال المنهوبة من خلال تطبيق القانون، قائلاً إن الأموال المنهوبة والمهربة قبل وبعد «17 تشرين» يجب أن تعاد. وذكرت مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط» أن بري لمح إلى أنه متفائل بوصفة صندوق النقد الدولي للخروج من الأزمة، استناداً إلى معطيات لديه بأن صندوق النقد سيتساهل في مقترحاته التي لن تشكل إحراجاً للبنان، ذلك أن «صندوق النقد يتفهم وضع لبنان خصوصاً بعد أزمة كورونا ولا شروط لديه تحرج لبنان».

رئيس لجنة المال في البرلمان اللبناني: ندعم التفاوض مع صندوق النقد

بيروت: بولا أسطيح

أشار رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، إلى أن موقف تكتل «لبنان القوي» الذي يرأسه الوزير السابق جبران باسيل من الخطة الإنقاذية المطروحة على طاولة مجلس الوزراء «ينطلق من وجوب أن تضمن الإصلاحات التي لطالما أوصينا الحكومات بها في لجنة المال والموازنة والتي يحتاج إليها اليوم لبنان لاستعادة الثقة به كأولوية مطلقة، أما الحد الثاني فهو حماية ودائع اللبنانيين وعدم تحميلهم ثمن فشل الإدارة اللبنانية بمعالجة الهدر والعجز وتمويلهما بالشكل القانوني والسليم وإلغاء المحاسبة لعقود من الزمن». واعتبر كنعان، أن هذه الخطة لا تزال مسودة، «وسيكون موقفنا منها عندما تصبح نهائية مرتكزاً على مدى احترامها للحدين السابق ذكرهما».

وتطرق كنعان في حديث لـ«الشرق الأوسط» لما يتردد عن توجه لاقتطاع أموال المودعين، أو ما يعرف بـhaircut، فشدد على أن «لا أمر واقعاً يفرض بهذه القضية الحساسة جداً إلا بقوة القانون، والقانون يجب أن يمرّ في المجلس النيابي»، وقال «أنا أدعو كرئيس للجنة المال والموازنة المعنية مباشرة به، لتكوين تحالف نيابي عابر للكتل والأحزاب لمواجهة أي محاولة للمسّ بالودائع والضغط لإيجاد حلول بديلة تبدأ من موجودات الدولة ومصرف لبنان والمصارف مروراً بصندوق النقد الدولي، ونحن بدأنا العمل بهذا الاتجاه».

وعما إذا كان تكتل «لبنان القوي» يؤيد انطلاق المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، أشار كنعان إلى «أننا نعيش اليوم في عالم من دون حدود توحدنا المصالح في بعض الأحيان كما الأزمات كما يحصل اليوم مع وباء (كورونا) وتداعياته المالية والاقتصادية والاجتماعية، وهذه المعادلات لا يمكن مقاربتها من دون تعاون بين الدول، وخاصة أن لبنان عضو فاعل في منظمات المجتمع الدولي والتزم على مدى عقود طويلة بواجباته تجاهها على هذا الصعيد، وبالتالي من حقه اليوم أن يطلب التعاون والمساعدة كسائر الدول؛ ولذلك علينا عدم التأخر في البدء بالمفاوضات وطلب التعاون والمساعدة خاصة في زمن الانهيار العالمي».

وأوضح كنعان، أن «الدور الحالي للمجلس النيابي هو دور الحارس للدستور ولحقوق الناس وجني عمرهم، كما الحفاظ على هوية الاقتصاد اللبناني الحرّ ونظامنا الديمقراطي»، وأضاف «على كل حال، سيكون لنا قريباً كلام وحركة تصاعدية في هذا المجال».

وعن المخاوف من انفجار اجتماعي في لبنان، وبخاصة بعد فقدان الآلاف وظائفهم بسبب «كورونا»، اعتبر كنعان، أن «العالم كله بات قنابل موقوتة؛ لذلك من الضروري جداً أن نولي الشأن الاجتماعي الأولوية المطلقة».

إرجاء توزيع مساعدات مالية للمتضررين من الإقفال في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أرجأت السلطات اللبنانية توزيع المساعدات المالية المقررة لمساعدة ذوي الدخل المحدود المتضررين من إقفال البلاد بسبب كورونا، بغرض التدقيق فيها من قبل الجيش اللبناني وتنقيتها من «الشوائب» و«المحسوبيات» و«اللوائح الملغومة»، وسط انتقادات سياسية تحدثت عن «زبائنية» ووصفت القوائم بـ«الفضيحة».

واطلع رئيس الحكومة حسان دياب من لجنة المساعدات الاجتماعية على أسباب تأخير توزيع المساعدات، وذلك خلال ترؤسه في السراي جانباً من اجتماع اللجنة، فيما أعلن وزير الشؤون الاجتماعية رمزي المشرفية إرسال اللوائح التي تعدها بعض القطاعات وبرنامج الفقر في وزارة الشؤون بأسماء العائلات الأكثر حاجة في مختلف المناطق اللبنانية إلى الجيش اللبناني للتدقيق في صحة معلوماتها والاستعداد للتحضيرات اللوجستية المتعلقة بها، وذلك للبدء في توزيع المساعدات، تنفيذاً لوعود الوزارة إلى المواطنين بالتدقيق في اللوائح «وفق معايير موحدة لتكون عادلة وشاملة ولتوزيع المساعدات المالية المقررة للعائلات المستحقة». وأشار إلى أنه «نظراً لعدد من الأخطاء الواردة في اللوائح المرفوعة، فقد قررت الوزارة إرجاء توزيع هذه المساعدات لحين انتهاء الجيش من التدقيق فيها بناء على طلبها».

وقالت مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط» إن عدد العائلات التي تضمنتها اللوائح بلغ 185 ألفاً، لافتة إلى أن «اللوائح تضمنت لغطاً، إذ لا تعتمد جميعها البيانات الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية التي تتناول الأشد فقراً والأكثر احتياجاً». وقالت المصادر: «تبين أن اللوائح لا تقتصر على تلك العائلات، ولا على السائقين العموميين، بل هناك عائلات مقتدرة، وبعضها يمتلك مئات الدونمات من الأراضي، وبعضها يستفيد من رواتب تقاعدية من القطاع العام».

وعقد اجتماع أمس للتأكيد على آلية التواصل بين مسؤولي الفروع في الجيش اللبناني مع البلديات والمخاتير للتدقيق باللوائح، علماً بأن المبلغ المرصود هو 85 مليار ليرة (50 مليون دولار وفق سعر الصرف الرسمي).

وانتقد رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل تأجيل توزيع المساعدات على العائلات الأكثر فقراً بسبب أخطاء في لوائح المستفيدين.

وأكدت مفوضية الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي أن حكومة «التحديات» تواصل اجتراح الإبداعات في الفشل بمعالجة كل ما يعتري حياة اللبنانيين من أزمات، بفعل تعاميها عن الحقائق وصم آذان القيمين عليها عن النصائح، فأضافت إلى سجل إخفاقاتها ملف المساعدات الضرورية إلى العائلات الأكثر فقراً.

أكد أن أولوياته هي الاقتصاد و«كورونا» والانتخابات المبكرة

الكاظمي: أسماء أعضاء حكومتي جاهزة... والنزاهة والكفاءة معياران

بغداد: «الشرق الأوسط»

بدا رئيس الوزراء العراقي المكلف مصطفى الكاظمي واثقاً من نفسه وهو يعرض أولويات حكومته في حال نالت الثقة من البرلمان العراقي عند لقائه أمس عدداً من الكتاب والإعلاميين العراقيين وحضرته «الشرق الأوسط».

الكاظمي الذي جاء تكليفه أواخر الأسبوع الماضي بعد تكليفين انتهيا بالاعتذار لكل من محمد توفيق علاوي وعدنان الزرفي، أكد أن «أسماء أعضاء الكابينة الحكومية أصبحت جاهزة الآن وأنا بصدد التفاوض مع الكتل السياسية بشأن ذلك من أجل تمريرها داخل قبة البرلمان بأسرع وقت حتى أتمكن من بدء العمل طبقاً للأولويات الضاغطة»، داعياً الكتل السياسية إلى التعاون معه لكي يعبر الأزمة الحالية طالما أن «حكومتي لها هدف محدد وهو التهيئة للانتخابات المبكرة، بالإضافة إلى التصدي بحزم إلى التحديات الطارئة التي لم تكن متوقعة حتى قبل شهرين وهي فيروس كورونا، وما بات يشكله من تهديد حقيقي لكل شعوب العالم، والأزمة الاقتصادية التي تمثلت بانخفاض حاد لأسعار النفط، وهو ما يتطلب منا اتخاذ إجراءات حازمة وقوية من أجل عبور هذه الأزمة».

وأكد الكاظمي أن «ما وصلنا إليه الآن من مشاكل وأزمات إنما يعود بالأساس إلى التأسيس الخاطئ للعملية السياسية بعد عام 2003»، مشيراً إلى أن «الاحتلال الأميركي للبلاد نجح في تدمير بنية الدولة العراقية دون أن تحصل عملية إعادة تأسيس صحيحة». وبشأن ما يمكن أن يتوقع منه تحقيقه خلال فترة ترؤسه الحكومة الموصوفة بأنها مؤقتة، قال الكاظمي: «إنني ومثلما يعرف الجميع لست منتخباً ولم آتِ إلى هذا المنصب نتيجة لصناديق الاقتراع بل هي مسؤولية انتدبتني إليها الكتل السياسية، وهو ما يضاعف مسؤوليتي حيال ما نتعرض له من تهديدات وتحديات، وبالتالي أستطيع القول إنني رئيس وزراء أزمة ولا أملك لا أنا ولا غيري عصا سحرية لما نواجهه من تحديات تحتاج إلى تضافر جهود الجميع».

وحول طبيعة الموقف من الولايات المتحدة وإيران وتحويل العراق إلى ساحة لتصفية الحسابات، أكد الكاظمي: «سيكون لدينا حوار جاد مع الولايات المتحدة الأميركية بشأن طبيعة وجودهم في العراق، والأهم أن ما يجب أن أتعامل معه بحزم هو ألا يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات، مع التأكيد على أنني سوف أعمل على الانفتاح بشكل جاد على المحيطين العربي والإسلامي، وطبقاً لمبدأ المصالح المشتركة، وهو ما يتطلب منا عملاً جاداً في هذا الاتجاه، خصوصاً لجهة الاقتصاد والاستثمار وتهيئة الأرضية المناسبة لذلك، لأننا لا يمكننا الاستمرار في الاعتماد على النفط بوصفه مصدراً وحيداً للدخل الوطني».

وأوضح الكاظمي أن «الأمر المهم الذي سوف أوليه اهتماماً كبيراً هو فتح حوار وطني حقيقي داخلي، لأننا افتقدنا خلال السنوات الماضية إلى مثل هذا الحوار الجاد على كل الأصعدة، الذي يمكن أن يؤسس لرؤية وطنية نستطيع من خلالها بناء مؤسسات الدولة بناء سليماً، إذ لا خيار أمامنا سوى المشروع الوطني العراقي الشامل والعابر للهويات الفرعية سواء العرقية أو المذهبية».

وحول موضوع حصر السلاح بيد الدولة قال، الكاظمي إن «هذا الموضوع بات من الأولويات الضاغطة التي تتطلب بالفعل حلولاً حقيقية، وهو ما سوف نعمل عليه بطريقة سليمة وجادة، سواء كان هذا السلاح بيد الأفراد أو العشائر أو بيد الفصائل المسلحة، التي تعتقد أن هذا السلاح مرتبط بالوجود العسكري الأجنبي في البلاد وهو ما يحتاج هو الآخر إلى حوار جاد معها بهذا الشأن، خصوصاً أننا جادون في إنهاء أي مظاهر للوجود الأجنبي غير المبرر في البلاد».

وبشأن المعايير التي سوف يعتمدها في اختيار الوزراء، قال الكاظمي إن «أهم معيار وضعته هو النزاهة والكفاءة، ورغم أن كلتا المفردتين أصبحتا مستهلكتين لكنني سوف أفاوض جميع الكتل السياسية على هذا الأساس».

رغم تداخل الولاءات في هيئته والغموض حول الجماعات المنضوية في إطاره

«الحشد» العراقي ينأى بنفسه عن استهداف القواعد الأميركية

بغداد: فاضل النشمي

رغم التداخل والغموض الذي يحيط بعمل بعض الفصائل العراقية الموالية لإيران والمناهضة للولايات المتحدة الأميركية لجهة انتسابها الرسمي أو عدم انتسابها إلى «هيئة الحشد الشعبي»، فإن الأخيرة تسعى منذ سنوات إلى النأي بنفسها عن صراع الفصائل مع واشنطن، وتأكيد طابعها الرسمي بوصفها إحدى المؤسسات الأمنية الخاضعة لإرادة الدولة والحكومة العراقية.

وفي هذا السياق، رفضت «هيئة الحشد الشعبي»، أمس، الاتهامات المتكررة لها باستهداف القوات والقواعد الأميركية في العراق. وقال مدير إعلام الهيئة مهند العقابي في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء العراقية شبه الرسمية (واع)، أمس: «(الحشد) قوة أمنية رسمية تابعة للحكومة العراقية تلتزم وتحترم علاقاتها الخارجية، حتى وإن كان لقيادات (الحشد) بعض الملاحظات على تلك الدول». وأشار إلى أن «أي اتهامات لم توجَّه لـ(الحشد الشعبي) في استهداف القواعد الأجنبية». وشدد على أن «أي تحرك عسكري لـ(الحشد) هو ضمن إطار الدولة العراقية، وهو قوة أمنية تم تشكيلها منذ سنين عدة وأسماء قياداتها معروفة ولديها قاعدة بيانات شاملة تضم جميع أسماء القيادات والمقاتلين».

وأشار العقابي إلى أن «أي شخص يكون اسمه موجوداً في (الحشد الشعبي)، أو قائد، عنده أمر من رئيس الهيئة أو أمر ديواني إن كان يدير مديرية، أو آمر لواء، أو قائد منطقة، هو رسمياً في (الحشد الشعبي)». ورغم تأكيد العقابي على أن «(الحشد الشعبي) لديه هيكلية معروفة، وأسماء قياداته ومقاتليه معروفة أيضاً»، فإن «الحشد الشعبي»، بحسب آراء عدد كبير من المراقبين، يعاني منذ لحظة تأسيسه الأولى التي أعقبت فتوى «الجهاد الكفائي» التي أصدرها المرجع الديني علي السيستاني بعد صعود «داعش» في يونيو (حزيران) 2014، من الغموض والتداخل الواضح بين نشاط العاملين تحت مظلته الرسمية من الفصائل المسلحة وقادتها، وبين المحسوبين العاملين باسمه لكن بطريقة غير رسمية. ويقول العقابي في هذا الصدد: «بعض الذين يدعون الانتماء لـ(هيئة الحشد الشعبي) هم ربما من المحسوبين على جهات سياسية أو جهات أخرى، وهؤلاء هم خارج منظومة (الحشد). ودعا العقابي «الجهات المختصة لمحاسبة من يدعي الانتماء إلى (هيئة الحشد الشعبي) ويصرح ويهدد باسم (الحشد)».

غير أن هذه الدعوة غالباً ما تفقد حدودها وتأثيرها، نظراً لـ«التداخل والغموض» المشار إليه بالنسبة لعمل بعض الفصائل المسلحة المزدوج، بمعنى أن عدداً غير قليل من تلك الفصائل، خصوصاً تلك المحسوبة على «التيار الولائي» الذي يعلن طاعته وتمسكه بـ«ولاية الفقيه» الإيرانية، يوزع عناصره وجنوده على قسمين عادة: الأول يعمل تحت مظلة «الحشد» ويلتزم بأوامرها وتحركاتها ولا يقاتل خارج الحدود العراقية. فيما يعمل القسم الآخر من جنود وعناصر هذه الفصائل خارج وداخل الحدود العراقية ومن الممكن أن ينخرط في تنفيذ الأوامر التي تصدر له لمهاجمة الأهداف الأميركية في العراق. ولا يستبعد بعض الخبراء في شؤون هذا الفصائل، حصول عناصر هذا القسم على مرتبات ثابتة من «هيئة الحشد» الرسمية، إلى جانب مكافآت أخرى من قبل إيران. وهناك من يرى أن هؤلاء يحصلون على مرتباتهم من إيران غالباً وليس من «هيئة الحشد».

ويشير مسؤول إعلام «الحشد» العقابي إلى أن «أي شخص يدّعي أنه من ضمن تشكيلة (الحشد الشعبي) بالإمكان إرسال اسمه إلى الإدارة المركزية للتأكد من وجود اسمه ضمن قاعدة البيانات، والهيئة غير مسؤولة عن أي شخص خارج منظومة (الحشد)، ومسؤولية محاسبته تكون من قبل الجهات المختصة».

ورغم تأكيدات «هيئة الحشد» الرسمية المستمرة على إمكانية محاسبة من يدعي الانتماء إلى تشكيلاتها، فإن الوقائع على الأرض غير مشجعة في هذا الاتجاه، خصوصاً لجهة محاسبة بعض العناصر والفصائل التي تتمتع بالنفوذ والقوة اللازمين، وهما مستمدان أساساً من القرب من قادة «الحرس الثوري» الإيراني. وصحيح أن «هيئة الحشد» قامت في فترة من الفترات بملاحقة بعض المدعين انتسابهم لـ«الحشد» من الشخصيات غير المهمة والضعيفة التي تبحث في الغالب عن مصالح شخصية وتسعى إلى تحقيقها عبر ادعاء الانتماء لـ«الحشد»، فإن فصائل قوية تعمل تحت مظلة «الحشد»، تتحدى الحكومة، وتهدد البرلمان في بعض الأحيان، وهي غالباً بمنأى عن المحاسبة.

ولعل المظاهرات التي قادها وخطط لها كبار القادة في «هيئة الحشد» ضد السفارة الأميركية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تعبّر بوضوح أكبر عن حالة «التداخل والغموض» على المستويين الرسمي وغير الرسمي بالنسبة لعمل عدد غير قليل من الفصائل المسلحة وقادتها. كما تكشف عن «الولاءات الموزعة» لتلك الشخصيات والجهات، بين «الحشد الشعبي» العراقي من جهة؛ ومنظومة «ولاية الفقيه» الإيرانية من جهة أخرى. فقد شوهد كثير من قادة «الحشد»؛ من بينهم نائب رئيس «الحشد» السابق أبو مهدي المهندس (اغتيل على يد القوات الأميركية لاحقاً)، وهم يهتفون ضد الولايات المتحدة أمام أسوار سفارتها في بغداد ويحاولون اقتحامها، فيما الحكومة العراقية ورئيس وزرائها المسؤول عن «هيئة الحشد» يندّدون بمحاولات اقتحام السفارة ويرفضون عمليات الحرق التي طالت بعض مداخلها. ونفى رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض وقتذاك، الأنباءَ التي ترددت عن مشاركته في المظاهرات أمام سفارة واشنطن.

بسبب تقرير للوكالة عن إصابات «كورونا»

العراق يعلّق عمل «رويترز» 3 أشهر

لندن: «الشرق الأوسط»

علّق العراق ترخيص وكالة «رويترز» للأنباء بعد أن نشرت قصة تقول إن عدد حالات الإصابة المؤكدة بـ«كوفيد19» في البلاد أعلى من التقارير الرسمية المعلنة.

وقالت الهيئة المعنية بتنظيم الإعلام في العراق إنها قررت سحب ترخيص «رويترز» لمدة 3 أشهر وتغريمها 25 مليون دينار (21 ألف دولار) لما وصفته بـ«انتهاك الوكالة لقواعد البثّ الإعلامي».

وقالت هيئة الإعلام والاتصالات العراقية في رسالة إلى الوكالة إنها اتخذت هذا الإجراء «بسبب حدوث هذا الأمر في ظل الظروف الحالية، مما ستكون له تداعيات خطيرة على صحة وسلامة المجتمع».

وعبّرت وكالة «رويترز» عن أسفها لقرار السلطات العراقية، مؤكدة تمسكها بالقصة التي قالت إنها استندت فيها لمصادر طبية وسياسية مؤهلة ومتعددة، وإن رأي وزارة الصحة كان ممثلاً فيها بصورة كاملة.

وأضافت الوكالة في بيان: «نسعى لحل الأمر، ونعمل على ضمان استمرارنا في تقديم أخبار موثوقة عن العراق».

تجمع للأطقم الطبية دعماً للعاملين في القطاع الصحي بالموصل شمال العراق أمس (أ.ف.ب)

وكان تقرير «رويترز» المنشور في 2 أبريل (نيسان) الحالي قد نقل عن 3 أطباء مشاركين في إجراء الفحوص، ومسؤول في وزارة الصحة، ومسؤول سياسي بارز، قولهم إن العراق لديه آلاف الإصابات المؤكدة بـ«كوفيد19»، وهو عدد يفوق بكثير عدد الإصابات التي كانت معلنة حينئذ؛ وهو 772.

وتم تحديث التقرير في 2 أبريل الحالي ليشمل نفياً من جانب متحدث باسم وزارة الصحة أرسله في رسالة نصية؛ حيث رفض تأكيدات المصادر بشأن انتشار المرض، ووصفها بـ«المعلومات غير الصحيحة».

وفضلاً عن قرار تعليق عملها لمدة 3 أشهر، طالب العراق «رويترز» بتقديم اعتذار رسمي. ووفقاً لوزارة الصحة؛ سجل العراق حتى 13 أبريل الحالي 1378 حالة إصابة بـ«كوفيد19»؛ منها 78 حالة وفاة.

«تقدم كبير» في جهود تشكيل الحكومة الإسرائيلية

نتنياهو يفكك تكتل اليمين ويلتقي غانتس 13 ساعة

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن بدا أن المفاوضات بين معسكر اليمين بقيادة بنيامين نتنياهو، وتكتل «كحول لفان» بقيادة بيني غانتس، وصلت إلى باب مغلق، حدث تطور درامي قبيل منتصف الليلة قبل الماضية، فالتقيا لست ساعات، ثم عادا للاجتماع، أمس الثلاثاء، لسبع ساعات أخرى. وتحدثا عن تقدم كبير في المحادثات لتشكيل حكومة وحدة.

وخرج اتحاد أحزاب اليمين المتطرف «يمينا» باتهامات لنتنياهو بخيانة حلفائه وتفكيك معسكر اليمين والرضوخ لغانتس، وتجميد قرار فرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنات ومنطقتي غور الأردن وشمالي البحر الميت.

وكانت هذه الدراما قد بدأت مساء الاثنين، عندما التقى نتنياهو وغانتس في مقر رئاسة الحكومة لست ساعات متواصلة، واتفقا على أن فرص الاتفاق بينهما على تشكيل حكومة أكبر بكثير من احتمالات الفشل. فتوجها إلى الرئيس الإسرائيلي، رؤوبين ريفلين، قبل دقيقة واحدة من انقضاء فترة تكليف غانتس بتشكيل الحكومة؛ أي في منتصف الليل، وتقدما أمامه بطلب مشترك أن يمنح غانتس مهلة إضافية لتشكيل الحكومة. فوافق ريفلين وقرر تمديد مهلة التفويض. لكنه رفض منحه كل المدة التي يتيحها القانون (14 يوماً) وحددها بـ48 ساعة فقط، أي حتى منتصف ليلة الأربعاء - الخميس.

وامتنع نتنياهو، أمس، عن حضور جلسة الحكومة، واجتمع مجدداً مع غانتس حتى ساعات بعد الظهر، لكنهما لم يتوصلا إلى اتفاق ائتلافي. وقد أصدرا بياناً يؤكدان فيه أن جهودهما لتشكيل «حكومة طوارئ قومية» تقدمت كثيراً إلى الأمام، لكن هناك أموراً لم تغلق بعد، وبناء عليه ستجتمع طواقم التفاوض من جديد بعد العيد؛ أي مساء اليوم الأربعاء.

ورغم الأجواء الإيجابية، فإن الطرفين قد حرصا على الحديث بحذر، فقال مصدر في الليكود، إنه «حتى الآن لم تنفجر الاتصالات، والمفاوضات مستمرة»، بينما قال مصدر في «كحول لفان» إنه «رغم الاجتماع الطويل، فإنه ليس بالإمكان، بعد، القول بشكل مؤكد إننا ذاهبون نحو اتفاق».

هل ينجح نتنياهو وغانتس في تشكيل حكومة وحدة اليوم؟ (رويترز)

وحسب مصادر متقاطعة، فقد تم الاتفاق على الموضوعين الأساسين المختلف حولهما، وهما لجنة تعيين القضاة، حيث تقرر أن تخضع مناقشاتها لتوافق بين مندوب «كحول لفان»، آفي نيسانكورين، الذي يفترض تعيينه وزيراً للقضاء في حال تشكيل الحكومة، وبين مندوب الليكود. ويتعلق الموضوع الثاني باحتمال أن تقرر المحكمة العليا منع نتنياهو من تشكيل حكومة، وتم الاتفاق على أنه في حال حدوث ذلك، فإنه سيتم حل الحكومة والكنيست والتوجه إلى انتخابات رابعة للكنيست. وأنهما اتفقا على طرح قضية الضم وفرض السيادة في الصيف المقبل.

وفي أعقاب هذه التطورات، أعلن اتحاد أحزاب اليمين «يمينا»، بقيادة وزير الأمن نفتالي بنيت، انسحابه من كتلة اليمين التي دعمت نتنياهو طوال الجولات الانتخابية الثلاث الأخيرة، وقالت مصادر فيه، إن «نتنياهو باع اليمين من أجل إنقاذ نفسه، لكنه سيكتشف سريعاً جداً أن شركاءه الجدد، الذين سيحصلون على حقيبة القضاء، سيلقون به بسرعة كبيرة من (بلفور)؛ (المقر الرسمي لرؤساء الحكومة في شارع بلفور بالقدس الغربية). وعندما يلقي (كحول لفان) به من بلفور، فإننا لن نكون هناك لنجدته». وأكدت المصادر، أن نتنياهو تخلى عن وعوده بضم الأراضي للسيادة الإسرائيلية وتخلى عن ضمان سيطرته على جهاز القضاء.

وردّ حزب الليكود على «يمينا» ببيان قال فيه إنه «لا أساس من الصحة لأقوال حزب (يمينا)، وإن هذه مجرد محاولة منه لإحباط حكومة طوارئ قومية لمصلحة مناصب قادة (يمينا). ورئيس الحكومة متمسك بمبادئ معسكر اليمين، مثلما كان دائماً، وفي مقدمتها فرض السيادة».

من جهة ثانية، هاجم رئيس حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو»، أفيغدور ليبرمان، كلاً من نتنياهو وغانتس، وقال: «لم نسمع عن إجراء نقاش حقيقي ومعمق حول تغييرات دراماتيكية من أجل شفاء جهاز الصحة، ومواجهة البطالة، ومساعدة المستقلين والقطاع التجاري». وأضاف موجهاً كلامه إلى قادة الحزبين: «بدلاً من العروض الاستعراضية، والاتهامات والمواعظ المتبادلة، أعطونا قدوة شخصية لا تثير السخرية. شكّلوا حكومة مع أقل عدد ممكن من الوزراء، وقلصوا رواتب المسؤولين وبضمنها راتب رئيس الحكومة، والوزراء، وأعضاء الكنيست، وكبار الموظفين، وأخرجوا البند الذي يتحدث عن بناء منزل رسمي للقائم بأعمال رئيس الحكومة، من الاتفاق بينكما».

لمح إلى أن السلطة قد تحل نفسها

عريقات: أي ضم في الضفة سيلغي «الاعتراف المتبادل»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، إن أي خطوة إسرائيلية باتجاه ضم أي جزء ولو صغيراً من الضفة الغربية، سيعني بشكل واضح وفوري انتهاء جميع الاتفاقات مع إسرائيل بكل أشكالها.

وأضاف عريقات للتلفزيون الرسمي «أبلغني السيد الرئيس بشكل واضح وهذا ما أبلغته لقادة العالم: إذا ضمت إسرائيل أي جزء من الضفة ستنتهي جميع الاتفاقات الانتقالية، ولتأتي الحكومة الإسرائيلية وتتحمل مسؤولية احتلالها للفلسطينيين من النهر للبحر».

ورفض عريقات القول بأن السلطة ستحل نفسها، لكنه لمح لذلك بقوله، إن السلطة ولدت لنقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال إلى الاستقلال، مضيفاً «لن نتحول إلى سلطة وظيفة لخدمة سلطة الاحتلال. سلطة من دون سلطة واحتلال من دون كلفة، وغزة خارج المعادلة. لن نكون ولن نسمح».

وأكد عريقات، أن قرار الضم الإسرائيلي، اتخذ فعلاً، لكن النقاش يتركز أين وكيف وعلى أي مراحل سيتم تنفيذ لك. وأقر بأنه لا يوجد حتى الآن آلية دولية لوقف ذلك. وأضاف، أن «العالم يقول نحن ضد الضم. أرسلنا رسائل خطية للكل، والجميع يتفق معك، لكن عندما نسألهم ماذا ستفعلون، نسمع صمتاً مرتفعاً».

وأوضح أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أن السلطة تعمل على ائتلاف دولي رافض لمشروع الضم. وأضاف «بالنسبة لنا نريد مؤتمراً دولياً على أساس إنهاء الاحتلال وتجسيد دولة فلسطين على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967».

وقال عريقات، إن أياً كانت الآلية الدولية، تضم الرباعية ودولاً أوروبية أو الرباعية ودولاً عربية أو أي دول كانت، أكثر أو أقل، فإن أي عملية سياسية يجب أن تتسند إلى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قد طرح عقد مؤتمر دولي للسلام تنتج منه آلية دولية من أجل رعاية مفاوضات.

عريقات قال، إن الدول تتريث في هذه المسألة حتى لا تصطدم مع الولايات المتحدة، وإن كانت لا توافقها على خطتها المعروفة باسم خطة صفقة القرن. وأكد أنه بغض النظر عن المواقف كلها، فإنه إذا ما قام نتنياهو بضم 33 في المائة من الضفة، بما في ذلك القدس والأغوار والبحر الميت، فهذا يعني إلغاء الاتفاقات والمرجعيات كافة والاعتراف المتبادل؛ ما يعني تدمير السلطة. وذكّر بـ«دعوة سفير دولة إسرائيل في الأمم المتحدة، الصريحة إلى الإطاحة والتخلص من الرئيس عباس. إنه لا يريد التخلص من عباس شخصياً لأنه رفض مشروع ترمب، بل كل فلسطيني رافض لهذا المشروع. نحن رفضناه سنرفضه وشعبنا خلفنا».

وكان عباس أجرى اتصالات هاتفية عدة مع قادة دول عربية لحثهم على التصدي لضم إسرائيلي محتمل لأجزاء من الضفة الغربية. ويخشى الفلسطينيون من خطوات ضم إسرائيلية قريبة، مستغلين انشغال العالم بأزمة «كورونا».

وحذرت منظمة التحرير بداية الأسبوع من قرب اتفاق بين واشنطن وتل أبيب على خريطة المناطق في الضفة الغربية التي سيتم ضمها إلى إسرائيل. وقالت المنظمة بأن واشنطن وتل أبيب توشكان على الاتفاق بشكل نهائي على الخرائط. ويدور الحديث عن أن الحكومة الإسرائيلية تستعد من خلال حوار مع الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي، لضم وفرض «سيادتها» على غور الأردن وشمال البحر الميت في العاشر من يوليو (تموز) المقبل.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد تعهد الأسبوع الماضي بإقرار السيادة الإسرائيلية على غور الأردن في الضفة الغربية وشمال البحر الميت، ومن ثم ضم هذه المنطقة في غضون الأشهر القليلة المقبلة.

وتعتبر منطقة الأغوار مهمة من الناحية الاستراتيجية وتتخذ الكثير من الشركات الإسرائيلية منها مقراً لها، خصوصاً الشركات الزراعية. ويرى الفلسطينيون أن السيطرة الإسرائيلية على عمق الضفة الغربية تنهي فعلياً إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة.

مواجهات بين فلسطينيين أرادوا الوصول إلى غور الأردن وجنود إسرائيليين في فبراير الماضي (أ.ب)

حكومة السراج تعلن سيطرتها على 8 مدن غرب البلاد

«الجيش الوطني» يصعّد حربه ضد الميليشيات في طرابلس ومصراتة

القاهرة: خالد محمود

صعّدت قوات «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، من حدة القتال في العاصمة طرابلس ومدينة مصراتة، ضد القوات الموالية لحكومة «الوفاق»، التي يرأسها فائز السراج، والتي عززّت في المقابل من مساحة سيطرتها على مدن غرب البلاد باتجاه الحدود المشتركة مع تونس.

وسعى السراج، الذي يعتبر نفسه القائد الأعلى للجيش، لاستثمار هذا النصر العسكري «النسبي» لقواته، واجتمع أمس مع ثلاثة من كبار القادة العسكريين لقواته، هم أمراء المناطق العسكرية التابعة له، حيث اطلع، وفقاً لبيان أصدره مكتبه أمس، على تقارير حول تطورات الأوضاع الميدانية في المناطق العسكرية الثلاث، وآليات التنسيق بينها، مشيراً إلى أنه تم أيضاً بحث متطلبات المرحلة المقبلة من العمليات العسكرية وبرامج تنفيذها.

وكان السراج أعلن في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس، تحرير جميع مناطق ومدن الساحل الغربي، وهنأ مؤيديه، معتبراً أن العملية كانت «من أجل رفع الظلم عن المدن المخطوفة، وإعادة مهجّريها تحت سلطة حكومته»، على حد قوله.

وبعدما أكد «عدم التفريط في الثوابت الوطنية وسيادة البلاد، وعدم التسامح مع من يدمر المدن»، في إشارة إلى المشير حفتر، قال السراج إنه طلب من وزارة خارجيته العمل على إعادة جميع جثامين (المرتزقة)، الذين قتلوا في معارك أول من أمس، إلى دولهم مع أوراقهم الثبوتية «حتى تعرف هذه الدول (لم يحددها) ما فعلته أياديهم»، كما حث وزارات الداخلية والصحة والحكم المحلي على تقديم الخدمات للمواطنين في المناطق، التي باتت خاضعة لسيطرة حكومته.

واتهم من وصفها بعواصم غدر (لم يذكرها) بأنها «دأبت واستمرت في التضليل، سواء التي قصفت طائراتها المدن الليبية، أو تلك التي أرسلت ذخائرها»، مؤكداً عدم السماح لها بفرض إرادتها على ليبيا.

كما أعرب السراج عن أسفه من «الخذلان»، الذي تعرضت له حكومته إبان ما وصفه بـ«العدوان على العاصمة»، بقوله «هذه المحنة بينت لنا الصديق من العدو، والشريك من الطامع».

السراج في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس لإعلان السيطرة على مدن الساحل الغربي (أ.ف.ب)

وقالت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها قوات السراج، إن قواتها نجحت في يوم واحد في السيطرة على ثماني مدن بمساحة 3250 كيلومتراً مربعاً. وقال العقيد طيار محمد قنونو، المتحدث الرسمي باسم قوات «الوفاق»، إنها بسطت سلطان الدولة على مدنها المختطفة في المنطقة الغربية، بمساحة إجمالية تقدر بأكثر من ثلاثة آلاف كيلومتر مربع في غضون ساعات... وقواتنا بسطت سيطرتها على كل من صرمان وصبراتة، ودخلت العجيلات، ومليتة، وزلطن، ورقدالين، والجميل، والعسة، والتحمت بأهلها الذين استقبلوها بالترحاب».

للمشاركة في تأمينهما لملء الفراغ الأمني، الذي تركته الميليشيات الخارجة عن الشرعية، على حد قولها.

في المقابل، أعلن «الجيش الوطني»، أمس، أن منصات دفاعه الجوي أسقطت طائرة تركية مُسيّرة جنوب العاصمة طرابلس، بعد أن أقلعت من قاعدة معيتيقة العسكرية الخاضعة لسيطرة حكومة السراج المعترف بها دولياً.

وسقطت عشرات الصواريخ على العاصمة طرابلس، ودوّت أصوات انفجارات الصواريخ من دون انقطاع قرب مطار معيتيقة في الضواحي الشرقية، حيث تضررت بعض المنازل، وسقط جريح واحد فقط مساء أول من أمس.

ولم يصدر أي رد فعل من «الجيش الوطني» على نجاح قوات السراج في التقدم غرب البلاد، واكتفت شعبة الإعلام الحربي بالجيش بالقول في بيان مقتضب مساء أول من أمس «نحن على يقين بأن النصر آت لا محالة. فمن يعتمد على العملاء والخونة لن ينتصر، ولكم في بنغازي ودرنة وغيرهما من المدن والمناطق مثال.. ونحن جاهزون ومنتصرون بعون الله».

ونفى قائد ميداني بارز في الجيش الوطني، أمس، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، مشترطاً عدم تعريفه، ما أشيع عن انسحاب بعض وحدات الجيش من مواقعها جنوب طرابلس. وقال في المقابل «قواتنا ما زالت تحافظ على تمركزاتها، واعتقلت عدداً من (المرتزقة) السوريين الموالين لتركيا، المشاركين ضمن صفوف ميلشيات حكومة الوفاق».

وأكدت قوات السراج في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس، السيطرة على أربع مدن جديدة غربي ليبيا، كانت خاضعة لسيطرة قوات «الجيش الوطني»، عقب ساعات من استعادة مدينتي صبراتة وصرمان في غرب طرابلس. ونشرت وسائل إعلام محلية صوراً تظهر انتشاراً كثيفاً لقوات حكومة السراج في صبراتة وصرمان، وآليات عسكرية محترقة، وكميات كبيرة من الأسلحة داخل معسكرات في المدينتين.

بدوره، أعلن فتحي باش أغا، وزير الداخلية بحكومة السراج، عن تعيين مديرين لأمن المدينتين، وتفعيل مديريات الأمن ومراكز الشرطة فيها. بينما أعلنت إدارة الدعم المركزي، أنها جهزت قوة

تونس تضع خطة طوارئ عسكرية بعد تقدّم حكومة السراج في غرب ليبيا

تونس: كمال بن يونس

كشفت مصادر رسمية تونسية لـ«الشرق الأوسط»، بعد إعلان حكومة فايز «الوفاق» الليبية سيطرتها على كامل غرب ليبيا، وخاصة على مدينتي صبراتة وصرمان، أن القوات العسكرية التونسية عززت قواتها على الحدود مع ليبيا برا وبحرا.

وأعلنت وزارة الدفاع التونسية في بلاغ رسمي، أمس، أن «التشكيلات العسكريّة تتابع الوضع الأمني في المناطق الليبية، المتاخمة للحدود التونسية البريّة والبحرية، مع التحلّي بأعلى درجات اليقظة، والاستعداد لكل التحركات المشبوهة». مبرزا أن القوات المسلحة التونسية «مستعدة للمواجهة الصارمة لكل طارئ، بالتعاون الوثيق مع قوات الأمن والحرس الوطنيين والجمارك».

وقال رشاد بالطيب، رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب، التابعة لرئاسة الحكومة التونسية، لـ«الشرق الأوسط» إن «قوات الأمن والجيش الوطني تراقب عن قرب التطورات على حدود البلاد الشرقية الجنوبية مع ليبيا، وهي في حالة استعداد كامل للتحرك بنجاعة، والتصدي لكل سيناريوهات هروب إرهابيين، أو مسلحين من بؤر القتال في ليبيا، إلى التراب الوطني برا أو بحرا».

من جهته، أوضح رفيق الشلي، رئيس المركز التونسي لدراسة الأمن الشامل ووزير الدولة للأمن سابقا، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن قوات الأمن والجيش عززت منذ فترة مواقعها في الجنوب التونسي والمناطق الحدودية لضمان أمن البلاد، واستبعاد كل سيناريوهات تسلل عناصر من الميليشيات المسلحة الى تونس.

وأوضح الشلي، الذي شغل سابقا منصب قنصل عام لتونس في ليبيا لمدة خمس أعوام، أن المعطيات الميدانية كانت توحي قبل أسابيع «بسيطرة قوات حفتر على مواقع مهمة، قرب البوابة البرية التونسية - الليبية في رأس الجدير، لكن يبدو أن ميزان القوى تغير نتيجة تدخل أطراف أجنبية في القتال، ومن بينها تركيا».

ولم يستبعد الشلي أن تتغير المعطيات ميدانيا مجددا لصالح «الجيش الوطني» الليبي. لكنه اعتبر أن الأهم هو «التصدي بقوة لسيناريو المس بالأمن الداخلي في تونس».

في نفس السياق، حذر اللواء محمد المؤدب، المدير العام السابق للأمن العسكري وللجمارك التونسي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، من سيناريو تعقد الحرب الأهلية في ليبيا مستقبلا، لكنه توقع عدم انخراط رجال السياسة في تونس مجددا في «الخلافات الليبية - الليبية»، ودعا إلى مزيد من اليقظة في مواجهة عصابات تهريب السلع، والأسلحة والمجموعات الإرهابية، التي قد تستغل انشغال العالم بالحرب على وباء «كورونا» من أجل تشجيع التهريب، وإرباك الأوضاع الأمنية والاقتصادية أكثر في بلدان شمال أفريقيا، وبقية دول المنطقة.

بدوره، حذر الحبيب بن يحيى، وزير خارجية تونس سابقا، والأمين العام السابق لاتحاد دول المغرب العربي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» من «التعقيدات الأمنية والعسكرية والاقتصادية غير السارة» في ليبيا، ومن مضاعفاتها الاقتصادية والسياسية والأمنية على تونس. معتبرا أن «كل مؤشرات الأمن والاستقرار والتنمية في تونس رهينة باستتباب الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي في جارتيها ليبيا والجزائر»، ومسجلا أن «بعض الأطراف قد تستغل انشغال العالم بوباء (كورونا) لخلط الأوراق في الدول العربية، التي تعاني منذ مدة من النزاعات المسلحة، وبينها الشقيقة ليبيا».

من جانبه، اعتبر الأميرال كمال العكروت، مستشار الأمن القومي في رئاسة الجمهورية في عهد الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، أن تونس «ما زالت عرضة لخطر هجمات الإرهابيين الذين يفرون من ليبيا، وبينهم محسوبون على (جماعات الإسلام السياسي) داخل ليبيا وفي المنطقة». وتوقع أن تستفيد المجموعات الإرهابية من «فشل السياسيين الفاسدين»، وتزايد الغضب الشعبي على السلطات، في مرحلة تنامي فيها تأثير «الصحوة الدينية المغشوشة، التي أدت إلى تراجع البعد المعرفي لدى الشباب، الذي انسدت أمامه الآفاق المهنية والسياسية والثقافية».

الانتهاكات شملت عمليات نهب وسرقة وحرق ممتلكات عسكرية وخاصة

اتهام قوات «الوفاق» بممارسة «القتل والتخريب» في صرمان وصبراتة

القاهرة: جمال جوهر

تُعد السجون من أكثر المواضيع التي تؤرق سكان ليبيا، نظراً لأن فتح أبوابها يظل دون رقيب، وإخراج من فيها مرهون بتغيير تبعية منطقة ما إلى سلطة أخرى، في ظل حرب مستعرة بين «الجيش الوطني» وقوات «الوفاق»، وفي ظل توجيه اتهام لقوات عملية «بركان الغضب»، التابعة لرئيس المجلس الرئاسي فائز السراج، بارتكاب أعمال «قتل وتخريب» في بعض المدن التي دخلتها أول من أمس.

وفور إعلان قوات حكومة «الوفاق»، المعترف بها دولياً، السيطرة على 8 مدن بالساحل الغربي، اتجهت إلى سجن مدينة صرمان، وأطلقت سراح غالبية من فيه، بدعوى أن قوات «الجيش الوطني» احتجزتهم به دون تهمة، وقالت: «حررنا عدداً من المخطوفين المحتجزين في سجن صرمان، من بينهم أطفال قُصر».

ومن بين المفرج عنهم عبد الحفيظ سويسي التائب، الذي أعلن عن اختفائه قبل 3 أشهر في العاصمة طرابلس، دون معرفة مصيره أو الذين خطفوه، لكن قوات «بركان الغضب» قالت أمس إنه «سبق لقوات (الجيش الوطني) المطالبة بمقايضته بعناصر تابعين لها، قبض عليهم من قبل قوات العملية». لكن «الجيش الوطني» نفى ذلك.

ونقلت قنوات ليبية محلية معارضة لحكومة «الوفاق»، عن مصادر لم تسمها، أن قوات «بركان الغضب» أطلقت مساء أول من أمس سراح عدد من عناصر تنظيم «القاعدة» الإرهابي من سجن صرمان وصبراتة. كما تحدثت وسائل محلية أخرى عن «تمكن 15 سجيناً آخرين من الهرب، أغلبهم موقوفين على ذمة قضايا جنائية».

وكان جهاز الشرطة القضائية قد استبق تطور الأحداث برفع درجة الاستعداد القصوى داخل السجون التابعة له في المنطقة الغربية، تحسباً من مواجهات محتملة، وذلك فور اندلاع المواجهات الدامية قبل دخول «الوفاق» 8 مدن على طول الساحل الليبي. وطالب باتخاذ جميع التدابير الأمنية اللازمة في هذه السجون، مع نشر أكبر عدد من أفراد الشرطة، تحسباً لأي ظرف طارئ، بحسب رسالة إلى مديري تلك المؤسسات.

وفي مواجهة اتهام قوات حكومة «الوفاق» بالتورط في عمليات «قتل مواطنين» في صرمان وصبراتة، التي بسطت سيطرتها عليهما مساء أول من أمس، مع 4 مدن أخرى، حث أعضاء مجلس النواب، التابعين لحكومة «الوفاق»، قوات «بركان الغضب» التي سيطرت على المدن الست على عدم التورط في أي أعمال انتقامية في المدن «المحررة»، كما ناشدوهم بعدم التعدي على ممتلكات المواطنين، والإسراع في توفير جميع الاحتياجات المطلوبة لهذه المدن، خصوصاً المتعلقة بمواجهة «كوفيد-19».

وقال الشيخ علي مصباح أبو سبيحة، رئيس المجلس الأعلى لقبائل ومدن الجنوب، إن «السنوات التسع العجاف التي مرت بها ليبيا، وما وقع بها من إراقة للدماء وتعذيب للأجساد ونهب للأموال، تسبب في قسوة قلوب الليبيين».

ووجه أبو سبيحة حديثه إلى السراج، وقال عبر حسابه على «فيسبوك» أمس: «لقد دخل جيشك المكون غالبيته من مجموعات غير نظامية إلى مدن غرب ليبيا، وباركت انتصاره دون أن تتطرق بأدنى كلمة استهجان أو استنكار لما قام به من قتل وتخريب للممتلكات العامة والخاصة»، متابعاً: «هذه تعد جريمة حرب مكتملة الأركان، طبقاً لاتفاقية جنيف الأولى والثانية، وستكون أنت وأركان حربك المتهمين الأوائل في هذه الجرائم البشعة التي تتنافى مع أبسط حقوق الإنسان».

وطالب أبو سبيحة رئيس المجلس الرئاسي «سرعة وضع الترتيبات الأمنية لحفظ سلامة المواطنين والأسرى، ومعاملتهم طبقاً لما نصت عليه اتفاقية جنيف»، موضحاً أن أي تقصير في هذا الأمر «سيعرضك للمحاكمة، طبقاً للقانون الدولي، إن عاجلاً أو آجلاً، لأن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم».

وانتهى أبو سبيحة قائلاً: «ليس لك من مخرج إلا القبض على هؤلاء المجرمين، وتقديمهم لمحاكمة علنية عادلة. ولا يخفى عليك أن هناك توثيقاً لهذه الجرائم من مواطنين وجهات حقوقية».

ونعت أوساط ليبية كثيرة محمد بالقاسم عباس، وهو مراقب تعليم بمدينة صرمان، تابع لوزارة التعليم بحكومة «الوفاق»، وقالت إنه تمت تصفيته على أيدي قوات عملية «بركان الغضب».

وفي المقابل، نفى عبد المنعم الحر، الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان بليبيا، علمه بارتكاب أعمال «ذبح لمواطنين»، كما تردد، لكنه قال لـ«الشرق الأوسط» أمس: «لقد تم ارتكاب جملة من الانتهاكات، مثل النهب والسرقة وحرق الممتلكات الخاصة والمقار الأمنية والعسكرية»، مشيراً إلى إرسال بعثة تقصي حقائق من المنظمة إلى صرمان وصبراتة والعجيلات للوقوف على حقيقة الأمور هناك.

مالطا تحضّ «الأوروبي» على إطلاق «مهمة إنسانية فورية» في ليبيا

بروكسل: عبد الله مصطفى

قال بيتر ستانو، المتحدث باسم المنسق الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، في تصريحات من بروكسل، أمس، إن الوضع في ليبيا «إحدى المشكلات التي تشغل عقل وتفكير بوريل، والتي يعمل على إيجاد حلول لها، ومن بين هذه الحلول عملية «إيريني» العسكرية.

وجاءت تصريحات ستانو خلال المؤتمر الصحافي اليومي للمفوضية عبر الفيديو، رداً على سؤال حول إرسال وزير خارجية مالطا رسالة إلى بوريل، تتناول الوضع في ليبيا، وضرورة التحرك لوقف المهاجرين، الذين يحاولون الوصول إلى الأراضي الأوروبية.

تجدر الإشارة إلى أنه رغم الإعلان عن إطلاق مهمة «إيريني» العسكرية قبالة سواحل ليبيا للمساهمة في تحقيق السلام في البلاد، من خلال مراقبة حظر توريد السلاح إلى ليبيا، تنفيذاً لقرار الأمم المتحدة بهذا الخصوص، فإن هذه المهمة العسكرية لم تبدأ بشكل عملي، وتنتظر التوصل إلى توافق بشأن مساهمات الدول الأعضاء فيها، وآليات العمل.

وأوضح المتحدث الأوروبي في تصريحاته صحافية أن مؤسسات التكتل الموحد «تعي جيداً خطورة الوضع في ليبيا، خصوصاً في ظل الأزمة الصحية العالمية الحالية»، مبرزاً أن بوريل تسلم بالفعل رسالة من وزير خارجية مالطا، التي طالب فيها بروكسل بالتحرك بشكل عاجل في ليبيا، وأنه سيعمل على التعامل مع الطلب المالطي والرد عليه «كما يحدث في كل مرة يتسلم فيها رسالة من رئيس دبلوماسية دولة عضو في التكتل الموحد».

وكتب وزير الخارجية المالطي إيفاريست بارتولو، ووزير الشؤون الداخلية بايرون كاميليري، في رسالتهما إلى بوريل أن على الاتحاد الأوروبي أن «يدعم خفر السواحل الليبي في تعزيز السيطرة على حدوده، ويضمن بشكل ملموس أن تمثل ليبيا ميناءً آمناً لإنزال المهاجرين». كما تطلب مالطا من الاتحاد الأوروبي إطلاق مهمة إنسانية فورية في ليبيا، كتوفير الغذاء والأدوية ومعدات الرعاية الصحية، والمساعدة في وقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين فيما تهز جائحة «كوفيد - 19» العالم، وأوروبا خصوصاً.

وقال وزير خارجية الجزيرة المتوسطية العضو في الاتحاد الأوروبي إن فرق الاتحاد الأوروبي «يجب أن توزع مواد غذائية وطبية بقيمة 100 مليون يورو (110 ملايين دولار) على الأقل».

وجاءت رسالة بارتولو إلى وزير الخارجية الأوروبي، غداة تحديد قوات خفر السواحل المالطية موقع أربعة قوارب مطاط بين ليبيا ومالطا على متنها 258 شخصاً.

وتواجه المشاورات الأوروبية الجارية حالياً حول تفاصيل مهمة «إيريني» لحظر الأسلحة قبالة سواحل شرق ليبيا، والتي أعلن عنها الاتحاد الأوروبي نهاية الشهر الماضي، صعوبة في التوصل إلى اتفاق نهائي، بدليل أن المشاورات التي جرت على المستوى الوزاري الأوروبي الأسبوع الماضي لم تسفر عن أي إعلان يتعلق بإنهاء المشاورات حول التفاصيل، وإطلاق المهمة بشكل فعلي وعملي.

مخاوف من عودة الاحتجاجات في حال المساس برواتب الموظفين

نقابة العمال التونسية ترفض قرارات الحكومة لـ «تقليص الإنفاق»

تونس: المنجي السعيداني

كشف «الاتحاد التونسي للشغل»، كبرى نقابات العمال في تونس، عن رفضه سياسة حكومة إلياس الفخفاخ الرامية إلى «الضغط على المصاريف وتقليص النفقات والإنفاق العمومي ونظام التأجير»، مشددا على ضرورة احترام الحقوق المكتسبة للموظفين العموميين وأجراء القطاع العام، وعلى سحب مقترحات الحكومة المتعلقة بتأجيل الانتدابات المبرمجة خلال السنة الحالية في الوظيفة العمومية، مع النظر في إمكانية تأجيل انتدابات السنة المقبلة، علاوة على إرجاء برنامج الترقيات المهنية لسنتي 2020 و2021، وترشيد إسناد منح الإنتاج وربطها بالأداء الفعلي للموظفين، والتراجع عن منح الساعات الإضافية للسنة الحالية.

وقال نور الدين الطبوبي، الأمين العام لاتحاد الشغل، إن الأولوية بالنسبة للطرف النقابي خلال هذه الفترة «ضمان أجور العاملين في القطاع الخاص لشهر أبريل (نيسان) الحالي، إثر توقف النشاط الاقتصادي»، وذلك بعد التأكد من أن الحكومة لم تتخذ قرارا بالاقتطاع من أجور موظفي القطاع العام. ومن المنتظر عقد اجتماع ثلاثي، يشمل وزارة الشؤون الاجتماعية (الطرف الحكومي) واتحاد الشغل (نقابة العمال)، واتحاد الصناعة والتجارة (مجمع رجال الأعمال) بهدف متابعة الوضع الاجتماعي في القطاع الخاص عن كثب.

من جهته قال سامي الطاهري، المتحدث باسم نقابة العمال، إن أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد «عبروا عن قلقهم الشديد إزاء الوضع الهش، الذي يعيشه عمال القطاع الخاص، سواء فيما يتعلق بظروف عملهم، أو بضمان سلامتهم، أو فيما يتعلق بأجورهم». مبرزا أن الاتحاد «وبقدر حرصه على ديمومة المؤسسات، وعمله على خروجها من الأزمة الحالية، فإنه يؤكد على وجوب ضمان أجور العمال». داعيا الدولة إلى المساهمة في ذلك بما يخفف الأعباء عن العمال، ويحد من خطر تعرضهم للبطالة.

وكان الطاهري قد أكد في تصريح سابق أن «توقف عدد كبير من الموظفين عن العمل ليس امتناعا من جانبهم، ولم يكن برغبتهم، بل فرضته القوة القاهرة». في إشارة إلى وباء «كورونا»، وهو ما قد يخلق توترات إضافية بين الحكومة والطرف النقابي، إذا ما اتخذت الحكومة قرارا بتقليص أجور الموظفين، أو التراجع عن حقوقهم المهنية.

ودعا الطرف النقابي إلى تجنب خضوع قرار رفع الحجر العام للضغوط، وأن يتم فقط اتباع رأي الجهات الصحية المختصة، مع ضرورة الإعداد مسبقا لهذه المرحلة الجديدة، من حيث التدرج والتوقي والحماية والضمانات الاجتماعية.

وانتقد الطاهري «التصريحات الاستفزازية»، التي أدلى بها بعض أصحاب المؤسسات الصناعية والصحية الخاصة تجاه الموظفين والعمال وعموم التونسيين، وقال في بيان إنها «تؤكد غربة هؤلاء وبعدهم عن الوعي بالمصلحة العامة، في وقت تعيش فيه البلاد حاجة ماسة إلى تكاتف الجهود وتقاسم التضحيات».

وفي هذا الشأن، قال ناجي العباسي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن النبرة التي تحدث بها الطرف النقابي «تخفي رفضا لسياسة الحكومة، وقد يلجأ إلى الصدام والاحتجاجات الاجتماعية، في حال تم تنفيذ إجراءات تمس ما يعتبره حقوقا مكتسبة للموظفين والعمال».

وتوقع العباسي أن تلجأ جميع الأطراف الاجتماعية إلى الحوار لتجاوز الخلافات، على اعتبار أن الصدام في مثل هذه الظروف لا يخدم أي طرف.

في غضون ذلك، أصدرت الحكومة إثر عقد اجتماع لمجلس الوزراء، 12 مرسوما حكوميا، في إطار تطبيق القانون المتعلق بتفويض البرلمان لرئيس الحكومة بإصدار المراسيم، واختصار الآجال لتسريع تنفيذ إجراءات مكافحة انتشار فيروس «كورونا».

ومن بين هذه المراسيم مرسوم يتعلق بسن إجراءات جبائية ومالية للتخفيف من حدة تداعيات «كورونا»، وإحداث مساهمة ظرفية استثنائية لفائدة ميزانية الدولة. علاوة على إجراءات اجتماعية استثنائية وظرفية لمرافقة المؤسسات، والإحاطة بأجرائها المتضررين من تداعيات تطبيق إجراءات الحجر الصحي الشامل، وهي مراسيم من المنتظر أن تترك جدلا كبيرا، خاصة مع الطرف النقابي الذي أبدى تحفظات عدة تجاه السياسة المنتظرة من الحكومة.

انقسام في صفوف الحراك الشعبي بعد تغيير مدير المخابرات

شكوى لدى الأمم المتحدة احتجاجاً على سجن «سياسي» جزائري

الجزائر: بوعلام غمراسة

أعلن محام جزائري مقيم في كندا عن إيداع شكوى لدى الأمم المتحدة بخصوص «الاحتجاز التعسفي» للمناضل السياسي الجزائري كريم طابو. وفي غضون ذلك، تلقى متظاهرون من مناطق عدة بمدن الجزائر استدعاءات من قوات الأمن لاستجوابهم حول منشورات بشبكة التواصل الاجتماعي، تعدّها الحكومة «مساساً بوحدة الوطن».

وذكر المحامي سفيان شويطر، المقيم في مدينة مونتريال الكندية، عبر حسابه على «فيسبوك» أنه رفع شكوى لدى الفريق العامل حول قضايا الاحتجاز التعسفي بالأمم المتحدة، للاحتجاج على استمرار سجن رئيس حزب «الاتحاد الديمقراطي والاجتماعي»، غير المعتمد، كريم طابو، الذي أدانته محكمة الاستئناف بالعاصمة في 7 مارس (آذار) الماضي بعام سجناً نافذاً، بتهمة «إضعاف معنويات الجيش»، في حين كان غائباً عن المحاكمة، حسب محاميه، وهو ما لا يسمح به القانون.

ويعاني طابو، حسب عائلته ومحاميه، من شلل نصفي، أصابه عندما توترت أعصابه بسبب إصرار القاضي على محاكمته في غياب محاميه. ونقل إلى المستشفى، لكن استمرت محاكمته وتم النطق بالحكم ضده، بينما كان غير موجود بالجلسة. غير أن النيابة نفت أن يكون مصاباً بمرض خطير.

وتعرضت الجزائر في السابق لانتقادات شديدة من طرف «مجلس حقوق الإنسان» في جنيف، التابع للأمم المتحدة، في قضايا مرتبطة بسجن مناضلين وناشطين سياسيين، يعود بعضها إلى تسعينات القرن الماضي.

وفي سياق ذي صلة، أجّلت محكمة الاستئناف بالعاصمة، أمس، الفصل في قضية الكاتب الصحافي فضيل بومالة، المتهم بـ«إضعاف معنويات الجيش». وكانت محكمة الجنح قد برأت بومالة من التهمة، لكن النيابة التي التمست عاماً سجناً نافذاً بحقه، استأنفت الحكم.

من جهتها، أعلنت «اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين» تأجيل محاكمة 8 متظاهرين، أمس، إلى وقت غير محدد، وذلك على أثر قرار من وزارة العدل بإرجاء كل المحاكمات، تماشياً مع إجراءات الحظر الصحي والتباعد الاجتماعي. وأكدت «اللجنة» أن الثمانية تعرضوا للاعتقال في 14 من الشهر الماضي، من دون ذكر الأسباب.

ومنذ تعليق الحراك الشعبي قبل 5 أسابيع، سجنت السلطات العشرات من المتظاهرين بسبب كتابات منتقدة لها على شبكة التواصل الاجتماعي، فيما تم بمدينة عنابة (شرق)، أول من أمس، وضع الناشط البارز زكريا بوساحة في الحجز تحت النظر، ويرتقب أن يعرض على النيابة، اليوم، حسب محاميه.

أما في غليزان (غرب) فقد تلقى الناشط عامر إبراهيم استدعاء من الشرطة عن طريق مكالمة هاتفية. وفي المسيلة (جنوبي شرق)، اعتقلت الشرطة الاثنين الماضي، حمادة خطيبي وفارس كحيوش على أثر إدانتهما غيابياً بعام حبساً نافذاً. وانتقد المحامون «تجاوز قرار وزارة العدل» بخصوص تأجيل كل القضايا بالمحاكم حتى نهاية الحجر الصحي.

وتأتي الاستدعاءات والاعتقالات في سياق تغيير مهم على رأس جهاز الأمن الداخلي، المسؤول عن كل الاعتقالات التي طالت نشطاء الحراك.

فقد عزل الرئيس عبد المجيد تبون مديره الجنرال واسيني بوعزة، واستخلف به الجنرال عبد الغني راشدي الذي نصبه في المديرية رئيس أركان الجيش بالنيابة، اللواء سعيد شنقريحة أول من أمس. واختلفت الآراء في أوساط المتظاهرين حيال هذا التغيير، بين من يرى فيه مؤشراً على إرادة محتملة لوقف المضايقات، التي انتهجها واسيني خلال المرحلة الماضية، وبين من يعتقد أن «توجه المخابرات الداخلية بخصوص الحريات والنضال السياسي من أجل التغيير، لن يتبدل، على أساس أنه يعكس نظرة النظام بشكل عام لهذه القضية».

القاهرة تترقب موقفاً من الخرطوم يوقف «تعنت» أديس أبابا

حمدوك: مصالح السودان في مياه النيل محفوظة للأجيال

القاهرة: محمد عبده حسنين
الخرطوم: محمد أمين ياسين

أكد رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، أهمية المحافظة على مصالح السودان في مياه النيل من أجل الأجيال الحالية والقادمة، مشيداً بالجهود الكبيرة التي بذلها فريق البلاد التفاوضي في الوصول إلى مسودة اتفاق سد النهضة الإثيوبي، في واشنطن، في وقت تترقب مصر موقفاً سودانياً أكثر حزماً إزاء «التعنت الإثيوبي» حيال نزاع «سد النهضة»، بعد توقف المفاوضات الثلاثية الخاصة بقواعد ملء وتشغيل السد، وإعلان أديس أبابا عزمها ملء الخزان في يوليو (تموز) المقبل، من دون اتفاق مع دولتي مصب نهر النيل (مصر والسودان).

وقال مصدر بوزارة الموارد المائية المصرية، لـ«الشرق الأوسط»، إن الاتصالات المباشرة الأخيرة مع السودان طرح فيها كل جانب موقفه لتجنب أي سوء فهم. وقد أعلن البلدان تمسكهما بمرجعية واشنطن للمفاوضات.

وأشار المصدر، الذي تحفظ على ذكر اسمه، إلى أن مصر تأمل في أن يترجم السودان موقفه ذلك، بدعوة إثيوبيا للتوافق حول مخرجات اجتماع واشنطن، وعدم اتخاذ أي إجراءات أحادية تتسبب في الإضرار بحصة مصر من مياه النيل، مشيراً إلى أن مصر لن تستجيب لأي مراوغات إثيوبية جديدة.

واطلع حمدوك، لدى لقائه أمس وزيرة الخارجية أسماء محمود، ووزير الري ياسر عباس، على الملامح العامة لمسودة الملء الأول وتشغيل سد النهضة الإثيوبي التي توصلت إليها الدول الثلاث (السودان ومصر إثيوبيا) خلال جولات المحادثات التي جرت بواشنطن. ووقف رئيس الوزراء على موقف البلاد التفاوضي، والترتيبات التي اعتمدتها اللجنة الفنية، من حيث المعلومات التي توفرها اللجان السبع لدعم الفريق المتفاوض.

وزار الخرطوم، في 9 من أبريل (نيسان) الحالي، وفد مصري رفيع المستوى، ضم مدير المخابرات اللواء عباس كامل، ووزير الري والموارد المائية محمد عبد المعطي. وبحث حمدوك مع الوفد المصري تطورات سد النهضة، والأوضاع على الساحة الإقليمية، والتعاون بين السودان ومصر في مختلف المجالات، كما تطرق اللقاء إلى ترتيبات زيارته المرتقبة إلى القاهرة.

ويعتزم رئيس الوزراء السوداني زيارة القاهرة وأديس أبابا لدفع الطرفين لاستئناف المفاوضات بشأن سد النهضة، واستكمال الحوار في القضايا العالقة المتبقية. واتفق حمدوك مع وزير الخزانة الأميركية ستيفن منوشين على مواصلة التفاوض حول مسودة الملء الأول وتشغيل السد بعد انحسار جائحة الكورونا.

وكان وزير الري السوداني، ياسر عباس، في حديث سابق، قد دعا الجانب الإثيوبي إلى عدم الإقدام على ملء سد النهضة إلا بعد التوقيع على اتفاق بين الدول الثلاث، مؤكداً أن السودان جزء أصيل في المفاوضات.

وتوقع عباس استئناف المفاوضات بشأن الملء الأول وتشغيل السد في القريب العاجل، مشيراً إلى توافق الدول الثلاث على غالبية البنود في المسودة، وأنه تبقى القليل الذي يحتاج لمزيد من التفاوض.

وتصاعد النزاع بين مصر وإثيوبيا إثر رفض الأخيرة حضور اجتماع في واشنطن، نهاية فبراير (شباط) الماضي، كان مخصصاً لإبرام اتفاق نهائي، مع مصر والسودان، بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، برعاية وزارة الخزانة الأميركية والبنك الدولي، رغم الاتفاق على غالبية بنود الاتفاق الذي وقعته مصر «منفردة» بالأحرف الأولى، في مقابل رفض إثيوبي، وتحفظ سوداني. وأثار الموقف السوداني استياء القاهرة، خصوصاً بعد أن تحفظ السودان ثانياً على قرار صادر من جامعة الدول العربية يدعم حقوق مصر المائية.

أموال إيرانية مجمدة في لوكسمبورغ تثير أحدث معارك طهران وواشنطن

لندن: «الشرق الأوسط»

تحولت أموال إيرانية مجمدة في لوكسمبورغ إلى أحدث ساحة مواجهة بين طهران وواشنطن، هذا الأسبوع. وقالت محكمة في لوكسمبورغ إن أمرها بحظر تنفيذ طلب أميركي بتحويل 1,6 مليار دولار من الأصول الإيرانية، إلى ضحايا هجمات 11 سبتمبر، ليس نهائيا.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، أمس أن محكمة استئناف في لوكسمبورغ أقرت أن الطلب الأميركي بمصادرة تلك الأموال «مرفوض» لأن نوع الحساب المعني «لا يمكن مصادرته» لكنها قالت إن القرار ليس نهائيا، ويمكن الطعن فيه في محكمة لوكسمبورغ العليا.

والأموال مجمدة في شركة «كليرستريم» المالية ومقرها في لوكسمبورغ.

وفي قرار منفصل، أوقف قاضي لوكسمبورغ في 3 أبريل (نيسان) تحويل الأموال إلى الولايات المتحدة، وقال إن كليرستريم ستكون عرضة لغرامة 1 مليون يورو (1,09 مليون دولار) يومياً إذا حولت المبلغ.

وفي 7 أبريل رفض رئيس محكمة لوكسمبورغ محاولة كليرستريم رفع حظر التحويل لأسباب إجرائية.

وفي 2012 أمرت محكمة في نيويورك إيران بدفع 7 مليارات دولار كتعويضات عن هجمات 11 سبتمبر واتهمت طهران بمساعدة تنظيم «القاعدة» من خلال السماح لعناصر بالسفر عبر أراضيها.

وترفض إيران دفع المبلغ ما دفع بالسلطات الأميركية إلى طلب مصادرة الأرصدة الإيرانية في أي مكان وجدت.

وارتفعت حدة التوتر بين البلدين بعد انسحاب الرئيس دونالد ترمب من الاتفاق النووي في 2018 وإعادته فرض العقوبات على طهران. وتسعى حملة الضغط الأقصى الأميركية إلى إجبار إيران على الإنفاق في الداخل وليس على حلفائها الإقليميين.

مروحية أميركية تهبط على حاملة الطائرات «ابراهام لنكولن» قرب مضيق هرمز أمس (القيادة المركزية الأميركية)

ومن تداعيات الوضع الرهان أن إيران طلبت خمسة مليارات دولار من صندوق النقد الدولي حتى في الوقت الذي تقوم فيه بتخصيب اليورانيوم بنسب تتجاوز ما نص عليه اتفاقها مع الدول الكبرى عام 2015.

وتصر الولايات المتحدة - على أن المساعدات يمكن أن تصل إلى إيران - على الرغم من أن المنظمات الإنسانية تقول إن عقوبات واشنطن تعطل حتى التجارة المسموح بها.

ورغم أن الوباء يخيم على خطر الصراع المفتوح بين الدولتين، فإن الصراع لا يزال قائماً، وذلك بعدما بلغ الصراع مستوى مرتفعا يعادل الوضع عندما شنت الولايات المتحدة غارة من دون طيار في يناير (كانون الثاني) التي قتلت قائد «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، قاسم سليماني في العراق.

وتعمل الولايات المتحدة على سحب قواتها حاليا من القواعد العراقية، في عمليات إعادة انتشار تصر على أنها مخطط لها مسبقا حتى رغم قول ترمب بأن إيران تخطط لشن «اعتداء متسلل» ضد بلاده.

ورغم صمته في الأيام الأولى لتفشي الوباء في إيران، بدأ وزير الخارجية محمد جواد ظريف حملة منسقة تستهدف العقوبات الأميركية، في محاولة لإعفاء الحكومة الإيرانية من مسؤولية الفشل في احتواء الوباء. لكن مزاعم ظريف عن «الإرهاب الطبي» من قبل واشنطن تسلط الضوء أيضاً على التحدي الذي تواجهه طهران في الحصول على بعض الإمدادات الطبية.

وقال أوليفييه فاندكاستيلي، المدير الإقليمي لمنظمة الإغاثة في إيران، في بيان إن «إحدى مشكلات المساعدات الدولية هي توضيح المسائل القانونية المتعلقة بالعقوبات لضمان إمكانية نقل الإمدادات الطبية والأدوية إلى إيران».

وتمكنت دول أوروبية عبر آلية «إينستكس» من إيصال المساعدات بالفعل، وهو ما نجحت فيه أيضا قناة إنسانية سويسرية. كما أسهمت دول أخرى بإرسال المساعدات. وتصر إيران على أنها يمكن أن تنتج أقنعة وقفازات، وهو أمر جادلت واشنطن بأنه يقوض طلب طهران مساعدة بقيمة خمسة مليارات دولار من صندوق النقد الدولي.

وتواصل إيران إنتاج يورانيوم بمعدات ومواقع محظورة بموجب اتفاق فيينا.

وكرر رئيس برنامجها النووي مؤخراً التهديد بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار. ما يعزز من الشكوك في المحادثات التي تجري خلف الكواليس بين الوسطاء، خاصة بشأن الإفراج عن السجناء الأميركيين وغيرهم من الغربيين.

لكن التوترات الإجمالية لا تزال سائدة بشكل غير عادي، إذ أفادت تقارير بأن إيران نشرت بطاريات صواريخ «فجر 5» على الشواطئ على طول مضيق هرمز الاستراتيجي، الذي يمر عبره خُمس نفط العالم.

وجرى الإبلاغ عن حوادث بحرية في المضيق وحوله. ففي 27 مارس (آذار)، اقترب زورقان من سفينة حاويات ترفع علم الولايات المتحدة، بينما اقتربت سفن «الحرس الثوري» من سفينة في 2 أبريل، وفقاً لشركة الأمن البحري «درايد غلوبال».

متهم بتشكيل شبكة لتجنيد مقاتلين للتنظيم الإرهابي

انطلاق المرافعات بـ«الكمامات» في محاكمة زعيم «داعش» في ألمانيا

«أبو ولاء» أثناء مثوله أمام المحكمة في ألمانيا عام 2017 (غيتي)

برلين: راغدة بهنام

بعد قرابة ثلاثة أعوام ونصف العام على اعتقاله، تبدأ اليوم المرافعات في محاكمة «أبو ولاء»، الذي يعتقد أنه كان قيادياً في تنظيم «داعش» في ألمانيا، بتهم تتعلق بالإرهاب.

ورغم التحديات التي تواجهها المحكمة في مدينة تسيله الألمانية بسبب فيروس كورونا، فإن هذه المخاوف لم تمنع هذه المحاكمة من الانطلاق. وعملاً بالإجراءات الصحية المتبعة، فقد أمرت المحكمة جميع المتواجدين في داخل القاعة بارتداء الكمامات، كما سيتم الحفاظ على المسافة المعمول بها بين الأشخاص في الداخل. وستقلص المحكمة من الأشخاص المسموح لهم بالجلوس داخل القاعة، من بينهم الصحافيون؛ بغية الحفاظ على التدابير الصحية. كما لن يسمح للمصورين بدخول القاعة تجنباً للحشود.

وألقي القبض على «أبو ولاء»، واسمه الحقيقي أحمد عبد العزيز عبد الله، في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2016، قبل شهر تقريباً من تنفيذ اللاجئ التونسي أنيس العامري عملية إرهابية استهدفت سوقاً للميلاد في برلين، وقتل فيها 12 شخصاً وأصيب 48 آخرون. ويعتقد الادعاء بأن العامري كان على علاقة بأبو ولاء وكانا من ضمن شبكة تضم متطرفين آخرين.

وعرف أبو ولاء بـ«الخطيب من دون وجه» لأنه كان غالباً ما ينشر أشرطة فيديو له وهو يعظ ويبدو في الصورة من الجانب وهو يرتدي غطاء للرأس ووجه مغطى. وقد وصل الرجل المولود عام 1984، إلى ألمانيا عام 2001 قادماً من كركوك في العراق، حيث قدم طلب لجوء. وبعد فترة قصيرة بدأ يخطب في مسجد في هيلدسهايم الذي أقفل منذ ذلك الحين، ويشارك في عدد من التجمعات المتطرفة ويخطب في مساجد في أنحاء ألمانيا منها مسجد في برلين كان يرتاده العامري.

وما زاد من الشكوك بوجود رابط بين العامري وأبو ولاء، صور التقطتها المخابرات الألمانية تظهر وجود العامري في مدينة هيلدسهايم، حيث كان يخطب أبو ولاء، قبل 10 أشهر من تنفيذه العملية الإرهابية في برلين والتي قاد فيها شاحنة في سوق مكتظ للميلاد.

وكان أبو ولاء المتزوج من امرأتين ولديه أطفال عدة، يخضع للمراقبة من قبل هيئة حماية الدستور، أي المخابرات الألمانية الداخلية. ولم تتمكن السلطات من القبض عليه إلا بعد إثبات صلة بينه وبين أنيل أو.، وهو ألماني من أصل تركي سافر إلى سوريا عبر تركيا عام 2015 للقتال إلى جانب «داعش». لدى عودته بعد عام ألقت الشرطة القبض عليه في مطار دوسلدورف. وفي اعترافاته قال، إن أبو ولاء كان له تأثير كبير عليه. وقد أعطى أنيل معلومات مهمة عن أبو ولاء للادعاء مقابل أن يحصل على عقوبة مخففة. ويتهم «أبو ولاء» بتنظيم شبكة في ألمانيا لتجنيد مقاتلين لـ«داعش» وإرسالهم إلى مناطق القتال في سوريا والعراق.

واعتقلت الشرطة 4 آخرين مع «أبو ولاء» يشكلون شبكة معه حاولوا من خلالها تجنيد مقاتلين لـ«داعش». وبحسب الادعاء، فإن الخمسة شكلوا شبكة متطرفة كان «لأبو ولاء فيها دور قيادي بصفته ممثلاً لـ(داعش) في ألمانيا»، وأن هدف الشبكة «كان إرسال أشخاص إلى (داعش) في سوريا والعراق». والأربعة الآخرون أحدهم تركي الجنسية وآخر ألماني، وواحد ألماني صربي، والرابع يحمل الجنسية الكاميرونية، وتتراوح أعمارهم بين الـ27 و51 عاماً. وبحسب الادعاء، فإن الشبكة قدمت دعماً مادياً ولوجيستياً لثمانية أشخاص على الأقل لتهريبهم إلى سوريا والعراق للقتال في صفوف «داعش». ومن بين هؤلاء، توأم ألماني، هما مارك وكيفن فجّرا نفسيهما في اعتداءين منفصلين قتلا فيهما ما يزيد على 150 شخصاً.

ومن بين الذين جندتهم الشبكة، أنيس العامري الذي يقول الادعاء إنه كان يرتاد مسجداً في مدينة دورتموند يخطب فيه أحد الذين يعتقد أنه من الشبكة نفسها التي أسسها «أبو ولاء». وبقي العامري على اتصال مع أفراد الشبكة عبر تطبيق (تليغرام) المشفر.

وبحسب ما تناقلت وسائل إعلام ألمانية، فقد جندت الشبكة كذلك 3 مراهقين كانوا يعدون «تلاميذ» أبو ولاء، نفذوا اعتداءً إرهابياً بقنابل مصنوعة منزلياً، استهدف حفل زفاف هندياً أصيب فيها الكاهن الذي يدين بالسيخ، إصابات بليغة.

وفي حال إدانتهم، يواجه المتهمون الخمسة عقوبة بالسجن تصل إلى 10 سنوات.

قبل أيام من تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي

على الطريق مع «الفيلق الأجنبي» الفرنسي لمحاربة الإرهاب

باماكو: روث ماكلين *

6 بنادق في مرمى البصر، مع 11 جسداً، وأنثى واحدة (هي أنا)، و11 سترة وخوذة واقية تمتص العرق الغزير ببطء شديد. فضلاً عن 11 سريراً محمولاً، وواقيات الناموس، وحقائب الظهر الثقيلة، مكدسة جميعها خلف مقاعد خضراء داكنة اللون، إلى جانب عدد من صناديق الذخيرة الخشبية، والآلاف من المناديل الورقية المبللة، حيث إن فرصة الاستحمام الوحيدة بيننا وبينها أيام طويلة.

كان ذلك وصف مجموعة القتال الصحراوية المخيفة التي تطوف عبر سهوب مالي من جنود الفيلق الأجنبي الفرنسي الشهير، الذي يرحب بالجنود من أي مكان حول العالم.

لقد كانوا يشكلون جزءاً صغيراً من عملية «بارخان» العسكرية، وهي المهمة الفرنسية لمحاربة الإرهاب المتمدد في المنطقة الصحراوية الشاسعة من جنوب الصحراء المعروفة باسم «الساحل»، في قلب مركبة القتال الأشبه بالدبابة.

وعن حالة النظافة البدائية، فحدث ولا حرج، فضلاً عن التقارب البشري العارض. كان ذلك فيما قبل انتشار وباء كورونا وتداعياته اللاحقة. وبعد رحلة طويلة لمراسلة صحافية مثلي، حيث بدأ الإبلاغ عن بعض حالات الإصابة بفيروس كورونا في مختلف البلدان الأفريقية من حولنا، وصلت إلى المنزل لكي أعمل على حاسوبي الشخصي.

كان هناك شاب برازيلي يمازح رفيقه النيبالي بلهجة فرنسية مشددة لعدم حلاقته ذقنه بصورة سليمة. وكان النيبالي يمسك بسلاح رفيقه البرازيلي حال جلوسه خلف مقعده يتناول قطعة من الشوكولاته. وكان هناك كوب ثمين للغاية من القهوة يشترك فيه أربعة رجال سوياً. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تخرج فيها هذه المجموعة إلى ميدان القتال سوياً، وأولئك كانوا جنود النخبة الذين يتبادلون الصداقة الحميمة من مختلف بلدان العالم.

وقال البرازيلي مخاطباً بندقيته: «تعالي يا حبيبتي»، ورفعها لأعلى عبر فتحة المركبة القتالية، ومصوباً بها في الأفق نحو ما يعرفونه هناك باسم «جاتس» - أو المختصر الفرنسي للجماعة الإرهابية المسلحة. وكان الرقيب المجري يمسك بقدمي الجندي البرازيلي ليمنعه من السقوط حال تحرك المركبة.

وكان الوقوف داخل فتحة المركبة هو الفرصة الوحيدة المتاحة في رحلتنا التي استمرت 4 أيام كاملة، للحصول على قدر ولو يسيراً من الخصوصية، أو ما يمكن أن نسميه الآن بالتباعد الاجتماعي. ولقد جاء دوري لأقف داخل الفتحة نفسها، مع بقاء ساقي في الأسفل، وتزامن ذلك مع الجندي النيبالي الذي كان مختفياً بالكامل خلف سترته القتالية الصحراوية، ويبحث عن عناصر «جاتس» من خلال منظار سلاحه.

وتبين أن هذا الجندي، الذي لا يمكن مناداته إلا بالجندي «بينو»، وفقاً لقواعد التعامل في تلك الرحلة العسكرية، يدين بالبوذية الهندوسية. وكان يفضل البوذية على أي شيء آخر، ولكنه كان يتناول الكثير من اللحوم، ولذلك لم يكن يرى نفسه من أتباع بوذا الخلصاء.

كان هذا هو الأسبوع الثاني من رحلة الجندي النيبالي الأولى إلى أفريقيا. وكانت تعليماته إذا اكتشف شخصاً يحمل سلاحاً أن يبلغ رقيب الوحدة فوراً، ويجري تمرير المعلومات عبر تسلسل القيادة، حتى يقرر شخص ما، بمعاونة اثنين من كشافة الجيش المالي، ما إذا كان العنصر المسلح من الأصدقاء أم الأعداء. وما إذا كان الجندي «بينو» سوف يصدر إليه الأمر بالقتل من عدمه.

قوات فرنسية خلال مشاركتها في مناورات عسكرية في «عملية برخان» شمال بوركينا فاسو (أ.ف.ب)

وفي داخل المركبة، كان الجنود يتحدرون من 6 بلدان مختلفة، ولديهم نقاط قليلة من المرجعيات الثقافية المشتركة، والقليل للغاية من البرامج التلفزيونية التي يمكنهم أن يتذكروها معاً، ولا يفتقدون أياً من الأطباق الشهية التي اعتادوا عليها في أوطانهم.

كانت الأرضية المشتركة التي تجمع بينهم هي الفيلق الأجنبي، وتلك الرحلات الطويلة في المركبات الضخمة على الدواليب الكبيرة، يمرون بها عبر غابات الحشائش والشوك. وكانت تلك المركبة، التي تبلغ مساحتها 17 ياردة مربعة وملونة باللون الأخضر الداكن من الداخل، كمثل الملاذ الضيق من العالم الواسع في الخارج.

وبعد شهر من انتهاء الرحلة، وبعد التغيرات الجمة التي شهدها العالم، تساءلت مع نفسي: «كيف ينفذون مثل هذه الرحلات الاستطلاعية الآن؟».

لا بد وأن قلب المركبة لم يعد يصلح لنقل هذا العدد من الجنود، بل ربما تحول إلى سلاح في حد ذاته، بسبب الأسطح المتعددة التي لمستها العديد من الأيادي. وكانت حصص الوجبات الغذائية تبقى مكانها حتى يتجرأ أحدهم على تناولها طلباً لوجبة خفيفة تسد جوعه في تلك الرحلات الطويلة.

ومع انتقالنا بالمركبة عبر الأشجار، وتلال النمل الصغيرة، وأحواض الأنهار الجافة، حاولت أن أكون مهنية قدر الإمكان. ولقد سمعت أن رجال الفيلق الفرنسي الأجنبي يوصفون بالمرتزقة، في وقت من الأوقات، حيث إن الفيلق الفرنسي يشتهر بأنه المكان الذي يدخله كل من يعاني من مشكلات في حياته، حيث يمكنه الحصول على بداية جديدة، واسم جديد، وبعد 3 سنوات من الخدمة، يمكنه الحصول أيضاً على الجنسية الفرنسية.

لكن قبل أن أسأل عن ذلك، أكد لي المسؤول الإعلامي، الذي كان يراقبني عن كثب طيلة هذه الرحلة، أن فحوصات الخلفية صارمة للغاية لكل الملتحقين الجدد بالفيلق الفرنسي، وأن القوة لا تقبل مرتكبي الجرائم، أو القتلة، أو تجار المخدرات الخطرين كما يُشاع عنها.

وفي الآونة الأخيرة، أشار سفير مالي في باريس مؤخراً إلى أن عناصر الفيلق الفرنسي كانوا من مثيري الشغب، وكلهم يحمل الوشوم المختلفة على أجساده، ويسببون الشغب والخسائر في شوارع العاصمة المالية باماكو. وكانت تلك من الملاحظات الغريبة للغاية التي تقدم بها السفير المالي في فرنسا. لأنه كما أشار وزير الدفاع الفرنسي، لا توجد أي عناصر من الفيلق الأجنبي الفرنسي متمركزة على نحو دائم في العاصمة المالية باماكو.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مقتل 3 متطرفين غرب الجزائر وشرقها

الجزائر: بوعلام غمراسة

أعلن الجيش الجزائري عن قتل 3 متطرفين، أول من أمس، في عمليتين عسكريتين منفصلتين بمناطق كانت من أهم معاقل الإرهاب في تسعينات القرن الماضي. وقالت وزارة الدفاع بموقعها الإلكتروني، أمس، إن أحد المتطرفين الثلاثة، قيادي بجماعة مسلحة بولاية عين الدفلى (150 كلم غرب العاصمة). وتم قتل إرهابي ثان في الولاية نفسها، حسبها، وذلك «إثر عملية بحث وتمشيط»، في إشارة إلى إطلاق أعمال تعقب لآثار متطرفين.

وأكدت وزارة الدفاع، أن العملية العسكرية التي جرت بعين الدفلى، «ما زالت متواصلة، وقد أفضت إلى ضبط رشاشين من نوع كلاشنيكوف، ورشاش خفيف (من نوع آر بي كاي)، وقنبلتين و6 خزانات ذخيرة».

وأضافت الوزارة بأن عملية عسكرية أخرى شنها الجيش بمنطقة القل (500 كلم شرق)، انتهت بمقتل متطرف وصفته بـ«الخطير»، وبأنه قيادي في جماعة مسلحة التحق بها عام 1995.

ولم تذكر وزارة الدفاع شيئاً عن أسماء المتطرفين الذين سقطوا في كمين الجيش، ولا أي شيء عن الجماعات الإرهابية التي ينتمون إليها. ورجحت مصادر أمنية بأن الأمر يتعلق بـ«بقايا» تنظيم «القاعدة ببلاد المغرب»، الذي يتحرك ببعض المناطق، وتقريباً لم يعد له أثر منذ سنوات. وبحسب تقارير وزارة الدفاع، سلَم العشرات من المتطرفين أنفسهم لقوات الجيش في السنوات الأخيرة، خاصة بالجنوب الحدودي مع مالي، وبثت صورهم مع زوجاتهم وأبنائهم وهم ينزلون من مخابئ الجماعات المسلحة. وخلّفت عمليات الإرهابيين خلال فترة الاقتتال معهم (التسعينات)، 150 ألف قتيل وخسائر مادية بقيمة 20 مليار دولار، بحسب الحكومة.

إردوغان يمنع استفادة معارضين من قانون العفو عن السجناء

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دافع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، عن قانون جديد مثير للجدل أقره البرلمان بشأن العفو والإفراج المشروط عن فئات من السجناء ضمن تدابير الحد من انتشار فيروس «كورونا»، قائلاً إن «القانون يراعي حساسيات الشعب التركي وضميره».

وفي تعليق هو الأول من نوعه على القانون، المعروف باسم «قانون العفو»، منذ بدء مناقشاته الأولى قبل أن يدخل البرلمان الأسبوع الماضي لمناقشته، قال إردوغان في كلمة متلفزة قصيرة، أمس (الثلاثاء)، إن القانون سيدخل حيز التنفيذ على وجه السرعة بعد أن يقدمه إليه البرلمان للمصادقة عليه، مشيراً إلى أن حكومته اتخذت جميع الإجراءات اللازمة لحماية نزلاء السجون من خطر وباء «كورونا».

ولفت إردوغان، الذي أثار عدم تعليقه على المناقشات حول القانون الذي استثنى المعتقلين السياسيين وعشرات الآلاف من المتهمين بالانتماء إلى تنظيمات إرهابية والصحافيين المعارضين وسجناء الرأي المعارضين، إلى أن القانون سيضمن الإفراج المشروط أو تخفيف العقوبة على عدد كبير من كبار السن والأمهات والحوامل وتخفيف الضغط على السجون في ظل الظروف الراهنة.

وأكد حزب العدالة والتنمية الحاكم، حين طرح مشروع القانون، أن 45 ألف شخص سيجري الإفراج عنهم بموجبه في إطار عملية إفراج مبكر مشروط، وسيرفع العدد إلى 90 ألفاً، مع احتساب السجناء الذين سيوضعون قيد الإقامة الجبرية، من بين 300 ألف تكتظ بهم السجون.

ويستثني القانون الجديد السجناء المدانين بقضايا الإرهاب، وهي تهمة تقول المعارضة التركية والمنظمات الحقوقية الدولية إن حكومة إردوغان تتوسع في استخدامها ضد جميع معارضيه، والقتل العمد، إلى جانب المخدرات والجرائم الجنسية التي كانت مدرجة ضمن مواد القانون لكن أُزيلت بسبب ضغوط من المعارضة والمنظمات المدنية الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة والطفل.

وأصر نواب حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، بشدة، على رفض أي تعديل يسمح بالإفراج عن السياسيين أو الصحافيين المعارضين لإردوغان.

وهاجمت المعارضة التركية القانون الذي عدته بمثابة «عفو عام» عن المفسدين ومرتكبي جرائم الرشوة والمغتصبين دون غيرهم ممن تتهمهم حكومة إردوغان بالإرهاب لمجرد إبداء الرأي أو ممارسة عملهم الصحافي أو وظيفتهم السياسية.

وقال رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، إن إردوغان يعرف أن هذا القانون ظالم، وإنه لم يتحدث عنه في أثناء مناقشته، مع أنه لا يترك أصغر الأمور دون الحديث عنها، لأنه يعلم جيداً أنه قانون ظالم ولا يتسم بالعدالة. وقال رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» المعارض، نائب رئيس الوزراء الأسبق، علي باباجان، إنه «لا يمكن لأي شخص أن يفقد حقه الأساسي في الحياة، المقدم على أي حق آخر، بسبب أنه محتجز بالسجن أو معتقل».

وانتقدت منظمات دولية تدافع عن حقوق الإنسان، في مقدمتها منظمتا العفو الدولية و«هيومن رايتس ووتش»، القانون لاستبعاده السجناء المدانين بموجب قانون مثير للجدل لمكافحة الإرهاب. ونددت بعدم شموله العديد من الصحافيين والمعارضين السياسيين والمحامين الموجودين رهن الحبس الاحتياطي لمدد غير قانونية ولم يخضعوا بعد للمحاكمة.

انتخابات ويسكنسن تسدد ضربة للجمهوريين

دعم أوباما وساندرز لبايدن يعطي الأمل للديمقراطيين بتوحيد صفوفهم

واشنطن: رنا أبتر

أعلن الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما عن تأييده لنائبه السابق جو بايدن في السباق الرئاسي. وظهر أوباما في رسالة عبر الفيديو للإعراب عن دعمه بعد طول انتظار من القيادات الديمقراطية. فأوباما تحفظ عن تأييد أي مرشح قبل اتضاح الصورة النهائية للسباق لتفادي انقسامات جديدة في صفوف الحزب. وهو انتظر إلى ما بعد أن أعلن منافس بايدن السابق السيناتور برني ساندرز انسحابه من السباق.

كما يأتي إعلان أوباما بعد إعلان ساندرز تأييده الرسمي لبايدن في موقف أعطى الحزب الديمقراطي بارقة أمل كان بأمس الحاجة إليها.

فعلى الرغم من انسحاب ساندرز الأسبوع الماضي، فإنه تحفظ عن دعم نائب الرئيس الأميركي السابق علناً، الأمر الذي أقلق الديمقراطيين الذين يتخوفون من تكرار سيناريو مشابه لانتخابات عام 2016، حين أدى الانقسام الكبير في صفوف الحزب إلى خسارة مرشحة الحزب هيلاري كلينتون أمام الرئيس الحالي دونالد ترمب. فالمنافسة الشديدة والبشعة في بعض الأحيان التي جمعت بين ساندرز وكلينتون أثرت سلبياً على انتقال داعمي ساندرز التقدميين إلى معسكر كلينتون المعتدل، خصوصاً أن السيناتور المستقل لم يعلن دعمه لوزيرة الخارجية السابقة إلا قبل أسبوعين فقط من المؤتمر الوطني للحزب، في يوليو (تموز).

هذه المرة، ولدى إعلان ساندرز انسحابه من السباق، حبس الديمقراطيون أنفاسهم بانتظار خطوته المقبلة، وتنفسوا الصعداء عندما أعلن رسمياً دعمه ودعم بعض مناصريه لبايدن. فحملة بايدن الانتخابية هي بأمس الحاجة لأصوات مناصري ساندرز للفوز بالانتخابات الرئاسية. لهذا السبب تحديداً، لم يسعَ بايدن إلى مهاجمة ساندرز بشكل عنيف خلال السباق، تجنباً لتكرار سيناريو كلينتون. وعلى خلاف العلاقة التي جمعت كلينتون بساندرز، فعلاقة الرجلين وطيدة وودية للغاية، منذ أن خدما معاً في مجلس الشيوخ، وانعكس هذا بشكل إيجابي على السباق الانتخابي.

وقد مدّ بايدن غصن زيتون لساندرز بعد انسحابه عندما قرر اعتماد بعض النقاط التي يدعمها سيناتور فرمونت في أجندته الانتخابية، كملف التغيير المناخي. أمر يظهر مدى حاجة معسكر بايدن إلى توحيد الحزب المنقسم منذ عام 2016، وقد بدت هذه الحاجة واضحة كذلك في خطاب ساندرز الذي أعلن عن دعمه في ظهور مفاجئ عبر الإنترنت خلال حدث انتخابي افتراضي لبايدن، قال فيه: «نحتاج إليك في البيت الأبيض. سوف أبذل جهدي كي أراك هناك يا جو. اليوم أسأل كل الأميركيين - كل ديمقراطي، أسأل كل مستقل، أسأل كثيراً من الجمهوريين - أن نجتمع معاً في هذه الحملة لندعم ترشيحك، الذي أدعمه».

أوباما وساندرز يدفعان بثقلهما خلف حملة بايدن (أ.ف.ب)

لكن الديمقراطيين يعلمون أن إعلان ساندرز هذا لا يعني توحيد صفوفهم فوراً، فهناك كثير من التقدميين في الحزب الذين يشككون بأداء بايدن ويعتبرونه صورة عن الماضي. هؤلاء أمثال بريانا غراي مسؤولة سابقة في حملة ساندرز الانتخابية التي رفضت دعم بايدن، وقالت: «مع كل احترامي لبرني ساندرز وهو شخص رائع، أنا لن أدعم جو بايدن... أنا دعمت برني ساندرز لأنه دعم خططاً كالرعاية الصحية للجميع وإلغاء كل ديون الطلاب وفرض ضرائب على الأغنياء. جو بايدن لا يدعم كل هذه الأفكار».

وهناك كثير من الشباب الذين لم يقتنعوا بعد بدعم بايدن، لكن الوقت يلعب لصالح حملة نائب الرئيس الأميركي السابق، فدعم ساندرز المبكر له سيعطيه كثيراً من الفرص لإقناع مناصري ساندرز بالانضمام إلى صفوفه. وهذا ما يشرحه مايكل تروجيلو الذي عمل على حملة كلينتون الانتخابية: «عام 2020 سيكون موحداً أكثر من عام 2016 بفضل الوقت الذي أعطي لنائب الرئيس بايدن لتوحيد الحزب». وأشار تروجيلو إلى أن ساندرز أعلن عن دعم كلينتون بعد 36 يوماً من انسحابه في الثاني عشر من يوليو (تموز)، فيما أعلن عن دعمه لبايدن في الثالث عشر من أبريل (نيسان) بعد أقل من أسبوع على انسحابه».

ويقول أحد المتبرعين الكبار للحزب الديمقراطي: «الوحدة في حزبنا بدأت في أبريل، وليس يوليو. هذا أمر ضخم».

وقد بدأت حملة بايدن بالعمل على استقطاب الشباب من مناصري ساندرز من خلال إضافة البعض من أفكاره التقدمية على أجندته، والبحث عن نائب له يستطيع مساعدته في تنفيذ مهمته.

واحتفل الحزب الديمقراطي بفوز كبير له في انتخابات ويسكنسن، إذ خسر مرشح الجمهوريين المحافظ لمنصب قاضٍ في المحكمة العليا للولاية دانييل كيلي مقابل المرشحة الديمقراطية جيل كاروفسكي. وكان الجمهوريون أصروا على عقد الانتخابات في موعدها على الرغم من محاولات حاكم الولاية الديمقراطي تأجيلها بسبب فيروس كورونا، وذلك على أمل فوز مرشحهم في السباق. وتشكل هذه الخسارة ضربة للرئيس الأميركي الذي دعم المرشح المحافظ في أكثر من تغريدة، فيما دعم بايدن المرشحة الليبرالية. وأصدرت كاروفسكي بعد فوزها بياناً طغت عليه انتقادات كثيرة لعقد الانتخابات في موعدها فقالت: «على الرغم من أننا فزنا في السباق، فإن الظروف المحيطة بالانتخابات كانت غير مقبولة وألقت الضوء على الخطر الذي يواجه مستقبل بلادنا. لا أحد في هذه الولاية وفي البلاد يجب أن يضطر إلى الاختيار بين سلامته والمشاركة في الانتخابات».

المبعوث الأميركي يجتمع مع قياديين في «طالبان»

كابل تمنع ركوب الدراجات النارية للحد من الهجمات الإرهابية

كابل: «الشرق الأسط»

سيمنع استخدام الدراجات النارية، ابتداء من اليوم (الأربعاء)، في جميع أنحاء العاصمة الأفغانية كابل، وذلك للحد من العمليات التي تقوم بها التنظيمات المسلحة. وأوضحت وزارة الداخلية أن سبب اتخاذ الإجراء هو أن التقييمات أظهرت أن المسلحين كثيراً ما يستخدمون الدراجات النارية لتنفيذ الهجمات الإرهابية.

وأعلنت وزارة الداخلية، أمس (الثلاثاء)، منع ركوب الدراجات النارية لأجل غير مسمى، لتحسين الوضع الأمني بها. وقال فردوس فارامارز، المتحدث باسم شرطة كابل، في حديث لوكالة الأنباء الألمانية، إن أغلب الأنشطة الإجرامية والإرهابية تمت في العام الماضي بواسطة الدراجات النارية. ومن شأن الإجراء أن يقلل حركة النقل بالنسبة لكثيرين في المدينة، الذين يستخدمون الدراجات إما للذهاب إلى عملهم أو يمتلكونها لأنهم لا يستطيعون شراء أو استئجار سيارة.

وقالت الوزارة إن الشرطة ستعاقب المخالفين، وفقاً للقوانين المعمول بها، وستتم مصادرة دراجاتهم. ويأتي القرار في الوقت الذي تخضع فيه كابل، التي يبلغ تعداد سكانها نحو 5 ملايين نسمة، لقرار إغلاق لمدة 3 أسابيع، في محاولة من جانب السلطات لاحتواء تفشي فيروس كورونا المستجد بصورة أكبر.

وفي سياق متصل، قال متحدث باسم حركة «طالبان» إن كبير المفاوضين الأميركيين وأكبر قائد عسكري أميركي في أفغانستان عقدا محادثات، يوم الاثنين، مع مسؤولين من «طالبان» في الدوحة، بشأن الخلاف حول الإفراج عن السجناء الذي أحبط جهود صنع السلام التي تقودها الولايات المتحدة. وجاءت المحادثات في أعقاب بعض التقدم بشأن الإفراج عن السجناء، حيث أفرجت كابل عن نحو 300 من معتقلي الحركة، في حين أطلقت «طالبان» سراح دفعة أولى من سجناء الحكومة.

وكان الخلاف بشأن الإفراج عن السجناء وزيادة الهجمات من جانب «طالبان»، وقضايا أخرى، قد جمد الجهود التي تقودها واشنطن لإنهاء أطول الحروب الأميركية، وعقود من الصراع في أفغانستان.

وقال سهيل شاهين، المتحدث باسم مكتب «طالبان»، على «تويتر»، إن المبعوث الأميركي الخاص زلماي خليل زاد، والجنرال سكوت ميلر، قد اجتمعا مع الملا عبد الغني بارادار، أحد مؤسسي حركة «طالبان» وكبير مفاوضيه.

وأكد شاهين أن الجانبين بحثا «التنفيذ الكامل» لاتفاق الذي أبرمته الولايات المتحدة و«طالبان» في 29 فبراير (شباط)، بشأن انسحاب القوات الأميركية على مراحل من أفغانستان «بالإضافة إلى التأخير في الإفراج عن السجناء»، وأضاف: «جرى أيضاً مناقشة انتهاكات الاتفاق، وقضايا أخرى، وسبل حلها». ولم يذكر شاهين أي تفاصيل أخرى.

وكانت «طالبان» قد اتهمت الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، بانتهاك الاتفاق، من خلال دعم عمليات لقوات الأمن الأفغانية في بعض المناطق بالبلاد، وحذرت من أن أي دعم من هذا النوع سيعرض الاتفاق للخطر.

ولم يصدر أي تعليق من وزارة الخارجية الأميركية التي كانت قد أعلنت في وقت سابق أن خليل زاد سيجتمع مع مسؤولين من «طالبان» لبحث «التحديات الراهنة في تنفيذ الاتفاق بين الولايات المتحدة و(طالبان)».

ويدعو اتفاق 29 فبراير (شباط) إلى الإفراج عن نحو 5 آلاف محتجز من «طالبان»، وما يصل إلى ألف أسير من الحكومة، تمهيداً لبدء مفاوضات سلام في 10 مارس (آذار) بين الحركة ووفد أفغاني يضم مسؤولين من حكومة كابل.

وطالبت «طالبان» بالإفراج عن الخمسة آلاف سجين قبل مشاركتها في المحادثات. ورفض الرئيس أشرف غني، الذي لم تكن حكومته طرفاً في الاتفاق، طلب الحركة. وأعلن المسلحون، يوم الأحد، أنهم سلموا 20 سجيناً من الحكومة الأفغانية للجنة الدولية للصليب الأحمر في قندهار. وأكد رئيس مكتب الصليب الأحمر في أفغانستان، على «تويتر»، إطلاق سراح السجناء.

أثينا تتهم أنقرة بعدم تنفيذ تعهداتها

تجدد التوتر بين تركيا واليونان حول المهاجرين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تجدد التوتر بين تركيا واليونان حول المهاجرين وطالبي اللجوء على خلفية اتهامات يونانية لأنقرة بعدم تنفيذ تعهداتها بموجب اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقعة مع الاتحاد الأوروبي في 18 مارس (آذار) 2016.

وانتقد المتحدث باسم الخارجية التركية حامي أكصوي تصريحات لوزير الهجرة اليوناني نوتيس ميتاراكيس اتهم فيها بلاده بعدم الالتزام باتفاقية الهجرة وإعادة القبول الموقعة مع الاتحاد الأوروبي. ووصف التصريحات بأنها «ما هي إلا مزاعم لتشويه الحقيقة بدافع التستر على الجرائم التي ارتكبها هذا البلد بحق طالبي اللجوء».

وأضاف أكصوي، في بيان أمس، أن الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا انخفضت بنسبة 92 في المائة بفضل تنفيذ تركيا لالتزاماتها في إطار الاتفاقية مع أوروبا، وأن الاتحاد الأوروبي هو الطرف الذي لم ينفذ التزاماته في هذا الإطار.

وتابع: «بموجب الاتفاق تستقبل تركيا حصراً طالبي اللجوء الذين يصلون إلى الجزر اليونانية ويتم رفض طلباتهم في الحصول على حماية دولية أو الذين يثبت أنهم ليسوا بحاجة إلى حماية دولية... استقبلنا حتى اليوم ألفين و139 مهاجراً غير شرعي من اليونان ممن تنطبق عليهم هذه الشروط». ولفت إلى أن اليونان علقت استقبال طلبات اللجوء لمدة شهر بشكل يخالف الاتفاقيات المؤسسة للاتحاد الأوروبي والتزاماتها الدولية. واتهمها بأنها تحاول إعادة طالبي اللجوء إلى تركيا دون تسجيلهم وبدون دراسة طلباتهم في الحصول على اللجوء بشكل يخالف الاتفاقية الموقعة مع الاتحاد الأوروبي.

وقال أكصوي إن جميع دول العالم تتخذ التدابير لحماية الصحة والسلامة العامة بسبب وباء كورونا، وإن الاتحاد الأوروبي أوقف، مؤقتاً، برنامج إعادة التوطين الذي يشكل عنصراً مهماً في اتفاقية 2016 من أجل حماية الصحة العامة، وتركيا من جانبها أوقفت بشكل مؤقت إعادة استقبال طالبي اللجوء بموجب الاتفاق، وأبلغت السلطات اليونانية بذلك.

وتقول السلطات اليونانية إنها اكتشفت الكثير من المهاجرين القادمين من تركيا تركزوا في المدن الساحلية شرق حدود اليونان ويبدو أنهم يستعدون للعبور باتجاه الجزر اليونانية الواقعة في بحر إيجة.

وبحسب صحيفة «كاثيميريني» اليونانية، تعتقد الحكومة اليونانية أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يخطط للدفع بالمهاجرين المصابين بفيروس كورونا إلى اليونان، وأجزاء أخرى من أوروبا من معبر بازاركوله التركي (كاستانيي اليوناني)، وأن السلطات اليونانية جمعت هذه المعلومات من مصادر علنية، كالمنظمات غير الحكومية التي تشارك في أعمال الإنقاذ في منطقة البحر المتوسط، مستشهدة بتصريحات المتضررين أنفسهم.

وشوهد المئات من المهاجرين والقوارب في مواقع قبالة جزيرتي ليسبوس وخيوس، وهما الوجهتان الرئيسيتان للمهاجرين الذين يدخلون اليونان بطرق غير قانونية، كما تشير التقارير الأولية إلى أن معظمهم جاءوا من ولايتي أدرنة (غرب تركيا) وعثمانية (جنوب غرب)، بحسب مصادر تحدثت موقع «سيتي تايمز» اليوناني.

ووضعت اليونان قوات البحرية وخفر السواحل في حالة تأهب، إضافة لتجهيز سفن خفر السواحل، وسفينتين حربيتين تعملان بالمنطقة وصدر أمر بتعزيز القوات بسفن أخرى.

وكشفت تلك المصادر أيضاً عن أن السلطات اليونانية تعي احتمالية انتهاك تركيا مجالها الجوي في ليسبوس وخيوس وإفروس في بحر إيجة، في محاولة لتشتيت انتباه اليونان.

وفي مطلع أبريل (نيسان) الجاري اقترحت اليونان على كل من ألمانيا وفرنسا توقيع اتفاق جديد للهجرة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، يربط الدعم المالي والمساعدات المقدمة من الاتحاد الأوروبي بحجم تدفق المهاجرين وطالبي اللجوء المتدفقين على أوروبا. ونددت تركيا بالمقترح الذي جاء في رسالة بعث بها رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، إلى الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، دعا فيها إلى توقيع اتفاق جديد للهجرة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، بدلاً عن الاتفاق الموقع في 18 مارس 2016، بين أنقرة والاتحاد الأوروبي.

واتفقت تركيا والاتحاد الأوروبي، في 10 مارس الماضي، على مراجعة اتفاقية عام 2016، بشأن الهجرة، عقب لقاء جمع الرئيس رجب طيب إردوغان مع مسؤولين أوروبيين في أنقرة.

وأكد المتحدث باسم المفوضية الأوروبية، بيتر ستانو، استمرار المباحثات مع الجانب التركي حول «استكمال نواقص اتفاقية 18 مارس (آذار) 2016 بشأن المهاجرين غير الشرعيين»، وأن المباحثات والتقييمات بشأن الاتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي حول الهجرة لا تزال مستمرة.

واتهم وزير الخارجية اليوناني، نيكوس دندياس، تركيا باستغلال يأس المهاجرين لأغراض سياسية. كما طالب باستمرار وجود بعثة المهاجرين التابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو) في بحر إيجة، قائلاً: «لا شك أن تدفقات المهاجرين هذه كانت مدبرة بالكامل ومعززة من قبل الجانب التركي.

موجز

إخماد حرائق غابات قرب مفاعل تشيرنوبل

كييف - «الشرق الأوسط»: حذر ناشطون مدافعون عن البيئة من أن الحريق، القريب من موقع أسوأ كارثة نووية شهدها العالم في 1986، يشكل تهديداً بسبب الإشعاعات. لكن السلطات الأوكرانية قالت أمس (الثلاثاء)، إنه على الرغم من تسجيل زيادة وجيزة في جزيئات «سيزيوم – 137» في منطقة كييف جنوبي المفاعل، فإن مستويات الإشعاع ظلت في نطاقها المعتاد بشكل عام ولم تستلزم المزيد من إجراءات الحماية.

قال مسؤولون أوكرانيون، إنه تم إخماد الحريق في المنطقة المحيطة بمفاعل تشيرنوبل المتوقف عن العمل، وأضافوا أن المئات من عمال الطوارئ استخدموا طائرات وطائرات هليكوبتر لإخماد ألسنة اللهب.

وتعهد الرئيس فولوديمير زيلينسكي بالشفافية في هذا الأمر، وسيجتمع مع رئيس خدمات الطوارئ. وذكر في بيان الاثنين «يجب أن يعلم المجتمع الحقيقة وينعم بالأمن». وقالت الشرطة، إنها كشفت عن هوية أحد السكان المحليين وعمره 27 عاماً، واتهمته بإشعال الحريق عن عمد. ولم يتضح بعد إن كان المتهم، الذي تردد أنه اعترف بمسؤوليته عن إشعال عدد من الحرائق «للتسلية»، مسؤولاً على نحو كامل، أم جزئي عن الأمر.

انخفاض انبعاثات الغازات الدفيئة في اليابان

طوكيو - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة البيئة اليابانية، أمس (الثلاثاء)، انخفاض انبعاثات الغازات الدفيئة في البلاد بنسبة 3.9 في المائة في العام المالي 2018، بالمقارنة مع العام السابق، لتسجل بذلك تراجعها للعام الخامس على التوالي. وأفادت وكالة أنباء «جي جي برس» بأن حجم الانبعاثات الناتجة في العام الأخير الذي انتهى في مارس (آذار) من عام 2019، جاء أقل بـ11 مليون طن عن الرقم القياسي السابق الذي تم تسجيله في السنة المالية 2009. وقد بلغ حجم الانبعاثات المحلية، 1240 مليون طن من مكافئات ثاني أكسيد الكربون، لتصل بذلك إلى أقل مستوى لها منذ بدء البيانات في السنة المالية 1990. ويعكس انخفاض حجم الانبعاثات، زيادة تشغيل مفاعلات الطاقة النووية، والتوسع في استخدام مصادر الطاقة المتجددة في البلاد، مثل الطاقة الشمسية والرياح.

سفينة صينية تدخل المنطقة الاقتصادية لفيتنام

هانوي - «الشرق الأوسط»: دخلت سفينة مسح صينية مجدداً المنطقة الاقتصادية الخالصة لفيتنام، أمس (الثلاثاء)، بعد أن تسببت في الكثير من الخلافات الدبلوماسية العام الماضي بسبب انتهاك المياه الإقليمية الفيتنامية بشكل متكرر. وكثفت الصين أنشطتها في المنطقة خلال الأيام الأخيرة، بما في ذلك إرسال حاملة الطائرات لياونينج وخمس سفن أخرى إلى شرق تايوان، الاثنين، للمشاركة في تدريبات بحرية.

كانت السفينة على بعد 86 ميلاً بحرياً فقط من مدينة كوي نون الساحلية الفيتنامية، وفقاً لبيانات من موقع مارين ترافيك المعني بتتبع الشحن. وأبحرت السفينة منذ ذلك الحين لمسافة 200 كيلومتر جنوباً، يطوقها من الجانبين سفينة تابعة لخفر السواحل الصيني وثلاث سفن فيتنامية على الأقل. وتأتي هذه الخطوة وسط تجدد التوترات في بحر الصين الجنوبي. وفي 3 مارس (آذار) غرقت سفينة صيد فيتنامية على متنها طاقم من ثمانية أفراد بعد أن صدمتها سفينة صينية بالقرب من جزر باراسيل المتنازع عليها. ومنذ يوليو (تموز) الماضي، تصاعدت التوترات بين بكين وهانوي، حيث انتهكت السفينة بشكل متكرر المنطقة الاقتصادية الخالصة لفيتنام أثناء البحث عن احتياطيات النفط والغاز.

وتقول بكين، إنها صاحبة السيادة على بحر الصين الجنوبي بالكامل تقريباً، وقامت ببناء جزر صناعية تضم مرافق عسكرية على الشعاب والنتوءات في المنطقة، والتي تطالب فيتنام بأجزاء منها.

ترجيح تأجيل انتخابات رئاسة حزب ميركل

برلين - «الشرق الأوسط»: قالت أنيجريت كرامب كارينباور، زعيمة حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ الذي تنتمي إليه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أمس (الثلاثاء)، إن الحزب سيرجئ على الأرجح انتخاب زعيم جديد له حتى ديسمبر (كانون الأول) كانون الأول بسبب انتشار فيروس كورونا. وسيخوض الزعيم الجديد الانتخابات الاتحادية على منصب المستشار بعدما أعلنت ميركل أنها لن تسعى للحصول على فترة خامسة في حكم أكبر اقتصاد في أوروبا. وألغى الحزب بالفعل مؤتمرا خاصا في أبريل (نيسان) نيسان لاختيار زعيمه ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن كرامب كارينباور أن من المرجح جدا فيما يبدو عدم اتخاذ قرار بهذا الشأن قبل موعد المؤتمر الدوري للحزب في ديسمبر (كانون الأول) كانون الأول. وعلى الرغم من أن الزعيم المقبل للحزب الحاكم سيكون الخيار المفضل لخوض الانتخابات على منصب المستشار في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، فإن حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا ينبغي أن يوافق على ذلك، وقد يفضل ترشيح زعيمه ماركوس سويدر لهذا المنصب.

مقتل أكثر من 30 شخصاً جراء أعاصير في الولايات المتحدة

واشنطن - «الشرق الأوسط»: تسببت أعاصير الأحد وصباح الاثنين في دمار كبير في جنوب الولايات المتحدة، وأدّت إلى مصرع 32 شخصاً، وفق مصدر رسمي. وألحقت العواصف أضراراً بمنطقة تبدأ في تكساس وتصل إلى كارولاينا الجنوبية: منازل مدمّرة وأشجار مقتلعة وسيارات مقلوبة. وأعلنت وكالة إدارة الكوارث في ميسيسيبي الاثنين «لقي 11 شخصاً على الأقل مصرعهم، هناك أضرار مادية جسيمة في أنحاء الولاية». وقدّم الرئيس الأميركي دونالد ترمب قبل بدء مؤتمره الصحافي في البيت الأبيض «تعازيه الحارة» إلى عائلات ضحايا الأعاصير. وقال «إدارتي ستقوم بكل ما بوسعها لمساعدة هذه المجتمعات في النهوض»، متحدثاً عن الإعصار «الأفظع والأكثر تدميراً من بين الأعاصير». وكان المرصد الوطني الأميركي للأحوال الجوية أصدر تحذيراً بهبوب إعصار. وأشار إلى أن الأضرار تسببت بها رياح بلغت سرعتها 235 كلم في الساعة.

خواطر «كورونية»

تركي الفيصل

أصاب «كورونا» البشرية في أحشائها؛ فمن سارع إلى اتخاذ الإجراءات الاحترازية؛ فقد استطاع أن يخفف من سوء آثاره، وأما من استهان به، وقلل من خطورته، وتأخر في الاحتراز منه؛ فإن إصابته له كانت مميتة. ونحمد الله، فقد سارعت قيادتنا إلى تطبيق مبدأ الوقاية خير من العلاج، واتخذت إجراءات شجاعة وبصيرة في آن واحد. والعبرة بالنتائج.

ومما حل بنا في وقت «كورونا» كذلك ما كان من انخفاض الطلب على النفط، ورفض روسيا الاتفاق مع «أوبك» على خفض الإنتاج لكيلا تتدهور الأسعار. ويبدو أن حسابات القيادة الروسية بُنيت على اعتقاد أن «أوبك» سوف تخضع لها وتخفض إنتاجها من دون مشاركة روسية. ولكنَّ القيادة السعودية كانت أدرى بمصالحها ومصالح سوق النفط؛ فكان أن أطلقت العنان لـ«أرامكو» لزيادة إنتاجها من النفط والغاز، ولم يكن ذلك لتحافظ على زبائنها في السوق فحسب؛ وإنما لكي تكشف نوايا روسيا وأطماعها، وأطماع غيرها من منتجي النفط خارج «أوبك» الذين راهنوا على أن المملكة ستتحمل وحدها مسؤولية خفض الإنتاج للحفاظ على سعر البرميل. وانطلقت وسائل الإعلام وما يُسمى خبراء النفط للتكهن بنوايا المملكة تجاه منتجي النفط الآخرين. فهناك من أكد أن المملكة تريد معاقبة روسيا بتخفيض السعر بحيث يؤثر ذلك على دخلها، وهناك من قال إن المملكة «اتخذت قراراً أهوج سيضر بها»، بل إن هناك من روَّج فكرة أن المملكة تريد تدمير منتجي النفط الصخري الأميركي. وتنامت هذه الفكرة لدى أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي من الولايات الأميركية المستفيدة من النفط الصخري؛ فكان أن وجهوا – للأسف - رسائل غير ملائمة.

لقد نسي هؤلاء ومن طنطن لهم أنه عندما انطلق إنتاج النفط الصخري الأميركي في عامي 2013 و2014، تدهورت أسعار النفط وتضررت مصالح منتجي النفط جميعاً، ولم يلتفت هؤلاء الشيوخ ومنتجو النفط الصخري لمعاناة المملكة وغيرها من منتجي النفط. لا، بل كان منتجو النفط الصخري الأميركي، هم من يبطلون ما تتفق عليه دول «أوبك» والمنتجون من خارج «أوبك» من سعر وإنتاج بزيادتهم لإنتاج النفط الصخري، غير مبالين بتأثير ذلك على السعر المتفق عليه. بل تمادى بعض هؤلاء إلى دعوة المملكة إلى ترك منظمة «أوبك» على أساس أنها (كارتل) يتعارض مع مبدأ الرأسمالية وحرية التجارة. الطريف هنا، هو أنه في ولاية تكساس، ومنذ ثلاثينات القرن الميلادي الماضي، أنيط بمجلس خطوط سكك حديد الولاية مسؤولية العمل كأول كارتل لضبط أسعار وإنتاج النفط؛ ليس في تكساس وحدها؛ وإنما في الولايات الأميركية كافة، ولا يزال هذا المجلس قائماً حتى يومنا هذا. فالأحرى بهم أن يطلبوا من مجلسهم هذا القيام بضبط إنتاج وسعر نفطهم لكيلا يربك أو يتعارض مع ما تتفق عليه «أوبك» والمنتجون الآخرون. ويبدو أن الاتفاق الذي تم بين «أوبك» وباقي المنتجين يضمن ذلك بالفعل. وهذا نصرٌ مبينٌ، ودليل ناصع على سلامة رأي القيادة السعودية، التي أصرت على أن يكون الاتفاق جامعاً للمنتجين كافة.

من جهة أخرى، عرّت «كورونا» زيف مواقف وادعاءات من ناصبوا المملكة العداء. فها هي القيادة الإيرانية تضحي بأرواح الإيرانيين بتعمُّدها تجاهل «كورونا» أولاً، ثم بإخفاء حقيقة الكارثة التي أصابت ضحايا المرض. وها هي القيادة التركية تتخبط في مواجهة «كورونا»، بعد أن استهزأت بالإجراءات التي اتخذتها المملكة؛ لا، بل إنها تتباهى بأنها تقدم المساعدة لإسرائيل وتُظهر نفسها على أنها نصيرة الشعب الفلسطيني، ثم تتهم المملكة زوراً وبهتاناً بأنها تُطبِّع العلاقات مع إسرائيل. وأمّا قطر فالأرقام تفضح قيادتها.

أضحكني صديقٌ لي ثمانيني العمر عندما هاتفني ليبلغني أنه عزم على الزواج، ويريدني شاهداً على ذلك، فأخذته على محمل الصدق، وسألته على من سيكون العقد؟ فأجاب ضاحكاً: على «كورونا».

وبهذا أستودعكم الله، راجياً منه أن يُفرّج عنا ما نحن فيه، وأن يرزقنا ما فيه خيرٌ لنا.

متشائمون في غمرة الوباء... لكنني متفائل

توفيق السيف

قرأت اليوم مقالاً للمفكر الأميركي نعوم تشومسكي، تناول التأثير الكارثي لوباء «كورونا» على حياة الناس. وينتهي المقال متفائلاً بانتصار البشرية على الوباء. لكن التشاؤم كان طاغياً على معظم مقال تشومسكي. ويظهر أن تشاؤمه ناتج من أن بعض قادة الدول الكبرى لا يبدون مكترثين بالمصير الواحد لسكان الكوكب، قدر اهتمامهم بأن ينجحوا كأشخاص، كي يحتفظوا بكرسي السلطة.

وجدت نفس الانطباع عند الروائية الهندية الشهيرة أروناداتي روي، التي أبدت ألمها من انعكاس الكارثة على ملايين العمال الفقراء في مدن الهند الكبرى، الذين وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها، بلا مال ولا عمل ولا مسكن ولا طعام، ولا قطار يركبونه كي يرجعوا إلى أهلهم في الأرياف البعيدة، ولا أحد يحتمل رؤيتهم، فضلاً عن مد يد العون لهم في هذه المحنة. إن الصورة التي ستبقى في ذاكرة العالم عن حكومة الهند الحالية، هي تلك التي تظهر فريقاً من رجال الشرطة يجلدون المشاة بعصيهم الغليظة، كي يتحركوا بسرعة إلى خارج المدينة.

مثل تشومسكي، يستذكر هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأميركي الأسبق، أجواء الحرب العالمية الثانية، قائلاً إن التأخر في احتواء الوباء، لا يهدد فقط التعاون الدولي، بل يهدد أيضاً العقد الاجتماعي للبلدان الكبيرة أو التي تعاني أصلاً من انقسامات، مثل الولايات المتحدة وأوروبا.

لاحظت أن غالبية المفكرين الذين سئلوا عن توقعاتهم، كانوا متشائمين تجاه وضع العالم بعد تلاشي وباء «كورونا». هذا على الأقل أبرز استنتاج خرجت به من قراءات مكثفة خلال الأسابيع الخمسة المنصرمة. لكني أجد من اللازم إخباركم بأني ما زلت متشككاً في المبررات التي يعرضها أولئك المفكرون، رغم القيمة الرفيعة لوجهات نظرهم والأدلة التي يستندون إليها.

أعلم أن الإسبان والإيطاليين لم يكونوا سعداء بتعامل شركائهم في الاتحاد الأوروبي، وأن الولايات المتحدة تريد معاقبة الصين، بحجة كتمانها حقيقة الوباء في بداياته. أتابع أيضاً التجاذب الإعلامي بين الرئيس الأميركي وحكام الولايات، حول مسؤولية كل طرف عن التصدي للكارثة وانعكاساتها. وفوق هذا وذاك، أعلم أن أول إجراء اتخذته حكومات العالم، هو إغلاق حدودها ومحاولة حل مشكلاتها بنفسها. وهذا منهج عمل كان العالم قد تخلى عنه في العقدين الماضيين، لصالح منظور كوني للمشكلات والحلول.

إني غير مقتنع بدواعي التشاؤم لأسباب ثلاثة؛ أولها أن تيار العولمة بات أسلوب معيشة وعمل على امتداد العالم، بحيث لا يمكن إلغاؤه بقرار. أما الثاني فهو أن الميل للانكفاء على الذات في المجتمعات التي ضربها الوباء، قابلته في ذات الوقت مبادرات دعم دولي، بدوافع مختلفة. من ذلك مثلاً إرسال روسيا كتيبة الحرب البيولوجية، لتعقيم مدن الشمال الإيطالي. وقد حظيت هذه القوة بترحيب تجاوز المتوقع. وحصل مثله في صربيا أيضاً. أضف إليه المساعدة التي قدمتها كوبا والصين ومصر للدول المصابة بالوباء. هذه المبادرات وأمثالها لن تكون بلا نتيجة، وآلام اليوم ليست نهاية الطريق.

أما الثالث فهو التجربة التاريخية. إن أطراف الحرب العالمية الثانية، هم أنفسهم رواد الانفتاح والتعاون الدولي منذ نهاية الحرب حتى اليوم. المؤكد أن هذه السياسات استندت إلى حاجات اقتصادية إضافة إلى مشاعر إنسانية. فلماذا نستبعد حراكاً مماثلاً اليوم؟ إن مآسي «كورونا» ليست أضخم من مآسي الحرب الكونية، وآلامها ليست أعمق من تلك الآلام، فلِم نتشاءم وأمامنا تجربة تنبض بالحياة؟

... و«العمّال» إلى يسار أقلّ في بريطانيا

حازم صاغية

جِدّيّ. مصمم. شغّيل. هذه بعض الصفات التي تُلصق بالقائد الجديد لحزب العمّال، كاير ستارمر. الصفات تتناول الكيفيّة، لكنّها لا تغطّي الموصوف تماماً: أيديولوجيّته وسياساته تبقى على شيء من الغموض. «الغارديان» قالت عنه: غامضٌ، لكنّ شيئاً واحداً مؤكّد، أنّه ليس شعبويّاً.

ستارمر، على ما يبدو، مهجوس، قبل أي شيء آخر، بتوحيد الحزب الذي جعله قائده السابق جيريمي كوربن أشبه بأحزاب متعايشة، ومتعايشة بصعوبة. هاجس التوحيد يمتدّ أيضاً إلى استعادة القواعد العمّاليّة في اسكوتلندا وويلز، وأيضاً في إنجلترا، التي قضمها الشعبويّون.

الحفاظ على أجندة ضرائب وإنفاق والتعهد بعناوين كوربنيّة مُحقّة، كإلغاء الأقساط التعليميّة وزيادة الضرائب على الـ5 في المائة الأغنى، هي وجه الاستمراريّة مع الفترة السابقة. ستارمر قال إنّ على الأغنياء أن يدفعوا «حصّة عادلة» لبناء مجتمع ما بعد «كورونا». كذلك سلّم، في حكومة الظلّ، اليساريّة الكوربنيّة ريبيكا لونغ بايلي حقيبة التعليم. لونغ بايلي نافسته كمرشّحة للكوربنيين على القيادة، وجاءت الثانية البعيدة جدّاً. هو حقّق فوزاً كبيراً بنيله 56 في المائة من الأصوات. بين من أيّدوه الاتّحاد النقابي الأكبر في البلد «يونيسون» (1,4 مليون عضو). هذا ما يغطّيه عمّالياً.

الكوربنيّون عموماً غير مرتاحين. معظمهم أُبعدوا عن حكومة الظلّ الحاليّة، وهم يتخوّفون من وقوع الحزب في يد «الوسطيين». الصحف تحدّثت عن اتّجاههم إلى تأسيس «جماعة الحملة الاشتراكيّة» كلوبي داخل الحزب يرعاه جون ماكدونيل، وزير الخزانة في حكومة الظلّ السابقة وشريك كوربن الأبرز في الانعطاف يساراً. بعضهم يتوجّس: إنّه توني بلير آخر - «نائب لندني متأنّق» و«يميني في ثوب يساريّ».

توجّسهم ربّما كان بعضه في محلّه. حكومة الظلّ الحاليّة تضمّ 15 فابيّاً، أي أنّها تعود إلى الينابيع: إلى الجماعة التي أُسّست في 1884 وكانت من آباء حزب العمّال.

ستارمر اعتذر من الطائفة اليهوديّة. تعهد بأن يجتثّ من الحزب اللاساميّة التي نمت في العهد الماضي. أعاد إد ميليباند، القائد السابق للحزب، إلى الضوء. سلّمه حقيبة الطاقة والصناعة والبيزنس. ميليباند ناشط في «العقد الجديد الأخضر»، البيئوي والعابر للبلدان والأحزاب.

حقيبة الخارجيّة في حكومة الظلّ ذهبت لليزا ناندي التي انتقدت كوربن لأنّه رفض إدانة السياسات الروسيّة وطالبت حزبها بموقف جذري لصالح البقاء في الاتّحاد الأوروبيّ. سمّى أنيليس دودس للخزانة، وهي بدأت حياتها العامّة في البرلمان الأوروبيّ، وتركّز معظم نشاطها على مكافحة التهرّب الضريبيّ. نِك ثوماس سايموندز الذي سُمّي لحقيبة الداخليّة، هو كاتب سيرة كليمنت أتلي الذي يعتبره قدوته. أتلي حقّق النصر الانتخابي الكاسح على «بطل الحرب» تشرشل عام 1945 ثمّ بنى دولة الرفاه. نُسب إلى ستارمر كذلك أنّه سيوقف عمليّة التشهير بتوني بلير التي تصاعدت في عهد كوربن.

كاير ستارمر من مواليد 1962، نائب منذ 2015 عن هولبورن وسانت بانكراس في لندن. أبوه صانع أدوات يدويّة وأمّه ممرّضة (مرضت باكراً). الأبوان سمّياه تيمّنا بكاير هاردي، القائد الأوّل للحزب. إذن، الخلفيّة العائليّة عمّاليّة في موقعها الاقتصادي وخياراتها السياسيّة. لكنّ عمّاليّة النجل استفادت من الحراك الطبقي المفتوح نسبيّاً في السبعينات والذي لم تستطع الثمانينات الثاتشريّة إغلاقه كلّيّاً.

بالجدّ والعمل تخرّج في بعض أفضل جامعات البلد (ليدز ثمّ أكسفورد). صار محامياً لامعاً لحقوق الإنسان، وبصفته هذه عُيّن عضواً في «مجلس الملكة» عام 2002، وفي 2008 بات «المدير العامّ للملاحقات القضائيّة»، ومكافأة على أدواره هذه نال في 2015 لقب «سِيْر» الذي بات لاحقاً موضع استغراب في قائد عمّاليّ.

هذه السيرة نزعت الحدّة الصراعيّة عن اشتراكيّته. التشريع البرلماني إذن يتقدّم على النضال في المصنع، كما يطال جوانب غير اقتصاديّة (حقوق إنسان، قتل رحيم، زواج الجنس الواحد...).

سياسياً، شكّلت ستارمر هزيمتان وانتصار: هزيمتا العمّال المدوّيتان في 1983 في ظلّ مايكل فوت، وفي 2019 في ظلّ كوربن، وانتصار بلير الساحق في 1997 الذي أبقى المحافظين 13 سنة في المعارضة (أطول فترة لهم كمعارضين). الهزيمتان ارتبطتا بتغليب النقاء الآيديولوجيّ، والانتصار ارتبط بتغليب السلوك البراغماتيّ. بلير أقنع البريطانيين بأنّ الحزب صار «جديداً». فوت وكوربن ذكّراه بماضي الثورة الصناعيّة.

هكذا صارت الأولويّة لإحراز انتصار برلمانيّ. حين سئل عن القائد العمّالي الذي يقتدي به أجاب: هارولد ويلسون. الأخير أعاد الحزب إلى السلطة في 1964 بعد 13 سنة في المعارضة، وارتبط اسمه بالتحديث واعداً بـ«بريطانيا جديدة... تتشكّل في اللهب الأبيض للثورة التقنيّة».

وحدة الحزب ظلّت هدفه لبلوغ الانتصار. ومع أنّ ستارمر ضدّ «بريكست» وإجراء استفتاء ثانٍ، تجنّب الاستفزاز حفاظاً على وحدة الحزب. في المقابل، ولقطع الطريق على «بريكست» والشعبويين، دافع عن مواقف تحدّ من حركة الهجرة دون أن تشمل «الحركة الحرّة للعمل».

هو، إذن، من براغماتيي «اليسار الوديع» (soft left)، لا يسار كوربن الآيديولوجي الصلب، بل المصفّح. وبهذه الصفة سيقود حزبه إلى الانتخابات المقبلة في 2024، علماً بأنّ البلد، ما بعد «كورونا»، سيكون حتماً غير ما كان قبلها. الأحزاب والبرامج ستكون كذلك.

من الأقدر على مواجهة أزمة الفيروس؟

مروان المعشر

تعتمد الإجابة عن هذا السؤال على عوامل عدة، لكنني أزعم أن عامل الزمن يشكل أحد العناصر الرئيسية في الإجابة عن هذا السؤال.

إن نظرة سريعة إلى استجابة دول كثيرة لمواجهة وباء كورونا تظهر أن طبيعة الأنظمة السياسية لهذه الدول لم تكن العامل الرئيسي الذي حدد نجاعة هذا التعامل، فدولة شمولية كالصين أثبتت قدرة تفوق بكثير تلك التي أظهرتها دولة ديمقراطية كإيطاليا في التعامل مع الأزمة. وقد أظهرت دراسة حديثة نشرتها مؤسسة «كارنيغي» أن عامل الثقة بالحكومة كان من أكبر العوامل التي حددت فاعلية الاستجابة، حيث إن نسبة ثقة الصينيين بحكومتهم من أعلى النسب في العالم رغم الطبيعة الشمولية لهذه الدولة.

وأثبت فيروس «كورونا» أن العولمة بشكلها الحالي عليها أن تتبدل، فالعولمة المبنية فقط على تبادل السلع هي نقطة ضعف أكثر الدول تقدماً، ولم يعد من المقبول مثلاً أن يكون مصدر معظم المستلزمات الصحية الأساسية من دولة وحيدة هي الصين في هذا المجال.

كما أن الأزمة أعادت الاعتبار لدور الدولة المركزي في بعض المجالات الأساسية كالصحة والأمن مثلاً، باعتبارها الأقوى والأقدر على إحداث التأثير اللازم لاحتواء الأزمة على المدى القصير. كما أثبت الناس استعداداً كبيراً لتقييد حرياتهم والتضحية بالنشاطات الاقتصادية على المدى القصير مقابل حماية أمنهم الصحي، ومن تلك الدول كوريا الجنوبية وسنغافورة والأردن.

لكن الإجابة عن سؤال يتعلق بقدرة الدول على مواجهة هذا الفيروس لا ينبغي أن تقتصر على المدى القصير، لأن آثار هذه الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، بل أيضاً والسياسية، ستمتد لسنوات إن لم نقل لعقود من الزمن. أزعم أن المعالجة طويلة المدى يجب أن تتضمن عناصر أخرى عدا الإجراءات الصحية والأمنية المتبعة حالياً. إذ إنه، إضافة إلى ضرورة وجود خطة اقتصادية متوسطة المدى لإعادة اقتصاديات الدول لوضع طبيعي، فإن عنصري ثقة الناس بحكوماتهم والتشاركية في وضع هذه الخطط هي التي ستحدد مدى قبول الناس بأي خطط، لا بد أن تتضمن بالضرورة تضحيات اقتصادية فوق تلك التي يتحملها المواطن العادي وبالأخص في المنطقة العربية. بمعنى آخر، لا يكمن التحدي الأكبر في وضع الخطط الاقتصادية للمستقبل، لكن في تجسير هوة الثقة بين المواطن والدولة، وإقناع المواطنين كافة بأنهم شركاء في بلورة الخطط التي ستحدد مستقبلهم. دون ذلك، قد يؤدي تنفيذ أي خطط يتم وضعها دون توافر عنصر التشاركية، الذي بدوره يساعد في تجسير فجوة الثقة، إلى تهديد السلم الأهلي بدلاً من الوصول إلى شاطئ الأمان.

وقد بات من الواضح أن التعامل مع هذه الأزمة يتطلب جهداً جماعياً شعبياً داخل الدولة الواحدة، معززاً بالإقناع بقدرة الدولة على قيادة جهد تشاركي، ليس فقط لمواجهة آثار الأزمة قصيرة الأمد، وإنما أيضاً لاحتواء آثارها السلبية بعيدة المدى على كل قطاعات الدولة.

كل ذلك يتطلب جهداً مستداماً يتعدى الحلول الأمنية التي تشكل ضرورة قصوى في المرحلة الحالية، لكنها لا تستطيع مواجهة كل آثار الأزمة على المدين المتوسط والبعيد. ولعل أزمة «كورونا» تشكل فرصة ذهبية للدول لتشكيل نظم حوكمة سياسية واقتصادية جديدة، لا تعتمد على الأمن فقط كحل وحيد لكل التحديات، وإنما على حلول تشاركية غير تقليدية لإعادة الرشاقة للأنظمة الحكومية وإشراك القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني في بلورة بيئة تنموية جديدة قادرة على إحداث النمو المطلوب بقدر قدرتها على مواجهة أي تحديات مستقبلية على شاكلة تحدي «كورونا».

ضمن هذا الإطار التشاركي، يمكن لأي خطة أن تتضمن العناصر التالية:

في المدى القصير:

أولاً: حماية الطبقة العاملة ومصادر دخلها وضمان استمرارية المؤسسات الداعمة للاقتصاد الوطني.

ثانياً: البدء تدريجياً بإعادة عجلة الإنتاج ضمن معايير صحية صارمة، لأن الأزمة ستطول ولن نستطيع فرض حظر شامل لمدة طويلة دون أن يؤثر ذلك وبقوة على الوضع المعيشي لعدد كبير من المواطنين.

ثالثاً: عدم الالتفات في المرحلة الحالية لمعدلات الديون، لأن معظم الدول ليست لديها القدرة المالية على ضخ حزم تحفيزية في السوق دون الاقتراض، الذي أصبح ضرورة اليوم بغض النظر عن التكاليف المستقبلية التي يمكن معالجتها لاحقاً.

رابعاً: العمل مع القطاع الخاص على إيجاد موارد مالية بديلة لمساعدة الأكثر تضرراً من هذه الأزمة وتعزيز التماسك الاجتماعي.

في المدى المتوسط:

يتوقع «صندوق النقد الدولي» أن يتعافى النظام الاقتصادي العالمي بحلول سنة 2021. وباعتبار أن معظم الدول العربية تفتقر إلى الموارد المالية الإضافية اللازمة لضخها في اقتصادياتها، من الضروري محاولة تحويل الأزمة إلى فرصة، وذلك عن طريق:

أولاً: إعادة جدولة الديون والاستفادة من حزم الإنقاذ التي تقدمها بعض المؤسسات الدولية.

ثانياً: العمل لشطب بعض الديون إن أمكن.

ثالثاً: إعادة النظر في بعض التزامات الدول التعاقدية التي تشكل التزامات مالية على خزينة الدولة من خلال مراجعة المعاهدات الدولية والاستفادة من أي بنود تمكن الدول من الانتهاء من تلك الالتزامات دون شروط جزائية.

رابعاً: إعادة النظر في النظام الضريبي وتشجيع الاستثمار في الصناعات المحلية.

خامساً: إدراك المجتمع أن إصلاح التعليم ضرورة للبقاء وليس ترفاً فكرياً أو نخبوياً أو مؤامرة خارجية، وهو غير موجه ضد المعتقدات أو الثقافة العربية، بل نحو اعتماد إطار فكري جديد عماده قبول التعددية الفكرية، والإدراك أن في الاختلاف قوة ومنعة ودفعاً باتجاه التجديد المستمر. فالإبداع والإنتاجية وفرص العمل لن تأتي بعد اليوم إلا من خلال قبول التعددية في الفكر ونمط الحياة، وتعليم ذلك للناشئة. أما الإصرار على أحادية الفكر والتصرف والأنظمة الأبوية، فهو عنوان الخمول والتقوقع في عالم متغير باستمرار. حان الوقت لوضع نظم تربوية جديدة لا تؤهل الجيل الجديد للعمل في القطاع الخاص فحسب، لكن للتعامل مع تحديات الحياة المستجدة في عالم أصبحت وتيرة التغيير فيه أسرع بكثير من قبل.

سادساً: العمل لترابط تجاري واقتصادي أكبر مع الدول العربية والعمل على غرار الاتحاد الأوروبي على زيادة التبادل التجاري ورفع القيود الجمركية بين الدول العربية وتبادل الخبرات في المجال الصحي وباقي المجالات الاقتصادية.

سابعاً: اعتماد مبدأ التشاركية في صناعة القرار والشراكة مع القطاع الخاص كمتطلب أساسي لنجاح أي خطط يتم اعتمادها.

ثامناً: توفر الإرادة السياسية المقرونة بتجسير فجوة الثقة مع الناس لوضع الخطط الاقتصادية موضع التنفيذ.

لا شك أن هناك كثيراً من العناصر التي لم يتم ذكرها. غاية هذا المقال، التأكيد على أن المرحلة المقبلة تستوجب إعادة التفكير جذرياً في نظم الحوكمة في العالم العربي. فإن كان التشديد الأمني والتباعد الاجتماعي عنوانا مواجهة الأزمة اليوم، فإن الانفتاح المجتمعي والإقليمي والتشاركية السياسية من أهم مفاتيح تطبيق الخطط الاقتصادية التي سيتم وضعها لمعالجة الأزمة على المدين المتوسط والبعيد.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالمتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخبرهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966112121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

النظام العالمي لا يقرره فيروس

عبد المنعم سعيد

يبدو أن اتجاهاً آخر في طريقه إلى التكوين عند النظر فيما يمثله «كوفيد - 19» لعالمنا المعاصر، وعما إذا كان سيكون انقلاباً فيه رأساً على عقب، أو أنه سوف يكون مثل كل المحطات المهمة، والأزمات العنيفة، قادراً على تحفيز وتسريع اتجاهات قائمة بالفعل في المجتمعات والدول والأقاليم والعالم. ريتشارد هاس خبير العلاقات الدولية المعروف ورئيس مجلس الشؤون الخارجية الأميركي، كتب مقالاً في دورية «الشؤون الخارجية» بتاريخ 7 أبريل (نيسان) الحالي في عنوان يلخص التوجه كله يقول إن الوباء سوف يسرع من التاريخ، ولكنه لا يشكله؛ فليس كل أزمة هي نقطة تحول؟

وفي المتن، فإن هاس يمضي إلى القول إن «عالم ما بعد الوباء لن يكون مختلفاً جذرياً، على الأرجح، عن ذلك الذي سبقه. (كوفيد - 19) لن يغير الاتجاه الرئيسي للتاريخ العالمي بقدر ما سوف يسرع به. الوباء والاستجابة له كشفا ودعما الخصائص الرئيسية للجغرافيا السياسية الحالية. ونتيجة لذلك، فإن الأزمة الراهنة تعد بأقل من نقطة تحول، ولكن بأكثر من محطة على الطريق الذي كان يسافر فيه العالم خلال العقود الماضية». ولكن السؤال عند هذه الرؤية هو البحث عن تلك المتغيرات الأصيلة التي تعمل الآن، وسوف تعمل في المستقبل، وسوف تشكل الأزمة فارقاً في الأداء والكثافة والإلحاح وقوة الدفع في التعامل معها. البديهي أن الوباء شكل أزمة صحية من الطراز الأول الذي لا يهدد دولة أو إقليماً، وإنما العالم بأسره. ما كان سبباً في الأزمة، وربما كان سبباً في تفاقمها، أنه جرى استبعاد «الأمراض المعدية» وسريعة الانتشار من حسابات «العولمة»، التي ركزت أكثر على التجارة وحركة المال والاقتصاد في عمومه، وربما القيم أيضاً، والتواصل الاجتماعي أكثر، من هجوم ممالك أخرى من المخلوقات على الجنس البشري. وفي وقت بدت فيه «العولمة» ذاتها موضع تساؤل نتيجة الانحراف اليميني الذي جرى في العالم المتقدم خلال العقد المنصرم، فإنه حتى الشهر الرابع من الأزمة، فإن العالم ومؤسساته لم يمسكا بتلابيب المرض، وتحقيق التعاون الدولي لمواجهته.

الإشكالية هنا أكثر تعقيداً مما تبدو عليه، فقد كانت إجابة «العولمة» على مشكلات التجارة العالمية هي إنشاء «منظمة التجارة العالمية» لكي تقيم وتنظم نظاماً عالمياً لحركة السلع والبضائع، وما يتبعها من أمور مالية وصحية. وفي البداية، فإن الصين وروسيا رأتا في ذلك ما يدفع إلى الشك، لأن المناصرين للفكرة كانوا الولايات المتحدة والدول الغربية الحليفة؛ ولكنها في النهاية دخلتا إلى المنظمة التي أعطت الفرصة لبكين لكي تتقدم الصفوف في التجارة الدولية. دخول روسيا إلى المنظمة لم يشكل فارقاً كبيراً معها لأسباب أن روسيا ما زالت تتصرف في الشؤون الدولية، كما كان الاتحاد السوفياتي السابق يتعامل معها. ولكن الطامة الكبرى جاءت من الغرب واليمين السياسي فيه، خصوصاً واشنطن، بعد وصول دونالد ترمب وتحديه لمنظمة التجارة العالمية وكافة الاتفاقيات التجارية التي أبرمتها الولايات المتحدة، سواء مع خصومها أو حلفائها. إشكاليات هذا القدر من العولمة تمتد إلى منظمة الصحة العالمية، التي في غيبة قيادة عالمية بعد الانسحاب الأميركي من العالم، والتردد الصيني في تحمل تكاليفه، فإنها يقع عليها عبء إدارة الأزمات الصحية العالمية. دروس الأزمة في الكيفية التي تم بها انتشار العدوى من بلد إلى آخر، والجهود المبعثرة للبحث عن لقاح ودواء، والنماذج المختلفة للتعامل مع العزل الاجتماعي، واستمرار الحياة في الدول المختلفة؛ كل ذلك يجعل وجود آلية عالمية ضرورة لكل دول العالم بلا استثناء.

دروس الأزمة في كيفية انتشار العدوى من بلد إلى آخر تجعل وجود آلية عالمية ضرورة لكل الدول بلا استثناء

ولكن القضية ليست فقط في قضية وجودية مثل الصحة، وإنما في كل القضايا «الوجودية» الأخرى التي تمس الجنس البشري كله. فالحقيقة الثابتة هي أن الكرة الأرضية لا تعيش أفضل أحوالها، وأن عملية «الاحتباس الحراري» قد خلقت تغيرات مناخية حادة تعبر عن اختلالات يمكن مشاهدتها، ولكن من الصعب حتى الآن تفسيرها خارج إطار التعاون الدولي والقرارات العالمية لتحقيق أهداف عابرة لحدود الدول والأقاليم. المعضلة في تحقيق ذلك من الصعوبة بمكان، إن لم يكن في الأمر استحالة، بينما دولة مثل الولايات المتحدة خرجت من التوافق الدولي حوله في اتفاق باريس للمناخ، وهي الدولة صاحبة النصيب الثاني بعد الصين في تلوث الكوكب. «كوفيد - 19» ربما لن يدفع فقط في اتجاه التعاون الدولي في مجال الصحة، وأكثر من ذلك دعم منظمة الصحة العالمية، وإنما أيضاً دعم التنظيم الدولي في القضايا المماثلة مثل «الاحتباس الحراري» و«منع انتشار الأسلحة النووية»، وكلها لها علاقة ببقاء الكوكب وسكانه، وباختصار، فإن الجغرافيا السياسية الخاصة بها ليست بين الدول، وإنما بين الكواكب، وجغرافيتها في هذه الحالة كونية.

مثل هذه الأمور بات الضوء عليها كثيفاً بحكم الوباء والبلاء الذي ألم بالعالم خلال الشهور الماضية، ومع هذا الخطر، فإن «السيادة» على أراضي الدولة لم يعد لها معنى، بينما الدولة القومية عاجزة وحدها عن الدفاع عن مواطنيها، حتى ولو كانت الدولة عظمى. ما بات يهدد السيادة ليس الاستعمار، أو دول أخرى على الحدود، واتجاهات للهيمنة والسيطرة من قبل دول كبرى عالمية أو إقليمية، وإنما من قبل أنواع جديدة من التكنولوجيا أظهرت فوائد كبيرة أثناء معالجة الأزمة، ولكن وقوعها في يد «الإرهاب» الدولي، أو شركات عالمية غير مسؤولة تضع الإنسان تحت أخطار بالغة. فأثناء الأزمة، تصاعدت الاستخدامات المختلفة لما يسمى منتجات الثورة التكنولوجية الرابعة، واعتمادها على الذكاء الصناعي والتكنولوجيا البيولوجية وتطبيقاتها في المراقبة الرقمية من خلال الكاميرات والتليفونات الجوالة والطائرات المسيرة والبطاقات الائتمانية لكي يتم حصر وحصار المصابين وعزلهم وقياس حرارتهم. الإشكالية هنا أن هذا الاستخدام للتكنولوجيا ليس فقط داعماً للتنظيم السياسي للدولة، وعما إذا كانت ديمقراطية ليبرالية أو سلطوية مركزية في عملية المكافحة ضد الفيروس المميت؛ وإنما هي تصل ما بين التكنولوجيا و«فيروسات الإرهاب»، التي هي الأخرى من الوحدات السياسية غير الدول ولكنها متطرفة وعنيفة، ولا تفرق بين دول العالم مهما كان نظامها السياسي، ومهما كان دينها الغالب. هي تماماً مثل «كوفيد - 19» لا تفرق بين الغني والفقير، ولا بين المدن والريف، ولا دول الشمال أو دول الجنوب، ولا بين البيض في ناحية، والملونين في ناحية أخرى. هذا الاتجاه كان موجوداً قبل أزمة «كوفيد - 19»، ومن المرجح أنه سوف يظل بعدها، ولكن المعضلة أن ما طرأ عليه من تطورات زادته قدرة وفاعلية وانتشاراً سوف يتفاعل مع الفيروس الإرهابي لكي يعطيه ما فشلت «دولة الخلافة» في إعطائه إياه.

عند هذه النقطة يكون هناك دور «السياسة» التاريخي، الذي هو إنساني، يلتقي عنده القادة مع الشعوب، وماذا يتفقون عليه، وماذا يقررون، والأهم ما يفعلون؟ النظام العالمي في النهاية لا يقرره فيروس وإنما الإنسان. تلك هي المسألة؟!

كيف سيكون العالم بعد الجائحة؟

فيتالي نعومكين

لن يعود عالمنا بعد جائحة فيروس «كورونا»، التي ستخمد موجتها عاجلاً أو آجلاً، إلى ما كان عليه من قبلها. هذا الاستنتاج يمكن الوصول إليه من خلال تحليل التغييرات العميقة التي تحدث اليوم في جميع أنحاء العالم. من الواضح أن تأثير هذه الجائحة، التي أصابت اقتصادات البلدان وصحة شعوبها وحياتهم الاجتماعية وحتى النظام العالمي نفسه، سيكون طويل الأجل.

إحدى أهم عواقب هذا المرض، هي التغيير الجذري في النظام العالمي. لقد عبر عن ذلك ويليام بيرنز، رئيس مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في قوله إن «النظام الدولي الليبرالي سيصبح أقل ليبرالية وأقل نظاماً». قد يكون تراجع دور الولايات المتحدة هو إحدى خصائص العالم الجديد، مع أن هذا التراجع قد بدأ بالفعل اليوم. وفقا لنتالي توتشي، مديرة المعهد الإيطالي للعلاقات الدولية في روما، فإن انفجار الجائحة حدث بالضبط عندما وصلت هيمنة الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى الوحيدة إلى نهاية لا يمكن إنكارها. دول الشرق الأوسط ستشارك في عملية تشكيل هذا العالم الجديد المتعدد الأقطاب، الذي قد يكون فيه المزيد من الأنانية الوطنية، والحمائية التجارية، والقيود والسيطرة على حركة الناس. بالطبع، لا يمكن إيقاف العولمة، لكن يمكن إدخالها في إطار ضيق. لقد ظهرت في هذا الصدد نكتة حزينة تقول: «لكي نتمكن جميعاً من مواجهة الوباء، دعونا معاً نبتعد بعضنا عن بعض».

من الواضح، أن النظام الدولي الجديد سيكون متعدد الأقطاب، وستكون الصين بقوتها المتسارعة بالنمو والتي لا يمكن إنكارها هي التحدي الرئيسي لواشنطن. أما الاقتصادات النامية الأخرى، فسيتعزز موقعها. لقد استعرضت الصين، على الرغم من أن الركود الاقتصادي قد أصابها مثلما أصاب باقي الدول، قدرتها الاستثنائية خلال الجائحة على إعادة توجيه شركاتها بسرعة عن طريق تحويلها إلى إنتاج أجهزة التنفس، وعدد هائل من الأقنعة، والألبسة الواقية، وغيرها من معدات الوقاية، وهو ما لم تتمكن البلدان الأخرى من القيام به، حيث باتت الصين تقدم لها المساعدة. بالمناسبة، روسيا أيضاً بدأت في تقديم المساعدة، بما في ذلك للدول المتقدمة مثل إيطاليا. الصين بدورها، أيضاً، أرسلت قبل بضعة أيام مجموعة من الأطباء المؤهلين تأهيلاً عالياً إلى روسيا للمساعدة في مكافحة «كورونا». لقد فاجأت الصين الجميع بتمكنها، بسرعة نسبية، من لجم انتشار الفيروس، على الرغم من أنه لا يزال لا يمكن اعتباره انتصاراً نهائياً.

يعتقد أنه بعد نهاية الوباء سيؤخذ في الحسبان أكثر من ذي قبل في الشرق الأوسط، دور بكين المتزايد في الشؤون العالمية. بيد أنه يبقى من غير الواضح متى ستتمكن الصين من استئناف تنفيذ مبادراتها العالمية التي تأثرت بالجائحة، بما فيها مشروع «حزام واحد - طريق واحد» للنقل والاقتصاد. بالطبع، من السابق لأوانه الحديث عن الصين كمرشح للعب دور الزعيم في العالم، على نفس الشكل التقليدي الذي يراه عدد كبير من الدول بما في ذلك حكومات الشرق الأوسط لدور الولايات المتحدة، هذا في حال كان ممكناً قيادة العالم من قبل دولة واحدة في الظروف الجديدة لعالم متعدد الأقطاب.

في الاتحاد الأوروبي وروسيا، شعور بالقلق إزاء تفاقم الأزمة في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين. الحرب التجارية لم تنتهِ، ولا تزال مستمرة هجمات واشنطن الحادة على بكين لأسباب مختلفة، ويثير لدى الإدارة الصينية ردة فعل حادة، لومها على انتشار الوباء واستخدام الرئيس الأميركي لتعبير «فيروس ووهان» بدلاً من «فيروس كورونا».

تعرضت بكين لانتقادات حادة من قبل الحكومات الغربية عندما كانت أول من اتخذ تدابير قاسية للغاية في حملة مكافحة الجائحة، بما في ذلك الحجر الصحي الصارم، وكذلك إنزال أقسى العقوبات ضد المخالفين الخبيثين للنظام، وصولاً إلى عقوبة الإعدام. ومع ذلك، أدى تأخر دول أوروبية كبرى في اتخاذ أي تدابير تقييدية إلى نتائج مأساوية في دول مثل إيطاليا وإسبانيا وفرنسا، والتي تعاملت باستهتار مع التهديد الجديد لها وللبشرية جمعاء. لقد كان الروس العائدون من هذه البلدان بالذات هم أحد مصادر الإصابة في الأسابيع الأولى للوباء وتفشي المرض في روسيا.

كما هو معلوم، اتخذت روسيا بسرعة إجراءات تقييدية، وبالتحديد من خلال نظام الحجر الصحي لأولئك الذين كانوا على اتصال مع المرضى أو عادوا من بلدان تشكل خطراً خاصاً من حيث أعمارهم على 65 عاماً، بالإضافة إلى ذلك، يمكن شراء السلع عبر الإنترنت أو عبر الهاتف مع توصيلها إلى العنوان المطلوب. في الوقت نفسه، اعتمدت السلطات حتى الآن فيما يتعلق بالالتزام بالنظام، على حكمة ووعي المواطنين. أما المخالفون، فيتم إما فقط تحذيرهم أو فرض غرامات تافهة عليهم، باستثناء أولئك الذين يؤدي قيامهم باتصال ممنوع مع الناس إلى إصابة الآخرين بفيروس «كورونا»، هؤلاء يواجهون عقوبات أكثر صرامة وصولاً إلى الحكم عليهم بالسجن.

من الواضح أن النظام الدولي الجديد سيكون متعدد الأقطاب وستكون الصين بقوتها المتسارعة النمو هي التحدي الرئيسي للولايات المتحدة

لقد اتخذت السلطات الروسية تدابير غير مسبوقة لدعم الفئات الأكثر ضعفاً من السكان، بما في ذلك للذين فقدوا وظائفهم وللأسر الكبيرة وغيرهم، وهو ما تفضل وسائل الإعلام الغربية عدم ملاحظته. كما أن السلطات كانت قد اتخذت أيضاً قرارات بتخصيص رواتب إضافية كبيرة لجميع العاملين في المجال الطبي.

بعبارة أخرى، تم في روسيا استخدام استراتيجية التباعد الاجتماعي في مرحلة مبكرة، التي تبنتها معظم الدول بمرور الوقت. أما الصرامة الصينية، لم تكن ملائمة تماماً لروسيا، ولا للأوروبيين كذلك. الشيء الوحيد الذي ترتب على السلطات البلدية في موسكو القيام به من أجل وقف الانتهاكات العديدة لنظام العزل الذاتي في المدينة، حيث توجد معظم حالات الإصابة في البلاد، هو إدخال تصاريح رقمية على مراحل بدأت من يوم الاثنين الموافق 13 أبريل، لأولئك الذين لديهم الحق في التنقل ضمن المدينة ولا يزالون على رأس عملهم، على سبيل المثال: للأطباء، والمسؤولين الحكوميين، وأصحاب متاجر المواد الغذائية والعاملين فيها وما إلى ذلك. أثار هذا الإجراء الاضطراري انتقادات من قبل منظمات حقوق الإنسان الدولية، التي اعتبرته انتهاكاً لحقوق الإنسان. في الوقت نفسه، فوّض الرئيس الروسي رؤساء الأقاليم الروسية حق تحديد مجموعة الإجراءات اللازمة بأنفسهم لنجاح مكافحة فيروس «كورونا»، لكن بشرط مراعاة الامتثال للقوانين الفيدرالية.

إن استراتيجية التباعد الاجتماعي هذه، التي أصبحت السلاح الرئيسي في مكافحة الجائحة، ستكون لها عواقب اجتماعية طويلة الأمد من الضروري التغلب عليها. من المحتمل أن تختفي بعض التقاليد العرفية في العديد من المجتمعات، على سبيل المثال: التقبيل والمعانقة عند اللقاء. سيبقى الناس لفترة طويلة بعد الانتصار على الفيروس، والذي سيحدث بعد بدء إنتاج اللقاحات والتطعيمات الجماعية، خائفين من عودة الوباء، ربما في شكل فيروس جديد. ليس من المستبعد أن يصبح التواصل عن بعد أمراً اعتيادياً.

أظهرت الجائحة عدم استعداد النظام الصحي في العديد من الدول للاستجابة المناسبة للوباء. لذلك، يمكن توقع أن العديد من البلدان المتقدمة ستضطر إلى اتخاذ تدابير لتغيير سياستها في المجال الصحي. على وجه الخصوص، تدعو الولايات المتحدة إلى مثل هذه الإجراءات، حيث لم يثبت نظام حماية صحة المواطنين فيها أثناء الجائحة أفضليته، خاصة على خلفية دول ناجحة مثل ألمانيا. يخشى خبراء روس من أن تجتاح موجة الوباء أفريقيا، حيث سيكون من الصعب للغاية إيقافها. بطبيعة الحال، يمكن أن تؤثر هذه الموجة عبر شمال أفريقيا على الشرق الأوسط بأكمله. ستتطلب مخيمات اللاجئين اهتماماً خاصاً لحماية الناس من تفشي المرض.

إن الجانب الحساس للغاية لحملة التباعد الاجتماعي هو كل ما يتعلق بالحياة الدينية. وما يدعو للاطمئنان التقييم الصحيح الذي أبداه زعماء الطوائف ورؤساء الدول للخطر الذي تحمله أي تجمعات جماهيرية للناس في الوقت الحالي، واتخاذهم لتدابير جريئة للحد منها في هذا المجال. إن خطر عودة الوباء الذي يخيّم علينا دائماً سيجعلنا على استعداد للعودة إلى القيود في أي وقت.

أخيراً، من الواضح أن أهم مجال لعمل حكومات العالم في فترة ما بعد الوباء سيكون استعادة الاقتصاد، بما في ذلك اقتصاد القطاعات الأكثر تضرراً. على سبيل المثال، السياحة والفنادق، وصناعة الطيران وغيرها.

صراع الهوية والانتماء في عراق ما بعد 2003

مصطفى فحص

في خطابه الأول للعراقيين بعد تكليفه بساعات، قال رئيس الوزراء العراقي المكلف مصطفى الكاظمي، إن المواطن العراقي ليس تابعاً أو عميلاً؛ الموقف الذي أشار إليه الكاظمي ليس حركة استيعابية لخفض حالة من التأزم السياسي أعقبت استقالة حكومة عبد المهدي، وترافقت مع تراشق الاتهامات بين أركان البيت السياسي الشيعي والبيوتات السياسية الأخرى، بعد فشل الأغلبية البرلمانية (المكوناتية) في التوافق على شخصية من داخلها لتشكيل الحكومة، ما فرض عليها البحث خارج الصندوق عن حل لأزمة لم تعد سياسية فقط.

فعلياً كشفت الصراعات التي سبقت اختيار الكاظمي، والتشنجات والاتهامات بين الأطراف السياسية، تحديداً أحزاب الإسلام السياسي والفصائل المسلحة، خصوصاً الولائية منها، عن جدل لا يمكن فصله عما كانت تتداوله النخبة الاجتماعية والثقافية والدينية العراقية منذ سقوط نظام «البعث»، وأثارته علانية ساحات انتفاضة الأول من أكتوبر (تشرين الأول)، الذي تناول طرحاً جدياً لسؤال الهوية والانتماء وتأثيرهما المباشر على الفرد والجماعة والمكون، في محاولتهم الوصول إلى تعريف للعراق ما بعد التاسع من أبريل (نيسان) 2003.

شاءت الصدف أن يتزامن تاريخ تكليف الكاظمي مع ذكرى سقوط نظام الحكم الواحد، والمفارقة أن من كُلف بعد 17 سنة على التغيير ينتمي إلى نخبة سياسية وفكرية راهنت على التغيير، وبنت جزءاً من مشروعها على فكرة الترابط المتوازن ما بين العراق والخارج، من خلال خلق رهانات مشتركة وقواعد عمل متشابهة تساعد العراق على تطبيق نسبي لنماذج وتجارب عالمية جرت في القرن الماضي بعد أزمات كبرى (مشروع مارشال - إعادة بناء اليابان، كوريا الجنوبية - سايغون)، والجدير ذكره هنا أن ثلاث شخصيات نخبوية عراقية زارت البيت الأبيض عشية الحرب، والتقت الرئيس بوش وأركان إدارته، قيل لهم في لقاء المكتب البيضاوي إن الولايات المتحدة قررت إرسال جيشين إلى العراق؛ الأول مهمته إسقاط صدام عسكرياً، أما الثاني فيؤلف من مهندسين وأطباء وخبراء لمساعدة العراقيين على إعادة إعمار بلدهم.

في ذلك التاريخ (9 أبريل) علقت آمال العراقيين بالتأسيس لوطن حر تعددي ديمقراطي، كانت واشنطن قادرة بفعل قوتها الجبارة على إسقاط النظام، ولكن حتى الآن لا تزال هناك شكوك عن حقيقة ما قيل للعراقيين في اجتماع المكتب البيضاوي، وهل كان هناك مشروع أميركي لليوم التالي بعد السقوط!

في اليوم التالي، لم تدرك واشنطن أنها كسرت قواعد اجتماعية وسياسية وثقافية حكمت وتحكمت بالعلاقة بين دول وشعوب المنطقة منذ أكثر من قرن؛ وبأن تقليد التجارب الغربية واستيراد النماذج وتسقيطها من دون الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والدينية المكونة للاجتماع العراقي، وارتباطاتها الجغرافية والتاريخية، والتأثير الديني والإثني عليهما، سيفشل، ولكن لا يمكن اختزال الفشل فقط بما يمكن وصفه بعدم دراية أميركية كاملة في كيفية إدارة التغيير، بل إن عطباً ذاتياً تأسس وفقاً لسياقات تاريخية أعاد إنتاجها فاعلون عقائديون وقفوا بوجه إنشاء نظام سياسي حداثوي، ما أدى إلى مفارقات مأساوية وفقاً لتعبير تيدا سكوكبول، نتيجة سقوط الرهان على استراتيجيات عقلانية في تقليد النماذج المعاصرة، التي وجهت بأدوات يقينية تستخدم المقدس أداةً لامتلاك السلطة، ما أعطاها الذريعة لتكون خارج متناول القانون والدستور. عملياً، نجحت القوى اليقينية من خلال استثمار المقدس في قطع الطريق على النماذج الوافدة، ووقفت بوجه إمكانية التأسيس لاجتماع عراقي حديث يستمد هويته بشروطها المركبة من خصوصياته الاجتماعية، وصلته المستدامة بسياق تاريخي مرتبط بثقافة عامة مشتركة؛ في المقابل فشلت هذه القوى العقائدية في بناء نموذجها الوطني، وألزمت نفسها بولائية سياسية ودينية، بدون أدنى اعتبار للمصلحة الوطنية، ما أدى إلى إخضاع الدولة ومؤسساتها، وارتباك اجتماعي أثر مباشرة على تعريف الهوية العراقية الحديثة التي ارتبطت بفعل تاريخي.

عود على بدء، بعد 17 سنة على التغيير، خسر الفاعل السياسي شيئاً من سلطته، نقل جيل ما بعد «البعث» اعتراضه إلى الساحات، تمسكت النخب الاجتماعية بتحرير الهوية من أسْر الآيديولوجيات الوافدة أو المرتبطة خارج الحدود الجيوسياسية؛ خطوات وأفعال تكشف عن نقلة نوعية وعن قرار عميق في تعديل مسار الأحداث السياسية والاجتماعية، في إطار جديد يقف سداً بوجه مشاريع الهيمنة على الهوية ومصادرتها.

«كورونا»: الخطوة التالية

فايز سارة

لعله من الضرورة، ألا تغيب عن البال حقيقة، أن فيروس كورونا، انطلق من مدينة ووهان الصينية، ذلك أمر مهم، وخاصة عند رجال الساسة وقادة الرأي والمتابعين الذين يقاربون أو يتحدثون عن الفيروس وما يسببه من آثار مدمرة، وعما يبذله المجتمع الدولي من جهود هدفها إلحاق الهزيمة بالفيروس، ولعل من المهم تأكيد، أن الإصرار على تذكر المعلومة، لا يرتبط بما يرد من أحاديث واتهامات لا معنى لها عن خطأ أو دور صيني أو حرب يشهدها العالم، تتواصل إحدى جولاتها باستخدام الفيروس، وهي تقولات، أعتقد أنها أقل من أن تناقش، ولهذا فإن استذكار المعلومة، يبدو مهماً من ناحيتين، أولهما فكرة انتشار الفيروس من مدينة ووهان إلى بقية أنحاء العالم، والثانية التدقيق في سياسات الدول وأشكال تعاملها مع الفيروس، والأمر في الحالتين لا يتصل بما حصل في الماضي فقط، وإنما بما يرتبط باحتمالات ما سيحصل.

لقد أظهر الانتشار السريع والواسع للفيروس - رغم ما تم من إجراءات واحتياطات - هشاشة جدران العزلة في عالمنا المعاصر، وأكد أن الدول بما لديها من مؤسسات وأجهزة وإمكانيات مادية وقدرات علمية، وما عندها من سياسات، لا توفر قدرات كافية ومناسبة للتصدي لجائحات عامة مثل «كورونا»، الذي وضع العالم على بوابة كارثة إنسانية، تفاوتت قدرات الدول واختلفت في مسارات التعامل معها، في وقت كان فيه من المطلوب تنسيق القدرات ومسارات العمل من أجل هدف، تتفق أغلب الدول على قول، إنه هدف مشترك.

غير أن تحقيق التشاركية الدولية في مواجهة «كورونا» كان أمراً صعباً، ليس بسبب اختلاف أنظمة الدول، والأسس التي تقوم عليها سياساتها فقط، بل لأن الأمر كان جديداً، وأجزم، أن التوقعات بصدده، كانت أقل مما صار، وهذه جميعها، تندرج في عداد الدوافع نحو تشاركية دولية في مواجهة الجائحة، التي تنوعت أنماط مواجهتها في الأشهر الماضية، لكن يمكن ترتيبها في أربعة:

النمط الأول، يجسده النمط الصيني، وهو مثال لنمط الدولة الأمنية المتقدمة علمياً، وتتمتع بقدرات كبيرة، وقد تكتم نظامها في البداية إلى حد ما عاد بالإمكان تجاهل الفيروس أو إنكاره بعد سيطرته على ووهان، فكشف بعضاً مما يحيط بالجائحة، وأغلق المدينة، وعمم في أنحاء مختلفة من الصين أنماطاً متشددة للحماية والمعالجة، بحيث أمكن وضع الفيروس تحت السيطرة، كما قالت الحكومة الصينية، ولو أن هذا القول تحيطه شكوك كثيرة.

النمط الثاني، تمثله الدول الديمقراطية الغربية، وغالبيتها دول متقدمة وبينها مستويات من العلاقات، وتملك قدرات كبيرة جداً، وقد اتبعت نمطاً مفتوحاً في التعامل مع الجائحة، معتمدة على وعي ومسؤولية شعوبها إلى جانب قيامها بالمراقبة والمتابعة، لكنه ومع الافتراق في نتائج تلك السياسات إلى حالتين: الحالة الإيطالية، وقريب منها الإسبانية والفرنسية والأميركية، التي تزايد فيها انتشار الفيروس، وزادت معه أعداد المصابين والأموات، وتصاعدت فيها سياسات الحجز والتشدد. والحالة البريطانية، والتي تقاربها السويد وأغلب دول الشمال الأوروبي، وقد اتبعت معاً سياسات أقل تشدداً، وسط آمال في إصابات محدودة، وأعداد موتى أقل.

النمط الثالث، وهو نمط هجين، يستمد أساسه من نمط الصين - الأمني، ويسعى في الظاهر لتمثل النمط الديمقراطي الغربي، وتعتمده أغلب دول العالم، لكن مع تمايزات بين دوله، التي لا تستند فقط إلى تمايزها في تغليب «الأمني» أو «الديمقراطي»، بل إلى شبكة علاقات إقليمية - دولية، وإلى ظروف وشروط محلية متعددة، وكلها عوامل تجعل من تعامل هذه الدول مع «كورونا» محاطاً بالالتباس والاختلاط في السياسات والممارسات.

النمط الرابع: والذي تمثله أكثر الأنظمة تردياً في العالم، وأغلبها موصوف بأنه «نظام ديكتاتوري - دموي»، غارق في الفساد وسوء الإدارة، ويخضع لعقوبات دولية، وبعضها ينخرط في صراعات إقليمية وسباق تسلح، وآخر يعيش حروباً مدمرة، وكلها جعلت السياسة الأمنية الأساس الذي يحكم تعاملها مع الجائحة، مما جعلها تنكر وجودها، ولا تفرض أي إجراءات احترازية تجنباً لتكلفتها، وعندما تعترف بوصول الجائحة، تضعها في أدنى حدود الاهتمام، وتزعم أنها تحت السيطرة، وأن سياسة الحكومة فعالة، وأن المنظومة الصحية تعمل بكل كفاءة، رغم ما هو معروف عن تلك الدول من غرق في المشاكل وتدهور في أوضاعها، وبؤس منظوماتها وخاصة الصحية منها، وللحق فإن الإنكار والكذب والادعاءات، تمثل السياق الذي تسير عليه سياسات هذه الدول في تعاملها العام ومع «كورونا» بشكل خاص.

لقد تجنبت الحكومة الكورية الشمالية الإفصاح ولو عن إصابة واحدة، وهي التي ترتبط من زوايا مختلفة بأكبر بؤرتين لـ«كورونا» في القارة الآسيوية هما الصين وكوريا الجنوبية، ومنعت جمهورية تركمانستان السوفياتية السابقة، تداول واستخدام كلمة «فيروس كورونا»، وأنكرت الحكومة السورية وصول «كورونا» قبل أن تعترف بوجودها المحدود، وما زال القول الرسمي في لبنان والعراق عند الحد الأدنى من الاعتراف بوجود الجائحة، رغم ارتباط البلدين إلى جانب سوريا بشكل وثيق مع إيران، التي تشكل بؤرة «كورونا» الرئيسية وصاحبة أعلى رقم في الإصابات وحالات الموت بسببه في الشرق الأوسط بعد إنكار ومراوغة وكذب.

وأدت الأنماط الأربعة في تعاملها مع الجائحة إلى نتائج مختلفة، راوحت بين مواجهة حادة مع الجائحة، كما في النمط الصيني، وكذب مع إهمال متعمد مع الجائحة من جانب أنظمة الاستبداد الدموي، التي لن يكون مستغرباً منها استعمال وجود «كورونا» وآثارها سلاحاً لمفاوضات مع الآخرين، وهو وضع لا يمكن استمراره ولا القبول به، خاصة في ظل أمرين أولهما تصاعد تهديدات الجائحة، التي صارت حاضرة في كل دول العالم تقريباً، وأصابت أكثر من مليون وربع مليون شخص، وأدت إلى وفاة أكثر من سبعين ألفاً غيرهم، إضافة إلى ما تركته من آثار اقتصادية واجتماعية مدمرة، والثاني تصاعد التضامن والتآزر الإنساني والدعوات لتشارك دولي في مواجهة الجائحة ومعالجة آثارها.

ويضع ما سبق من وقائع ومعطيات المجتمع الدولي أمام ضرورة الوحدة أو التنسيق الفعال في الحد الأدنى لمواجهة «كورونا»، وسيكون من الممكن للأطراف الدولية الرئيسية ممثلة بالصين والولايات المتحدة ومعها الدول الغربية وفقاً لوعي ومسؤولية كل منها، وحجم معاناتها، والتهديدات الماثلة، أن تبلور سياسات مشتركة وجهوداً منسقة تواجه فيها الجائحة، ويمكن أن تنضم لهذه الجهود معظم دول النمط الثالث مثل بلدان جنوب شرقي آسيا وبلدان الخليج العربية وأميركا اللاتينية، مما يعني توافق الأكثرية الدولية في خط واحد، لن يخرج عنه إلا قليل من دول النمط الرابع، وبخاصة كوريا وإيران، والسائرين في فلك الأخيرة في سوريا والعراق ولبنان واليمن الذين سيجدون ألف سبب وسبب للهروب من أي تعاون يتطلب التزامات علنية واضحة، حتى لو تعلق الأمر بالحفاظ على حياة سكان تلك البلدان وحمايتهم من الأخطار.

إن الطريق إلى الخطوة التالية، يبدأ بمفاوضات بجدول زمني، وإذا تعثر، فينبغي الذهاب إلى مجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرارات بسياسات وإجراءات أممية ملزمة في مواجهة الجائحة، وإن خطر لطرف ما تعطيل مثل هذه الجهود ونجح، فإنه ليس أمام المجتمع الدولي من طريق سوى تحالف خارج مجلس الأمن، ليس من أجل خطة دولية في مواجهة الجائحة فقط، بل لمواجهة أنظمة مارقة، اعتادت التعيش على آلام الشعوب بما فيها شعوبها، وعملت بعض القوى الكبرى على حمايتها من أجل مصالح ذاتية وأنانية.

المملكة والنفط وصناعة التاريخ

إميل أمين

كيف يصف المرء دور المملكة العربية السعودية الأخير، والذي قاده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وشارك في رسم ملامحه ومعالمه بجسارة إيجابية تحسب له، ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، على صعيد قضية إنتاج النفط حول العالم؟

حكماً إنها عملية إعادة صناعة التاريخ، ولا سيما في هذا الوقت المضطرب إلى أبعد حد ومد، حيث جائحة «كورونا» تضرب العالم، وعجلة الإنتاج العالمي تكاد تتوقف، عطفاً على توقف حركة السفر حول العالم، وبالتالي انخفاض الطلب على النفط؛ ما أدى إلى تراجع أسعاره بشكل غير مسبوق.

أسفرت قرارات المملكة الأخيرة وشراكتها الناجعة مع القوى الكبرى في إطار «أوبك بلس»، عن اتفاقية لتخفيض الإنتاج العالمي إلى أكثر من 12 مليون برميل يومياً؛ الأمر الذي يعيد إلى أسعار النفط العالمية حالة الاتزان التي اختلت الأسابيع القليلة الماضية.

رغم توجه المملكة العربية السعودية الأصيل نحو السلام وبناء المجتمعات الآمنة، فإن هذا لا يمنعنا من القول إن قيادة المملكة تجيد خوض المعارك حال اعترضت مسارها الوطني، والمعارك ليست دائماً عسكرية، يختلط فيها البارود بالدماء، ذلك أن هناك الكثير منها يحتاج إلى قدرات تفاوضية، وحكمة دبلوماسية، يصل مداها إلى ما وراء مدى نيران المدافع، وقد كانت معركة النفط الأخيرة واحدة منها.

حين قال بعض الخبراء، إن النفط يحرك العالم، فإنهم لم يتجاوزوا الحقيقة في واقع الحال، وقد بين المشهد الأخير أن النفط لا يزال القوة الفاعلة في صناعة الحضارة المعاصرة، ولا سيما في شكله الآني، ومن هنا سوف يجد العالم برمته نفسه مرة أخرى يولي وجهه شطر المملكة، بعد أن أعادت التأكيد على ريادتها وسيادتها على هذا الصعيد.

جزئية مهمة في هذه المعركة التي نحن بصددها، وتلفت النظر إلى أن المملكة لا تخوض معاركها بملمح أو ملمس براغماتي ذرائعي نفعي، مجرد من الأخلاقيات أو بمعزل عن المبادئ، ففي الاتفاقية الأخيرة، بدت واعية ومحافظة على منافع ومصالح بقية الأطراف الدولية، إيماناً واحتساباً بأن البشرية تعيش مأزقاً غير مسبوق، وتواجه عدواً غير مرئي؛ ولهذا فإنها أظهرت أعلى درجة من درجات التضامن الإنساني العالي والراقي؛ ولهذا فإننا حين نقول إن السعودية أعادت الزخم إلى عجلة إنتاج النفط العالمي، فإننا لا نماري أو نغالي أو نتجاوز الحقيقة.

يبقى من الطبيعي جداً الإشارة إلى أن العالم برمته ينظر الآن إلى توجهات المملكة التي أدت للوصول إلى هذا الاتفاق، نظرة ملؤها الاحترام الفائق والتقدير المتصل، فقد ساعدت بدرجة هائلة في تأمين استقرار حالة الاقتصاد العالمي.

خذ إليك على سبيل المثال ما أشار إليه الرئيس الأميركي دونالد ترمب عبر تغريدة من تغريداته الشهيرة، غداة التوقيع على الاتفاق، الذي وصفه بأنه «عظيم، وسيصون الآلاف من الوظائف في قطاع الطاقة في الولايات المتحدة»، وقد وجه الشكر الجزيل لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في هذا الإطار.

معركة المملكة الأخيرة في ميادين آبار النفط وإنتاجه، تشير إلى أن هناك قولاً وفعلاً رؤية سعودية استشرافية على درجة عالية من الحكمة والحنكة، رؤية يقوم عليها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ويدير دفتها باقتدار، وهذا ما لفت إليه وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، الذي أشار إلى أن ولي العهد الأمير محمد، قاد خلال الأسابيع الماضية الكثير من مفاوضات خفض إنتاج النفط.

استطاعت المملكة أن تحقق نصراً مؤزراً في هذه المعركة، فبعد أن كانت تطلب تخفيضاً لا يتجاوز 1,5 مليون برميل يومياً، ها هو التخفيض اليوم يتجاوز عشرة ملايين برميل؛ ما يعني ارتفاعاً في أسعار المعروض في الأسواق الدولية، وإعادة تقويم حالة الاقتصاد الأممي.

تأثير المملكة اليوم يمتد إلى منتجي النفط خارج «أوبك»، والذين وافقوا على خفض الإنتاج؛ ما يعني انتصاراً سعودياً مزدوجاً اقتصادياً ودبلوماسياً... الاستثنائيون هم مَن يصنعون التاريخ.

فرصة المائة عام لتغيير الديون والضرائب

أندي موخيرجي*

منذ مائة عام وحتى الآن، كان الانحياز الرأسمالي مؤيداً للروافع المالية. على العكس من توزيعات الأرباح، التي تُسدد فقط بعد استقطاع الدولة نصيبها من تلك الأرباح، ثم خصم الفائدة من الأرباح قبل استحقاق الضرائب، ما يقلص من الكعكة المتاحة لدى الحكومة.

وهذه العجيبة المحاسبية، التي تتعامل مع رأسمال الدين بصورة أفضل من الأسهم، قد حفزت صناعة الاستحواذ المدعومة، وأدت إلى تصحيح الدراسة التأسيسية على أيدي اثنين من العلماء الفائزين بجائزة نوبل، ولعبت دوراً في الأزمة المالية العالمية لعام 2008. وطالما ساد الاستياء الخفي غير المعلن من هذه المفارقة، لا سيما في الاقتصادات النامية التي تعاني من قلة الموارد الضريبية. وجاء وباء كورونا الراهن ليعيد زخم المناقشات إلى تلك المفارقة.

ربما تحتاج الخسائر الصناعية الراهنة إلى نوع من التضافر الاجتماعي الجماعي بغية إعادة العمال الذين فقدوا وظائفهم إلى سوق العمل مجدداً ومنع الاقتصاد العالمي من مزيد من التدهور على طريق الكساد. وللسيطرة على ردود الفعل العكسية ضد استخدام الأموال العامة في تحقيق المكاسب الخاصة، من المرجح للعديد من البلدان أن تتبع خطى الكونغرس الأميركي وهيئة الرقابة المصرفية في المملكة المتحدة، اللذين مارسا الضغوط من أجل وقف عمليات إعادة الشراء وتوزيع الأرباح. بيد أن إنقاذ الشركات هذه المرة قد ينطوي على إعادة صياغة القواعد المحاسبية تشجيعاً لتخفيض المديونية، وذلك بهدف تقليص الحاجة إلى خطط الإنقاذ الكبيرة أو الإقلال من تكاليفها قدر الإمكان.

وفي عام 1918، عندما كان خبراء الاقتصاد يقارنون آنذاك بين الانتشار العالمي لضرائب الأرباح المفرطة على دخل الشركات في زمن الحرب والتفشي الفتاك للإنفلونزا الإسبانية، أذعنت الولايات المتحدة وسمحت بخصم كل الفوائد المسددة من الأرباح الخاضعة للضرائب. وكان تدبيراً مؤقتاً حينها لبث حالة من الارتياح لدى الشركات، على الرغم من أن الأعباء الضريبية الإضافية قد تلاشت تماماً بحلول عام 1921، إلا أن المعاملة المفضلة لدخل الفوائد بقيت من دون تغيير، وجرى نسخها لدى كل بلدان العالم.

وانحياز الديون من الحقائق الواقعة. ففي أواخر خمسينات القرن الماضي، أكد العالمان الأكاديميان فرانكو موديلياني وميرتون ميللر، وبصورة مثيرة للجدل، أنه يتعين على الشركات أن تلتزم الحياد إزاء مزيج الديون والأسهم في هيكل رأس المال. وبعد مرور خمس سنوات، أصدر الأستاذان تصحيحاً للموقف الأول، وأقرا بأن دولاراً واحداً من الدين سوف يرفع قيمة الشركة بمقدار 50 سنتاً، وهو نفس معدل الضرائب على الشركات السائد آنذاك.

وقامت فكرة اقتطاع الضريبة على مدفوعات الفائدة بجولات متعددة منذ عام 1982 على الأقل، ولكن كيف يمكن للمستثمر الأجنبي أو المستثمر المحلي المُعفى من الضرائب الحصول على الائتمان؟ ولا توجد دولة تريد للمستثمرين الأجانب التهرب من ديون الشركات والاندفاع إلى حيث لا توجد استقطاعات. وكانت الاقتصادات النامية متناقضة فيما يتعلق بهذه الفكرة. إذ تستاء سلطاتها الضريبية كثيراً عندما توفر الشركات متعددة الجنسيات قروضاً لشركاتها المحققة للأرباح، ما يقلل من الدخل الخاضع للضرائب في البلدان الفقيرة.

ومن جهة أخرى، لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً من الشركات المحلية في آسيا أو أميركا اللاتينية أو أوروبا الشرقية لاكتشاف أنها يمكنها أيضاً جذب مجموعات كبيرة من المدخرات الغربية عن طريق رفع عوائد المساهمين برافعة مالية أعلى. وساعد في ذلك أن تكاليف الديون كانت معفاة من الضرائب. إلى درجة أن القروض الصادرة عن المصارف المحلية المملوكة للدولة تحولت إلى إيرادات متدفقة للمقرضين إلى الحكومة كضرائب وأرباح.

بعد أزمة عام 2008، بدا صناع السياسات متخوفين من التوسعات الممولة بالديون في المصارف على مدى العقود الثلاثة الماضية. ولكن خلافاً لتحديد مستويات أعلى لرأس المال التنظيمي، لم يتمكن الساسة من فعل الكثير لتحريك الجمود. وكما أشارت شركة ماكينزي وشركاه في عام 2010، فإن استبدال ديون القطاع المالي بالأسهم في 14 دولة فقط كان سيستلزم أكثر من 60 في المائة من رأس المال العالمي الموجود وقتذاك.

ولا عجب في ذلك أن الاقتصاد العالمي يواصل تراكم الديون. ورفعت الصين من قروضها بغية المحافظة على النمو المرتفع في عالم يتسم بالبطء الشديد. ودمرت الهند صناعتها المالية بهدف تحقيق التوسع المشابه للصين. وعلى صعيد العرض، ومع تراجع المصارف أمام الضغوط الرقابية لمزيد من رؤوس الأموال، حل الائتمان الخاص من شركات التأمين وصناديق المعاشات التقاعدية، وغير ذلك من المؤسسات غير المصرفية، محلها، حيث انتقلت إلى صناعة تقدر بنحو 300 مليار دولار بحلول عام 2018 من واقع 100 مليار دولار فقط في عام 2010.

ولا تعتبر القيمة الإضافية للشركات التي جرى جمعها بالديون الرخيصة من الوجبات المجانية بحال. إذ لاحظت مذكرة من العاملين في صندوق النقد الدولي – صادرة في عام 2011 – أن تكاليف الرفاهية العامة هي أكبر بكثير مما كان مُعتقداً في السابق. وفرض الإصلاح الشامل لقانون الضرائب الأميركية في عام 2017 قيوداً على خصم الفائدة بنسبة 30 في المائة فقط من الأرباح قبل استحقاق الفوائد والضرائب وانخفاض القيمة واستهلاك الدين كمقابل لخفض معدل فوائد الشركات إلى 21 في المائة من واقع 35 في المائة. كما فرضت المملكة المتحدة قيودها المعتبرة كذلك.

لكن بعد ذلك، وصلت جائحة فيروس كورونا. ويعني الحجم الهائل للاضطرابات الاقتصادية وما نجم عنها من خسائر كبيرة في الوظائف أن الحكومات والبنوك المركزية سوف تتدخل وتتعاون. ولقد حدد الإنفاق المالي الياباني الذي يقارب تريليون دولار من زمام الاقتراض الحكومي الضخم في البلاد. ولكن مع افتراض وجود دور اقتصادي أكثر نشاطاً، سوف ترغب الحكومات أيضاً في إثبات أنها لا تدير خطة فضفاضة تسير على غير هدى. ومن شأن عدم السماح بخصم الفوائد إلى توليد مزيد من الموارد، فضلاً عن التماهي مع روح العصر الحاضر بغية مزيد من الرفاهية العامة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

«الإغلاق الكبير» يتسبب بانكماش النمو 3 %

صندوق النقد يتوقع أسوأ ركود عالمي في 100 عام

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

توقع صندوق النقد الدولي أن ينكمش الاقتصاد العالمي بنسبة 3 في المائة هذا العام، مقارنة بتوقعات سابقة في يناير (كانون الثاني) بأن يشهد الناتج المحلي الإجمالي العالمي نمواً بنسبة 3,3 في المائة. وأشار الصندوق إلى أن الاقتصاد العالمي سيعاني على الأرجح من أسوأ أزمة مالية منذ «الكساد الكبير»، الذي حدث قبل نحو 100 عام، في الوقت الذي تتصارع فيه الحكومات في جميع أنحاء العالم مع جائحة «كوفيد - 19».

وقال الصندوق، الذي أطلق على الأزمة الحالية مصطلح «الإغلاق الكبير»، «إنها أزمة لا مثيل لها»، موضحاً أن هناك شكوكاً شديدة بشأن مدة الصدمة الاقتصادية وكثافتها، بينما سيستغرق تحفيز النشاط الاقتصادي وقتاً أطول بالنظر إلى سياسات الإبعاد والعزل الاجتماعية المفروضة في معظم الدول.

وشدد صندوق النقد الدولي على أن حدوث ركود شديد هو أمر «لا يمكن تجنّبه»، لكن في الإمكان اتّخاذ إجراءات «مالية ونقدية ملموسة ومحددة الأهداف» للتخفيف من حدّة الأزمة، وضمان وضع الاقتصاد في موقع يمكنه من استئناف نشاطه فور انتهاء تدابير الإغلاق.

وأفاد التقرير بأنه «سيكون على السياسات الاقتصادية التخفيف من تداعيات تراجع النشاط على الناس والشركات والمنظومة المالية»، ومنع «التأثيرات المضرّة» لحالات الإفلاس واسعة النطاق.

وأضاف، في تقريره نصف السنوي بشأن آفاق الاقتصاد العالمي، أمس، أن توابع الإغلاق الكبير ستكون أكثر إيلاماً بكثير من الركود الذي أعقب الانهيار المصرفي في أزمة 2008. وتشير توقعات الصندوق إلى أن الاقتصاد الأميركي سينكمش بنسبة 5,9 في المائة هذا العام، بينما تنكمش منطقة اليورو بنسبة 7,5 في المائة، وستشهد الصين نمواً بنسبة 1,2 في المائة.

وحضّ الصندوق على «دعم أوروبي ذي معنى» للدول الأكثر تأثراً بما وصفها بـ«صدمة مشتركة قادمة من الخارج». وأكد أن «الاقتصادات المتقدمة التي تملك قدرة أقوى في مجال الرعاية الصحية، وتصل بشكل أفضل إلى السيولة الدولية... ولديها تكاليف استدانة أقل نسبياً، ستكون أقدر على مواجهة الأزمة الصحية» القائمة.

يذكر أن دول شمال أوروبا الأغنى كألمانيا وهولندا تقاوم الدعوات لتضامن أوروبي بمستويات غير مسبوقة لمواجهة الأزمة. لكن إيطاليا وإسبانيا وفرنسا تدعو جميعها للتفكير بطرق جديدة تشمل الاستدانة بشكل مشترك بين دول الاتحاد الأوروبي الـ27، ما من شأنه تمويل خطة تعافٍ ضخمة، وإعادة إطلاق الاقتصاد لفترة ما بعد الوباء.

وأوضح تقرير الصندوق أن الوضع الاقتصادي سيكون صعباً بشكل خاص في إيطاليا وإسبانيا، حيث من المقرر أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 9,1 و8 في المائة على التوالي، مما يجعلهما أكثر البلدان تضرراً في أوروبا. بينما تشهد بريطانيا تراجعاً في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 6,5 في المائة.

وقالت غيتا غوبيناث، كبيرة الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي، «من المحتمل جداً أن يشهد الاقتصاد العالمي هذا العام أسوأ ركود له منذ (الكساد الكبير)، متجاوزاً ما شهده خلال الأزمة المالية العالمية».

وأضافت، في تصريحات أمس: «من المتوقع حدوث انتعاش جزئي عام 2021، بمعدلات نمو أعلى من الاتجاه، لكن مستوى الناتج المحلي الإجمالي سيظل دون توقعات ما قبل الفيروس، مع وجود قدر كبير من عدم اليقين بشأن قوة الانتعاش».

وأوضح التقرير أن الاضطرابات الاقتصادية سوف تتركز في الغالب في الربع الثاني من عام 2020 بالنسبة لجميع البلدان تقريباً، باستثناء الصين، (حيث كان التأثير شديداً في الربع الأول). وسيتبع ذلك انتعاش تدريجي في معظم البلدان.

ومن المتوقع أن تعاني الاقتصادات الغنية في الغرب تقلصاً في الإنتاج بنسبة 6,1 في المائة في المتوسط. ومن بين الاقتصادات الناشئة الكبرى، من المتوقع أن ينخفض معدل النمو في الصين من 6,1 في المائة، العام الماضي، إلى 1,2 في المائة العام الحالي - وهو أدنى مستوى له منذ عقود. بينما تشهد الهند نمواً بنسبة 1,9 في المائة فقط، مقارنة بمعدل عند 4,2 في المائة قبل الوباء. وتوقع التقرير أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي للفرد عالمياً بنسبة 4,2 في المائة، وبنسبة 6,5 في المائة في البلدان المتقدمة خلال العالم الحالي.

وكشف صندوق النقد أنه تلقى عدداً غير مسبوق من الطلبات من الدول المتضررة للحصول على تمويلات طارئة. وقد طلب أكثر من 90 عضواً من أعضائها البالغ عددهم 189 عضواً دعماً مالياً. وتبلغ قدرة الصندوق الإقراضية، حتى الآن، 1 تريليون دولار.

يأتي الانخفاض الكبير في توقعات النمو لهذا العام في الوقت الذي تحذر فيه مؤسسات أخرى من أن تفشي الفيروس التاجي يجلب تحديات اقتصادية ضخمة. وقالت منظمة التجارة العالمية، الأسبوع الماضي، إن التجارة العالمية ستنكمش بنسبة تتراوح بين 13 و32 في المائة هذا العام. كما حذرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من أن الضربة الاقتصادية الناجمة عن الفيروس ستستمر آثارها لفترة طويلة.

وأوضح الصندوق أن توقعاته السابقة كانت «غير مؤكدة» إلى حد كبير، وأن المخاطر تتمثل في أن التكلفة الاقتصادية للوباء ستكون أسوأ مما هو متصور حالياً، مشيراً إلى أن اعتماد تدابير التحفيز بشكل واسع كانت فعالة في منع إفلاس الشركات، والحد من فقدان الوظائف، وتخفيف الضغوط المالية.

ونفذت العديد من الحكومات إجراءات الإغلاق والحظر في محاولة لمنع انتشار الفيروس، ونتيجة لذلك، توقف النشاط التجاري في العديد من البلدان، وبات الاقتصاد العالمي على شفا الانزلاق في كساد عميق.

وأوصى الصندوق بضرورة تركيز البلدان على الأزمة الصحية أولاً، من خلال الإنفاق على الاختبارات والمعدات الطبية والتكاليف الأخرى المتعلقة بالرعاية الصحية، لافتاً إلى أن الحكومات يجب أن تقدم تأجيلات الضرائب وإعانات الأجور والتحويلات النقدية للمواطنين والشركات الأكثر تضرراً؛ وكذلك للتحضير لرفع إجراءات الإغلاق.

توقع صندوق النقد الدولي أن يعاني الاقتصاد العالمي من أسوأ أزمة مالية منذ «الكساد الكبير» (أ.ف.ب)

مجموعة الأعمال في «العشرين» تطالب بفتح ملف مرحلة إحياء ما بعد الأزمة لتخفيف المخاطر المحتملة اللاحقة

توصية بتبني إجراء عالمي قصير المدى لتجنب عواقب اقتصادية غير مقصودة

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعت مجموعة الأعمال التابعة لمجموعة العشرين، التي ترأس السعودية حالياً أعمالها لعام 2020، أمس، وزراء المالية والبنوك المركزية المقرر اجتماعهم الافتراضي، اليوم (الأربعاء)، إلى ضرورة اتخاذ إجراء عالمي للتخفيف من تداعيات أزمة فيروس «كورونا» من خلال إجراءات سياسية قصيرة المدى تمنع تحوّل الأزمة من صحية إلى اقتصادية ومالية مزمنة بما يساعد على تجنب التأثير السلبي الأكبر على الاقتصاد العالمي والمجتمع، جنباً إلى جنب مع عدم إغفال مرحلة إحياء ما بعد الأزمة والتخفيف من المخاطر المحتملة والعواقب غير المقصودة الناشئة عن تدابير الاحتواء والتخفيف.

وفي هذا السياق، ترى مجموعة الأعمال «B20» أهمية تطبيق عدد من التوصيات العملية من وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية ووزراء التجارة والاستثمار للالتزام بها وإدراجها في خطة عملهم، يتصدرها دعم استجابة منسقة بين دول العالم من خلال اتخاذ تدابير مالية ونقدية وتجارية ووقائية بشكل منسّق في إطار من التعاون بين القائمين على إرساء المعايير العالمية، في وقت يتعين على صندوق النقد الدولي تتبع وإجراء تحليل تشخيصي لتأثيرات التدابير الوطنية، لتمكين الحكومات من اتخاذ قرارات سياسية مستنيرة.

وأفاد بيان صدر أمس، عن مجموعة الأعمال، بأهمية الاستمرار في مراقبة جهود الدعم المنسّق عالمياً للدول التي تعاني ضغوطاً في ميزان المدفوعات لديها مع تعطل حركة التجارة إلى تضخم مشكلة ميزان المدفوعات لدى عددٍ من الدول، موضحاً أن هناك حاجة إلى تنسيق الجهود من قبل البنوك المركزية في العديد من الأسواق الناشئة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والاحتياطي الفيدرالي الأميركي لمعالجة مسألة السيولة بالدولار.

وطالبت المجموعة وزراء المالية والبنوك المركزية بالاستمرار في دعم مؤسسات الإقراض في كل من جانبي العرض والطلب مع التركيز بشكل خاص على المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة والمواطنين الأكثر عرضة للتأثر سلباً بالأزمة، مشيرةً حول حماية المعروض إلى أنه يمكن زيادة السيولة في السوق لدعم استمرارية الأعمال من خلال التحفيز المالي، وكذلك وضع آليات مؤقتة متاحة لتعزيز المرونة بهدف تشجيع التدابير الخاصة بالتقلبات المعاكسة للدورات الاقتصادية وتقليل الصدمة ومنع إغلاق الشركات، ويتيح لمؤسسات الإقراض استخدام رؤوس الأموال الاحتياطية التي وضعتها إصلاحات ما بعد عام 2008.

واقترحت مجموعة الأعمال أن يتم الاستفادة من احتياطات رأس المال لتعزيز ملاءة السوق ودعم الشركات المتعثرة بهدف تقليل فرص التخلف عن السداد، وزيادة قدرات الإقراض المصرفي عن طريق تقليل احتياطيات رأس المال الواقي من التقلبات المعاكسة للدورات الاقتصادية وتخفيف تطبيق المعيار الدولي لإعداد التقارير المالية في حساب الخسائر الائتمانية المتوقعة، وكذلك توفير آلية ضمان حكومية للمبادرات المهمة والاعتراف بهذه التمويلات ضمن الأطر الاحترازية والمحاسبية.

وفي جانب المحافظة على الطلب، ترى مجموعة الأعمال أنه يمكن اتخاذ العديد من التدابير للحفاظ على مستويات متماسكة خلال هذه الفترة الاستثنائية، من خلال تحويل القيمة إلى الأسر والشركات الأكثر عرضة للأزمة عبر دعم التمويل للحزم الخاصة بالمؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، مثل تخفيض أو تأجيل دفع الضرائب، وتقديم الدعم المالي للشركات، والحفاظ على الدخل المتاح وأخيراً حماية الوظائف من خلال تليين قوانين سوق العمل عن طريق دعم الأجور. وتجارياً، قالت المجموعة أمس، في توصيتها لوزراء المالية بضرورة الامتناع عن اتخاذ أي تدابير وقائية (بما في ذلك التعريفات والقيود المفروضة على التصدير) ضد قواعد منظمة التجارة العالمية التي تتداخل مع التجارة العالمية للسلع والخدمات خصوصاً المنتجات والإمدادات الطبية ومنتجات الرعاية الصحية الأساسية، والإمدادات الثانوية المهمة بما في ذلك الأطعمة الطازجة وقطع الغيار النووية ومنتجات وخدمات تنقية المياه.

وحثت مجموعة الأعمال في ختام بيانها أمس، مجموعة العشرين على وضع خطة عمل لمعالجة الأزمة الاقتصادية تأخذ في نظر الاعتبار الآثار غير المقصودة بتشكيل مجموعة عمل رفيعة المستوى تشمل منظمة التجارة العالمية ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي تسعى إلى تحديد التدابير وتبادل أفضل الممارسات لنظام رعاية صحية أقوى ونظام تجاري مهيأ للتصدي للأوبئة المستقبلية في عالم شديد الترابط.

العالم يبحث دعم الدول الأكثر فقراً

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الياباني تارو أسو، إن وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة الدول الصناعية السبع اتفقوا أمس (الثلاثاء)، في أثناء مؤتمر عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، على الحاجة إلى تقديم مساعدة مالية وتقنية للاقتصادات الناشئة التي تكافح تداعيات جائحة فيروس «كورونا». وأبلغ أسو الصحافيين بعد مشاركته في المؤتمر بأن وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة السبع ناقشوا الحاجة إلى رد فعل منسق للتعامل مع الأضرار التي تلحقها الأزمة الصحية بالاقتصاد العالمي. وأضاف: «ما من شك في أن الاقتصاد العالمي سيتعرض لضغوط من جائحة فيروس (كورونا)».

من جهة أخرى، قال وزير المالية الفرنسي برونو لومير، الثلاثاء، إن دول مجموعة العشرين والدول الدائنة في نادي باريس اتفقت على وقف جزئي لسداد مستحقات ديون أفقر دول العالم في عام 2020 بسبب أزمة فيروس «كورونا».

وتزايدت الدعوات لإلغاء ديون تلك الدول، وصدر أبرزها من البابا فرنسيس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، نظراً إلى حاجة تلك الدول إلى زيادة الإنفاق على الرعاية الصحية لمواجهة الوباء وتداعياته الاقتصادية.

وقال لومير، في مؤتمر عبر الهاتف، إن فرنسا حصلت على «تعليق من الدائنين الثنائيين والدائنين الخاصين، بما مجموعه 20 مليار دولار» لعدد 76 من تلك الدول، بينها 40 من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

ويقسم هذا المبلغ إلى: 12 ملياراً دفعات لدائنين ثنائيين، و8 مليارات لدائنين خاصين. ويبلغ إجمالي مستحقات الديون لهذه الدول هذا العام 32 مليار دولار.

وأورد لومير أنه تم التوصل إلى الاتفاق على مستوى نادي باريس ومجموعة العشرين بفضل الدعم الصيني. وأضاف: «سيتبقى 12 مليار دولار في الدفعات المتعددة الأطراف والتي للبنك الدولي الحصة الكبرى فيها. ونودّ أن نضمّه إلى وقف سداد الديون كذلك»، مضيفاً أنه بسبب مسائل فنية فإن البنك الدولي لم يتخذ موقفاً بهذا الشأن بعد.

والأحد دعا البابا فرنسيس إلى تخفيف الديون عن أفقر دول العالم. وفي كلمة متلفزة الاثنين دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى إلغاء الديون. وأقر لومير بأن وقف سداد مستحقات الديون ليس كافياً، ولكنه قال إنه يمثل «خطوة كبيرة» باتجاه مساعدة الدول على التصدي لأزمة «كورونا». وأضاف: «إذا تبيّن أن الدين ليس مستداماً بالنسبة لعدد من الدول هي بين الأفقر (...) فقد يقود ذلك إلى إلغاء الديون». وتابع أن إلغاء الديون سيتم حالة بحالة وعلى مستوى متعدد الأطراف من الدائنين.

وقال صندوق النقد الدولي، الاثنين، إنه سيقدم تخفيفاً فورياً لخدمة الديون إلى 25 دولة عضواً بموجب صندوقه الائتماني المخصص لاحتواء الكوارث، لتمكينها من تركيز مواردها الشحيحة على محاربة جائحة فيروس «كورونا». وقالت كريستالينا غورغييفا، المديرة التنفيذية لصندوق النقد، إن المجلس التنفيذي للصندوق وافق على المجموعة الأولى من الدول التي ستحصل على منح لتغطية التزامات خدمة ديونها المستحقة لصندوق النقد لفترة مبدئية ستة أشهر. وأضافت أن الصندوق الائتماني لاحتواء الكوارث لديه موارد تبلغ نحو 500 مليون دولار، بما في ذلك تعهدات جديدة بقيمة 185 مليون دولار من بريطانيا و100 مليون دولار من اليابان ومبالغ لم يُفصح عنها من الصين وهولندا ودول أخرى. ويسعى الصندوق لزيادة حجم الأموال المتاحة إلى 1,4 مليار دولار.

وقالت غورغييفا، في بيان: «هذا يتيح منحاً لأعضائنا الأكثر فقراً والأكثر ضعفاً لتغطية التزامات ديونها لصندوق النقد الدولي لمرحلة مبدئية ستة أشهر وسيساعدها في تمرير المزيد من مواردها المالية الشحيحة إلى إمدادات الطوارئ الحيوية وغيرها من جهود الإغاثة».

وحثّت الدول المانحة الأخرى على المساعدة في سد النقص في أموال الصندوق الائتماني لاحتواء الكوارث لإتاحة تخفيفٍ لخدمة الديون لفترة تصل إلى عامين للأعضاء الأكثر فقراً بالصندوق بينما تتخذ إجراءات للرد على فيروس «كورونا».

وقال صندوق النقد إن المجموعة الأولى من الدول التي ستحصل على تخفيف لخدمة الديون من الصندوق الائتماني لاحتواء الكوارث هي: أفغانستان، وبنين، وبوركينا فاسو، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وتشاد، وجزر القمر، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وغامبيا، وغينيا، وغينيا - بيساو، وهايتي، وليبيريا، ومدغشقر، ومالاوي، ومالي، وموزمبيق، ونيبال، والنيجر، ورواندا، وساوتومي وبرينسيب، وسيراليون، وجزر سولومون، وطاجيكستان، وتوغو، واليمن.

تحسن لبورصات العالم بآمال النتائج والتعافي الصيني

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت الأسهم الأميركية على مكاسب، تجاوزت واحداً في المائة، الثلاثاء، مع بدء موسم إعلان النتائج، إذ أعطى بنك جيه بي مورغان، وشركة جونسون آند جونسون، أول لمحة لتأثير جائحة فيروس كورونا المستجد على الشركات الأميركية.

وزاد المؤشر «داو جونز الصناعي» 299,80 نقطة، بما يعادل 1,28 في المائة، ليصل إلى 23690,57 نقطة. وصعد المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بمقدار 43,47 نقطة، أو 1,57 في المائة، مسجلاً 2805,10 نقطة. وتقدم المؤشر «ناسداك المجمع» 160,79 نقطة أو 1,96 في المائة إلى 8353,21 نقطة.

أما في أوروبا فقد ارتفعت الأسهم بعد صعود قوي في الأسبوع الماضي، إذ عززت بيانات تجارة من الصين، جاءت أفضل من المتوقع، حالة الارتياح الناجمة عن مؤشرات أولية بأن إجراءات العزل العامة الشاملة الهادفة لاحتواء جائحة فيروس كورونا تحرز نجاحاً.

وصعد المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 1,1 في المائة بحلول الساعة 07:03 بتوقيت غرينتش، بعد أن اختتم الأسبوع الماضي على ارتفاع قوي، جاء مدفوعاً بجولة أخرى من إجراءات التحفيز القوية ومؤشرات أولية على أن الفيروس بدأ في التراجع في بعض مراكز التفشي.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,79	10,19	1508	2,88
£	ج. استرليني	4,73	4,59	0,48	4,63	0,47	0,39	0,89	19,92	12,85	1901	3,63
€	يورو	4,11	3,99	0,42	4,03	0,41	0,34	0,78	17,31	11,17	1653	3,15

النفط (برنت)
أمس 30,15
السابق 31,74 $

الذهب
أمس 1758,70
السابق 1745,20 $

بتكوين
أمس 6946,30
السابق 6760,21 $

إصدارات جديدة بقيمة 1,4 تريليون يورو لمواجهة «كورونا»

تفاقم أزمة الديون في أوروبا يستعيد أشباح 2010

لندن: مطلق منير

لم يأت بعد وقت الحساب لمعرفة كلفة أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، لكن الاقتصاديين الأوروبيين يعرفون أن دول الاتحاد ستتجاوز في حجم ديونها المستجدة في 2020 ما كانت اقترضته في 2010، وبلغ آنذاك 950 مليار يورو، ليسجل رقماً قياسياً تاريخياً.

ويقول محلل في «ناتكسيس»، إن إصدارات الدين المتوسطة والطويلة الأجل، التي ستطرح هذه السنة، ستتجاوز تريليوني يورو، إلى جانب 400 مليار يورو للمدى القصير، وقد ترتفع الأرقام تبعاً للتطورات وتعقيدات معالجة التداعيات الصحية والاقتصادية. وسيتراكم ذلك مفاقماً العجوزات في الموازنات التي سترتفع بين 5 و7 نقاط مئوية. ففي فرنسا، على سبيل المثال، وبعد إقرار اعتمادات إضافية في موازنة 2020، سيبلغ العجز 7,6 في المائة من الناتج، علماً بأن القاعدة المقبولة أوروبياً هي 3 في المائة حداً أقصى.

لكن، وبما أن معظم دول الاتحاد تقترض بمعدلات فائدة سلبية للمدى القصير، فإنها قد «تربح بالاقتراض»، وفقاً للمحلل المالي في «ليزيكو» الفرنسية غيوم بنوا.

ويمكن لدول الاتحاد الاعتماد على البنك المركزي الأوروبي، الذي أضاف 900 مليار يورو إلى برنامجه الخاص بشراء الأصول. وهو بفعل طوارئ أزمة «كورونا» سيستطيع تجاوز الحدود المعتمدة لديه للشراء من كل دولة حسب حجمها وحاجتها. وفي المتوسط العام سيمكنه شراء ما قيمته 120 مليار يورو شهرياً من الآن، وحتى نهاية العام. ويوضح محلل في بروكسل أنه إذا بقي العجز متراوحاً بين 5 و10 في المائة من الناتج، فإن البنك المركزي قادر على «امتصاص» كل فوائض إصدارات الدين التي تطرحها الدول الأعضاء. وسيسمح ذلك لتلك الدول بالاقتراض بسهولة من الأسواق بكلفة متدنية.

وبالنسبة لأسواق الدين، فإن المستثمرين المقرضين مثل شركات التأمين وصناديق التقاعد يمكنها، إلى جانب المصارف، الحصول على حصة من الإصدارات. علماً بأنه منذ إعلان البنك المركزي استعداده للتدخل في برنامج طارئ في 19 مارس (آذار) الماضي، فإن عوائد سندات استحقاق 10 سنوات شبه استقرت، ولا تزيد في أسوأ الأحوال على 1,5 في المائة بالنسبة للإصدارات الإيطالية، مقابل نحو 0,5 في المائة للإسبانية، و0,11 في المائة للفرنسية، وسالبة بنسبة 0,18 في المائة للإصدارات الألمانية. وتلك العوائد، على تدنيها، شكل استقرارها النسبي طمأنينة للمستثمرين الذين خافوا في بداية الأزمة من التقلبات الحادة.

لكن المقرضين يسألون عما إذا كان جبل الديون المتراكم أكثر سيؤثر في التصنيفات الائتمانية للدول لجهة خفض التقييمات مع نظرات سلبية. والسؤال مشروع بالنسبة لمقرضي إيطاليا، على سبيل المثال، التي يقترب تصنيفها الائتماني من الدرجة «السيئة» مع نظرة غير مستقرة.

مصدر في وكالة «موديز» للتصنيف أكد أن العالم بأسره يعاني من تداعيات أزمة «كورونا»، ومعظم الدول تلجأ إلى الاستدانة للإنفاق على برامج الاحتواء والتحفيز، وهذا ما بدأت الوكالات أخذه في الاعتبار حتى لا توزع التصنيفات السيئة، كما كان الأمر متعلقاً بسوء إدارة للماليات العامة. وأضاف: «لسنا أمام سوء إدارة، إذ إن ما نشهده اليوم جديد كلياً، ولم نعهده من قبل، لذا تتريث الوكالات قبل أن تطبق قواعد التصنيف بصرامة هذه السنة.

على أن تعود في 2021 قواعد التطبيق الصارم. بيد أن آثار صدمة «كورونا» على التصنيفات الائتمانية تتعلق بطول مدة الأزمة، وحجم الانكشاف على الديون، والأهم هو قدرة الحكومات على تقديم برامج تحفيز لعودة النمو الاقتصادي تجعل من تدهور الماليات العامة أمراً موسمياً وغير متجذر هيكلياً. فإذا كانت طفرة الاستدانة طارئة وقابلة للاحتواء في 2021، يفترض بوكالات التصنيف أن تظهر تفهماً خاصاً حيال ذلك، كما توقع مصدر وكالة «موديز».

في المقابل، فإن مشهد الدول التي تهب لنجدة اقتصاداتها بالاستدانة الكثيفة هو مشهد يستعيد ذكريات سيئة قديمة، كما يقول مسؤولو خزانة في المفوضية. فهذه الدوامة جعلت أزمة الرهون العقارية في الولايات المتحدة في 2008 تتحول بفعل تأثيرات الجاذبية الجانبية إلى أزمة ديون سيادية في منطقة اليورو أطلت برأسها في 2010 و2011.

والدول الأوروبية التي انفجرت فيها تلك الأزمة، مثل اليونان وإسبانيا وآيرلندا والبرتغال، عانت لاحقاً من عقوبات فرضتها عليها الأسواق لجهة الفوائد العالية على إصدارات دينها، فاتسعت الهوامش إلى مستويات تاريخية بين عوائد سندات دولة مثل ألمانيا والدول المأزومة الأخرى التي تخشى اليوم عودة ذلك الكابوس، خصوصاً وأن مفوضاً أوروبياً في بروكسل حذر قائلاً: «سيأتي يوم قريب لنحاسب من بالغ في الاستدانة. فنحن لسنا اليابان ولا الولايات المتحدة، لأن أزمة الديون السيادية السابقة كادت أن تودي بالاتحاد الأوروبي برمته تحت ضغوط من شعوب دول حصيفة في ماليتها العامة رفضت مساعدة دول أخرى اتهمت بالتبذير والعيش فوق طاقتها». لكن كلام المفوض جُوبه برفض في الدول المأزومة صحياً، لا سيما إيطاليا التي عادت فيها أصوات عالية تنادي بالخروج من الاتحاد الأوروبي.

أزمة الديون السيادية السابقة كادت تودي بالاتحاد الأوروبي برمته

فرنسا تتوقع أعلى عجز منذ الحرب العالمية الثانية

باريس: «الشرق الأوسط»

ألغت الحكومة الفرنسية توقعات اقتصادية صدرت قبل أيام، بعدما مدد الرئيس إيمانويل ماكرون إجراءات عزل عام وطنية توقف الأنشطة في قطاعات كبيرة في ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو.

وقال وزير المالية برونو لو مير مساء الاثنين، إن من المتوقع حاليا أن ينكمش الاقتصاد ثمانية في المائة هذا العام، بدلا من ستة في المائة التي أعلن عنها يوم الخميس، معدلا الأرقام ليضع في الحسبان فترات توقف أطول للأنشطة.

وصرح وزير الميزانية جيرالد دارمانين لفرانس إنفو أن التمديد يفرض ضغطا إضافيا على المالية العامة للدولة ليصل العجز في ميزانية القطاع العام لمستوى قياسي لحقبة ما بعد الحرب عند تسعة في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ارتفاعا من 7,6 في المائة الأسبوع الماضي.

وفي الأسبوع الماضي، رفعت الحكومة قيمة حزمة إجراءات لدعم الاقتصاد لأكثر من مثليها إلى ما لا يقل عن 100 مليار يورو (109,32 مليار دولار) أي أكثر من أربعة في المائة من الناتج الاقتصادي.

وقال لو مير لتلفزيون بي.إف.ام: «إذا احتاج الأمر لعمل المزيد، سنفعل. سنكون مستعدين».

ثلث الناتج البريطاني في مهب الريح

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مكتب مسؤولية الميزانية في بريطانيا إن اقتصاد البلاد قد ينكمش بنسبة 35% في الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران)، وإن معدل البطالة قد يزيد بأكثر من الضعف إلى 10% نتيجة إجراءات العزل العام التي تفرضها الحكومة بسبب فيروس «كورونا».

وقال المكتب إن عجز الموازنة قد يبلغ 273 مليار جنيه إسترليني (342,23 مليار دولار) في السنة الضريبية 2020 – 2021، وهو خمسة أمثال التقديرات السابقة له وبما يعادل 14% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أعلى مستوى منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال المكتب إن التوقعات مبنية على افتراض أن إجراءات العزل العام ستستمر لثلاثة أشهر تعقبها فترة ثلاثة أشهر أخرى يجري خلالها رفع القيود جزئياً. وقال إن الاقتصاد قد يتعافى سريعاً بعد التهاوي في الربع الثاني.

ويتوافق تقرير المكتب مع ما نقلته صحيفة «تايمز» عن وزير المالية البريطاني ريشي سوناك، من قوله لزملائه إن الناتج المحلي الإجمالي قد يهبط إلى ما يصل إلى 30% بين شهري أبريل ويونيو، في الوقت الذي دعا فيه أعضاء مجلس الوزراء إلى تخفيف قيود العزل العام وسط تفشي فيروس «كورونا».

وأضافت الصحيفة أن سوناك بحث احتمال حدوث تراجع يتراوح بين 25 و30% في الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الثاني، وقالت إن عشرة وزراء يضغطون من أجل تخفيف إجراءات العزل العام الشهر المقبل. ولم يحدد التقرير هؤلاء الوزراء.

ونقلت الصحيفة عن وزير قوله: «من المهم ألا ينتهي بنا الأمر إلى التسبب في مزيد من الضرر بسبب العزل العام. نبحث ثلاثة أسابيع أخرى من العزل العام ثم يمكننا بعد ذلك البدء في تخفيفه». ولم تذكر الصحيفة اسم الوزير.

من جهته، توقع بنك «ليبروم» البريطاني الاستثماري أن كل أسبوع إغلاق في المملكة المتحدة سوف يؤدي لانخفاض إجمالي الناتج المحلي بنسبة 1,1%. وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أنه وفقاً للبنك، من المتوقع أن يؤدي تفشي فيروس «كورونا» وإجراءات الإغلاق التي تهدف لاحتوائه لانخفاض إجمالي الناتج المحلي بنسبة تتراوح ما بين 7 و9%.

وقال البنك إنه من المرجح أن تستمر إجراءات الإغلاق حتى أواخر شهر مايو (أيار) المقبل، على أن تحدث عودة تدريجية للنشاط الاقتصادي لمستويات ما قبل الفيروس في يوليو (تموز) المقبل. وتوقع البنك أن يعود نشاط البنية التحتية والخدمات الأساسية الأخرى سريعاً بعد انتهاء فترة الإغلاق، ولكن تنبأ باستمرار إغلاق الأنشطة الترفيهية التي تشمل تجمعات كبيرة لفترة أطول.

وأضاف البنك أن الكثير من الشركات يمكن أن تعزز إنتاجها سريعاً نظرياً، ولكن اضطراب سلاسل الإمداد سوف يستمر، كما من المرجح أن يضر تراجع دخل المواطنين والغموض المحيط بالاستثمارات المستقبلية بالطلب لبعض الوقت.

قادة الاتحاد الأوراسي يتوافقون على توسيع «الممرات الخضراء»

موسكو: طه عبد الواحد

بحث قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، المكون من روسيا وبيلاروسيا وقرغيزيا وكازاخستان وأرمينيا، أزمة كورونا وتداعياتها على الوضع الاقتصادي، وذلك خلال اجتماع المجلس الأعلى للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، الذي انعقد يوم أمس، لأول مرة عبر دائرة تلفزيونية مغلقة. وركز القادة، خلال اجتماعهم، بصورة خاصة على التداعيات الاقتصادية لتفشي كورونا، والتدابير التي يجب أن تتخذها الدول الأعضاء في الاتحاد للتخفيف من حدة الأزمة. وأكدوا، في بيان ختامي صدر عن اجتماع «قمة» المجلس الأعلى للاتحاد، أن «تدابير مواجهة انتشار فيروس كورونا يجب ألا تؤدي إلى قطع الشراكات التي تم بناؤها، وتوقف التجارة الدولية، والنشاط الاستثماري».

وكان الرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، أول المتحدثين خلال اجتماع المجلس الأعلى، بصفته رئيساً لدورة الأعمال الحالية، وركز في كلمته بصورة خاصة على عدم السماح بظهور قيود بين الدول الأعضاء في الاتحاد بسبب كورونا، وقال إن «خطوات الدول (أحادية الجانب) هددت العلاقات التجارية، وشبكة الشراكات، وهجرة العمالة (بين دول الاتحاد الأوراسي)». وفي إشارة منه إلى قرار سابق اتخذته روسيا بإغلاق حدودها مع بيلاروسيا، عبر لوكاشينكو عن قناعته بأن «القرارات الأنانية التي يتم اتخاذها دون النظر إلى تداعياتها على الشركاء المقربين محكوم عليها بالفشل استراتيجياً».

ولم تغب عن كلمته قضية أسعار الطاقة التي كانت خلال السنوات الماضية سبب خلافات رئيسية بين بلاده روسيا، وشدد في هذا الصدد على «ضرورة أن تكون أسعار الغاز أكثر تكيفاً مع هذا التغير الحاد في الوضع الاقتصادي»، داعياً في الوقت ذاته إلى «آلية مدفوعات (عن الغاز) ضمن قدرات المستهلك»، وتوجه بعد ذلك مخاطباً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وطلب منه العمل معاً على حل هذه القضية بفاعلية.

وحذر الرئيس البيلاروسي من التهديد الخطير الذي تمثله أزمة كورونا على الوضع الاقتصادي، وقال لو «خطر تدمير أسس أي اقتصاد، الصناعة وعلاقات الإنتاج، كبير أكثر من أي وقت مضى» في ظل الظروف الراهنة، لافتاً إلى أن دول الاتحاد أمضت 6 سنوات من العمل الشاق في وضع تلك الأسس، وبناء علاقات الإنتاج والعلاقات التجارية، محذراً من أن «كل ما قمنا به في خطر، وربما دون إدراك، نتيجة تدابير مواجهة كورونا الشعبوية»، وشدد على أن «مواجهة الجائحة يجب ألا تؤدي إلى تحطيم علاقات الشراكة التي تشكلت، وتوقف التجارة الدولية، والنشاط الاستثماري». وعبر عن قناعته بضرورة الحفاظ على الترانزيت عبر روسيا باتجاه الدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوراسي، موضحاً أن بلاده لم تغلق حدودها أمام عبور البضائع الضرورية من أوروبا باتجاه دول الاتحاد الأوراسي.

بوتين خلال حضوره قمة الاتحاد الأوراسي عبر «الفيديو كونفرنس» أمس (أ.ب)

ولم يعلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على دعوة لوكاشينكو بشأن أسعار الغاز، إلا أنه شدد أيضاً على أن تكون تدابير مواجهة كورونا عقلانية ومدروسة، وألا تؤدي إلى تدمير ما تم بناؤه خلال سنوات طويلة من علاقات شراكة وتعاون. وتوقف في كلمته عند الوضع الراهن، وقال إن «المشكلة الأكثر حساسية للشركات، في روسيا والدول الأخرى، هي انكماش الطلب»، لافتاً على سبيل المثال إلى أن «حجم تجارة التجزئة في روسيا تقلص خلال شهر أبريل (نيسان) بنسبة 35 في المائة»، ورأى أن هذا «يدل على مدى انكماش السوق».

وبغية تخفيف العبء عن الدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، دعا بوتين المشاركين إلى «التفكير بتخفيض أو تصفير الرسوم الجمركية على المكونات والمواد الرئيسية للمجالات الاقتصادية والاجتماعية الحساسة، وتقديم الدعم بشكل عام للإنتاج الصناعي في دولنا، ولتلك القطاعات الاقتصادية التي تضررت بصورة أكبر في ظروف جائحة كورونا».

وأكد الرئيس الروسي دعمه لاقتراح توسيع «الممرات الخضراء»، وقال: «تم فتح ممر أخضر لاستيراد البضائع ذات الأهمية الاجتماعية والطعام والأدوية والمعدات الطبية ومعدات الحماية الشخصية إلى أراضي الاتحاد الأوراسي»، وشدد على دعمه اقتراحاً بتوسيع عمل تلك الممرات، لافتاً إلى أن السلع التي يدور الحديث عنها «معفاة من الرسوم الجمركية على الواردات، وتم تبسيط الإجراءات الجمركية ذات الصلة وتسريعها».

وأشار بوتين إلى العمل في إطار الاتحاد الأوراسي لمواجهة الأزمة الحالية، لافتاً إلى اجتماع رؤساء حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأسبوع الماضي، وقال إنهم اتخذوا خلاله «قرارات تهدف إلى التقليل إلى أدنى حد من عواقب انتشار الفيروس، والحفاظ على استقرار الوضع الاجتماعي والاقتصادي في دول الاتحاد».

وذكر الرئيس الروسي أيضاً أن «حكومات دول الاتحاد اتفقت على اتخاذ تدابير مشتركة للحد من تصدير المنتجات والمعدات الطبية الحيوية والسلع ذات الأهمية الاجتماعية إلى دول ثالثة من أجل منع نقصها في سوق الاتحاد»، مشدداً على ضرورة أن «تساعد دول الاتحاد بعضها بعضاً، إذا برزت حاجة لذلك، في إيصال المساعدات الإنسانية والسلع الأساسية».

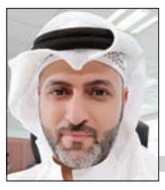

وائل مهدي

عندما يغيّر الكبار مواقفهم

لقد شاهدت على مر السنين كثيرًا من العنجهية في سوق النفط من قبل الدول أو الشركات المنتجة. وعندما نتحدث عن التعاون، فالكل في وقت الرخاء يسعى وراء مصلحته.

وفي أوقات الرخاء عندما أصبحت الولايات المتحدة المنتج الأول للنفط في العالم، وانفتحت أمامهم الأسواق العالمية بعد عقود من الحظر على التصدير، أصبحت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بلا أهمية لدى الشركات، وأدارت الولايات المتحدة ظهرها لواردتها النفطية من هذه الدول، وعلى رأسها السعودية التي انخفضت وارداتها من مليون برميل في أكتوبر (تشرين الأول) 2018 إلى أكثر بقليل من 400 ألف برميل في يناير (كانون الثاني) 2020.

أما روسيا فكانت حليفاً رئيساً في تحالف «أوبك+»، ثم أدارت ظهرها لهذا التحالف في السادس من مارس (آذار) 2020، ورفضت التنسيق لتخفيض 1,5 مليون برميل يومياً، وقررت أن تنتج بلا حساب.

لقد تغير الكبار، وهرولوا لعقد اتفاق عالمي جديد لخفض الإنتاج بسبب ما فعلته السعودية في شهر واحد. الكل لم يكن يتوقع أن السعودية سوف تغير استراتيجيتها النفطية، وتعلن عن إطلاق برنامج لزيادة طاقتها الإنتاجية القصوى بمليون برميل إلى 13 مليون برميل يومياً، وتنتج 12,3 مليون برميل، وتصدر منها نحو 10 ملايين برميل في أبريل (نيسان)، من 7 ملايين برميل في مارس (آذار). وتسبب هذا في هبوط أسعار النفط بشكل كبير من 50 دولاراً إلى 32 دولاراً لبرنت. أما خام غرب تكساس فهو لا يزال في حدود 23 دولاراً، وهذا رقم لا يشجع أي منتج في الولايات المتحدة على مواصلة الإنتاج.

وبفضل كل هذا تحولت الولايات المتحدة جذرياً، وأصبح الرئيس الأميركي دونالد ترمب المدافع الأول عن أسعار نفط أعلى، وأصبحت شركات النفط الصخري تبحث تخفيض إنتاجها طواعية، واللحاق باتفاق «أوبك+» ومجموعة العشرين التاريخي، الأحد الماضي، لتخفيض نحو 13,4 مليون برميل يومياً (9,7 مليون من (أوبك+)، و3,7 من مجموعة العشرين).

وعقدت شركات النفط الصخري اجتماعاً تاريخياً آخر، أمس، لبحث إمكانية دخولها في الاتفاق من خلال مجموعة العشرين، وخفض إنتاجها طواعية، وهذا أمر لم يكن من الممكن تخيله في مطلع العام الحالي، إذ إنها بذلك تخلت عن كل ما كانت تنادي به، ولحقت بركب دول «أوبك»، وأصبحت تدعو لتنسيق مشترك بينها للإنتاج. بل إني أتذكر موقفهم من سياسة «أوبك» في 2014، عندما انخفضت الأسعار نتيجة دفاع السعودية عن الحصة السوقية، وتبعتها «أوبك» في ذلك. لم يكن الجميع على استعداد لفعل شيء، بل توقعوا أن تحاول «أوبك» الحفاظ على سعر 100 دولار حينها.

ولا يمكن لومهم في هذا التحول الكبير، إذ إن نحو 40 في المائة من هذه الشركات ستعجز عن تسديد ديونها خلال عام من الآن، إذا ما ظلت أسعار النفط عند مستوى 30 دولاراً. وبناء على دراسة لشركة «ريستاد» البحثية في مجال النفط، فهناك نحو 500 شركة قد تواجه الإفلاس والتوقف مع الأسعار عند 20 دولاراً.

وبحسب ما أوضح الرئيس التنفيذي لشركة «بايونير» للنفط الصخري، سكوت شيفيلد، في حوار مع قناة «بلومبرغ»، فإن هذه الشركات لا تستطيع مواصلة عملها عند سعر 23 دولاراً، ولهذا يرى أن عليهم التدخل لخفض إنتاجهم بنحو 20 في المائة، حتى يرتفع السعر بشكل أكبر.

المشكلة أنه لم يعد هناك أماكن لتخزين النفط في العالم، وخلال 6 أسابيع ستمتلئ المخازن، ولن يكون هناك مجال لشركات النفط الصخري للمواصلة، وهذا ما جعل شيفيلد يقول إن الشركات عليها تخفيض الإنتاج.

ولكن نعود إلى مسألة المصالح الخاصة والعامة، إذ إن ثقافة الشركات والسوق لا تعرف المصالح العامة، والكل يحركه الربح ومصالحه الشخصية الضيقة في أميركا.

ولهذا فإن شركة مثل «ماراثون» مترددة في التخفيض لأن هذا سيضطرها إلى إقفال الآبار الجيدة، واللجوء إلى الآبار الضعيفة لمواصلة الإنتاج، وهذا سيجعل عودة هذه الآبار للإنتاج بعد فترة أمراً صعباً فنياً. وكان اجتماع أمس مليئاً بالخلافات بين الشركات على التخفيض. وذكر رئيس شركة «إنتربرياس»، جيم تيك، أنه لم يرَ في حياته «خزانات نفط تمتلئ»، مهاجماً الباقين.

لقد أصبحت الولايات المتحدة المنتج الأول في العالم، وصاحب المصلحة الكبرى في ارتفاع أسعار النفط، ولكن الأميركيين لا يعرفون إلى اليوم آلية قيادة السوق. وقدمت السعودية خلال 4 أيام، من خلال «أوبك+» ومجموعة العشرين درساً لهم في كيفية فعل ذلك، بعد إجبار الجميع على الوصول إلى اتفاق عادل للكل.

لكن يجب أن يستيقظ العالم من النظريات المثالية وآلية السوق، فهذه الآلية لا يجب أن تنطبق على سلعة حيوية مهمة مثل النفط الذي يدخل في عصب هذه الحضارة. ويحتاج العالم إلى منظومة جديدة، بدلاً من حملات النفاق الإعلامية التي تهاجم «أوبك»، ثم تسكت عندما تتحول أميركا إلى «أوبك» فعلياً، وتخطط شركاتها لخفض الإنتاج طواعية بصورة مشتركة، من خلال هيئة سكك حديد تكساس، وهو ما كان الأميركيون ينتقدون «أوبك» على أساسه.

عموماً، اتفاق النفط التاريخي لـ«أوبك+» ليس كافياً لموازنة السوق مثل ما هو واضح من أسعار النفط، والهبوط في الطلب سيكون في حدود 20 مليون برميل، إن لم يكن أكثر. وقد فعلت السعودية وروسيا وباقي «أوبك+» كل ما في وسعهم. والآن، جاء دور شركات أميركا لفعل شيء.

السيولة المتداولة تحافظ على مستويات ما قبل تقليص ساعات التداول جراء «كورونا»

الأسهم السعودية تعود للارتفاع في رحلة اختراق حاجز 7 آلاف نقطة

الرياض: شجاع البقمي

بعد 8 أيام تداول سجل فيها مؤشر سوق الأسهم السعودية ارتفاعات قوية يصل مداها إلى 10 في المائة، مرّت تعاملات السوق يومي الأحد والاثنين الماضيين بعمليات جني أرباح طبيعية بنحو 2 في المائة، جاء ذلك قبل أن يعاود مؤشر السوق، أمس، الصعود بأكثر من واحد في المائة، وسط مكاسب ملحوظة لمعظم أسهم الشركات المتداولة.

التداولات الإيجابية التي تعيشها سوق الأسهم السعودية خلال الفترة الحالية، تتفوق من حيث الأداء والتوازن، على أداء معظم الأسواق المالية العالمية؛ الأمر الذي يجعل سوق الأسهم السعودية واحدة من أقل الأسواق المالية العالمية تأثراً بجائحة «كورونا» التي ساهمت في تراجعات حادة لكثير من الأسواق المالية العالمية خلال الأسابيع الماضية.

المكاسب التي سجلها مؤشر سوق الأسهم السعودية أمس تبرهن على حجم الموثوقية الكبرى التي تحظى بها السوق المالية من جهة، بالإضافة إلى حجم الموثوقية الكبرى في مدى قوّة وحيوية الاقتصاد السعودي من جهة أخرى.

تداولات سوق الأسهم في السعودية عاودت الصعود أمس (الشرق الأوسط)

وفي هذا الشأن، أغلقت جميع القطاعات المدرجة في تعاملات سوق الأسهم السعودية أمس على اللون الأخضر، باستثناء قطاعي «التأمين»، و«الاستثمار والتمويل»، واللذان أغلقا على تراجعات طفيفة، جاءت نتيجة عمليات جني أرباح تمر بها بعض أسهم شركات القطاعين، والتي حققت خلال الأيام القليلة الماضية ارتفاعات ملحوظة.

وسجلت أسعار أسهم 115 شركة إغلاقاً إيجابياً أمس، في حين قفزت حجم السيولة النقدية المتداولة فوق مستويات 3,4 مليار ريال (906,6 مليون دولار)، وهي مستويات سيولة نقدية جيّدة ومتوازية مع متوسط السيولة المتداولة قبل تقليص ساعات التداول في السوق المالية في ظل الإجراءات الاحترازية القوية التي تعمل عليها المملكة للوقاية من جائحة الفيروس.

وفي تفاصيل أكثر، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تداولاته أمس (الثلاثاء) على ارتفاع بنسبة 1,03 في المائة، ليغلق بذلك عند مستويات 6874 نقطة، أي بارتفاع 70 نقطة، وسط مكاسب إيجابية سجلتها معظم أسهم الشركات المدرجة، جزء كبير منها شركات حققت مكاسب بأكثر من 2 في المائة.

ومن المتوقع أن يسعى مؤشر السوق خلال تعاملات اليوم وغدٍ إلى الحفاظ على مستويات 6800 نقطة، ومن ثم بدء مرحلة العودة إلى مستويات 7000 نقطة من جديد، وهو أمر وارد جداً في حال تماسك أسعار النفط، فوق مستويات 30 دولاراً لخام برنت، و23 دولاراً للنفط الخام.

في هذا الصدد، دخلت الشركات السعودية المدرجة أسهمها في السوق المالية المحلية، فترة الإعلان عن نتائجها المالية للربع الأول من العام الحالي (2020)، يأتي ذلك وسط توقعات تشير إلى أن هذه النتائج من المرتقب أن تكون قريبة جداً من مستوياتها التي كانت عليها في الربع الأخير من العام المنصرم (2019).

يشار إلى أنه، باستثناء نتائج «أرامكو السعودية»، حققت الشركات السعودية المدرجة صافي أرباح بلغ حجمه نحو 77 مليار ريال (20,5 مليار دولار) خلال العام الماضي (2019)، جاء ذلك مدعوماً بتحسن الأداء المالي لـ88 شركة نجحت في تعزيز مستوى أرباحها السنوية المتحققة مقارنة بعام 2018، في حين تمكنت نحو 16 شركة أخرى من تقليص خسائرها.

«إياتا» يحذّر من «كارثة»: نصف أعمالنا يختفي

لندن: «الشرق الأوسط»

توقع الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) أن تتسبب أزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) في انخفاض عائدات الركاب لشركات الطيران بمقدار 314 مليار دولار في عام 2020، بنسبة تراجع 55 في المائة، مقارنة بعام 2019.

وأوضح الاتحاد في أحدث تحليل له عن الأزمة العالمية يوم الثلاثاء، أنه من المتوقع أن ينخفض الطلب من قبل الركاب لمدة عام كامل (محلياً ودولياً) بنسبة 48 في المائة مقارنة بعام 2019، في تراجع لم يسبق له مثيل، وأكد أنه في أحدث سيناريو لديه انخفضت إيرادات المسافرين على مدار العام بأكمله بنسبة 55 في المائة مقارنة بعام 2019، في حين انخفضت حركة المرور بنسبة 48 في المائة.

وقال الاتحاد في تحليله: «يختفي نصف أعمالنا... هذا كارثي»، وأرجع الانخفاض إلى الركود، مؤكداً أنه من المتوقع أن تكون الصدمة الاقتصادية لأزمة «كوفيد - 19» في أشد حالاتها في الربع الثاني (من العام الحالي)، وأن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 6 في المائة، بالمقارنة بتقلص الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 2 في المائة في ذروة الأزمة المالية العالمية.

ولفت إلى أنه من المتوقع أن يؤدي تأثير انخفاض النشاط الاقتصادي في الربع الثاني وحده إلى انخفاض بنسبة 8 في المائة في الطلب على السفر في الربع الثالث، نظراً لازدياد قيود السفر. وأوضح أن عدد الرحلات في الربع الثاني من العام الحالي انخفض اعتباراً من أول أبريل (نيسان) الجاري بنسبة 80 في المائة مقارنة بعام 2019 في جزء كبير منه بسبب القيود الشديدة على السفر التي تفرضها الحكومات لمكافحة انتشار الفيروس، إذ يمكن أن تشهد الأسواق المحلية بداية تحسن في الطلب بدءاً من الربع الثالث في المرحلة الأولى من رفع قيود السفر؛ ولكن الأسواق الدولية ستكون أبطأ في الاستئناف، حيث يبدو من المحتمل أن تحتفظ الحكومات بقيود السفر هذه لفترة أطول.

ويذكر أن الاتحاد الدولي للنقل الجوي توقع في آخر تحليل له عن أزمة «كوفيد - 19» تراجع إيرادات شركات الطيران بنحو 252 مليار دولار.

صادرات السلطنة النفطية تتراجع 12,3 %

عُمان تبدأ ترشيد الإنفاق الحكومي 10 % ووقف العلاوات

مسقط: «الشرق الأوسط»

وجهت وزارة المالية العمانية أمس، كل الشركات الحكومية بترشيد الإنفاق خلال العام الحالي، ووقف منح العلاوات الاستثنائية لموظفي الدولة، موضحة نقلاً عن وكالة الأنباء الرسمية في البلاد، أنها أصدرت منشورين بهذا الشأن، في إطار عملها الذي يتصل باتخاذ مزيد من الإجراءات الحكومية للتعامل مع الأوضاع المالية والاقتصادية التي تتأثر بها السلطنة من جراء الانخفاض الحاد في أسعار النفط.

وأوضحت الوزارة أن أحد المنشورين يتعلق بترشيد الإنفاق التشغيلي والاستثماري، إذ تبلغ نسبة التخفيض المالي 10 في المائة، تمثل الحد الأدنى المطلوب لتعديل الموازنات التشغيلية والخطط المالية المعتمدة لهذا العام. وأشارت إلى أن المنشور «طلب من الشركات بذل قصارى جهدها لاستهداف تحقيق تخفيض في الإنفاق الفعلي بأقصى نسبة ممكنة، وعدم الاكتفاء بنسبة الـ10 في المائة المذكورة في المنشور، وأن تشمل مراجعة المصروفات التشغيلية كل بنود المصروفات دون استثناء، بما في ذلك رواتب وامتيازات الموظفين».

ويختص المنشور الحكومي الثاني بوقف منح العلاوات الاستثنائية لموظفي الدولة، في وقت كانت وزارة المالية قد أصدرت فيه عدداً من المنشورات المالية خلال الربع الأول من هذا العام، كما أصدرت توجيهات لاتخاذ مزيد من الإجراءات لخفض الإنفاق العام ومراجعة الأولويات الحكومية وتعزيز دور القطاع الخاص والشراكة معه في التنمية.

وتأتي هذه الخطوات بعد أن خفضت الحكومة الشهر الماضي الميزانية المخصصة للهيئات الحكومية بنسبة 5 في المائة عام 2020 استجابة للتحديات المالية التي تواجهها السلطنة، بينما أشارت وزارة المالية إلى أنها أمرت «باتخاذ مزيد من الإجراءات الحكومية للتعامل مع الأوضاع المالية والاقتصادية التي تتأثر بها السلطنة جراء الانخفاض الحاد في أسعار النفط».

وأضافت أن كل الميزانيات التشغيلية ستخضع للمراجعة في وقت تقرر فيه وقف منح العلاوات الاستثنائية لموظفي الدولة. وقالت إن القرار يُطبق على كل الوزارات والأجهزة والهيئات والمؤسسات العامة وغيرها من وحدات الجهاز الإداري للدولة الأمنية والعسكرية والأشخاص الاعتبارية العامة الأخرى.

ومن المتوقع أن يتسع عجز موازنة سلطنة عمان، التي تصنف كبرى وكالات التصنيف الائتماني سنداتها السيادية عند مستوى «مرتفع المخاطر» هذا العام، بسبب انخفاض أسعار النفط. كما يعاني اقتصادها المثقل بمستويات مرتفعة من الدين من تبعات تفشي فيروس كورونا المستجد.

ويتزامن هذا التحرك الحكومي، مع انخفاض في صادرات النفط العماني، إذ أفصحت الأنباء الرسمية أمس، أن إنتاج البلاد النفطي في مارس (آذار) 2020 بلغ نحو 1,78 مليون برميل يومياً مرتفعاً 12,8 في المائة، مقارنة مع فبراير (شباط)، بيد أن صادرات الشهر ذاته بلغت 738,3 ألف برميل يومياً في المتوسط، تمثل انخفاضاً بواقع 12,3 في المائة مقارنة مع الشهر السابق.

البحرية السلطانية العمانية تقل المشتقات النفطية وسط تراجع صادراتها من النفط الشهر الماضي (الشرق الأوسط)

تبحث عن بدائل للتعامل مع تداعيات «كورونا» على اقتصادها

تركيا تعاند «صندوق النقد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا التأكيد على أنها لا تخطط لإبرام اتفاق مع صندوق النقد الدولي من أجل مواجهة تداعيات تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، في الوقت الذي تدرس فيه خيارات تمويلية أخرى لتخفيف الآثار السلبية لانتشار الفيروس.

ونفى وزير المالية التركي برات البيراق، عقد اجتماعات أو طلب مساعدة من أي مؤسسة أو دولة، وذلك بعد أن أكد الرئيس رجب طيب إردوغان، عقب اجتماع للحكومة عبر «الفيديو كونفرس»، مساء أول من أمس، أن تركيا لا تحتاج إلى طلب أي مساعدات خارجية، وأنها قادرة من خلال مواردها الخاصة على مواجهة أي احتمالات، ولن تلجأ للاقتراض من صندوق النقد الدولي.

وقال البيراق عبر «تويتر»، «نتواصل مع العديد من الدول والمؤسسات حول مكافحة فيروس كورونا، وتأثيره على الاقتصاد... ندعم آليات مختلفة بين الدول لضمان استمرار التجارة العالمية، وغير ذلك فإننا لم نعقد أي اجتماع أو نطلب أي شيء من أي مؤسسة أو دولة».

كان المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، أكد الأحد الماضي أن تركيا لم تطلب مساعدة من الصندوق، وأن الأمر ليس مطروحاً، وذلك بعد تكهنات أثارها تصريح لرئيسة الصندوق كريستالينا غورغييفا، تحدثت فيه عن «اتصال بناء» بين الصندوق وتركيا، قائلة: «في الواقع لدينا انخراط مثمر للغاية مع جميع الأعضاء، بما فيهم تركيا... نحن هنا من أجل جميع أعضائنا».

وأوقف تصريح غورغييفا تراجع الليرة التركية، نهاية الأسبوع الماضي، بسبب قناعة الأسواق بحاجة تركيا إلى خطة إنقاذ من صندوق النقد الدولي، لكن إصرار المسؤولين الأتراك على نفي تلك المحادثات أدى إلى تراجع العملة التركية في نهاية التعاملات أول من أمس، بأكثر من 3 في المائة، لتصل إلى 6,79 ليرة للدولار، وهو المستوى الذي جرى تداولها عنده أمس (الثلاثاء) أيضاً.

كان مسؤولون أتراك أكدوا أن تركيا أجرت محادثات مع الولايات المتحدة بشأن الحصول على خط مبادلات للعملة من مجلس الاحتياطي الفيدرالي، أسوة بما فعلته واشنطن مع عدد من الاقتصادات الناشئة، كما أجرت اتصالات مع عدد من دول مجموعة العشرين في محاولة للاتفاق على خطط لمبادلة العملات، إضافة إلى خيارات تمويل أخرى.

ويؤكد خبراء أن الاقتصاد التركي يعاني من مشكلات هيكلية عميقة، وأن تسارع تفشي وباء كورونا في البلاد سيؤدي إلى تعميق الاختلالات القائمة، خصوصاً في ظل عدم تطبيق إجراءات مشددة لمواجهة تداعيات انتشار الفيروس.

وحذرت وكالة «موديز» الدولية للتصنيف الائتماني من أن تركيا ستكون واحدة من أقل الدول ذات الاقتصادات الناشئة قدرة على التغلب على الصدمة التي سببها الوباء، ورجحت أن ينكمش اقتصادها في العام الحالي، وأن يتضرر قطاع السياحة بشكل خاص.

وذكرت شركة «كابيتال إيكونوميكس» أن السياسة النقدية في تركيا تعاني صعوبات أكبر من معظم الأسواق الناشئة، حيث تتمتع تلك الدول بأسعار فائدة منخفضة جداً بالفعل، على عكس تركيا.

كانت الحكومة التركية أعلنت حزمة دعم بنحو 15 مليار دولار لمساعدة الدول المتضررة من تفشي الوباء، وهو رقم ضئيل قياساً بحجم الاقتصاد التركي وبرامج دعم الدول الأخرى. ويرى خبراء أن عدم اتخاذ إجراءات صارمة لمواجهة الفيروس من جانب الحكومة التركية يرجع إلى عدم وجود موارد كافية لتأمين الإغلاق الكامل، وأن تركيا قد تجد نفسها مضطرة في النهاية إلى التوجه إلى صندوق النقد الدولي لإنقاذ اقتصادها.

ويرفض الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، التعامل مع صندوق النقد الدولي، الذي تباهى مراراً بنجاح حكومته في سداد جميع ديون تركيا للصندوق، وأصبحت من الدول الدائنة له.

ورجحت وكالة التصنيف الائتماني اليابانية، الأسبوع الماضي، أن يؤدي الضغط النزولي على الليرة إلى مزيد من الانخفاض في احتياطيات النقد الأجنبي، وإلى مزيد من الضغط على التمويل الخارجي عن طريق القطاع الخاص. وتوقعت الوكالة أن تقوم الحكومة التركية بطرح حزم مالية أكثر قوة، بما في ذلك تدابير متعلقة بالميزانية في المستقبل القريب للتعامل مع التباطؤ السريع للاقتصاد.

«إيبكورب» تحقق 112 مليون دولار أرباحاً العام الماضي

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشركة العربية للاستثمارات البترولية (إيبكورب)، عن صافي الدخل المتكرر بنهاية العام الماضي إلى أكثر من 112 مليون دولار، وذلك بزيادة بنسبة 17 في المائة مقارنة بنتائج العام 2018، مشيرة إلى أن الأرباح التي حققتها جاءت مدفوعة بنمو أعمال تمويل المشاريع والتجارة بنسبة 32 في المائة، لتصل إلى 201 مليون دولار، ونمو أعمال الخزانة والأوراق المالية بنسبة 24 في المائة على أساس سنوي، لتصل إلى 80 مليون دولار.

وسجلت الميزانية العمومية للشركة زيادة قدرها 5,7 في المائة، لتصل إلى 7,35 مليار دولار مقارنة بنحو 6,95 مليار دولار في العام السابق، وذلك مع المحافظة على اعتدال رافعتها المالية التي سجلت ارتفاعاً طفيفاً من 2,07 في ديسمبر (كانون الأول) 2018، إلى 2,13 في ديسمبر (كانون الأول) 2019، بينما تحسن مستوى كفاية رأس المال بشكل طفيف أيضاً من 29,34 في عام 2018، إلى 29,6 بالمائة في عام 2019.

وقال الدكتور عابد السعدون رئيس مجلس إدارة «إيبكورب»، «على الرغم من حالة التقلب التي تخيّم على الاقتصاد العالمي حالياً، إلا أنني مطمئن إلى متانة الوضع الذي تتمتع به (إيبكورب)، نتيجة للأداء القوي والزخم الكبير الذي اختتمنا به عام 2019. فقد أظهرت مختلف أعمال الشركة مرونة استثنائية، رغم التحديات وظروف السوق الصعبة الناجمة عن التطورات الجيوسياسية والمالية والصناعية العالمية خلال عام 2019. ويمثل نمو صافي الدخل بنسبة 17 في المائة، ورفع تصنيفنا الائتماني من قبل وكالة (موديز) إنجازات غاية في الأهمية تؤكد على الأسس الراسخة التي ترتكز عليها (إيبكورب)، وهذا يدعم رؤيتنا بوجوب المضي قدماً في توفير الدعم اللازم لقطاع الطاقة في العالم العربي، الذي هو بأمس الحاجة في ظل الظروف الراهنة إلى إطلاق مشاريع مبتكرة ومستدامة ولها أثر بعيد المدى في اقتصادات المنطقة».

من جانبه، قال الدكتور أحمد علي عتيقة، الرئيس التنفيذي لـ«إيبكورب»: «إن نمو الميزانية العمومية في عام 2019 يتيح لنا مواصلة دفع عجلة التطور في مختلف عمليات الشركة، رغم القيود والتحديات التي تفرضها جائحة (كورونا المستجد) على جميع القطاعات الاقتصادية في العالم. وأنني مؤمن بأن العمل الجاد الذي بذلناه على صعيد تنويع محفظة (إيبكورب) قطاعياً وجغرافياً، وتوسيع قاعدة المستثمرين، فضلاً عن الوضع المالي القوي للشركة، سيساعدنا على تخطي الفترة المقبلة التي تتسم بالغموض».

وأضاف الدكتور عتيقة: «حالما يبدأ العالم في التعافي من جائحة (كورونا)، وتنجلي الصورة بعد أن تهدأ تقلبات أسعار النفط، من المرجح أن تشهد المنطقة عدة تغيرات. وكوننا شريكاً مالياً موثوقاً لقطاع الطاقة والصناعات البترولية في المنطقة، فنحن سندعم الاستثمارات المستدامة، لا سيما في المشاريع القادرة على تسريع خطى الانتعاش الاقتصادي والانتقال التدريجي إلى اقتصاد منخفض الكربون، ونرى أن الفترة المقبلة ستشهد تنامي دور المؤسسات المالية متعددة الأطراف مثل (إيبكورب) في تعزيز القدرة على مواجهة التقلبات. ونؤكد التزامنا بلعب دور تنموي فعال في المنطقة، لا سيما بالاستفادة من شراكاتنا الاستراتيجية مع مختلف المؤسسات المالية الإقليمية والدولية».

كانت وكالة «موديز» قد قامت في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، برفع التصنيف الائتماني العام لشركة «إيبكورب» من «إيه إيه 3» إلى «إيه إيه 2»، مع نظرة مستقبلية مستقرة، وأشارت الشركة العربية إلى أن ذلك يعود بشكل أساسي إلى التحسن المستمر في مستوى السيولة، ومحفظة التمويل، والأصول عالية الجودة، والأداء القوي للأصول، والرافعة المالية المعتدلة، بالإضافة إلى عوامل أخرى.

مصر: 50 مليون دولار استثمارات بميناء شرق بورسعيد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت المنطقة الاقتصادية لقناة السويس في مصر وشركة قناة السويس للحاويات اتفاقاً، أمس (الثلاثاء)، للتعهد باستثمارات تزيد على 50 مليون دولار قالت إنها ستسهم في تحسين تنافسية ميناء شرق بورسعيد.

وبدأت قناة السويس للحاويات العمل في 2004 وتديرها شركة «إيه.بي.إم ترمينالز» مالكة حصة الأغلبية، وهي جزء من «إيه.بي مولر ميرسك» الدنماركية. ويقع الميناء في الطرف الشمالي لقناة السويس، أحد أكثر ممرات الملاحة البحرية ازدحاماً في العالم، وهو مركز دولي لأنشطة الحاويات والشحن العابر، لنقل البضائع من حاوية لأخرى، وبه تجهيزات في المياه العميقة.

وذكر بيان مشترك من الشركتين أن الاستثمارات بموجب الاتفاق المعلن، الثلاثاء، تشمل زيادة ارتفاع ستة أوناش لنقل البضائع من السفن إلى الشاطئ لتتمكن من التعامل مع السفن العملاقة وتوفير 15 على الأقل من روافع الجسور المتنقلة بإطارات مطاطية.

وشهد الميناء مؤخراً افتتاح نفقين يصلانه بالضفة الغربية للقناة، بما يعزز الوصول إلى شبكة التجارة المصرية. ويُغلَق النفقان ليلاً في الوقت الراهن. وقالت الشركتان إنهما تتوقعان أن يعمل النفقان طوال اليوم في المستقبل القريب.

وقال لارس فانغ كريستنسن، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لقناة السويس للحاويات، في مؤتمر صحافي في القاهرة، إن الميناء شهد تعافياً العام الماضي وتعامل مع حاويات بحجم 3,1 مليون وحدة (تعادل عشرين قدماً)، بزيادة قدرها 21% مقارنةً بعام 2018، وإن الميناء يعتزم الحفاظ هذا العام على هذا المعدل رغم تداعيات تفشي فيروس «كورونا المستجد».

وقال يحيى زكي رئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، إن الرسوم في الميناء سيجري خفضها اعتباراً من اليوم (الأربعاء)، دون أن يذكر مزيداً من التفاصيل.

وأعلن زكي تحقيق الميناء نتائج وإنجازات جيدة خلال الربع الأول من عام 2020، حيث شهدت مؤشرات الأداء ارتفاعاً ملحوظاً مقارنةً بنفس الفترة من العام الماضي، مشيراً إلى ارتفاع إيرادات التحصيل والموازين بالميناء بنسبة 80,5%. وأضاف في بيان أن أعداد السفن المترددة على الميناء زادت بنسبة 31,8%، وتنامى متوسط أعداد الحاويات المتداولة بنسبة 36,4%، والحاويات الصادرة بنسبة 77,3%، والحاويات الواردة بنسبة 19,5%، كما ارتفع متوسط الطاقة المحققة بالطن بنسبة 27%.

وكشف رئيس الهيئة الاقتصادية عما حققه ميناء شرق بورسعيد خلال شهر مارس (آذار) الماضي، رغم تباطؤ النمو التجاري والركود الاقتصادي الذي يشهده العالم جراء تداعيات فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19»، إلا أن الميناء شهد ارتفاعاً في أعداد السفن المترددة عليه بنسبة 17,6% مقارنةً بشهر مارس 2019، كما تنامى متوسط أعداد الحاويات المتداولة بنسبة 15,5%، والحاويات الواردة بنسبة 7% والصادرة بنسبة 78,7%.

أصدر الروائي الشاعر السعودي حمد حميد الرشيدي 4 روايات، ونحو 10 دراسات في القصة والنقد والتاريخ، وكان آخر أعماله الروائية «الصعاليك» التي صدرت هذا العام، سبقتها روايته ذائعة الصيت «مجنون ليلى اليهودية» 2016، ورواية «أقدام تنتعل السراب» 2007، ورواية «شوال الرياض» 1999.

كما أصدر مجموعتين شعريتين: «للجراح ريش وللرياح وكر» و«أبجديات الروح والجسد»، وقصصاً ممسرحة بعنوان «حكايات الرسول السعودي»، وقدم برامج في الإذاعة تهتم بالأدب العربي.

وهنا حوار معه، أجريناه عبر وسائل التواصل نظراً للتباعد الذي فرضته أجواء الفيروس:

صاحب «ليلى اليهودية» يقول إن روايته خليط من الحقيقة والخيال

حمد الرشيدي: الأدب غير صالح للتعامل مع كارثة «كورونا»

حوار ثقافي

ميرزا الخويلدي

● دعني أولاً أسألك: كيف ترى الأثر الثقافي الذي يمكن أن تخلّفه جائحة «كورونا» المستجد؟

- الحقيقة أن الكوارث الطبيعية والأزمات البشرية، وشيوعها أو تفشيها بين الناس، ليست بجديدة على التاريخ البشري، منذ أن خلق الإنسان على الأرض حتى الوقت الراهن. ومرض «كورونا» هو إحدى هذه الكوارث الطبيعية العالمية التي نواجهها اليَوْم. ومهما يكن من أمر هذا المرض، فإن «العزلة» التي تسبب بها بين الناس نتيجة فرض «حظر التجول» هذه الأيام، وضرورة البقاء في المنزل لمنع تفشيه، هي عزلة «اجتماعية صحية نفسية» مؤقتة، وسوف تزول قريباً، وليست عزلة ثقافية أو معرفية. طبعاً، لا ننسى أن التكنولوجيا الحديثة ووسائلها، كالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، ساهمت أيضاً إلى حد كبير بالتقليل من آثار هذه العزلة، على عكس ما كان في السابق، حين تتسبب مثل هذه الكوارث في القطيعة التامة بين الناس.

● كيف يمكن للثقافة أن «تخفف» من الاضطراب الذي يخلفه الرعب من «كورونا»؟ وهل يمكنها أن توفر بعض الطمأنينة؟

- إذا كان المقصود بكلمة «ثقافة» في السؤال هنا «الأدب بصفته فعلاً ثقافياً»، فإن الأمر يحتاج منا لوقفة، وذلك لأن «الأدب»، وإن كان فاعلاً مؤثراً بلا شك في كل الأحوال، غير صالح للتعامل المباشر مع مثل هذه الكوارث التي تتطلب تعاملاً مباشراً معها، كما هو حاصل مع «كورونا» الآن، لكون الأدب يقوم على التخييل والتصوير والتأمل والتفكر المتأني، وعلى التفسير «غير المباشر» للظواهر المحيطة، ولذلك يأتي فهمه والاستفادة منه عادة بطيئة ومؤجلة، لافتقاره لعنصر المباشرة في أثناء الأحداث الطارئة. وغالباً ما تظهر قيمة هذا النوع من الأدب، وهو ما يعرف بـ«أدب الأزمات» بعد انتهاء الكارثة أو الأزمة بوقت أو زمن ليس بالقصير، وليس في أثناء حدوثها. ومثل ذلك نجده في أعمال أدبية تنتمي لأدب الأزمات نالت شهرة عالمية واسعة، مثل «الطاعون» للكاتب الفرنسي ألبير كامو، و«الحب في زمن الكوليرا» للكاتب الكولومبي ماركيز، وغيرهما. فمثل هذه الأعمال لم تعرف قيمتها وأهميتها في وقتها، ولكن بعد أن انتهت الكوارث الداعية لتأليفها. إذن، يمكنني القول: إن أدب الأزمات والكوارث كالتحفة أو القطعة الأثرية التي تزداد قيمتها مع مرور الزمن، رغم أنها قد لا تحظى بهذه الأهمية لدى الناس من معاصريها في وقتها الذي وُجِدتْ فيه.

● هل يمكن أن ينتعش أدب الوباء أو أدب الخوف في هذه المرحلة أو بعدها؟

- ما يجعل «أدب الخوف والأزمات والأوبئة» قابلاً للانتعاش أكثر لدى عامة الناس أنه يوفر لهم التعاطف الإنساني مع الكاتب صاحب المعاناة، بشكل يفوق تعاطفهم أو تأثرهم بكاتب يتحدث لهم عما يسعده أو يبهجه ويضحكه.

ليلى اليهودية

● مرت 4 سنوات تقريباً على صدور روايتك «مجنون ليلى اليهودية». بعدها صدرت في السعودية عدة روايات تتناول الحالة اليهودية... ما الذي يجعل روايتك مختلفة؟

- هذه الرواية عندما صدرت كانت -ولا تزال- لها ردود فعل متباينة من قبل عامة القرّاء، منها ما هو مؤيد لما طرحته فيها، ومنها ما هو معارض أو ساخط نتيجة تفسير بعض هؤلاء للعمل تفسيرات شتى، أبرزها اتهامه بأنه محاولة لتطبيع العلاقات مع الوجود اليهودي في المنطقة العربية. وربما كانت هناك تفسيرات أخرى، أدلى بها بعضهم بدلوه، لها طابع شخصي ومبنية على رؤى أحادية وأحكام جاهزة مسبقاً. وقد نسي جميع هؤلاء أو فات عليهم أني أتعامل مع الموضوع اليهودي تعاملاً أدبياً فنياً، بصفة الكاتب أو الروائي الذي يدخل الخيال والتصوير والرمز ويوظفه بنسبة كبيرة في عملي هذا، وهو خليط من الحقيقة والخيال. والأدب -كما هو معروف- فن له تقنياته وأدواته الخاصة به، التي تمكنه من تجاوز الواقع. وعليه، فأنا هنا أكتب «رواية أدبية»، ولست مؤرخاً أو باحثاً يقدم بحثاً علمياً على أسس علمية منهجية، أو يتناول اليهودية وتاريخها تناولاً موضوعياً مجرداً لا يمكنه الحياد عنه. وعلى أي حال، تقوم جميع هذه الآراء المتباينة على مبدأ التكهن والتوجس والاحتمالات التي لا تستند إلى دليل واضح، وأنا احترمها حتى إن كانت غير صحيحة، لأن من حسناتها أنها أثارت الجدل حول الرواية لدى نشرها. وهذا الجدل أو الخلاف هو ما جعل «الرواية مختلفة» فعلاً، وكأنها قد ألقت حجراً حرك المياه الراكدة!

حمد الرشيدي

● لماذا اخترت الدخول للموضوع اليهودي من خلال «ليلى شالوم اليهودية»؟

- لأن الشخصية اليهودية، وخاصة عندما تكون (امرأة)، تتمتع برموز تاريخية وأسطورية، ومماحكات ومأثورات خرافية، ومغالطات كثيرة سجلها التاريخ منذ القدم عن اليهود، بصفتهم قوماً أهل «شقاق ونزاع وتعنت وجدل وخلاف دائم مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى» كما في المخيال العام، وهذا ما وفر لي مساحة كبيرة لأن أوظف أو أتناول «الشخصية اليهودية» وتاريخها من زوايا عدة، على عكس فيما لو قمت باختيار شخصيات عادية من ديانات أخرى، فقيرة بالجانب التاريخي والأسطوري ورموزه، بحيث لا ينجذب إليها القارئ، ولا تثير اهتمامه في شيء.

● كثير من الأعمال الروائية تلج للمجتمع اليهودي من خلال فتاة يهودية فائقة الجمال؛ نموذجك هو «ليلى» التي سحرت ألباب الشباب في مصر... لماذا تختزل المرأة أسباب الغواية، حتى في إسقاطها القومي والسياسي؟

- الجمال -بمعناه المطلق- مثير لغواية الإنسان بطبيعته، خاصة عندما تكون «المرأة الجميلة» طرفاً في هذه الغواية، بحيث يتهيأ لها من سبل الغواية ما لا يتهيأ لغيرها من بنات جنسها الأقل منها جمالاً. يقول الكاتب العربي الكبير توفيق الحكيم في نظرته لجمال المرأة: «الجمال مهما يكن نوعه من خارجي وداخلي هو العذر الوحيد الذي به تُغْتَفَرُ للمرأة تفاهتها وحماقتها». كما يقول الكاتب الناقد الفرنسي أناتول فرانس أيضاً في نظرته الواسعة للجمال: «إن ميدان الجمال واسع، تكثر فيه المتناقضات». ولهذا السبب كانت «ليلى» في روايتي هذه شخصية مثيرة للجدل والغموض والريبة، نظراً لما تتمتع به من جمال فائق.

● هل كانت الرواية حقاً -مثلما قال عنها بعض النقاد- بمثابة «محاولة لإعادة قراءة التاريخ العربي»؟ وهل تصلح الرواية الأدبية لخوض هذه التجربة؟

- نعم! ما قاله أمثال هؤلاء عن الرواية أراه ينطبق عليها بنسبة كبيرة. إن بعضاً من الحقائق والوقائع والأحداث التاريخية لا يمكن فهمها أو تفسيرها في وقتها الذي حدثت فيه، بل بعد أن يمر عليها وقت أو زمن قد يطول أو يقصر. ولذلك يقول الزعيم النازي الألماني أدولف هتلر «إن بعض الناس يقرأون التاريخ ولا يفهمون منه شيئاً». كما أقول أيضاً إن الرواية -بصفتها جنساً أدبياً- تعد من حيث الشكل والمضمون صالحة لخوض التجربة التاريخية لأنها من أقدر وسائل التعبير الأدبي وأكثرها استيعاباً لقيم ومفاهيم إنسانية كثيرة، بشكل لا توفره للكاتب غيرها من فنون التعبير الأخرى.

● روايتك الأخيرة «الصعاليك» قدمت تجربة توظيف تقنيات متعددة -كالشعر والمسرح- فهل كانت حقاً كما وصفت من أنها «رواية متأخرة لمسرحية مبكرة»؟

- أجل! «الصعاليك» أعدها خليطاً من الفنون الأدبية في قالب واحد.

● لديك كثير من الكتب والإصدارات التي رصدت الإنتاج العربي والسعودي تحديداً... كيف ترى تطور التجربة الروائية في السعودية؟

- عموماً، الرواية العربية في العقد الأخير من الزمن تحديداً لاقت رواجاً كبيراً لدى القارئ العربي، بشكل لم يسبق له نظير من قبل. لكن لأكون صريحاً معك إلى حد كبير -وبصفتي متابعاً لكثير مما ينشر من روايات في الوطن العربي- حين أقول إن هذا التدفق المهول الذي نشهده الآن لصدور كم هائل من الروايات، خلال زمن قصير نسبياً، كان للأسف الشديد على حساب «الكيف» بشكل سافر فج! وهذا كانت له ردود فعل ونتائج سلبية على المشهد الروائي برمته، بسبب أن معظم ما ينشر من هذه الروايات لا يرتقي إطلاقاً للمستوى المطلوب. وهذا الكلام ينطبق على الواقع الحالي للرواية العربية كلها، بما فيها الرواية السعودية.

● ما أكثر الفترات ثراء في عمر التجربة الروائية في المملكة؟

- منذ عقد مضى من الزمن تقريباً حتى الآن؛ أعتقد أنها أكثر الفترات ثراء في عمر التجربة الروائية لدينا، ليس بالنسبة للرواية السعودية فحسب، بل يشمل أيضاً المشهد الروائي العربي كله. ولكن كما ذكرت آنفاً، فإن هذا الثراء -للأسف- «كمي»، وليس كيفياً.

أول رواية جزائرية عن الاحتلال والمقاومة تفوز بـ«بوكر العربية»

بعد منافسة مع 6 روايات من مصر وسوريا والعراق ولبنان

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة تحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية، يوم أمس، عن فوز رواية «الديوان الإسبرطي»، للكاتب الجزائري عبد الوهاب عيساوي، بالدورة الثالثة عشرة من الجائزة العالمية للرواية العربية 2020. وذلك بعد منافسة واسعة، حيث اختيرت الرواية من قبل لجنة التحكيم بصفتها أفضل عمل روائي نُشر بين يوليو (تموز) 2018 ويونيو (حزيران) 2019. وجرى اختيارها من بين 6 روايات في القائمة القصيرة لكتّاب من الجزائر وسوريا والعراق ولبنان ومصر، وهم: سعيد خطيبي، وخليل الرز، وجبور الدويهي، وعالية ممدوح، ويوسف زيدان. وحصل الكاتب الجزائري المتوج على جائزة نقدية تبلغ قيمتها 50 ألف دولار، بالإضافة إلى ترجمة روايته إلى اللغة الإنجليزية.

وقال محسن الموسوي، رئيس لجنة التحكيم: «تتميز رواية الديوان الإسبرطي بجودة أسلوبية عالية، وتعددية صوتية تتيح للقارئ أن يتمعن في تاريخ احتلال الجزائر روائياً، ومن خلاله تاريخ صراعات منطقة المتوسط كاملة، كل ذلك برؤى متقاطعة ومصالح متباينة تجسدها الشخصيات الروائية. إن الرواية دعوة للقارئ إلى فهم ملابسات الاحتلال، وكيف تتشكل المقاومة بأشكال مختلفة متنامية لمواجهته. هذه الرواية بنظامها السردي التاريخي العميق لا تسكن الماضي، بل تجعل القارئ يطل على الراهن القائم ويسائله».

ومن جهته، قال ياسر سليمان، رئيس مجلس أمناء الجائزة العالمية للرواية العربية: «تسحرك رواية (الديوان الإسبرطي) باستنهاضها للتاريخ بأبعاده السياسية والاجتماعية، لخدمة العمل الروائي الذي يتجاوز هذا التاريخ برمزيته، وبتداخل رؤى القص وأصواتها من وجهات نظر متقاطعة تدعو إلى التأمل والتفكر والمراجعة، وتتابع شخوصها الخمسة بمساراتها المتضاربة، وتسير في شوارع الجزائر المحروسة ومرسيليا وباريس وكأنك تعاينها بنفسك في زمن مضى ولم تنقطع مآلاته».

عبد الوهاب عيساوي

وأضاف: «تحتك بالتركي والأوروبي والعربي وغيرهم من الأقوام متعاطفاً وساخطاً في آن واحد. كل ذلك في انسياب روائي أخاذ، لا يدعك تترك الرواية حتى تصل إلى نهايتها بشغف يطلب المزيد. لقد أبدع عبد الوهاب عيساوي في هذا كله، ويكفي القارئ أنه التقى السلاوي ودوجة في ثنايا الديوان، ولهث في أثرهما في ثنايا تاريخ ينبض بالمعاني».

وترصد رواية «الديوان الإسبرطي» حيوات خمس شخصيات تتشابك في فضاء زمني ما بين عام 1815 و1833، في مدينة المحروسة، الجزائر. أولها الصحافي ديبون الذي جاء في ركاب الحملة على الجزائر مراسلاً صحافياً، وكافيار الذي كان جندياً في جيش نابليون ليجد نفسه أسيراً في الجزائر، ثم مخططاً للحملة. وثلاث شخصيات جزائرية تتباين مواقفها من الوجود العثماني في الجزائر، وتختلف في طريقة التعامل مع الفرنسيين؛ يميل ابن مير إلى السياسة بصفتها وسيلة لبناء العلاقات مع بني عثمان، وحتى الفرنسيين، بينما لحمّة السلّاوي وجهة نظر أخرى: الثورة هي الوسيلة الوحيدة للتغيير. أما الشخصية الخامسة فهي دوجة، المعلقة بين كل هؤلاء، تنظر إلى تحولات المحروسة ولكنها لا تستطيع إلا أن تكون جزءاً منها مرغمة، لأنه من يعيش في المحروسة ليس عليه إلا أن يسير وفق شروطها، أو عليه الرحيل.

وعبد الوهاب عيساوي روائي جزائري من مواليد 1985، بالجلفة (الجزائر)، تخرج في جامعة زيّان عاشور، ولاية الجلفة، مهندس دولة إلكتروميكانيك، وهو يعمل مهندس صيانة. وفازت روايته الأولى «سينما جاكوب» بالجائزة الأولى للرواية في مسابقة رئيس البلاد عام 2012، وفي عام 2015، وحصل على جائزة آسيا جبار للرواية التي تعد أكبر جائزة للرواية في الجزائر، عن رواية «سييرا دي مويرتي»، وأبطالها من الشيوعيين الإسبان الذين خسروا الحرب الأهلية، وسيقوا إلى معتقلات في شمال أفريقيا.

وفي عام 2016، شارك في «ندوة» الجائزة العالمية للرواية العربية (ورشة إبداع للكتاب الشباب الموهوبين). وفازت روايته «الدوائر والأبواب» بجائزة سعاد الصباح للرواية 2017. وفاز بجائزة كتارا للرواية غير المنشورة 2017، عن عمله «سفر أعمال المنسيين».

وبعد ترشيحه للقائمة القصيرة، قال عبد الوهاب عيساوي: «الرواية التاريخية بشكل عام لا تعيد بناء الحكاية من أجل الحكاية ذاتها، وإنما هدفها الأساسي هو البحث عن الأسئلة الراهنة التي نعيشها اليوم داخل فضاءاتها الأولى التي ظهرت فيها أولاً».

وجرى اختيار الرواية الفائزة من قبل لجنة تحكيم مكونة من خمسة أعضاء، برئاسة محسن جاسم الموسوي، الناقد العراقي أستاذ الدراسات العربية والمقارنة في جامعة كولومبيا (نيويورك)، وبعضوية كل من: بيار أبي صعب، الناقد الصحافي اللبناني مؤسس صحيفة «الأخبار» اللبنانية، وفيكتوريا زاريتوفسكايا، الأكاديمية الباحثة الروسية.

وتعد الجائزة العالمية للرواية العربية جائزة سنوية تختص بمجال الإبداع الروائي باللغة العربية، وترعى الجائزة «مؤسسة جائزة بوكر» في لندن، وتقوم دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي بدعمها مالياً.

هيئة الشارقة للكتاب تطلق مهرجاناً افتراضياً للقراءة

الشارقة: «الشرق الأوسط»

تُطلق هيئة الشارقة للكتاب مهرجان الشارقة القرائي الافتراضي، على امتداد 10 أيام خلال الفترة من 27 مايو (أيار) وحتى 5 يونيو (حزيران) المقبل، عبر شبكة الإنترنت.

وقالت الهيئة في بيان لها، إن «المهرجان، الذي يقام في ظروف عالمية استثنائية، يستهدف أفراد المجتمع كافة بمختلف أعمارهم وجنسياتهم، عبر تقديم مجموعة من الجلسات واللقاءات الثقافية والأدبية المباشرة على شبكة الإنترنت تقدمها مجموعة من الكتاب العرب والأجانب، وورش العمل التفاعلية؛ وذلك لتعزيز الحضور الثقافي داخل المنزل خلال هذه الفترة».

وستعلن تفاصيل برنامج المهرجان والتواقيت وآلية المشاركة خلال مؤتمر صحافي ستعقده الهيئة عن بعد خلال الفترة المقبلة.

وحول هذا الإعلان، قال أحمد بن ركاض العامري، رئيس هيئة الشارقة للكتاب: «نعيش اليوم واقعاً تشهد فيه الوسائل والحلول التقنية تطورات متلاحقة ومتسارعة، وقد ارتأينا أن نستفيد منها بشكل أكبر ونسخّرها في خدمة الثقافة والمجتمع».

واعتبر أن المهرجان سيشكل «فرصة مثالية خلال هذه الظروف لالتقاء المثقفين والمبدعين حول العالم على منصة رقمية واحدة، ويحتفوا بالأدب والإبداع، ويتبادلوا الخبرات والمعارف، ويكونوا على مسافة واحدة رغم كل الإجراءات الاحترازية المفروضة على العالم، وليؤكدوا على أن الثقافة هي الجسر الأسمى الذي نتجاوز عبره كل التحديات».

في مديح البيت والعُزلة!

عمر الراجي*

ربما لم يسبق للعالم أن انغلق على نفسه كما يحدث اليوم، أعداد هائلة من البشر ترزح تحت نير سجن كبير بألوان مختلفة وبغرف كثيرة، الكل يغلق الباب على نفسه خوفاً من رسائل الموت، الموقعة باسم قاتل مجهول غير مرئي وغير مفهوم حتى الآن، الجميع يضرب عن خطى الطرقات التزاماً بما تمليه ظروف الجائحة الكونية.

يتوحش العالم بالوباء، فنعود نحن إلى البيت... نعود إلى البيت، لا إلى أي مكان آخر، إنها حالة فطرية تجعلنا نستشعر في هذا المكان دون غيره كل أحاسيس الأمان والهدوء والشعور اللذيذ بالسكينة، كما يقول الكاتب المسرحي الأميركي تشانينج بولوك: «البيت سيظل أفضل الأماكن على كوكب الأرض».

رمزية البيت كمكان أو كبيئة حاضنة للطمأنينة تنبع أساساً من تفاصيله الكامنة خلف الشكل، والتي لا تفصح عن ملامحها إلا في حالات الضرورة الطارئة، في الخوف والحزن، وفي حالات أخرى من اللذة والفرح... هذا الموطن الصغير بهوامش متّسعة حيث تولد أولى الأفكار وأكثرها حميمية، هو موطنٌ أرحَبُ من حدود الجدران.

وفي حالة الحجر الصحي التي يعيشها العالم اليوم، يصبح البحث عن عناصر الحياة المتاحة أمراً ملحاً للغاية، إنها عناصر حيوية ذات قيمة عليا، لكنها لا تنبع من الخارج كما جرت العادة، بل تولد الآن من رحم هذا الداخل الضيق... من قفص البيت. وقد يكون للأدب والفن واللمسات المبدعة في الطبخ والديكور، حتى الحركات الرياضية، دور بارز في كسر حاجز الفراغ الذي بات يحاصر مليارات البشر المحتجزين في رقعة جغرافية محدودة، يتسع فيها صخبُ الصمت، وتصبح فيها خيوط الزمن متشابكة ومتشابهة وبلا معنى.

قبل أيام فقط، صرّح عالم الاجتماع الفرنسي الشهير، ألان تورين، قائلاً؛ إن فيروس كورونا جعلنا نعيش اللّامعنى في بيوتنا!

كان تورين يقصد حالة القلق الصامت المعجون بالخوف والمدفوع بالريبة، وهي أحاسيس مركبة يشعر بها الإنسان اليوم في غمرة الذهول، ولا سيما وهو يجد نفسه فجأة وبصفة دراماتيكية أمام أسوأ سيناريو يعشيه منذ الحرب العالمية تقريباً. حالة اللّامعنى تلك، تنبع من عدم معرفته لما يجري على نحو صحيح، فهو لا يعرف عن فيروس كورونا أكثر مما التقطَتْهُ الأسماع من عموميات طبية متباينة وغير حاسمة، وهو لا يعلم ما إذا كان العالم قادراً على كبح جماح هذا العدو الغريب في أفق منظور، أم أن الأمر سيدوم طويلاً، كما أنه لا يعرف على وجه الدقة كيف سيتغير العالم من حوله حين يرحل الوباء، وكيف سينعكس ذلك على حياته الخاصة... يكتفي هذا الإنسان التائه بالجلوس في بيته معزولاً عن الآخرين بقوة التباعد الصارم، وفي خانة ضيقة من الحجر المفروض عليه، متجرداً من اليقين تماماً وممسكاً بالخوف والانتظار، يجلس في الداخل كي ينجو مما لا يعرفه في الخارج!

وفي البيت، تجول المخيلة في مسارات بعيدة من الصور التي تستعيدها الذاكرة، كي لا تقع في شرَك العدم أو كي لا يسقط الأفق، وحين تشحُّ الصور تحت ضغط القلق أو أمام فقر التجربة، يصبح الخيال نشيطاً، وهو يلبي دعوة الأمل بالغناء، كما فعل الإيطاليون من شرفاتهم، مرددين أناشيد الانتصار حين كانت أرقام الوفيات في ذروتها، أو بحملات الصور الإيجابية التي أغرقت مواقع التواصل الاجتماعي كنوع من السخرية الجماعية القوية، أو بتبادل التصفيقات بين الماكثين في بيوتهم وبين أولئك العاملين في ساحة المعركة من شرطة وأطباء وعمال نظافة. من هنا، كان الجلوس في البيت عنصراً محرضاً على اكتشاف الأفراد لعادات جديدة، أو لإعادة إحياء الميت منها والمنسي. كل ذلك يحدث من وحي هذه الصلة المستجدة بين الأفراد ومنازلهم، في إطار عزلة من نوع خاص، فرضتها الضرورة، لكنها في المقابل، حرّضت عوامل الإبداع على السعي لامتلاك مزيد من الخيارات لمواجهة الأزمة، لقد كانت العزلة على الدوام خياراً مُلهماً... ربما نستحضر الآن بوعي أكبر وصيةَ نيتشه للإنسان الحكيم؛ سارع إلى عزلتك يا صديقي!

لقد أصبح الوباء شبحاً غادراً يتربص بالأحبة والأقربين ممن أُجبر ذووهم على الابتعاد عنهم كشكل من أشكال الوقاية القاسية. الشباب والشيوخ جميعهم في البيت، في تلك اللحظات الحاسمة يصبح البيت رحيماً وقاسياً، فيه تسكن الهشاشة، وتتوحش أكثر بمشاعر الخوف والقلق على الآخرين الضعفاء، تماماً مثلما يتعاظم القلق على الذات! كل ذلك يحدث في البيت الذي يصبح في لحظة ما مَركزاً لاستقبال الهواجس القاتلة، فهي تنطلق منه وإليه تعود... «كُلُّ ظَلامٍ سيعود إلى البيت ليحلُمَ ذاتَ الحُلم؛ وطنٌ وصغارٌ وسلام، كُلُّ ظلامٍ سيعودُ بلا جدوى لينام»، تقول الشاعرة الكويتية سعدية مفرح.

في البيت أيضاً ينمو شعور مسالمُ بالفراغ والهشاشة والحيادية التامة أمام الظواهر والأشياء، في الحالات العادية، تكون للأمر علاقة مباشرة بالرتابة، فمن المنطقي جداً أن يضجر الإنسان بعد مكوثه الطويل في المنزل بلا حافز. كان درويش يقول: «في البيت أجلسُ، لا سعيداً لا حزيناً، بين بينَ، ولا أُبالي». لكن هذه الحالة الاستثنائية التي نعيشها اليوم بكل تفاصيلها، تمنح البيت جاذبية خاصة لا نظير لها، جاذبية لا تسحقُها الرتابة ولا يجدها الحالمون بترَف الخروج، إنها جاذبية متقشّفة وعميقة تنبع من مسافة الأمان التي يأخذها الشخص مع الخارج بمعطياته المخيفة، لذا فإن الشوق للحظة الخروج من الحَجْر لا تدعمه الآن الرغبة في مواجهة الخطر الذي يتربص بمن يغادرون بيوتهم. الآن لن تصحّ مقولة جورج برنارد شو: «أكره الشعور بأنني في البيت عندما أكون خارجاً!» على العكس من ذلك، سيحبّ الناس منازلهم أكثر... حتى وهم يحلمون بأضواء الخارج.

* شاعر وكاتب مغربي

شهدت مشاركة وزير الرياضة وعدد من المسؤولين

تفاعل ملايين مع حملة «بيتك ناديك»

الرياض: عبد الرحمن العمار

تفاعل أكثر من 3,8 مليون شخص مع الحملة الصحية الرقمية «بيتك ناديك» والتي أطلقها الاتحاد السعودي للرياضة للجميع منتصف شهر مارس (آذار) الماضي، في الوقت الذي شهدت الحملة مشاركة وزراء ومسؤولين في الحملة التي تأتي ضمن نطاق برنامج جودة الحياة، لتجسد التزام اتحاد الرياضة للجميع بتحقيق ركائز «رؤية المملكة 2030».

وتضمنت الحملة مبادرات عدة من أبرزها تعاون الاتحاد السعودي للرياضة للجميع مع 5 مدربين محترفين، هم: نجيا الفضل، وفهد السهلي، وعبد الله أبا فلاتة، وآية الدهيمان، وأحمد المصعبي، بهدف مساعدة الراغبين في المشاركة في الحملة على ممارسة تمارين رياضة الكروس فت، وتمارين القوة واليوغا وغيرها. بينما تم توفير روابط إلكترونية مخصصة للمدربين للحصول على نصائح وإرشادات تساعد على ممارسة تلك الأنشطة على نحو متقن، إضافة إلى اتباع نظام غذائي، وذلك عبر البوابة الإلكترونية الخاصة بالحياة الصحية للاتحاد السعودي للرياضة للجميع.

فيما قام الاتحاد السعودي للرياضة للجميع والاتحاد الرياضي للجامعات السعودية عبر التعاون المشترك وسعياً لتحفيز طالبات وطلاب الجامعات في أنحاء المملكة كافة على الانضمام إلى مسابقة الحملة الصحية «تحدي (بيتك ناديك)»، والمشاركة في المسابقة التي تخوّل المشاركات والمشاركين فرصة الفوز بجوائز قيّمة متاحة لجميع طالبات وطلاب الجامعات في المملكة وتمتد إلى 26 من أبريل (نيسان) الجاري.

خالد بن الوليد (الشرق الأوسط)

حملة «بيتك ناديك» شهدت تفاعلاً كبيراً بين السعوديين (الشرق الأوسط)

وحظيت حملة «بيتك ناديك» بدعم واسع من وزارة الرياضة، واللجنة الأولمبية السعودية، وشهدت تفاعلاً من مختلف أفراد الأسرة الذين شاركوا في هذه الحملة من خلال ممارسة الأنشطة البدنية، حيث قام أكثر من 1500 شخص بمشاركة مقاطع فيديو وصور متنوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضمن هاشتاغ «بيتك ناديك»، عرض من خلالها العديد من المشاركين الأنشطة الرياضة التي يمارسونها في منازلهم والتي تحولت إلى أندية رياضية مصغرة.

وشهدت الحملة مشاركة كل من الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة، والأمير خالد بن الوليد رئيس الاتحاد السعودي للرياضة للجميع عبر مقاطع فيديو تشجيعية.

وعبّر الأمير خالد بن الوليد عن سعادته بالاستجابة الواسعة من أفراد المجتمع للتفاعل مع هذه الحملة، مضيفاً: «نشعر بالفخر إزاء الدعم الذي تجده هذه الحملة من وزارة الرياضة، واللجنة الأولمبية السعودية، حيث نعمل جميعاً لتحقيق هدف مشترك، وهو تعزيز صحة المجتمع».

وأكد أهمية هذه الحملة التي تأتي ضمن نطاق برنامج جودة الحياة، لتجسد التزام الاتحاد السعودي للرياضة للجميع بتحقيق ركائز «رؤية المملكة 2030».

قال إنه يلتزم أعلى معايير الصحة والسلامة للاعبين

الاتحاد الآسيوي يؤجل دوري الأبطال حتى إشعار آخر

من منافسات دوري أبطال آسيا (الشرق الأوسط)

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

قرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أمس، استمرار تأجيل جميع المباريات والمسابقات المقررة في شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، حتى إشعار آخر، وذلك في ضوء استمرار اعتماد الإجراءات الوقائية وقيود السفر التي وضعها العديد من الحكومات، بسبب انتشار وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

وبحسب قرار الاتحاد الآسيوي الذي نشره عبر موقعه على الإنترنت أن الجديد يعكس التزام الاتحاد بضمان أعلى معايير الصحة والسلامة للاعبين والفرق المشاركة والمسؤولين والجماهير وباقي أطراف اللعبة، مبيناً أنه كان من أول الاتحادات القارية التي قامت باتخاذ إجراءات وقائية لمكافحة انتشار فيروس كورونا.

وأشار الاتحاد القاري إلى عزمه مواصلة متابعة تطورات انتشار جائحة كورونا، وكان قد قرر في وقت سابق تأجيل مباريات شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان)، بعد عقد سلسلة من الاجتماعات الطارئة في الدوحة ودبي ونيودلهي وكوالالمبور.

كما أوضح الاتحاد الآسيوي أنه سيواصل المشاورات والمناقشات مع الاتحادات الوطنية الأعضاء بخصوص مسابقات الأندية، وسيدرس مجموعة من الخيارات لاستكمال مباريات دور المجموعات في دوري أبطال آسيا 2020 وكأس الاتحاد الآسيوي.

الرميان: الشركاء واللاعبون أظهروا التزاماً راسخاً بإقامة الفعالية

أكتوبر موعد جديد لـ«غولف السيدات» في جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد السعودي للغولف تأجيل بطولة «أرامكو السعودية» النسائية الدولية، المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، والتي ستكون أول بطولة غولف نسائية احترافية تستضيفها المملكة، في الفترة من 8 إلى 11 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وذلك بعد تأجيلها الشهر الماضي؛ حيث تُعزى هذه القرارات إلى الظروف القاهرة التي تفرضها جائحة «كوفيد - 19» على العالم حالياً.

وجاء هذا القرار بالتنسيق والتفاهم بين شركة «غولف السعودية» (الجهة المالكة والمروّجة للبطولة) والجولة الأوروبية لغولف السيدات (LET) التي تندرج البطولة تحت مظلتها؛ حيث ستقام مجرياتها على أرض ملعب ونادي الغولف «رويال غرينز» ليشهد منافسات حماسية بين نخبة من لاعبات الغولف اللاتي سيقصدن السعودية للمشاركة في هذا الحدث التاريخي الذي يبلغ إجمالي مجموع جوائزه مليون دولار أميركي.

من جهته، قال ياسر الرميان، رئيس الاتحاد السعودي للغولف ورئيس مجلس إدارة «غولف السعودية»: «يغمرني السرور إذ أؤكّد الموعد الجديد لبطولة (أرامكو السعودية) النسائية الدولية المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة؛ حيث ستقام خلال الفترة الممتدة من 8 إلى 11 أكتوبر، بينما نواصل في هذه الأثناء العمل عن كثب مع الهيئات الصحية المحلية والإقليمية، آملين أن تتحسن الظروف بالشكل المطلوب كي تستضيف المملكة هذا الحدث التاريخي في الموعد المرصود له بعد 6 أشهر من الآن».

وأضاف: «فيما نواصل التركيز على اتخاذ الإجراءات الاحترازية كافة، نتوجه بشكر خاص إلى الرعاة والشركاء واللاعبين الذين أبدوا جميعاً التزاماً راسخاً بالفعالية في ظل الحالة غير المسبوقة التي يعيشها عالمنا، إذ إن دعمهم المستمر هو الذي أمدّنا بالمرونة المطلوبة لتأجيل هذا الحدث الهام إلى وقت لاحق من العام الحالي».

وستمثل البطولة عند انعقادها في أكتوبر لحظة مفصلية في تاريخ السعودية، بصفتها أول منافسة نسائية احترافية رفيعة المستوى في الجولف، وخطوة هامة إلى الأمام في إطار التحوّل النوعي الذي تشهده المملكة وفق «رؤية عام 2030».

ومن جانبهم، أكّد القائمون على الجولة الأوروبية لجولف السيدات التزامهم بزيارة المملكة ومواصلة التعاون معها عن كثب للتعامل مع أحدث التطورات، مشدّدين على أهمية استمرار العمل المشترك مع «غولف السعودية» لضمان انعقاد البطولة بما يرقى لمستوى التوقعات.

وقالت ألكساندرا أرماس، الرئيسة التنفيذية للجولة الأوروبية لغولف السيدات: «يُعدّ تأجيل موعد استضافة بطولة (أرامكو السعودية) النسائية الدولية، المقدّمة من صندوق الاستثمارات العامة، قراراً صعباً دون شك، بعد أن كان من المفترض أن تقام خلال شهر مارس (آذار) المنصرم. لكننا ننظر بعين، ملؤها التقدير والاحترام إلى إصرار (غولف السعودية) على تخطي التحديات الراهنة وإقامة البطولة رغم كل الصعاب. ونتوجه بجزيل الشكر إلى كافة الأطراف المساهمة والمعنية بالحدث على ما يمن دونه من دعم مذهل، وكلي ثقة بأن البطولة ستكون من أهم الإضاءات الرياضية لعام 2020».

يذكر أن استضافة بطولة «أرامكو السعودية» النسائية الدولية المقدّمة من صندوق الاستثمارات العامة تعكس مستوى الالتزام السعودي العالي بتحسين واقع اللعبة في المملكة على مدى السنوات المقبلة، وذلك في سياق رؤية تنموية طموحة قلّ مثيلها في العالم، علماً بأن البطولة تعتبر من أغنى الفعاليات المندرجة في الجولة الأوروبية لغولف السيدات، ما ينسجم مع سجل المملكة المرموق على صعيد استضافة الفعاليات الرياضية رفيعة المستوى في المجالات كافة، من كرة القدم والملاكمة، حتى الرياضات الميكانيكية والفروسية.

ملعب «رويال غرينز» في جدة حيث كان مقرراً استضافة المنافسات (الشرق الأوسط)

مدرّب الهلال يطالب بالتعاقد مع فالكاو

الرياض: فارس السبيعي

كشف موقع «ديجبي سبورت» الروماني، عن أن رازفان، مدرب الهلال، أبدى رغبته في ضم المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو المحترف في صفوف غلطة سراي التركي.

وأشار الموقع إلى أن المدير الفني لفريق الهلال أبلغ إدارة نادي الهلال بتمسكه بضم اللاعب الكولومبي فالكاو خلال الانتقالات الصيفية المقبلة، مفضلاً اللاعب على مهاجمين أجانب عدة عرضتهم الإدارة عليه تمهيداً للتعاقد مع أحدهم.

من جهة أخرى، علمت «الشرق الأوسط» أن إدارة نادي الهلال وبالتنسيق مع الجهاز الفني للفريق الأول ترغب في تمديد إعارة المهاجم صالح الشهري لموسم آخر، وأنها تنتظر لنهاية الموسم الحالي والمعلق حالياً لظروف توقف النشاط الكروي بسبب تفشي جائحة «كورونا».

يذكر أن اللاعب الشهري فرض نفسه بشكل كبير، واستطاع أن يكون البديل الأول للمحترف الفرنسي غوميز هداف الفريق في ظل تراجع مستويات السوري عمر خربين.

في انتظار استكمال التحقيق مع المدرب جيسون سيرفس

شبهة منشطات تحجب الجائزة المالية لـ«كأس السعودية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد نادي الفروسية السعودي أنهم سيوقفون صرف الجائزة التي تبلغ 20 مليون دولار في انتظار استكمال تحقيق داخلي بعد تورط المدرب الفائز جيسون سيرفس في قضية منشطات.

ووُجهت اتهامات إلى سيرفس، الذي تولى تدريب الجواد الفائز مكسيمم سيكيوريتي، ضمن 27 مدرباً وطبيباً بيطرياً ومروجي مواد محظورة وآخرين في الولايات المتحدة الشهر الماضي، في مؤامرة واسعة النطاق لإعطاء الخيول مواد محفزة للأداء وخداع المراهنين.

وفاز مكسيمم سيكيوريتي بكأس السعودية في فبراير (شباط)، وأقال مالكه جاري وست المدرب سيرفس بعد تورطه في فضيحة المنشطات واستبدل به عضو قاعة المشاهير بوب بافيرت.

وقال نادي الفروسية السعودي في بيان إن التحقيق الذي يجريه تأخر بسبب جائحة «كوفيد - 19».

وأضاف في بيان: «نظراً إلى الدعوى القائمة في الولايات المتحدة على جيسون سيرفس مدرب الحصان (مكسيمم سيكيوريتي) الذي حقق المركز الأول في الشوط الثامن (كأس السعودية) باستخدام المواد المحظورة لجياد تحت تدريبه، يودّ نادي الفروسية إحاطة الجميع بأنه يُجري تحقيقاته الخاصة فيما يتعلق بالادعاءات، وبناءً عليه سيقوم النادي بإيقاف صرف الجوائز لشوط كأس السعودية يوم السبت 29 فبراير 2020، مع الإحاطة بأنه تم إبلاغ المشاركين في الشوط بهذا القرار وبصفة مباشرة».

وأضاف البيان: «وبسبب الظروف الصعبة التي سببتها جائحة (كوفيد – 19) عالمياً فإن التحقيق لم ينتهِ بعد، ولن يصدر نادي الفروسية أي بيان آخر حتى الانتهاء من التحقيق».

وتفوق مكسيم سيكيوريتي على الجواد ميدنايت بيسو ليفوز بكأس السعودية، فيما احتل بنباتي المركز الثالث. وكان الفائز سيحصل على عشرة ملايين دولار، بينما ينال وصيف البطل 3,5 مليون دولار وصاحب المركز الثالث مليوني دولار.

وقال محامي سيرفس، الذي يقول ممثلو الادعاء إنه أشرف سراً على إعطاء مكسيمم سيكيوريتيو (وكل جياد السباق التي تقع تحت إدارته تقريباً) مواد محفزة للأداء، إنه سيدفع ببراءته.

كما احتل مكسيمم سيكيوريتي المركز الأول في سباق كنتاكي داربي 2019 لكن نتائجه أُلغيت لاحقاً بسبب مخالفة.

من المنافسات الأخيرة لكأس السعودية للخيول (الشرق الأوسط)

الأهلي يودّع أجانبه... والسومة يفضّل البقاء في جدة

جدة: محمد باسنيد

يستعد اللاعبون الأجانب في فريق الأهلي، بجانب الجهاز الفني بقيادة المدرب الصربي فلادان ميلوفيتش، إلى مغادرة جدة خلال الأيام القليلة المقبلة، بعد أن منحتهم إدارة النادي حرية البقاء أو المغادرة والتنسيق مع سفارات دولهم لترتيب الأمور، نتيجة توقف الأنشطة والمسابقات الرياضية المحلية بقرار من قبل وزارة الرياضة السعودية، التي علقتها حتى إشعار آخر، لمحاصرة ومنع انتشار فيروس كورونا، والمحافظة على سلامة جميع منسوبي القطاع الرياضي.

وكان جوزيف دي سوزا، لاعب المحور البرازيلي في صفوف النادي الأهلي، قد سبق اللاعبين بمغادرة جدة فجر أول من أمس الاثنين مباشرة إلى بلاده عبر طائرة خاصة مستأجرة مع عدد من اللاعبين من أبناء جلدته بعد التنسيق مع سفارة بلادهم.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادرها الخاصة أن جميع اللاعبين المحترفين الأجانب في قائمة فريق الأهلي لكرة القدم أشعروا إدارة النادي برغبتهم المغادرة والالتحاق بأسرهم الموجودين في بعض الدول الأوروبية، بعد أن منحتهم إدارة النادي الضوء الأخضر للعودة والاستمتاع بأخذ قسط من الراحة تحسباً لقرار منتظر لعودة النشاط الرياضي في بداية الصيف المقبل في حال سمحت الجهات الصحية باستئناف المسابقات الرياضية المحلية في حال تم القضاء على فيروس كورونا وانحسار انتشاره.

ويسعى اللاعب دجاني تتفاريس مهاجم الرأس الأخضر للسفر إلى البرتغال والالتحاق بأسرته الموجودة هناك بعد أن اشترى منزلاً هناك مطلع شهر مارس (آذار) الماضي، بينما يرغب اللاعب لوكاس ليما الظهير الأيسر البرازيلي في فريق الأهلي السفر إلى فرنسا.

وفضل اللاعب عمر السومة البقاء في جدة بعد أن استقر مع أسرته مؤخراً وتملك منزلاً خاصاً عقب حصوله على الإقامة المميزة.

من جهة أخرى، أعلن النادي الأهلي المشاركة في حملة «دمك حياة لغيرك» للتبرع بالدم، بالتعاون مع وزارة الصحة السعودية، من خلال استقبال الراغبين بالتبرع في مقر النادي يوم الخميس المقبل، ابتداء من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة التاسعة مساء في اليوم نفسه، في ظل مبادرات إدارة النادي المجتمعية.

وأهابت إدارة النادي الأهلي بالراغبين بالتبرع بالدم الحجز عن طريق تطبيق (وتين) في ظل حرصها أن يكون التبرع بدون تجمع مع التشديد على اتباع الإجراءات الاحترازية والوقائية من انتشار فيروس كورونا والمحافظة على سلامة جميع الراغبين في التبرع بالدم.

عمر السومة (الشرق الأوسط)

اللعب خلف أبواب موصدة أفضل الحلول لحين حسم أزمة «كورونا»

جماهير كرة القدم الأوروبية قد تُحرَم من مساندة فرقها لأكثر من عام

لاعبو بايرن ميونيخ خلال التدريبات على أمل استئناف الموسم الشهر المقبل (أ.ف.ب)

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

قد يُحرم مشجعو كرة القدم من مؤازرة فرقهم في الملاعب لمدة عام ونصف نتيجة تفشي فيروس «كورونا المستجد»، وذلك وفقاً لرئيس الأكاديمية الوطنية الألمانية للعلوم.

وقال جيرالد هوغ، رئيس أكاديمية «ليوبولدينا» للعلوم التي تستشيرها الحكومة لاتخاذ القرارات المرتبطة بإجراءات السيطرة على تفشي فيروس «كوفيد - 19»، إن إغلاق الملاعب والقاعات لمدة 18 شهراً إضافياً «سيكون قراراً حكيماً بالتأكيد».

وأشار في مقابلة مع القناة العامة «إيه آر دي» إلى أنه «سنرى» ما إذ كان الإبقاء على حظر التجمعات «سيستمر لمدة عام ونصف، علينا أن ننتظر. هناك تقييمات أكثر تفاؤلاً. لكنه سيستمر بالتأكيد لعدة أشهر إضافية، وقد نصل إلى عام ونصف».

وتوقعت الأكاديمية عودة الوضع إلى طبيعته على مراحل، لا سيما إذا استقرت أرقام الإصابات الجديدة عند مستوى منخفض، وإذا تم الإبقاء على تدابير النظافة.

وتم إغلاق القاعات والملاعب منذ منتصف مارس (آذار) في جميع أنحاء ألمانيا، ومن المقرر أن يجتمع الاتحاد الألماني لكرة القدم، الجمعة، لاتخاذ قرار بشأن استئناف محتمل للبطولة في أوائل مايو (أيار) لكن مع إقامة المباريات خلف أبواب مؤصدة بغياب الجمهور إذا أعطت السلطات الصحية الضوء الأخضر.

وقبل أسبوع، أشار هانزي فليك، مدرب بايرن ميونيخ حامل لقب الدوري والمتصدر الحالي، إلى أن الملاعب الفارغة في ألمانيا مسألة يجب أن يتم الاعتياد عليها في حال استؤنفت منافسات البوندسليغا مطلع مايو المقبل كما هو متوقع.

وقال فليك، في مؤتمر صحافي عبر الفيديو غداة استئناف أغلب أندية الدوري تدريباتها مع العديد من الاحتياطات بعد توقف لقرابة شهر: «يجب أن نكون متضامنين مع الإجراءات المتخذة» لمواجهة جائحة «كورونا المستجد».

وبالنظر إلى حظر الحكومة للأحداث التي تقام بحضور الجماهير، فإن الخيار الوحيد أمام رابطة الدوري الألماني لاستكمال الدوري هو إجراء المباريات من دون جمهور.

وأكدت الرابطة أن المفاوضات جارية في اتجاه خوض المباريات خلف أبواب مؤصدة، لكن لم يتم اتخاذ أي قرار حتى الآن.

وأوضح فليك أن احتمالات اللعب أمام مدرجات فارغة شيء يجب أن نعتاد عليه.

وكان بايرن الساعي إلى اللقب الثامن تواليا، يتصدر بفارق أربع نقاط عن أقرب مطارديه بروسيا دورتموند قبل توقف الدوري.

ومن المأمول أن يسمح السياسيون والمسؤولون باستئناف الموسم في ألمانيا في الثاني من مايو المقبل، على أن تنتهي المنافسات في 30 يونيو (حزيران) المقبل.

وقال نائب رئيس البرلمان فولفغانغ كوبيكي في مقابلة مع قناة «سكاي سبورتس»، إنه «يجب أن يكون ذلك ممكناً، خصوصاً إذا استطعنا أن نقرر، من خلال اختبار سريع، أن أياً من اللاعبين لم يُصب وأنه لا يوجد خطر من خلق سلسلة من العدوى».

وأضاف فليك: «نتطلع لعودة (الدوري). بالتأكيد سنكون مستعدين عندما يُستأنف الموسم. لكنّ ذلك لا يتوقف علينا».

وكشفت صحيفة «بيلد» الأكثر شعبية في البلاد أن 239 شخصاً فقط سيُسمح لهم بالوجود في كل مباراة في الدوري، ويقتصر ذلك على اللاعبين والجهاز الفني والأمن والحكام ووسائل الإعلام.

وأصدرت أكاديمية «ليوبولدينا» أول من أمس، تقريراً لدراسة تتناول التخفيف المحتمل للقيود المفروضة في ألمانيا ضمن جهود الحد من انتشار العدوى، وهو الأمر الذي يبعث برسالة مطمئنة للقائمين على كرة القدم بالعودة للمنافسات، حيث تتطلع الأندية إلى استكمال الموسم من أجل إنقاذ عائدات من البث التلفزيوني والرعاية، التي تبلغ 750 مليون يورو (819 مليون دولار).

وفي فرنسا ورغم إعلان الرئيس البلاد إيمانويل ماكرون، تمديد الحجر حتى 11 مايو المقبل وحظر جميع التجمعات العامة حتى منتصف يوليو (تموز)، فإن هناك مؤشرات لاستئناف الدوري المحلي لكرة القدم في منتصف يوليو، أو في وقت أقرب لكن خلف أبواب مؤصدة بغياب الجمهور.

ومن المؤكد أن الفرضية الثانية التي سبق لرابطة دوري المحترفين أن رجحتها في بداية تفشي فيروس «كوفيد - 19» في أوروبا، هي أقل ضرراً على الأندية التي ستتمكن من تحصيل أموال حقوق النقل التلفزيوني المجمدة حالياً من الشركات الناقلة.

لكنها لن تلقى بطبيعة الحال استحسان المشجعين الذين انتقدوا، الاثنين، هذه الفرضية في بيان مشترك موقّع من 45 مجموعة منهم. ويمكن للفاعلين في اللعبة، الذين ما زالوا مصممين في الغالب على إنهاء الموسم، أن يحققوا رغبتهم في حال رُفِعَ الحجر في 11 مايو بمعاودة التمارين لكنّ اللاعبين ربما سيكونون في حاجة لأربعة أسابيع على الأقل من أجل استعادة لياقتهم البدنية.

لكن تبقى مشكلة قرار فرنسا إبقاء حدودها مع الدول غير الأوروبية مغلقة لما بعد 11 مايو «حتى إشعار آخر»، إذ ستؤخر عودة العديد من النجوم إلى فرنسا، لا سيما من أميركا الجنوبية، وعلى رأسهم مهاجم باريس سان جيرمان، حامل اللقب والمتصدر، البرازيلي نيمار.

وباستثناء الجدل القائم في إيطاليا، حيث ينادي كثيرون بإلغاء الموسم جراء تفشي فيروس «كورونا المستجد» بالبلاد، تأمل غالبية البطولات الكبرى في أوروبا استكمال بطولاتها لتفادي مشكلات قانونية وأخرى مالية وكذلك خيبات أمل للأندية التي كانت تنافس بقوة على اللقب المحلي، أو تلك التي تواجه الهبوط، مروراً بالمتربصة بمراكز المسابقات القارية.

وأعلن الاتحاد الأوروبي أنه لا يحبّذ إنهاء المواسم بشكل مبكر وأرسل تهديدات إلى بلجيكا واسكوتلندا اللتين اتخذتا قرارات مسبقة بإنهاء الموسم بالحرمان من المشاركة في البطولات الأوروبية. وبات احتمال إلغاء موسم 2019 - 2020 هاجساً مؤرقاً للأندية الأوروبية، في ظل تواصل فرض الحجر المنزلي الصارم في العديد من دول القارة العجوز، كغيرها من دول العالم، في إطار مكافحة وباء «كوفيد - 19».

وفي حال الإلغاء، فإن خيار اعتماد الترتيب الحالي كنتيجة نهائية للموسم، يتقدم على حساب الخيار الآخر الذي يعتمد سيناريو إلغاء جميع النتائج المسجلة لدى توقف الدوري. في مطلق الأحوال، أي خيارات يتم اللجوء إليها في هذا الشأن، ستكون لها تبعات رياضية كبيرة.

وإذا كان الوضع في إنجلترا شبه محسوم في ظل الفارق الكبير لصالح ليفربول، مثله مثل فرنسا حيث يتقدم باريس سان جيرمان على أقرب منافسيه مرسيليا بفارق 12 نقطة، فالمشهد مختلف في البطولات الأخرى.

في ألمانيا، يحتل بروسيا دورتموند المركز الثاني بفارق أربع نقاط فقط عن بايرن ميونيخ المتصدر، في حين يتقدم برشلونة على غريمه التقليدي ريال مدريد بفارق نقطتين في إسبانيا. وفي إيطاليا، تبدو المنافسة مستعرة بين يوفنتوس المتصدر بفارق نقطة واحدة عن لاتسيو الباحث عن اللقب الذي لم يتوج به سوى مرتين في تاريخه الذي يعود لعام 1900.

ويعد رئيس نادي لاتسيو، كلاوديو لوتيتو، في مقدمة المطالبين بمعاودة النشاط في إيطاليا، إحدى أكثر الدول تأثراً بـ«كوفيد - 19» من حيث عدد الوفيات التي بلغت نحو 20 ألفاً، علماً بأن إجراءات العزل المنزلي لمكافحة تفشي الفيروس ستبقى قائمة حتى الثالث من مايو.

وفي حال اعتماد الترتيب الحالي بصفة نهائية، فإن الأندية التي تحتل مراكز غير مؤهلة للمسابقات الأوروبية لكنها لا تزال تحتفظ بآمالها لتحقيق ذلك، ستكون في خانة الأندية الخاسرة أيضاً.

ولخص رئيس رابطة الدوري الإسباني خافيير تيباس، الذي يرى أن الإلغاء ليس «خياراً»، الوضع بالقول إن الأندية الإسبانية ستخسر ما مجموعه «مليار يورو إذا لم نعاود اللعب».

نوير حارس البايرن (أ.ب)

مفاوضات تمديد عقد نوير مع بايرن تصل إلى طريق مسدود

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

وصلت مفاوضات تمديد العقد بين بايرن ميونيخ، بطل ومتصدر الدوري الألماني لكرة القدم، وحارسه مانويل نوير إلى طريق مسدود، بعدما كشف الأخير عن عدم رضاه من تسريب تفاصيل المفاوضات مع الإدارة إلى وسائل الإعلام.

ويبدو أن الطرفين مستعدان من حيث المبدأ لتمديد العقد لكن بشروط مختلفة تماما، وفي حال فشلت المفاوضات بينهما، قد يغادر الحارس البالغ 34 عاما «أليانز أرينا» هذا الصيف، بضمه من قبل مانشستر سيتي وتشيلسي الإنجليزيين بحسب مجلة «كيكر» الرياضية أمس.

وأشارت المجلة بقلم كبير مراسليها كارل هاينز فيلد إلى «أن الرغبة في استئناف المفاوضات ضعيفة للغاية. وقد يستغرق الأمر أسابيع أو حتى شهور قبل اتخاذ قرار نهائي. هناك تصلب في المواقف حاليا».

ووفقا للصحف الألمانية، يطالب نوير بتمديد العقد حتى 2025، لكن بايرن ليس مستعدا للذهاب إلى أبعد من عام 2023، أي أنه مستعد لإبقاء الحارس في الفريق حتى السابعة والثلاثين من عمره، وليس أكثر من ذلك.

يضاف إلى ذلك أن وكيل أعمال نوير، توماس كروس، طلب لموكله راتبا قدره 20 مليونا سنويا، وهو أكثر مما عرضه بايرن. وأفادت «كيكر» بأن تسريب مجريات المفاوضات إلى وسائل الإعلام أثار حفيظة نوير و«يُقال بأن علاقة الثقة بين اللاعب والنادي اهتزت كثيرا» بحسب ما تابعت.

ويدافع نوير عن عرين بايرن منذ 2011 بعد أن قدم إليه من شالكه، وخاض معه 373 مباراة ضمن جميع المسابقات، وأسهم في قيادته إلى الفوز بلقب الدوري المحلي في المواسم السبعة الماضية، إضافة إلى رفع كل من الكأس المحلية وكأس السوبر أربع مرات، والفوز بلقب دوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية عام 2013.

ومن المؤكد أن التعاقد مع حارس منتخب ألمانيا للشباب تحت 23 عاما ألكسندر نوبل اعتبارا من الصيف المقبل قادما من شالكه أيضا، ورفض بايرن تمديد العقد لأبعد من 2023، جعل نوير بطل مونديال 2014 يشكك بوضعه أساسيا بين مرمى العملاق البافاري، لا سيما أن الأخير وعد حارسه الجديد بأن يشركه في 10 مباريات خلال الموسم على أقل تقدير بحسب وسائل الإعلام المحلية.

ولم يؤكد بايرن هذه المعلومة، لكن موقف نوير واضح في هذه المسألة بقوله: «أنا لست من الكومبارس، أنا الممثل (البطل)، أريد أن ألعب على الدوام».

بوغبا غاضب من انتقادات سونيس

لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا عن استغرابه من الانتقادات التي يتلقاها دائماً، رغم غيابه عن معظم الموسم بسبب الإصابة.

واقتصرت مشاركة اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً على 8 مباريات فقط هذا الموسم مع فريقه مانشستر يونايتد الإنجليزي بسبب إصابة متكررة في الكاحل.

وكان قائد ومدرب ليفربول السابق الاسكوتلندي غرايام سونيس أحد أكثر منتقدي بوغبا صراحة منذ عودته إلى يونايتد عام 2016 قادماً من يوفنتوس الإيطالي مقابل مبلغ قياسي حينها بلغ 89 مليون جنيه إسترليني (112 مليون دولار).

ورد الفرنسي أنه لا يعرف من يكون سونيس، وقال للمدونة الصوتية (بودكاست) الرسمية لمانشستر يونايتد: «لم أكن أعرف حتى من هو، حقاً. سمعت أنه كان لاعباً رائعاً وشيئاً من هذا القبيل. أنا أعرف الوجه ولكن (ليس) الاسم... كما قلت أنا لست شخصاً يشاهد كثيراً منهم (المحللين الكرويين)، أشاهد الكثير من كرة القدم، لكنني لا أبقى بعد المباراة للاستماع إلى ما يقولونه. أحب التركيز على كرة القدم».

ويعد سونيس (66 عاماً)، من اللاعبين البارزين في الملاعب الإنجليزية في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، إذ فاز مع ليفربول بكأس الأندية الأوروبية البطلة (دوري أبطال أوروبا بصيغته السابقة) ثلاث مرات (1977 - 1978 و1980 - 1981 و1983 - 1984) وبالدوري المحلي خمس مرات (1978 - 1979 و1979 - 1980 و1981 - 1982 و1982 - 1983 و1983 - 1984)، كما شهدت مسيرته التدريبية عدة ألقاب مع أندية رينجرز الاسكوتلندي وليفربول وغلاطة سراي التركي.

ورد لاعب منتخب اسكوتلندا السابق على بوغبا في تصريح لقناة «سكاي سبورتس» أمس بالقول: «أنا سعيد بذلك (مسيرته وشهرته). أقدم قَولٍ في كرة القدم يتبادر إلى الذهن هو: ضع ميدالياتك على الطاولة. وأنا لدي طاولة كبيرة».

ولم تأتِ عودة بوغبا إلى «أولد ترافورد» على قدر التوقعات، رغم فوزه مع الفريق بالدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) وكأس الرابطة في موسمه الأول تحت قيادة البرتغالي جوزيه مورينيو.

وكان الموسمان التاليان سيئين ما أسفر عن إقالة البرتغالي في ديسمبر (كانون الأول) 2018.

وبعد سلسلة قصيرة من المباريات الناجحة في مستهل الفترة التي تسلم فيها النرويجي أولي غونار سولسكاير مسؤولية تدريب «الشياطين الحمر»، عانى بوغبا من تراجع مستواه ولياقته البدنية للإصابات المتكررة.

بوغبا (رويترز)

واعتبر اللاعب الفائز مع «الديوك» بكأس العالم 2018 في روسيا، أن الانتقادات التي وجهت له، لا سيما في ظل غيابه عن معظم هذا الموسم، غير مبررة، موضحاً: «من الجيد سماع أشياء جيدة بدلاً من الأشياء السيئة، لكن عندما تلعب كرة القدم، فأنت تعرف نفسك. الأمر يتعلق بما يريده مدربك وزملاؤك في الفريق، والباقي مجرد كلام».

وأضاف: «أعتقد أنهم (النقاد والمحللون) يفتقدونني، لا أعرف، أنا لست شخصاً يتابع دائماً قناة سكاي سبورتس نيوز. عندما تعرف كرة القدم، لا تحتاج إلى أن يخبرك أحد بما يحدث».

وتابع: «ربما سأقابلهم في يوم من الأيام وأسألهم لأنني أريد حقاً أن أعرف، لماذا؟».

رئيس برشلونة يقاضي نائبه السابق لاتهامه الإدارة بالفساد

برشلونة: «الشرق الأوسط»

سيتخذ برشلونة الإسباني إجراءات قانونية بحق نائب رئيسه السابق إميلي روسو الذي اتهم الإدارة الحالية بالفساد، كما أعلن النادي الكاتالوني عن تعيينات جديدة بالإدارة بعد استقالات 6 من أعضائه.

وكان برشلونة نفى بشدة الأسبوع الماضي اتهامات روسو، أحد ستة أعضاء قدموا استقالتهم من مجلس الإدارة، الموجهة ضد مسؤولين ارتكبوا ممارسات فاسدة.

وجاء في بيان برشلونة: «في مواجهة مزاعم خطيرة قدمها إميلي روسو... ينفي مجلس الإدارة بشكل قاطع أي عمل يمكن وصفه بالفساد واتفق على تقديم الملاحقات الجزائية وفقاً لذلك».

وتابع: «لا يمكن لبرشلونة التسامح مع ادعاءات خطيرة تشوّه صورة المؤسسة. الإجراء الجزائي الذي سيتخذ هو للدفاع عن شرف النادي وموظفيه. الوجود المستمر للتدقيق سيضع حداً لهذا الأمر».

وبالإضافة إلى روسو استقال نائب آخر للرئيس، من أصل أربعة، وهو إنريكي توميباس مع المديرين الأربعة سيلفيو إلياس وجوسيب بونت وجوردي كالساميليا وماريا تيكسيدور.

وقال برشلونة إن مجلس الإدارة وافق على تعيين جوردي موش وباو فيلانوفا وأوريول توماس كنواب للرئيس في إدارات مختلفة إلى جانب مارتا بلانا كأمينة عامة للمجلس وديفيد بيلفر كأمين صندوق.

وقال برشلونة في بيان: «سيكون خافيير بورداس المدير المسؤول عن الفريق الأول لكرة القدم بينما سيتولى تشافيير فيلاغوانا مسؤولية الفريق الثاني وفرق الشباب وكرة القدم للسيدات، كما سيتولى جوان بليد، المسؤول عن فرق كرة السلة، إدارة لجنة المراقبة والشفافية بالنادي».

وطالب الأعضاء المستقيلون الرئيس جوسيب ماريا بارتوميو بإجراء انتخابات مبكرة بعد انتهاء الوضع الاستثنائي الذي تسبب به فيروس كورونا المستجد، فيما رد النادي واضعاً خطوتهم في إطار إعادة هيكلة يجريها بارتوميو، ونافياً كل الاتهامات التي توجهوا بها، لا سيما شبهات الفساد الإداري والاختلاس المالي.

ووجد النادي نفسه في فبراير (شباط) الماضي في خضم فضيحة بعد تقارير صحافية عن قيام شركة علاقات عامة يستخدمها، بتوجيه انتقادات عبر مواقع التواصل الاجتماعي للاعبين حاليين وسابقين، على غرار الأرجنتيني ليونيل ميسي وجيرار بيكيه والمدرب السابق جوسيب غواردیولا، إضافة إلى مرشحين لانتخابات رئاسة النادي المقررة أساساً في العام المقبل، والوقوف خلف حملة عبر هذه المواقع لتلميع صورة الرئيس الحالي.

وأعلن النادي في أعقاب هذه الفضيحة التي اصطلح على تسميتها «برشاغيت»، فسخ التعاقد مع شركة العلاقات العامة «آي 3 فنتشورز».

بارتوميو رئيس برشلونة تحت الضغط (إ.ب.أ)

ودافع بارتوميو عن نفسه في وجه الاتهامات التي طالته، فنفى بشكل قاطع قيام النادي بعملية تهدف إلى توجيه انتقادات إلى أشخاص أو منظمات عبر منصات التواصل الاجتماعي، موضحا أن التعاقد مع الشركة أتى فقط من أجل تتبع ما يكتب عن النادي عبر هذه المواقع.

وأشار روسو الجمعة في برنامج إذاعي: «إذا كشف لنا المدققون أن تكلفة هذه الخدمات تبلغ 100 ألف يورو ودفعنا مليونا، فهذا يعني أن أحدهم وضع يده في الصندوق»، في تلميح إلى وجود شكوك لدى الأعضاء المستقيلين بشبهات اختلاسات مالية.

لكن برشلونة أشار في بيانه إلى أن التدقيق بهذا الشأن من قبل شركة «بي دبليو سي» العالمية تعرض للإبطاء بسبب جائحة كورونا.

وكان بارتوميو قد عين روسو الذي يملك شركة للطاقة، نائباً له في يناير (كانون الثاني)، وكان مرشحاً قوياً لخلافته في منصبه العام المقبل، نظراً لعدم تمكن بارتوميو من الترشح لولاية جديدة. وشهد فريق كرة القدم عدة أزمات في الأشهر الماضية، أبرزها هجوم ميسي، أفضل لاعب في العالم 6 مرات، على المدير الرياضي الفرنسي إريك أبيدال الذي انتقد اللاعبين لعدم الوقوف إلى جانب المدرب المقال إرنستو فالفيردي قبل التعاقد مع كيكي سيتيين.

روسو استقال موجهاً اتهامات خطيرة للإدارة

كما يعيب ميسي على إدارة فريقه عدم قيامها بجهود كافية لاستعادة البرازيلي نيمار من باريس سان جيرمان الفرنسي، برغم إعلان نجم الهجوم رغبته الصريحة بالعودة.

كما عاد ميسي لانتقاد إدارته خلال أزمة كورونا الحالية، معتبراً أنها ألمحت إلى عدم رغبة اللاعبين بتخفيض رواتبهم بنسبة 70 في المائة دعماً لمسيرة النادي، وهو ما أشعل غضب النجم الأرجنتيني ورفاقه المتضامنين معه.

من جهته، أطلق المرشح على مقعد الرئاسة فيكتور فونت كلاماً نارياً بحق الإدارة الحالية، وقال: «حذرنا في العديد من المناسبات من عاصفة وشيكة ستضرب النادي... الكل رأى في السابق حجم الخروقات في النادي والتصرفات غير المسؤولة».

وتابع فونت، القريب من لاعب وسط الفريق السابق تشافي هرنانديز، أحد المرشحين البارزين لتدريب فريق كرة القدم في المستقبل: «الكيان المعرض للخطر هو برشلونة نفسه... نرى السياسة الرياضية الفاشلة وغير الموفقة وانهيار مجلس الإدارة، بالإضافة إلى نقص في الموارد الحالية بسبب هذا الوباء، وهو ما ينذر بخطر إفلاس اقتصادي سبقه إفلاس أخلاقي من طرف هذه الإدارة».

الخلافات بين كبار مسؤولي النادي باتت هي القاعدة

قصة برشلونة المأساوية تواصل فصولها الهزلية

لندن: سيد لوي

استقال ستة من أعضاء مجلس إدارة نادي برشلونة الإسباني بسبب عدم رضاهم عن طريقة إدارة النادي، وهو الأمر الذي يعمق من الأزمات التي يعاني منها النادي. وتضمن خطاب الاستقالة، الذي سلمه الأعضاء يوم الخميس الماضي، المطالبة باستكمال التحقيق الخارجي فيما أصبح يُعرف باسم «بارسا غيت» أو «فضيحة برشلونة»، ومعاقبة أي شخص مسؤول وإعادة أية أموال قد استخدمت في هذه الفضيحة إلى النادي.

وتشير هذه المزاعم، التي أوردها لأول مرة راديو كادينا سير، إلى أن النادي قد دفع مبالغ مالية تصل إلى 900 ألف يورو لشركة «آي 3 فينشرز» لإدارة مواقع إلكترونية وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي تهاجم شخصيات معارضة ولاعبين سابقين وكذلك ممن يلعبون حاليا بالنادي، وتدافع عن رئيس النادي جوسيب ماريا بارتوميو.

ونفى برشلونة وبارتوميو وشركة «آي 3 فينشرز» هذه المزاعم بشدة، ووصف رئيس النادي هذه المزاعم بأنها «خاطئة تماما». لكن سواء كانت هذه المزاعم صحيحة أم لا، فقد أدت إلى أن تزداد الأمور سوءا داخل النادي الكاتالوني. وإذا كانت هذه المزاعم صحيحة، فإنها لم تؤد الهدف المطلوب منها. وفي بعض الأحيان يكون هناك الكثير من الحرائق التي لا يمكن إخمادها والتي تؤدي في النهاية إلى احتراق الرجال الموجودين بداخلها!

ومهما كانت الحماية التي يتمتع بها رئيس النادي، ووجود قطاع كبير من وسائل الإعلام على استعداد للدفاع عنه، فعندما تتوالى العديد من الأشياء السيئة بهذه السرعة الكبيرة فإنها ستؤثر بكل تأكيد على سمعة بارتوميو. وحتى توقف الأحداث الرياضية لم يؤد إلى توقف المشكلات داخل النادي الكاتالوني، وربما يكون هذا منطقيا تماما، نظرا لأن النجاحات التي كان يحققها فريق الكرة كانت تغطي منذ فترة طويلة على المشاكل الكبيرة التي يعاني منها النادي، وبالتالي فإن توقف النشاط الكروي قد كشف هذه المشاكل.

وقال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في مقابلة شخصية في فبراير (شباط) الماضي: «منذ يناير (كانون الثاني) كان النادي يخرج من مشكلة ليدخل في مشكلة أخرى». ولم يكن ميسي مخطئا في هذا التصريح، ولم تتباطأ وتيرة المشكلات التي يعاني منها النادي منذ ذلك الحين. وبدلاً من ذلك، تسارعت هذه المشكلات ولم يعد لها نهاية، وأصبحت سخيفة وهزلية إلى أبعد حد ممكن. ولم تكن استقالة أعضاء مجلس الإدارة الستة، بما في ذلك نائبا الرئيس والرجل الذي كان ينظر إليه على أنه سيكون الرئيس القادم للنادي، هي أحدث مشكلة يعاني منها النادي.

ففي غضون ساعات قليلة من الاستقالة، قال نائب الرئيس المستقيل، إيميلي روسود، لراديو كاتالونيا إنه يعتقد أن شخصا ما في برشلونة لديه «يد في كل هذه الأمور السيئة». ودفع ذلك مجلس إدارة برشلونة لإصدار بيان «يحتفظ بالحق في اتخاذ إجراء قانوني» - قضية أخرى للنادي ضمن سلسلة لا نهاية لها من القضايا - ويصر على أن الاستقالات كانت، على أي حال، جزءا من خطط بارتوميو «لإعادة هيكلة» مجلس إدارة النادي. وهكذا تسير الأمور.

ومنذ يناير الماضي، أقال برشلونة مديره الفني إرنستو فالفيردي، على الرغم من أن الفريق كان يتصدر جدول ترتيب الدوري الإسباني الممتاز، وعرض المنصب على نجم الفريق السابق تشافي هيرنانديز، الذي رفض العرض، وأشار في وقت لاحق إلى أنه لن يعود للعمل تحت قيادة المجلس الحالي، وأصر على أنه يجب إبقاء التأثيرات «السامة» بعيداً عن غرفة ملابس اللاعبين. وبعد ذلك، عرض مجلس إدارة النادي مهمة تدريب الفريق على المدير الفني الهولندي رونالد كومان، الذي رفض العرض أيضا. وكان يجب على مجلس الإدارة أن يعرف أن كومان سيرفض، نظرا لأنه مرتبط الآن بتولي تدريب منتخب هولندا. كما تم عرض المنصب على المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، لكنه رفض أيضا. وفي النهاية، تولى قيادة الفريق كيكي سيتين، الذي اعترف بأنه تفاجأ بتلقيه هذا العرض. وقال مجلس إدارة النادي إن تعيين سيتين على رأس القيادة الفنية للفريق هو جزء من عملية طويلة، لكن سيتين نفسه قال إنه تلقى مكالمة من النادي أمس ورد عليها بالموافقة وانتهى الأمر. ويؤكد ذلك أن هذه كانت كذبة جديدة من أكاذيب مجلس إدارة النادي.

وبعد ذلك، أشار المدير الرياضي للنادي، إريك أبيدال، إلى أن اللاعبين قد لعبوا دورا في إقالة فالفيردي من منصبه. لكن ميسي، الذي بدأ صبره ينفد والذي قال ذات مرة إن نائب الرئيس آنذاك خافيير فاوس «لا يعرف أي شيء عن كرة القدم»، انتقد أبيدال على الملأ، متهما إياه بـ«تشويه» سمعة اللاعبين، ومطالبا أبيدال بتحمل مسؤولية تصرفاته. واعترف ميسي في وقت لاحق بأنه قد سئم من الاتهامات التي توجه إليه وتقول إنه هو من يدير النادي، قائلا: «لا أعرف لماذا يعتقد الناس ذلك». وفي الحقيقة، ربما يعتقد الناس ذلك لأنهم يتمنون حقا أن يكون هو من يتحكم في زمام الأمور داخل النادي.

ولم تتوقف المشاكل عند هذا الحد، حيث يحتاج الفريق للتعاقد مع مهاجم، لكنه لم يتعاقد مع أي لاعب، وبدلا من ذلك باع اثنين من المهاجمين. لقد خسر الفريق خدمات لويس سواريز وعثمان ديمبيلي لإبرام هذه الصفقات.

وفي خضم كل ذلك، ظهرت المزاعم المتعلقة بشركة «آي 3 فينشرز»، وتم إيقاف جاومي مسفرير، أقرب مستشار لرئيس النادي، ليكون كبش فداء، لكن الكثيرين يعتقدون أنه ما زال يعمل داخل النادي من خلف الكواليس. ثم جاءت المفاوضات بشأن خفض الأجور - في النادي الذي أعلن قبل شهر واحد عن أنه أكبر علامة تجارية رياضية في العالم - وهو الأمر الذي أدى إلى سلسلة أخرى من السخط والانقسام.

مستوى الفريق يتراجع من عام لآخر ورواتب اللاعبين تلتهم 67 في المائة من الميزانية في ظاهرة غير صحية بالمرّة

لاعبي الفريق الأول لتكوين دكة بدلاء قوية لخط الهجوم. وتبع ذلك هزيمة برشلونة في مباراة الكلاسيكو أمام الغريم التقليدي ريال مدريد، لأول مرة منذ أربع سنوات. ومع بزوغ كل يوم جديد، يتم الحديث عن لاعبين يسعى برشلونة للتعاقد معهم، لكن لا توجد أموال بالنادي لإبرام هذه الصفقات.

وكان اللاعبون غاضبين، وأصدر ميسي بيانا أعرب فيه عن شعوره بـ«المفاجأة» من التسريبات التي خرجت من داخل النادي بهذا الشأن، والتي كانت تهدف في الأساس للضغط على اللاعبين وجعلهم يظهرون بصورة سيئة. وقال لويس سواريز هذا الأسبوع: «كنا غاضبين لأنه قد قيل أشياء غير صحيحة».

وتحمل اللاعبون أيضا اثنين في المائة من رواتبهم لدفع رواتب الموظفين الذين لن يتمكن النادي من دفع رواتبهم أو لا يرغب في دفعها. وفي الحقيقة، فإن هذه الأخبار الجيدة جعلت النادي يبدو سيئاً ورئيسه يبدو في موقف أسوأ.

لقد أصر بارتوميو على أن هذه التسريبات لم تأت منه أو من الرئيس التنفيذي، أوسكار غراو، وهو ما يعني أنه يريد أن يلقي باللوم على أي شخص آخر، وهو ما أدى إلى تعميق الشعور بعدم الثقة داخل مجلس الإدارة، حيث كان بعض الأعضاء يطالبون بإجابات حول هذه التسريبات وحول شركة «آي 3 فينشرز»، وكانوا يريدون أن يعرفوا أيضاً لماذا تم دفع الكثير من الأموال، ولماذا تم دفعها على أقساط صغيرة بهدف تجنب إجراء عمليات تدقيق داخلية.

ووصلت الأمور إلى ذروتها داخل النادي، الذي بات يعاني من ديون هائلة من جهة، كما يعاني داخل الملعب من جهة أخرى. ورغم أن مستوى الفريق بات في تراجع واضح من عام لآخر، فإن رواتب اللاعبين تلتهم 67 في المائة من ميزانية النادي، وهي ظاهرة غير صحية بالمرة. وعلاوة على ذلك، هناك شعور بعدم الثقة في كل مكان داخل النادي: بين اللاعبين ومجلس الإدارة؛ وبين أعضاء مجلس الإدارة أنفسهم أيضا. وتنتهي ولاية بارتوميو عام 2021، ولا يحق له الترشح لولاية أخرى، ويرى البعض أنه متساهل للغاية مع اللاعبين الذين لا يثقون به. لقد رأى بارتوميو عدم الولاء، حتى بين أعضاء مجلس الإدارة الذين كان من المفترض أن يكونوا إلى جانبه.

لقد مر شهر واحد فقط منذ أن قام بارتوميو بتعيين روسود نائباً له، في خطوة كان يرى كثيرون أنها تهدف لأن يكون روسود هو الرئيس القادم. وبدلا من ذلك، انقلب بارتوميو على روسود. وفي الأسبوع الماضي اتصل بأربعة مديرين - روسود، وإنريكي تومباس، وسيلفيو إلياس، وجوسيب بونت - ودعاهم إلى المشي معه، وكان يعلم جيدا أنه لا يمكنه إقالتهم من مناصبهم. وقال روسود عن ذلك: «لقد أخبرني بأن لديه مخاوف بشأن عدد من المديرين، بما في ذلك أنا شخصيا. إنه أمر غير منطقي. أنا لا أحب الطريقة التي تعامل بها مع الأمور».

وبعد ذلك بيومين، أعلن روسود وتومباس وإلياس وبونت استقالتهم. يمكن أن ينظر إلى تلك الخطوة على أنها انتصار، لكن بارتوميو لم يتوقع أن ينضم إليهم في هذه الخطوة كل من جوردي كالسامجليا وماريا تيكسيدور. إلى جانب ذلك، نادراً ما تكون الاستقالات الجماعية انتصاراً لأي رئيس، لأنها تعكس الانقسامات والخلافات وتظهرها إلى العلن وتؤدي إلى تراكم الأزمات. ومن بين أعضاء مجلس الإدارة الذي شكله بارتوميو عام 2015، لم يتبق سوى نصفهم. ويضم المجلس الآن 13 شخصاً، على الرغم من أن اللائحة تقول إن المجلس يجب أن يضم 14 شخصا على الأقل! وزعم روسود أن «هناك ثلاثة مديرين آخرين على الأقل يفكرون في الاستقالة».

تعطل الأحداث الرياضية لم يؤد إلى توقف المشكلات داخل برشلونة

بعضهم يقول إن ميسي هو من يدير النادي

يحلم وهو في الثامنة عشرة من عمره بالانضمام إلى المنتخب الاسكتلندي

بيلي غيلمور... لاعب صغير الحجم سيكون له شأن كبير مع تشيلسي

لندن: ديفيد هايتنر

دخل اللاعب الأسكتلندي الشاب بيلي غيلمور، الذي يمتلك بنية جسدية ضعيفة تجعله يبدو كأنه تلميذ صغير، في صراع شرس مع مدافع مانشستر يونايتد، هاري ماغواير، الذي يمتلك قوة بدنية هائلة ويبلغ طوله 1,94 متر، خلال المباراة التي جمعت تشيلسي ومانشستر يونايتد في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة على ملعب «ستامفورد بريدج» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وكانت هذه هي ثالث مباراة يخوضها غيلمور مع تشيلسي، وانتهت بهزيمة البلوز بهدفين مقابل هدف وحيد.

ويتذكر غيلمور، البالغ من العمر 18 عاماً الذي يصل طوله إلى 1,68 متر، هذا الصراع الشرس مع ماغواير، قائلاً: «إنه يحاول استفزاز اللاعبين الصغار في السن، وهذه هي المواقف التي أحتاج إلى تعلم كثير منها في كرة القدم. يجب أن أتعلم كيف أكون أقوى. إنني أعمل على ذلك الأمر بالفعل، ولا يوجد خيار آخر سوى أن أكون أقوى. لكنني قد تعلمت الكثير بالطبع مما حدث، عندما أمسك بي داخل منطقة الجزاء. إنني ما زلت أتذكر ذلك جيداً». ويضيف: «لقد كان يقول إنني رجل صغير، وكان يدفعني ويجذبني من رقبتي، لكنني يجب أن أكون قادراً على التعامل مع مثل هذه الأمور. لكنني بكل تأكيد لن أدع ذلك يحدث مرة أخرى. لقد كان هذا درساً يجب أن أتعلم منه جيداً».

ولا يمكن بأي حال من الأحوال تجنب الحديث عن البنية الجسدية الضعيفة لغيلمور، على الرغم من أنه يلعب في أقوى دوري في العالم ويلعب في خط الوسط، وهو ما يجعله في مواجهة دائمة مع أقوى المدافعين. وقد اعترف المدير الفني لتشيلسي، فرانك لامبارد، نفسه بأن الجميع يتحدثون عن هذا الأمر. وقال لامبارد: «أتذكر عندما شارك للمرة الأولى أمام شيفيلد يونايتد (في أول مباراة للاعب مع تشيلسي في أغسطس/آب الماضي)، حيث قال الناس إنه يبدو كطفل في الخامسة عشرة من عمره أو نحو ذلك. وأنا شخصياً أتذكر أن شخصاً ما قد قال لي الشيء نفسه».

لكن لامبارد أشار إلى أن هذا الأمر لا يهم بالنسبة لغيلمور، «لأنه إذا كان صغيراً في الحجم، فإنه يمتلك شخصية قوية وموهبة كبيرة». وقال لاعب خط وسط تشيلسي السابق سيسك فابريغاس الشيء نفسه، بعدما قدم غيلمور مستويات مثيرة للإعجاب أمام غريمسبي في المباراة التي انتهت بفوز تشيلسي بسبعة أهداف مقابل هدف وحيد في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في سبتمبر (أيلول) الماضي - وكانت هذه هي ثاني مباراة يلعبها غيلمور مع تشيلسي وأول مباراة يشارك فيها في التشكيلة الأساسية. وقال فابريغاس: «الشخصية هي أهم شيء في هذه السن، وهو يمتلك شخصية قوية بكل تأكيد».

وتعهد غيلمور بعد واقعة ماغواير بأنه لن يتم دفعه مرة أخرى بهذه الطريقة، وقدم أداء جيداً للغاية في المباراة التي انتهت بفوز البلوز على ليفربول بهدفين دون رد في كأس الاتحاد الإنجليزي، وهو الأداء الذي أهله ليكون أفضل لاعب في المباراة.

يقول غيلمور عن ذلك: «معظم الناس سيقولون إن بنيتي الجسدية ضعيفة ولا يمكنني التفوق في الصراعات القوية، لكنني أحب التدخل بقوة لاستخلاص الكرات، وقد نجحت في القيام بذلك الأمر مرتين أمام ليفربول، وهذا أمر جيد بكل تأكيد». وعلاوة على ذلك، لا يخشى غيلمور من توجيه التعليمات لزملائه الأكبر سناً في الفريق، ويقول عن ذلك: «أنا لست هنا لأكون لاعباً هادئاً، ويتعين علي أن أطلب من اللاعبين أن يتمركزوا بطريقة صحيحة. ويجب أن أتواصل مع زملائي في الفريق، خصوصاً فيما يتعلق بمركزي داخل الملعب وبالطريقة التي ألعب بها».

وكان غيلمور قد انتقل من رينجرز الأسكتلندي لتشيلسي في صيف عام 2017 وهو في السادسة عشرة من عمره، وهو من نوعية اللاعبين الذين لا يسمحون للشهرة بأن تؤثر على تركيزهم. ويؤكد اللاعب الشاب أنه يركز بشكل كامل على كرة القدم ويتدرب بشكل إضافي من أجل تحسين وتطوير مستواه. ويؤكد غيلمور أن مثله الأعلى هو سيسك فابريغاس، على الرغم من أنه لم يتدرب معه في تشيلسي.

يقول غيلمور عن ذلك: «عندما جئت إلى تشيلسي لأول مرة كنا نتدرب على ما يسمى خطط التعليم الفردية، وكان يتعين علي أن أركز على لاعب معين، وقد اخترت فابريغاس، لأنني أحب الطريقة التي يلعب بها. لقد شاهدت كثيراً من مقاطع الفيديو له، والآن أصبحت أكبر سناً وأحاول أن أنفذ الأشياء التي تعلمتها منه داخل الملعب، وقد نجحت في ذلك بالفعل».

ويحلم اللاعب الشاب أيضاً بأن تكون الفرصة مناسبة للانضمام إلى المنتخب الأسكتلندي الأول. وكان المدير الفني لمنتخب اسكوتلندا، ستيف كلارك، موجوداً في ملعب «ستامفورد بريدج» لمشاهدة مباراة ليفربول وتشيلسي، ومن المؤكد أنه أعجب بما قدمه غيلمور في هذه المباراة. وكان غيلمور قد مثل منتخب اسكوتلندا في الفئات العمرية من 15 عاماً وحتى 21 عاماً. يقول غيلمور: «كنت أتحدث مع مدافع ليفربول ومنتخب اسكوتلندا آندي روبرتسون، وأخبرني بعد المباراة بأن كلارك كان حاضراً».

غيلمور (يسار) في صراع على الكرة مع غوميز لاعب إيفرتون (إ.ب.أ)

اكتشف العالم وأنت على الكنبة

الوباء يُحوّلنا إلى سياح افتراضيين

لندن: جوسلين إيليا

«لا تستمع لما يقولونه؛ اذهب وشاهد بنفسك»؛ هذا مثل شعبي صيني عن السياحة والسفر.

ولكن وبعدما بدأ فيروس «كورونا» من الصين، فلا بد من أن يغير الصينيون المثل، لذا بدأوا بذلك فعلياً بعدما قاموا بتركيب كاميرات تبثّ صوراً حية من فوق سور الصين العظيم، في خطوة لتعريف العالم في زمن «كورونا» على روعة السور وتاريخه.

وعندما قال أوسكار وايلد: «عش من دون تبريرات، وسافر من دون ندم» لم يكن يعرف أنه سيأتي اليوم الذي تمنع فيه الطائرات من التحليق في السماء، وتلغى الأسفار، وتبدد الأحلام، في ثانية امتدت إلى مائة يوم، والحبل على الجرار؛ لأنه لا يعرف أحد بعدُ إلى متى تستمر أزمة «كورونا» ومتى نعود إلى حياتنا ما قبلها، ويبقى السؤال: كيف سنكون بعدها؟

السفر غذاء للروح وملح الثقافة، ففي زمن «كورونا» وبعد أن أصبحت أيامنا متشابهة، تحولت السياحة هي أيضاً إلى العالم الافتراضي، فقام كثير من المواقع الإلكترونية بوضع كاميرات تبث الصور الحية في مواقع ومدن سياحية رائعة لتجعل المحجورين في بيوتهم سياحاً افتراضيين من الدرجة الأولى.

قبل «كورونا»، التقيت بأشخاص جابوا العالم من خلال الكتب والصور والمطالعة، عززوا ذاكرتهم في السفر من دون الحاجة إلى الصعود على متن الطائرة، كانت مخيلتهم هي الطائرة التي نقلتهم على أجنحتها إلى أماكن بعيدة. أتذكر رحلتي إلى تشيلي، تلك البلاد البعيدة التي لم يزرها كثير من عالمنا، سرد لي صديق عزيز أشياء رائعة عن تلك البلاد، ونصحني بالقيام بكثير منها، وزيارة كثير من الأماكن التي ذكرها بأسمائها الصحيحة، وفي النهاية سألته: «متى زرت تشيلي؟». أجاب: «لم أزرها، ولكني قرأت عنها الكثير». وها نحن اليوم نعول على العالم الافتراضي للخروج من بيوتنا، والكاميرات المثبتة في الغابات والأدغال وحول الأنهار والأسوار هي طائرتنا، والكنبات التي نجلس عليها ونكتشف العالم هي مطاراتنا.

ففي بريطانيا؛ لا يملك الجميع حدائق خاصة للتنفس والجلوس فيها، ولهذا قام موقع للمهتمين بالطبيعة بوضع كاميرات في الغابات في بريطانيا، ومن خلال موقع إلكتروني مخصص لمحبي رصد الطبيعة وحياة الكائنات فيها، يمكنك مشاهدة العصافير وهي تبني أعشاشها، وترى ولادة الطيور وخروجها من البيض بصورة حية. ففي دراسة أخيرة تبين أن الوجود في الطبيعة لمدة ساعة يومياً يَقِيكَ الأرق والكآبة، ويساعدك على التخلص من الأفكار السوداء التي قد تؤدي إلى الانتحار الذي زادت نسبته في ظل هذه الجائحة غير المسبوقة.

> عندما قال أوسكار وايلد: «عش من دون تبريرات وسافر من دون ندم» لم يكن يعرف أنه سيأتي اليوم الذي تمنع فيه الطائرات من التحليق في السماء وتلغى الأسفار وتبدد الأحلام في ثانية امتدت إلى مائة يوم والحبل على الجرار لأنه لا يعرف أحد بعدُ إلى متى تستمر أزمة «كورونا» ومتى نعود إلى حياتنا ما قبلها ويبقى السؤال: كيف سنكون بعدها؟

ومن الموقع الذي يركز على الطبيعة، إلى تطبيقات تساعدك في التعرف على أسماء النباتات، وتجعلك تعرف اسم الطير من صوته، لا سيما أننا نسمع صوت العصافير بطريقة واضحة بعد تدني صوت الضجيج الخارجي من سيارات وطائرات وحركة يومية.

فيروس «كورونا» حَدّ من حركتنا، ولكنه لم يستطع الحد من مخيلتنا، ولهذا فيمكنك السفر بمخيلتك إلى مواقع جنوب أفريقيا وموزمبيق؛ حيث تشاهد محميات الفيَلة وترى الأسود والنمور مباشرة وهي في بيئتها الحقيقية.

إذا اشتقت إلى «تايم سكوير» في نيويورك، التي تعدّ من بين أكثر الساحات زحمة في العالم، فمن خلال الإنترنت يمكنك أن تراها بصورة مباشرة، لترى المحلات فيها مقفلة والحركة فيها معدومة.

وإذا كنت تفضل الرحلات الرومانسية، فانتقل بمخيلتك إلى فلورنسا، أو البندقية التي تعدّ من بين أجمل مدن العالم، تعرف إليها عن بُعد، تعرف إلى جسورها وساحاتها الفارغة، وجندولاتها القابعة بمحاذاة حفة قناة المياه بانتظار السياح الحقيقيين.

سافر إلى عالم الغوريلا في شرق جمهورية الكونغو، فالكاميرات المثبتة هناك لنقل حياة الغوريلا مباشرة، تعمل ليلاً ومساء. وهنا يشار إلى أن الحيوانات أكثر حيوية في فترة المساء.

انتقل بمخيلتك إلى البندقية التي تعدّ من بين أجمل مدن العالم (أ.ب)

الكاميرات المثبتة في شرق جمهورية الكونغو تنقلك إلى حياة عالم الغوريلا مباشرة

من أجمل ما يمكنك أن تراه هو «شيبويا»؛ تقاطع المشاة الأشهر في اليابان، وهذه فرصة حقيقية لرؤية مشاهد غير مسبوقة لم تحصل ولن تحصل بعد الانتهاء من الوباء ووجود لقاح له. المشى فارغ، يتخلل الصور مرور أشخاص لا يتجاوزون عدد أصابع اليد، وبعض حافلات النقل العام شبه الخالية.

ولمحبي الشواطئ التي تكسوها الرمال الحريرية البيضاء، اذهبوا إلى شواطئ تايلاند، التي تبثّ الكاميرات منها مشاهد حية كل يوم، ولا تنسَ أن موعد غروب الشمس هو عند نحو الساعة السادسة النصف مساء بالتوقيت المحلي.

لمحبي السفر بالقطار، سافروا إلى النرويج على متن قطار يأخذكم في رحلة بين الثلوج وبين الوديان والجبال.

السفر الافتراضي دواء الروح حالياً، يأخذك إلى أماكن رائعة في لمحة بصر، يعرفك على أشياء لم تكن تعرفها من قبل، لتضعها على لائحة الأماكن التي ستزورها بطريقة فعلية وحقيقية يوماً ما. فلطالما قلت إن التحضير للسفر قبل الإقلاع مهم جداً، فمن الضروري وضع لائحة بالأماكن والأشياء التي سنقوم بها في السفر، لكيلا نضيع الوقت في البحث عمّا هو مهم.

هذه الكاميرات الحية المربوطة مباشرة بالإنترنت والمعروفة بالـ«ويب كام» فرصة لنا للنظر إلى آفاق العالم الجميلة؛ على أمل أن تنجلي غيمة «كورونا» لتعود الطائرات لتغازلها وتطير فوقها، وتحملنا نحن بأجسادنا ومخيلتنا معاً.

رسالة الأرض للإنسان على هامش الوباء: ارحل إلى المريخ... «كورونا» لن يعيش هناك

الرياض: بدر الخريف

لم يكتف فيروس «كوفيد - 19» بأن ينتقل من بعض الحيوانات إلى الإنسان وحده من بين الكائنات الحية، محدثاً الهلع لنحو 8 مليارات إنسان يعيشون على الأرض، معطلاً عجلة الحياة على الكوكب، ومطلقاً سباقاً دولياً في محاولة لوقفه، بعدما انتشر بشكل متسارع مخلفاً عشرات الآلاف من الموتى وأكثر من مليون مصاب.

فُرض على سكان المعمورة حجر إلزامي لم يعهدوه. ووقفت أكبر المراكز الطبية والبحثية العالمية عاجزة عن فعل أي شيء لاكتشاف علاج ناجع لهذا الغازي الجديد، في حين اكتفى المختصون وغير المختصين بطرح آراء ورؤى واجتهادات حول كيفية التعامل مع هذا الوباء. وامتلأت ثلاجات الموتى بالجثث، والمستشفيات بأكثر من مليون مصاب، وتهافت الناجون إلى مراكز التسوق لشراء احتياجاتهم من المعقمات والمطهرات والسلع والمواد التموينية؛ خوفاً من المصير المجهول.

إنها أجواء أشبه بالحلم، لم تحدث على وجه البسيطة على مر تاريخها. ومعها نزعت الأرض رداءها الذي تدثرت به منذ مليارات السنين لتبوح بالحقيقة المرّة، وتكشف سر هذا «الغازي» الذي زحف بجيشه الخفي المجلجل على سطحها على حين غرة، محدثاً الفزع والهلع، ومعطلاً كل مظاهر الحياة على كوكب الحياة.

في هذا الحوار الافتراضي، تحدثت الأرض بصوت أعياه التعب عما حلّ بها بسبب عبث الإنسان بمكوناتها الطبيعية خلال قرون مضت، وخاصة في القرنين الماضيين، مشددة على أنها ضاقت بسكانها من البشر، فلم تجد مناصاً إلا ببعث «كورونا» حاملاً رسالة مفادها: إما إيقاف العبث أو الفناء أو البحث عن كوكب آخر ليعيش فيه المتسبب بهذا العبث.

بداية، قدمت الأرض تعريفاً بنفسها بالقول «أنا الأرض ثالث كواكب النظام الشمسي بعداً عن الشمس، وأكبر الكواكب من حيث الحجم والكتلة، والكوكب الوحيد المناسب للحياة، ورغم عدم معرفتي تاريخ ميلادي، فإنه يمكن القول إن عمري يقدر بنحو 4,6 مليار سنة، قد تزيد أو تنقص عن هذا الرقم بعشرات الملايين من السنين. لكن هذا كله لا يهم في حسابات الكون». وأضافت «لا أريد أن أتناول المخلوقات التي احتضنتها وانقرض الكثير منها لأسباب كثيرة، لكنني لا أتذكر إلا الإنسان. هذا المخلوق الذي ظهر بهذه الصفة قبل آلاف من السنين، فهو مخلوق عجيب يمتلك مجموعة من الصفات التي لا تتوافر عند الكائنات الأخرى، ولعل أبرزها امتلاكه دماغاً وعقلاً عاليي التطور، مع قدرة على التفكير المجرد واستخدام اللغة والنطق».

ذكّرت الأرض بأن «الإنسان تدخل في أحد المكونات البيئية التي نشأت بصورة طبيعية على سطحي، وأقصد به الغطاء النباتي الذي أعتبره رئتي التي أتنفس بها، ويلعب دوراً كبيراً في حفظ توازن بيئتي؛ فهذا الغطاء المكون من الغابات والأحراش والنباتات البرية والشجيرات والطحالب والحدائق لم يسلم من الإنسان، رغم معرفته التامة بأن هذا الغطاء النباتي هو القاعدة الأساسية في الهرم الغذائي لجميع الكائنات الحية على سطحي، فهو يقوم بأهم وظيفة في البيئة بامتصاص ثاني أكسيد الكربون وإنتاج الأكسجين الضروري للتنفس. تلك العملية التي تسمونها التمثيل الغذائي، وتعلمونها في مناهجكم الدراسية لطلابكم في مادة العلوم وبجميع لغاتكم التي تنطقون بها، وأود أن أذكركم أيها البشر بأن قيامكم بالبحث عن علاج لهذا الوباء الذي أسميتموه (كورونا)، أجبركم على التوجه إلى الأكسجين، ليس عبر فضائي الواسع، بل عبر أجهزة مصنعة يحتاج إليها مصابوكم من حاملي الوباء».

هذا الغطاء الذي «يوفر لكم المواد الطبيعية من غذاء وكساء، وخامات لتصنيع أدويتكم، ومنها ما تعكف بها مختبراتكم الطبية على تصنيع دواء قد يطول لإيجاد علاج ناجع لهذا الجائحة»، كما تضيف الأرض «ولعل هذا العبث بالغطاء النباتي قد أبرز وخلق ظواهر ظهرت مع عصر ما تسمونه بالثورة الصناعية وإلى اليوم، منها الاحتباس الحراري وانتشار الغازات السامة وتلوث الجو بالمواد الضارة العالقة في الهواء الذي أتنفس وتتنفسون منه، والغبار، فضلاً عما حدث من خلل في درجة الحرارة المناسبة للحياة، وفي دورات العناصر العضوية والمعدنية والتربة والرطوبة، وتأثيراته على دورة المياه، مع بروز ظاهرة التعرية وانجراف التربة والتضاريس، والإخلال بنظام الرياح وحركة السحب والأمطار وتوزيعها على سطحي والاختلال في البيئة الغذائية وشبكتها. لقد أحدثتم اختلالاً في العلاقة بينكم وبين البيئة تحت ذريعة الانفجار السكاني والتقدم التقني، وهأنذا أبعث لكم (كورونا) ليخفف من هذا الانفجار ويوقف تقدمكم التقني لتتفرغوا لكل ما يبعث التنمية وتحقيق الأمن والأمان لكم أيها البشر».

وتختم الأرض حديثها بالقول «رغم مساحة الحزن الذي حملته منذ قرون، وخصوصاً خلال القرنين الماضيين، أقول: لعل من المضحك المبكي أنه في ظل هذا العبث بمكوناتي الطبيعية منكم أيها البشر التي تؤثر على الحياة فوق سطحي وكان بطلها الإنسان ولا غير فقد تابعت منذ سنين مغامرات هذا الكائن الغريب الذي اسمه الإنسان عندما تخلى عن توظيف جهوده بالحفاظ على مكوناتي الطبيعية، كي يعيش بأمان، وتوجه إلى ما أسماه بغزو الفضاء واستكشافه لأغراض جاسوسية فيما أسميتموه الحرب الباردة، بل إنكم بالغتم في البحث عن حياة افتراضية خارج الأرض. وحتى لا أكلف الإنسان عناء البحث، أقترح عليه أن يذهب إلى المريخ الذي يليني رابعاً في ترتيب كواكب النظام الشمسي بعداً عن الشمس، ولا أعتقد أن الإنسان سيجد مناخاً أفضل مني، خاصة أن درجة حرارة هذا الكوكب تبلغ 63 درجة مئوية، وهو ما يسهل الحياة على سطحه ولن يكون بيئة لتكاثر فيروس كورونا الذي تدعون أن الحرارة تقتله».

استعادوا هواياتهم القديمة

مصريون يكسرون ملل العزل بصناعة الفوانيس

القاهرة: حمدي عابدين

لكسر ملل الحجر المنزلي الذي فرضه وباء «كورونا»، استعاد مصريون هواياتهم القديمة لمقاومة العزل الذاتي عبر ابتكار أشكال جديدة من الفوانيس والإكسسوارات بجانب ممارسة هواية التصوير وصنع الحلويات ولعب الشطرنج والقراءة، في محاولة منهم لقتل الوقت بطرق مفيدة تشبع رغبات النفس التي تعبت من الجلوس طويلاً بالمنزل.

الكاتبة الصحافية المصرية منار سالم، وجدت في فانوس رمضان ضالتها لتزجية وقت فراغها، وقد استعدت منذ فترة مثل غيرها من مصممي الفوانيس وصناعها، لمواجهة متطلبات شهر رمضان، لكنّها خالفتهم في تقديم فانوس جديد صنعته من الخرز، وزودته بمصباح صغير وبطارية لإضاءته.

الفانوس الذي صنعته سالم من الخرز يتمتع بجاذبية خاصة، على الرّغم من أنّه سبقها إليه كثيرون، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «حرصت في البداية على تنفيذه من أجل الاستمتاع بأوقات فراغي، وليس بغرض التربح منه، فقلّدت النماذج المعروفة من الفوانيس، من ثمّ ابتكرت أشكالا جديدة مصنوعة من الخرز غير متداولة بالأسواق».

وترى سالم أنّ صناعة الفوانيس بالمنازل تعد حالياً وسيلة جيدة لتخفيف آلام الحجر الصحي التي يعاني الكثيرون منها كما أنّه يساهم في إسعاد الصّغار الذين اعتادوا على شرائه كل عام.

وبجانب صناعة الفوانيس اتجهت سالم إلى تقليد إكسسوارات بطلات الأفلام والمسلسلات الهندية التي تهتم بمتابعتها بشكل دائم، وتقول: «بحثت عن أماكن بيع الخامات واشتريت الكثير منها قبل أن أصل إلى مرحلة إتقان بعض فنون الحرف التراثية، على غرار الكروشيه الذي تصنع منه حقائب اليد الصغيرة للنساء والقفازات وسلال أدوات الماكياج، بجانب صناعة أقراط الأذن والكوليهات والخواتم»، مشيرة إلى أنّها «لم تكن تفكر في بيع ما تقوم به إلى أن ساقتها الصدفة، وأعجبت إحدى زميلاتها بما تقدمه من أعمال، ثم اتجهت بعد ذلك لبيعها لأحد المحال التجارية التي شجعها صاحبها على صناعة المزيد».

> وجدت منار سالم ضالتها في فانوس رمضان لتزجية وقت فراغها واستعدت منذ فترة مثل غيرها من مصممي الفوانيس وصناعها لمواجهة متطلبات شهر رمضان لكنّها خالفتهم في تقديم فانوس جديد صنعته من الخرز وزودته بمصباح صغير وبطارية لإضاءته

وتحظر السلطات المصرية تنقل الأفراد ليلاً بداية من الساعة الثامنة مساء، وحتى السادسة صباحاً، مع إغلاق تام لجميع المقاهي والنوادي الاجتماعية ودور السينما بجانب إغلاق بعض المصالح الحكومية خوفاً من انتشار فيروس «كورونا» بالبلاد.

المهندس عادل واسيلي، الذي يقيم بالقاهرة، تخلّى عن تفاصيل مهنته في أوقات الحظر، وعاد إلى هوايته القديمة التي لم يفلح عمله بالهندسة في محوها، فحمل الكاميرا الخاصة به، وقرّر النزول إلى الشارع لتسجيل لقطات استثنائية توثق الشوارع والمباني الشهيرة في «زمن كورونا»، وبدأ بتصوير الكنيسة البلجيكية ليلاً، المعروفة بـ«البازيليك»، وهي التي أنشأها البارون إمبان مؤسس مصر الجديدة بالقرب من قصره في حي مصر الجديدة (شرق القاهرة).

وذكر واسيلي أنّه صور شوارع وسط القاهرة، وميدان الحلمية الجديدة، والسيدة زينب والحسين، ورمسيس والعتبة والعباسية والفجالة، لتوثيق حالتها وهي خالية من الناس الذين كانت تكتظ بهم قبل شهرين من الآن، فلم يكن أحد يتخيل خلو ميدان العتبة من المارة، وهي لحظات لا بد من تسجيلها، بالإضافة إلى أهمية توثيق عملية إغلاق دور العبادة مثل المساجد والكنائس.

ووضع واسيلي برنامجا للتصوير أسماه «يوميات كورونا» ينفّذه بشكل محدد، وهو لا يتحرك بشكل عشوائي، وفق ما رواه لـ«الشرق الأوسط».

فيما اتبعت المخرجة منة فايد، أسلوبا مغايراً في كسر ملل العزلة، واتجهت إلى المطبخ، مستعينة بتجارب آخرين على شبكة الإنترنت في إعداد الحلويات والبسكويت، بجانب الوجبات الرئيسية، مشيرة إلى أنّ شعورها بالنجاح يأتي من التشجيع الذي تقدمه والدتها لها. ولفتت إلى أنّ «الدقيق والزيت والسكر وباقي مستلزمات صناعة الحلويات صارت من المكونات الأساسية بالمنزل بعد عزل كورونا».

فانوس من الخرز

...وإكسسوارات صُنعت خلال فترة الحجر المنزلي

محلات الزهور في روسيا تعاني من الكساد بسبب «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

صاحب محل لبيع الزهور في سانت بطرسبرغ بروسيا يلقي بباقات في القمامة (إ.ب.أ)

مع صدور أوامر بإغلاق المتاجر التي تبيع منتجات غير ضرورية في روسيا، تجاهد متاجر بيع الزهور مثل غيرها من أجل البقاء فتلجأ للبيع عن طريق الإنترنت في محاولة لتعويض جزء من الدخل المفقود. ولكنّ ذلك لم ينقذ ملايين الورود التي يعدمها مزارعو الزهور بشكل يومي بسبب كساد المبيعات، وفقاً لـ«رويترز».

وفي بلد يهتم بالزهور حتى إن بعض متاجره يفتح على مدار الساعات الأربع والعشرين، قال اتحاد المشاتل الروسي إنه يجري إعدام 1,2 مليون وردة يومياً.

وقالت يوليا تشاريشكينا، مديرة وصاحبة مشتل «بودوسينكا»، لـ«رويترز»: «تدمع عيوننا لأننا مضطرون للتخلص منها، تكون متفتحة ومفعمة بالحياة».

وقالت تشاريشكينا إن الطلب على زهور شركتها انخفض من 50 ألفاً إلى خمسة آلاف في اليوم التالي لخطاب بوتين الذي أعلن فيه عن إجراءات الإغلاق. وانخفض الطلب في بعض الأيام إلى ألف، مما اضطر الشركة إلى تدمير 200 ألف زهرة كانت موجودة وكل الإنتاج الجديد منذ بدء إجراءات العزل العام.

ولجأ المنتجون إلى الإنترنت في محاولة لدعم المبيعات وعرضوا أسعاراً مخفضة للغاية وإعلانات تمس المشاعر.

لكن خفض الأسعار قلل الأرباح وعرّض العاملين والشركات للخطر. وقالت فلورانس جيرفاياس دالدين، صاحبة مزرعة «روز فيري» في كالوجا: «نتعامل في منتج مكلف جداً... الأسعار الآن لا تمكّننا من العيش».

وأضافت أنها في نهاية المطاف ستضطر لتسريح بعض العاملين عندما يصل الأمر إلى الاختيار بين دفع فواتير المرافق ودفع الرواتب.

«النهاية» تدور أحداثه خلال عام 2120

تفاعل كبير مع إعلان أول مسلسل خيال علمي مصري

بوستر مسلسل «النهاية»

القاهرة: أحمد فاروق

خطف الإعلان التشويقي لمسلسل «النهاية» الأنظار في مصر، وتصدر قوائم الأكثر بحثاً مواقع التواصل الإجتماعي و«يوتيوب» في مصر، وسط تفاعل لافت من الجمهور ونجوم الفن.

المسلسل الذي ينتمي إلى فئة الخيال العلمي، وتتناول أحداثه بشكل افتراضي نهاية العالم عام 2120، يعود من خلاله الفنان يوسف الشريف للمنافسة الرمضانية بعد غياب ثلاثة مواسم متتالية، منذ أن قدم آخر أعماله «كفر دلهاب» في رمضان 2017.

ومؤلف المسلسل عمرو سمير عاطف، يقول لـ«الشرق الأوسط»، إنّه «تحمس للمشروع منذ أن اقترح فكرته بطل المسلسل يوسف الشريف، قبل عامين تقريباً، لشعوره أنّه سيستطيع أن يقدمها بشكل جيد»، مشيراً إلى أنّ «الشركة المنتجة لم تتردد في خوض المغامرة، وصناعة أول مسلسل خيال علمي في مصر».

ويؤكد عاطف، أنّه يحب «التطرق لمناطق جديدة لم تختبر من قبل، مثلما حدث في مسلسل الكارتون (بكار)، بالإضافة إلى نوعية مسلسلات (الست كوم) على غرار (تامر وشوقية) و(راجل وست ستات)، ثم تقديم فئة مسلسلات الرعب مثل (كفر دلهاب)، قبل أن يذهب للخيال العلمي في (النهاية)».

وبالتزامن مع حالة الاحتفاء بجودة الإعلان التشويقي للمسلسل، شكك البعض في أن تكون فكرته مصرية خالصة، واتهموا صناعه بالاقتباس من أفلام الخيال العلمي الشهيرة، وهو ما دفع مؤلفه عمرو سمير عاطف، للرد بتعليق ساخر عبر صفحته بموقع «فيسبوك»، ينتقد فيه فكرة التشكيك المستمر في قدرة الفنانين المحليين على صناعة أعمال تنافس الأعمال العالمية من دون أن تكون مقتبسة منها.

وعقب طرح إعلان المسلسل، بادر عدد من الفنانين بتهنئة بطل المسلسل يوسف الشريف على مسلسه الجديد، من بينهم هند صبري، ومحمد هنيدي الذي كتب عبر حسابه بموقع «تويتر»: «مبروك يا جو... شابوه على كل ثانية في التريلر»، قبل أن يمازحه قائلاً: «إحنا بقالنا ثلاث سنين بنحوش الشابوهات... متأكد إنه هيكسر الدنيا». كما علق على تريلر المسلسل الفنان الشاب محمد إمام قائلاً: «جامد جداً، ومستني أتفرج عليه». وحرص أيضاً محمود تريزيجيه، لاعب منتخب مصر ونادي أستون فيلا الإنجليزي، على تهنئة يوسف الشريف لتقديمه أول مسلسل خيال علمي في مصر.

في السياق، أكد ياسر سامي، مخرج مسلسل «النهاية»، أن «مشاهد الغرافيك تم تنفيذها بالكامل داخل مصر، دون الاستعانة بأي خبراء أجانب»، مضيفاً في تصريحات صحافية أول من أمس أن «الإبهار الذي ظهر في البرومو، تمهيد بسيط لما سيشاهده الجمهور في هذا العمل، الذي تم فيه استخدام التقنيات الحديثة بشكل احترافي».

فيما عبر الفنان اللبناني باسم مغنية عن سعادته بالمشاركة في مسلسل «النهاية» رغم عدم استكماله بعض مشاهده بالعمل بسبب توقف الرحلات الجوية بعد تفاقم أزمة كورونا، موضحاً عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «منذ شهرين كنت من أبطال مسلسل (النهاية)، واليوم أصبحت ضيفاً في هذا المسلسل ولسبب قاهر اسمه كورونا الذي منعني من استكمال تصويري في مصر». وأضاف: «حاول المخرج ياسر سامي تأجيل مشاهدي أسبوعاً بعد أسبوع، ولكن بقي الحال على ما هو عليه، وتوصلنا في النهاية إلى نتيجة مقبولة لن يلاحظها المشاهد أثناء عرض العمل».

دخل بعض العاملين فيها يتجاوز 2600 دولار شهرياً

خدمات توصيل الطلبات تزدهر في السعودية وتوفر آلاف الوظائف

الدمام: إيمان الخطاف

شهد مجال توصيل الطلبات ازدهاراً كبيراً خلال الشهرين الماضيين (رويترز)

وفرت منصات «الدليفري» في السعودية فرص العمل لآلاف الشباب (رويترز)

بالكاد يجد فيصل (26 عاماً) وقتاً للراحة، ومع ذلك فهو مستمتع جداً في عمله الجديد المتمثل في توصيل الطلبات إلى المنازل الذي ازدهر خلال الفترة الأخيرة مع منع التجول في السعودية للسيطرة على فيروس «كورونا».

يضع فيصل عبوة مطهر اليدين في سيارته ليستعملها باستمرار، ويرتدي قفازين عند تسليم الطلبات إلى الزبائن ويتخذ كل الاحتياطات اللازمة من الفيروس. وعلى غرار فيصل يعمل مئات الأشخاص في هذا المجال الذي ازدهر خلال الشهرين الماضيين.

وقال فيصل لـ«الشرق الأوسط»: «لا أجد أي صعوبة في توصيل طلبات الصيدلية أو المتاجر والمطاعم، أما طلبات السوبر ماركت فتأخذ مني وقتاً أطول لتجميع الأغراض، لذا يتجنب كثير من مندوبي التوصيل أغراض البقالة».

ويجد السعوديون في عمال التوصيل همزة الوصل التي تُمكنهم من تأمين حاجياتهم الضرورية، وتوصيلها لهم عبر تطبيقات التوصيل المعتمدة على الهواتف الذكية، التي صارت ملجأ الماكثين في بيوتهم في هذه الفترة؛ اتباعاً لإجراءات الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا.

ورغم أن أجور التوصيل زادت في كثير من التطبيقات، لتحفيز الشباب على هذا العمل وسد الحاجة الكبيرة لخدمات التوصيل، فإن ذلك لم يُضعف حماس المستهلكين السعوديين، وبعضهم على استعداد لانتظار وصول الطلب بعد يوم أو يومين، وهنا أكد عامل التوصيل فيصل أن الطلبات كثيرة جداً. مع الإشارة للإجراءات الحكومية الأخيرة التي تبذلها الدولة لدعم وتحفيز هذا القطاع الناشئ. وذكرت بسمة العجلان مسؤولة التواصل الإعلامي لتطبيق «هنغرستيشن»، أن الشركة نوّعت خدماتها لتلبية احتياجات المستهلكين بما يشمل الأساسيات من الصيدليات والأدوية والمواد الغذائية وغيرها في فترة وجيزة. وأضافت: «تخطينا حاجز توصيل أكثر من 220 ألف طلب في يوم واحد، وذلك من قبل الأزمة الحالية»، مشيرة إلى تضاعف الرقم هذه الفترة.

من جهته، أوضح سامي الحلوة مؤسس تطبيق «نعناع» للمقاضي المنزلية، أن حجم استخدام التطبيق تضاعف أكثر من 10 أضعاف مقارنة بالفترة السابقة، وعدد المستخدمين المسجلين خلال هذه الفترة يعادل كل المسجلين لدينا على مدى السنوات الثلاث الماضية، وبالكاد نستطيع أن نغطي الطلبات، فحجم الطلب أكبر بكثير من طاقة كل التطبيقات هذه الأيام».

> أوضح سامي الحلوة مؤسس تطبيق «نعناع» للطلبات المنزلية، أن حجم استخدام التطبيق تضاعف أكثر من 10 أضعاف مقارنة بالفترة السابقة، وعدد المستخدمين المسجلين خلال هذه الفترة «يعادل كل المسجلين لدينا على مدى السنوات الثلاث الماضية، وبالكاد نستطيع أن نغطي الطلبات، فحجم الطلب أكبر بكثير من طاقة كل التطبيقات هذه الأيام»

وأكد الحلوة لـ«الشرق الأوسط» قدرة الشبان العاملين بخدمة التوصيل على جني ربح وفير في ظل الظروف الراهنة، فإلى جانب الدور الوطني لشبابنا فإن الفرد منهم يستطيع أن يحقق من خلال التطبيقات الآن أكثر من 10 آلاف ريال شهرياً (2666 دولاراً)، فمع كل طلب له 35 ريالاً، ولو استطاع توصيل 10 طلبات فقط في اليوم واحد، يكون كسب 350 ريالاً في اليوم بأريحية.

وأوضح الحلوة أنه إلى جانب توصيل الطلبات هناك مهمة تجهيز الطلبات «البعض ممن ليست لديه سيارة أو لم يحصل على الرخصة، خصوصاً من الفتيات، وفرنا لهم حافلات مدفوعة التكلفة، تأخذهم من البيت إلى السوبر ماركت لتجهيز الطلبات». مؤكداً أن كل يوم تزيد رغبة السعوديين للالتحاق بخدمة التوصيل، ما دفعهم لتقديم محفزات للعمل إلى جانب إسهام وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في دعم السعوديين العاملين في خدمة التوصيل.

يأتي ذلك في ظل إيقاف الدفع النقدي، والاكتفاء بالدفع بالبطاقة تحرزاً من تداول النقد. وقال الحلوة: «تسليم المقاضي يتم بطريقة آمنة، ونعطي العاملين معنا أوقاتا مرنة للعمل، من يرغب منهم بالعمل صباحاً أو مساءً أو أي فترة باليوم، على أن يعمل في المواقع القريبة من بيته للتسهيل عليهم ولا يزال عدد الراغبين في خدمة توصيل الطلبات لا يتناسب مع حجم الطلب».

وكانت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات أطلقت هذا الأسبوع حملة #جا_دورك التي دعت فيها الراغبين من المواطنين إلى التسجيل في تطبيقات التوصيل المسجلة لديها؛ بهدف الإسهام في تلبية احتياجات المستفيدين الضرورية وتوصيلها إلى منازلهم. وكشفت الهيئة أن مبادرتها تأتي ضمن الجهود الشاملة في تلبية المتطلبات والاحتياجات للمستفيدين خلال فترة منع التجول من خلال تطبيقات التوصيل المسجلة لدى الهيئة، والسعي نحو خدمة المواطن والمقيم وتوفير احتياجاتهم من المواد التموينية والدوائية والمستلزمات المنزلية خلال هذه الظروف الاستثنائية.

وسبق للهيئة أن شددت على مقدمي خدمات التوصيل عبر المنصات الإلكترونية بالاستمرار في الالتزام بالإجراءات الوقائية والضرورية أثناء ممارسة مهامهم وتقديم خدماتهم للمستفيدين؛ بهدف الحد من انتشار عدوى فيروس كورونا المستجد، وحرصاً على سلامة المستفيدين. إذ ألزمت مقدمي خدمات التوصيل بفحص درجة حرارة مندوبيها يومياً، والتأكد من سلامتهم، والتأكيد على المندوبين بضرورة تطهير اليدين ووضع الكمامات والقفازات واستبدالها بشكل مستمر وعدم المصافحة وتسليم الطلبات على بعد مترين، واستخدام الدفع الإلكتروني، مع التأكيد على تلك الإجراءات في الطلبات الخاصة بالمطاعم وما في حكمها، مشددة على اتخاذ الإجراءات النظامية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة تصل إلى حجب المنصات المخالفة وإلغاء تسجيلها وفرض الغرامات بحدها الأعلى حال عدم الالتزام بتلك الإجراءات الوقائية.

بكر عويضة

التسامح أساس التصالح

خمسة وأربعون عاماً تمر اليوم على نهار خامس عشر أبريل (نيسان) للعام 1975، الذي يؤرخ لبدء انفجار حروب من أمسوا «إخوة» فأصبحوا «أعداء»، إذ نسوا، لحظة أضاعوا العقل، تاريخ بلد عُرف بتسامح الطوائف، فطفق بعضُهم، مذّاك، يقتل بعضَهم، وكلاهما يزعم أنه إنسان، وإذا سفك الدماء يغيّب سحر جَمال لبنان، ليس فقط بما وهب له الخالق، من خضر الروابي إلى سفوح جبال تعانق ساحل البحر فيما يتمدد تحت الشمس على بساط الرمل الذهبي، بل الأسوأ أن بحور دم الحرب راحت تطفئ أنوار أجمل ما اتسم به اللبنانيون وبلدهم بين كل الجيران: نعيم حرية التوافق على حق الاختلاف، ومن ثَمّ إمكانية الاتفاق أن خلاف الرأي والتفكير، أو المذهب والاعتقاد، لن يفسد الحب، ولن يلغي الود بين الناس.

نعم، للتدقيق، هناك من يرى أن إشعال شرارة حرب لبنان بدأ في الواقع يوم الثالث عشر من الشهر ذاته، عندما فشلت محاولة استهدفت اغتيال الشيخ بيار الجميّل، الزعيم الماروني، ورئيس حزب «الكتائب»، إنما قُتل فيها مرافقاه جوزيف أبو عاصي، وميشال أنطوان الحسيني. رداً على محاولة الاغتيال تلك، وقع هجوم في عين الرمانة على حافلة كان أغلبُ ركابها فلسطينيين يوم 15 - 4 - 1975 وقُتل فيها سبعة وعشرون. من تلك الواقعة، اندلع سيل الدم بلا توقف حتى توقيع «اتفاق الطائف» يوم 30 - 9 - 1989 بجهد دؤوب من المملكة العربية السعودية. قد يبدو فيما سبق تبسيطاً يخل بما يجب من إسهاب الحديث عند تناول كوارث الحرب اللبنانية. نعم، بالتأكيد، لكن المقصد هنا ليس تحليل كيف اندلعت تلك الحرب المقيتة، ولا ما أدى إليه استمرارها، أو ما صار إليه لبنان بعد توقفها، بل القصد هو التأمل فيما يوصل إليه غياب التسامح، وتغييب روح التفاهم بين البشر، من استحالة التوصل إلى تصالح حقيقي، سواءً إذا تعلق الأمر بالعلائق بين الأفراد، أو العلاقات بين الدوّل.

أمن عجبٍ، إذن، أن تعيدني ذكرى حرب لبنان إلى كتاب تركي الدخيل «التسامح زينة الدنيا والدين»، الصادر عن دار «مدارك» للنشر؟ كلا، إنما بدءاً، يجب القول إن ما سوف يلي ليس عرضاً للكتاب، قدر ما هو استحضار قبسات من صفحات ما وضع المثقف السعودي الشاب، الذي كسبته دبلوماسية بلده، بتعيينه سفيراً للسعودية لدى الإمارات العربية المتحدة (29 - 12 - 2018)، ولم تخسره فضاءات الصحافة والإعلام، إذ يواصل مقدّم «إضاءات» على شاشة «العربية» بين 2004 و2014 الإطلالات الصحافية كلما سمح له الوقت. من «موجز لتاريخ التسامح عند العرب»، إلى «لماذا يكون الحوار وسيلة للتسامح؟» يأخذ تركي الدخيل قراء وقارئات مؤلفه في رحلة تغوص في الأعماق من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال للجنوب، بحثاً عن حاجة الإنسان كي يتسامح، سواء ضمن الواقع الخاص، أو في نطاق مجتمع قومه، أو في الإطار الأعم والأشمل، أي مع الآخر، ثقافة أو هوية.

لا يغفل تركي الدخيل الإشارة، بتفصيل، إلى تيارات اختار بعض من كبار رموزها مقاومة توجهات التسامح. ضمن هذا الإطار يعرض لمثالين هما جمال الدين الأفغاني، ولويس شيخو، الأديب اللغوي ورجل الدين اللبناني، فيتناول مواقفهما من خلال تبيان يوضح ما ذهب إليه كل منهما، لكنه لا يتردد في الرد عليهما، ثم ينتهي إلى القول إن الكتاب «يوفر مادة، مختصرة، متنوعة، تبيّن للقارئ العربي الكريم، منابع متنوعة للتسامح، بعضها يأتي من تراثه، والآخر من التجربة الإنسانية»، ويختم خاتمة كتابه القيّم بتوضيح مهم عن أمير الشعراء أحمد شوقي، إذ يذكّر بحقيقة أن جدته «كانت في بداية حياتها مسيحية، ثم أسلمت، في رعاية الملوك الكبار، وصار شاعرنا يوفق في ذاكرته بين الدينين، ويؤمن بهويته، مختزلاً فيها المتغيرات، مدركاً أن الملتقى بينهما، هو رحابة الفضل والأخلاق والمُثل، وأن سماء المكرمات هي منتهى الأديان كلها».

حقاً، كما قال من قبل الشاعر مؤيد الدين أبو إسماعيل، المعروف بالطغرائي: «ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل»، يمكن القول ما أظلم الحياة بلا تسامح بين الناس، أياً كانت الأعراق والأجناس، ثم إن أي تصالح حقيقي بين فِرق المتخاصمين، حول أي أمر، وفي أي واقع، لن يقوم بالفعل، ما لم يكن حجر أساس التصالح هو التسامح النابع من قلب مؤمن، بصدق، أن التعايش بين البشر هو الأصل.

عرب وعجم

● ماجد بن عبد الله الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي، اعتمد أول من أمس، الشروط الصحية لمساكن العمال داخل النطاق العمراني، وذلك ضمن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الوزارة لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، حيث نصّت اللائحة المحدثة على بعض الإجراءات لمجابهة الفيروس؛ منها إنشاء غرفة تعقيم، واعتمادها كمدخل ومخرج وحيد لكل مُرتادي السَّكن، وتعقيم جميع العاملين لزيِّهم الكامل من خلال هذه الغُرفة، وتركيب أجهزة تعقيم داخل جميع باصات العمال لاستخدامها بعد الصعود للباصات.

ماجد بن عبد الله الحقيل

د. عمرو طلعت

نيفين جامع

● الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري، قام أول من أمس، بجولة تفقدية بمحافظتي القليوبية والمنوفية، حيث تابع منافذ صرف منحة العمالة غير المنتظمة، التى أقرها الرئيس عبد الفتاح السيسي لهذه الفئة العمالية المتضررة من تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد، وذلك في أول أيام صرفها التي تستمر 5 أيام، حيث اطمأن الوزير على عملية الصرافة من منافذ البريد المصري وفق الإجراءات التي وضعتها الحكومة، مشدداً على عدم التزاحم بين المواطنين حفاظاً على سلامتهم.

● نيفين جامع، وزيرة التجارة والصناعة المصرية، تفقدت أول من أمس، عدداً من مصانع المنتجات الغذائية والمستلزمات الطبية والملابس الجاهزة والرياضية بمدينة العبور الصناعية، حيث استهدفت الزيارة متابعة سير العملية الإنتاجية والوقوف على مدى التزام المصانع بكل الإجراءات الوقائية والاحترازية في مواجهة انتشار فيروس كورونا. وقالت الوزيرة إن الحكومة تنفذ حالياً خطة شاملة لدعم القطاع الصناعي لمواجهة تداعيات انتشار الفيروس، تتضمن عدداً من التدابير والإجراءات لضمان استمرار العملية الإنتاجية بالوتيرة نفسها دون المساس بصحة العاملين.

● محمد واجعوط، وزير التربية الوطنية الجزائري، عقد أول من أمس، ندوة مرئية عن بُعد مع مديري التربية، حيث حث على مواصلة الجهود لمجابهة انقطاع التعليم بسبب انتشار فيروس كورونا، ومواصلة بث الحصص التعليمية عن بعد، وتوسيعها لتبث عبر الإذاعات المحلية، لا سيما لفئة التلاميذ الذين لا يملكون أي وسيلة من وسائل التكنولوجيا والاتصال. كما دعا واجعوط للعمل على تشجيع المبادرات الفردية للأساتذة من أجل التواصل مع التلاميذ، بهدف خلق فضاءات افتراضية تسمح بتحقيق التفاعل بينهم عبر الإنترنت.

● جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل والتنمية الاجتماعية البحريني، أصدر أول من أمس، تعميماً إدارياً لمنشآت القطاع الخاص بشأن منع انتشار فيروس كورونا، حيث ألزم التعميم أصحاب العمل بتوفير كمامات الوجه الوقائية وإلزام جميع العمال باستخدامها في مواقع العمل من أجل الحد من انتشار العدوى، بالإضافة لقيام أصحاب العمل أو من ينوب عنهم بقياس درجة الحرارة لجميع العمال عند دخولهم لمواقع العمل، وخروجهم أثناء العمل، وحين الانصراف لمقرات السكن المخصصة لهم.

● أحمد بن سليمان الراجحي، وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودي، شهد أول من أمس، الاجتماع الدوري الثاني لعام 1441هـ لمجلس إدارة اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم (تراحم)، عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة «عن بُعد»، حيث استعرض المجلس ما تم من إجراءات وقائية مساندة تجاه أسر السجناء ومؤازرتهم مادياً ومعنوياً في ضوء المستجدات والتدابير الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19) حتى تجاوز الصعوبات التي تواجههم. كما ناقش المجلس عدداً من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال.

أحمد بن سليمان الراجحي

د. سيدي محمد ولد قابر

د. أحمد نايف الدليمي

● الدكتور سيدي محمد ولد قابر، وزير الثقافة والصناعة الموريتاني، قدم أول من أمس، دعماً لمختلف بلديات مقاطعة مونكل، مساهمة في دعم جهود الحكومة الرامية إلى تخفيف الآثار السلبية الناتجة عن تطبيق الإجراءات الاحترازية لمكافحة فيروس كورونا، وستستفيد بلديات المقاطعة في إطار هذا الدعم من كميات كبيرة من المواد الأساسية.

● الدكتور أحمد نايف الدليمي، سفير العراق في القاهرة ومندوبه الدائم لدى جامعة الدول العربية، أشرف أول من أمس، على إقلاع الرحلتين الخامسة والسادسة من الرحلات التي تقل العالقين في مصر إلى العراق، حيث غادرا من مطار القاهرة الدولي وعلى متنهما 324 مواطناً عراقياً. وأشاد السفير بالتعاون والتنسيق المستمرين مع السلطات المصرية ذات الصلة، موضحاً أن السفارة تواصل تلقّي طلبات الراغبين في العودة إلى أرض الوطن، عبر المنصات الإلكترونية الرسمية التي أعدتها لهذا الغرض.

كلمات متقاطعة

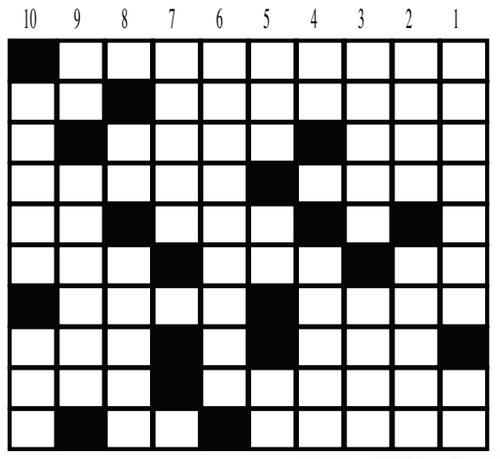

أفقيا
1- مدينة المانية.
2- دولة اوروبية - متشابهان.
3- سال لعاب الطفل - غبي.
4- بدين - دولة عربية.
5- متشابهات - للتفسير.
6- دق الجرس - رجاء - خاصتنا "معكوسة".
7- دولة افريقية - علم مذكر.
8- استمر وبقي - علم مذكر "معكوسة".
9- الطمأنينة "معكوسة" - متشابهات.
10- الرقبة - في الفم.

عموديا
1- مطرب لبناني - حرف نصب "معكوسة".
2- فنان تشكيلي - لاعب كرة مضرب اسباني.
3- شيطان - صناع "معكوسة".
4- حرف نصب "معكوسة" - تقوى وورع.
5- جمع كنباية - يجري في العروق - تكلم "معكوسة".
6- مدينة امريكية.
7- شاعر انجلو-ايرلندي.
8- من الاطراف "معكوسة" - عقائد وملل.
9- قادم "معكوسة" - عاصمة الفلبين.
10- نهر افريقي - ضد خاص.

الحل السابق

س	ا	ل	ز	ب	و	د	غ	
ع	ي	ب	ا	ل		ي	ا	م
ي	ل	ا	ه		د	ن	ل	ا
	د	و		ي	ا	س	م	ي
ص	ل	ب		ر	ت			ي
ا		ز	ل	ي	و		ل	ل
ل	ا	غ		ا	د		م	ا
ج	م		م	م		س	ا	ر
	ي	م	د		م	ا		ل
ا	ل	د	ن	م	ا	ر	ك	
ق								

سودوكو

	1			2				6
		7	6				5	
							3	
			3				8	
9	2							
7		4	9					
				1				
1				8		5		
	5			6	4	8	9	

الحل السابق

8	2	3	6	7	5	1	9	4
4	5	9	8	3	1	2	6	7
6	7	1	9	2	4	3	5	8
5	8	6	2	9	7	4	1	3
7	9	2	1	4	3	5	8	6
1	3	4	5	8	6	7	2	9
3	6	5	4	1	8	9	7	2
9	1	7	3	6	2	8	4	5
2	4	8	7	5	9	6	3	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 15 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15114
الأربعاء 22 شعبان 1441 - 15 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15114

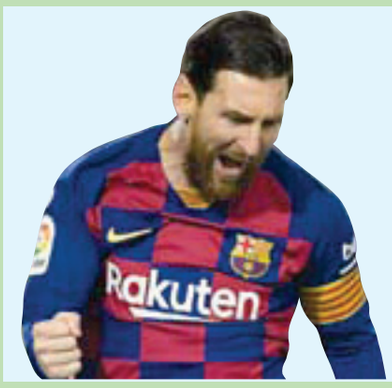

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

قصة برشلونة المأساوية تواصل فصولها الهزلية

سمير عطاالله

العزلة تعيد الزمن الضائع

ربما هو، كما يقول معظم النقاد، أهم أديب في تاريخ فرنسا. وربما يكون صاحب أهم عمل روائي أُنجز في العزلة. وربما كان صاحب المدرسة الروائية الأكثر أثراً في الغرب. من وليم فوكنر في أميركا، إلى جيمس جويس في آيرلندا، إلى ماركيز في أميركا اللاتينية، ثمة مسحة من مارسيل بروست في كل عمل.

ليست «البحث عن الزمن الضائع» أو «البحث عن الزمن المفقود» رواية تماماً، أو سيرة ذاتية، أو تأملات في الزمن والحياة. أي ليست هذه فحسب، لكنها عمل ساحر كيميائي راح يستعيد تفاصيل حياته حتى عام الثامنة والثلاثين عندما دخل إلى غرفة معزولة الجدران بالفلين، خوفاً من تسرب الغبار إلى سرير المصاب بالربو. ولم يعد يخرج، إلى أن انتهى من استعادة «الزمن المفقود» حرفاً حرفاً ومشهداً بعد مشهد.

كان مصاباً بالوسواس الخنّاس، لا يقرب أحداً ولا يلمس شيئاً لمسه سواه، وكأنه يعيش في تعليمات «كورونا» اليوم. مثل أدباء كثيرين، لم نكتشف فرادته على الفور. ورفض أحد الناشرين الجزء الأول من «الزمن المفقود» على أنه حشو لا معنى له، فمن يكتب ثلاثين صفحة ليصف كيف نام على جانبه الأيمن، قبل أن ينقلب على الأيسر، ومن ثم ينتقل، صفحة بعد صفحة، إلى تأملاته الفلسفية في التاريخ والفن، بأسلوب شاعري، حزين أحياناً، مرح أحياناً، ساخر على الدوام. كل شيء يجب تدوينه. فنجان الشاي في الزيارات الاجتماعية والدراما والحزن. قيل إن بروست (1871 - 1922) عاش النصف الأول من حياته، من أجل أن يمضي النصف الثاني في الكتابة عنها. وكان شديد التعلق بأمه، لا يثق بأحد سواها. لكنه عثر في ماضيه على 2000 شخص يضمهم إلى الرواية. جميعهم خضعوا للقلم المحلل والمؤلف الذي لا يأمن ضعف الطبيعة البشرية. 2000 شخص في 8 ملايين كلمة من بديع النثر.

حتى الساعات الأخيرة في حياته كان لا يزال يصحح ويعيد كتابة ذلك النص الفريد. وعند وفاته قال جان كوكتو: «كان غائباً في حياته، أما الآن فهو حاضر مثل ساعة في معصم جندي قضى في المعركة وهي لا تزال تتحرك».

كان أديب فرنسا الآخر، أندريه جيد، هو من نصح الناشر غاليمار برفض الجزء الأول من رواية بروست، وسوف يقول فيما بعد «لقد كان ذلك أسوأ حكم أصدرته في حياتي».

هل تريد إضافة أخرى إلى المشابهات بين عزلة بروست وعزلة «كورونا» اليوم؟ لقد كان والده من أشهر الأطباء وعلماء الجراثيم في فرنسا!

ملكة إسبانيا ليتيسيا خلال اجتماع عبر الفيديو مع ممثلي جمعية مرضى السكري في مدريد أمس (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

تشرشل والساعة المظلمة

«Darkest Hour» فيلم رائع عُرض في 2017، وشاهدته مؤخراً على منصة «Netflix»، بعد أن توفر لنا وقت فائض مع هذه العزلة المنزلية، والقطيعة مع الفضاء الخارجي والناس والضجيج والزحام، والذهاب والإياب، وشواغل الناس العادية وغير العادية.

هذا الفيلم، كما جاء في تعريفه، فيلم سيرة ذاتية ودراما، بريطاني، أُنتج وعرض عام 2017، من إخراج جو رايت، وبطولة غاري أولدمان (وقد أبدع في تجسيد تشرشل شكلاً ومضموناً). وهو يتناول قصة الفترة العصيبة التي قضتها المملكة البريطانية المتحدة في أثناء الحرب العالمية الثانية، بقيادة رئيس الوزراء آنذاك وينستون تشرشل الذي وقعت على عاتقه مهمّة انتشال المملكة من الوضعية الخطيرة التي عاشتها، في ظلّ زحف القوات النازية.

أضيف لذلك، بعد مشاهدتي المتأملة له: سردية الفيلم أكثر إثارة من ذلك؛ إنه يحكي الصراع النفسي والسياسي والإداري والإعلامي الذي عاشه الزعيم السياسي البريطاني «التاريخي» وينستون تشرشل وهو يقاتل لحمل الطبقة السياسية البريطانية، من الملك إلى الأحزاب والنواب والصحافة، للوصول إلى الخلاصة الرؤيوية التي وصل إليها: إن التهادن مع الديكتاتور الألماني النازي الغازي أدولف هتلر مدمر، وكذلك توهم بعض الساسة البريطانيين أن ذلك يقي جزيرتهم من شرور النازي، ويجعل المسألة كلها إشكالاً أوروبياً داخلياً، لا شأن لبريطانيا العظمى به.

تشرشل العجوز الشرس، المثقف الخطير، السياسي الداهية المغامر، يلحّ على قصور هذه الرؤية، وأن توقيع اتفاق مع النازي يعني بيع بريطانيا للنازي مستقبلاً، وبيع استقلالها للأبد، وأن هذه الهدنة أو السلام ليست سوى هدية مسمومة قاتلة.

هنا، نجد الفرق بين السياسي القائد والسياسي العادي، بين من يعتمد على المؤشرات الآنية والضوابط البيروقراطية ومن يبصر أبعد من موضع قدميه، وينظر نحو الأفق الأقصى، ويعتمد على غريزته السياسية السليمة، وليس على أوراق وأضابير موظفي الخارجية أو الدفاع أو مكتب رئيس الوزراء، أو ممحاكات الأحزاب اللحظية؛ وكانت في ذروتها بين العمال والمحافظين وقتها.

غير أن الفصل الفاصل في الحكاية كان حين تم وضع تشرشل بين طريقين صعبين؛ إما توقيع السلام مع هتلر أو فناء الجيش البريطاني في موضع على الساحل الأوروبي (دونكيرك)، كان عدد العسكر فيه يفوق الـ300 ألف إنسان، بسبب عجز البحرية البريطانية عن إنقاذهم.

لحظة صعبة و«ساعة مظلمة»، كما هو عنوان الفيلم، غير أن الداهية البريطاني السياسي «الفنان» رفض الانحباس في هذا الصندوق الذي أرادوا وضعه به؛ إما سلام مع هتلر وإما فناء الجيش، فتفتق ذهنه عن فكرة «خارج الصندوق»، وهي تسخير كل القوارب والسفن واليخوت «المدنية» البريطانية، الصغير منها والكبير، لحملة إنقاذ تاريخية للجنود في دونكيرك، وقد كان ذلك، في حادثة صارت بعد من المفاخر البريطانية الشعبية.

الإحساس الأخير من هذه الحكاية هو أن اللحظات الصعبة والمصيرية هي التي تنتج الحلول اللامفكر بها، في السياسة وغير السياسة.

كشف وجبات غذائية عمرها 4 آلاف عام لرعاة أفارقة

القاهرة: حازم بدر

عملت الكثير من الفرق البحثية حول العالم على اكتشاف النظام الغذائي للمجتمعات القديمة، من خلال تحليل البقايا البشرية باستخدام نظائر الكربون والنيتروجين، التي تعطي تصوراً عن نوعية الغذاء السائد في مجتمع ما، ولكن ماذا لو لم توجد هذه البقايا؟

فريق بحثي بريطاني من جامعة «بريستول» أجاب على هذا السؤال من خلال دراسة نشرت أول من أمس في دورية «pnas»، حيث تمكن خلال هذه الدراسة من استعادة مكونات الوجبات التي اعتمد عليها النظام الغذائي لرعاة شرق أفريقيا القدماء، قبل نحو 4 آلاف عام، وذلك عن طريق فحص الأواني الفخارية القديمة.

وباستخدام أساليب كيميائية تتضمن استخراج الأحماض الدهنية، وتحديد بقايا الدهون الحيوانية التي يتم امتصاصها في جدار الأوعية أثناء الطهي والتعرف عليها، قام الباحثون بفحص الأواني الفخارية القديمة من أربعة مواقع في كينيا وتنزانيا، تغطي إطاراً زمنياً مدته 4000 عام (5000 إلى 1200 سنة قبل الميلاد)، وتمكنوا من استعادة مكونات الوجبات الأفريقية.

أظهرت النتائج أن غالبية الأوعية وفرت أدلة على استهلاك لحوم المجترات (الأبقار أو الأغنام أو الماعز) والعظام والنخاع وتجهيز الدهون وبعض طبخ النباتات، ربما في شكل يخنة (الخضار بالصلصلة الحمراء واللحم).

وتتفق هذه النتائج مع مجموعات عظام الحيوانات الكبيرة والمجزأة للغاية الموجودة في المواقع الأثرية في جميع أنحاء المنطقة، التي تظهر أهمية الماشية والأغنام والماعز لهؤلاء القدماء.

ورغم ارتباط استهلاك هذه المجترات بحضور الألبان بشكل قوي في النظام الغذائي، فإن الفريق البحثي لم يعثر على أدلة تتعلق باستهلاكه، وهو ما تم تفسيره بأن الأوعية التي كانت تستخدم في حفظ الألبان نادراً ما تحفظ في المواقع الأثرية مثل الأواني الخزفية الخاصة بطهي اللحوم.

واستشهدوا على ذلك بالمجتمع الرعوي الحديث في كينيا، الذي يسمى «سامبورو»، حيث يقوم بطهي اللحوم والعظام في الأواني الخزفية، بينما يحفظ اللبن في أوعية خشبية وأخرى تم إعدادها من القرع، وهذه الأنواع نادراً ما تحفظ في المواقع الأثرية.

وتقول الدكتورة جولي دن، عالمة الكيمياء بجامعة «بريستول»، وقائدة الفريق البحثي، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة، «كم هو مثير أن تكون قادراً على استخدام التقنيات الكيميائية لاستخراج المواد الغذائية التي يبلغ عمرها آلاف الأعوام من الأواني، ومعرفة النظام الغذائي لرعاة شرق أفريقيا القدماء»، مشيرة إلى أن «هذا العمل يظهر أن اعتماد رعاة العصر الحديث على اللحوم ومنتجات الألبان، له تاريخ طويل جداً في المنطقة».

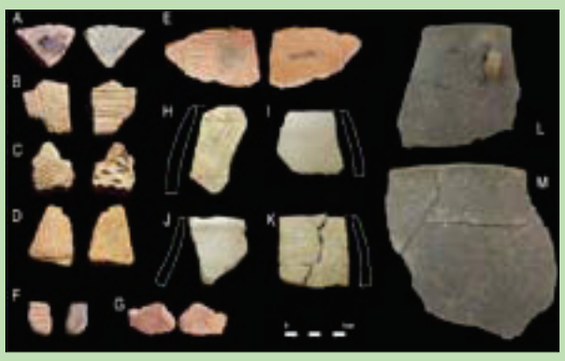

عينات من الأواني الفخارية التي تم تحليلها

50 فناناً يعرضون أعمالهم على شرفات الأبنية في برلين

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

يقدم نحو 50 فناناً مقيماً في برلين أعمالهم على شرفات الأبنية، بعد أن أغلقت الصالات الفنية والمتاحف أبوابها بسبب وباء «كوفيد - 19»، ويدعون الجمهور إلى «زيارة حميمة» لاكتشاف إبداعاتهم. وكان قد أوضح تجمع الفنانين الذي أشرف على هذا المشروع في حي برنزلاوير برغ الفني في شرق العاصمة الألمانية: «فيما حرية التنقل معلقة، أصبحت الشرفات مواقع فريدة للعروض اليومية وللتعبئة المدنية»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال مفوضا المعرض أوفول دورموسوغلو ويوانا فارسا اللذان طلبا من الفنانين إطلاق العنان لمخيلتهم، «الشرفات هي مخارج طوارئ، للتنفس وتمضية الوقت في الشمس أو التدخين» في ظل الحجر المنزلي. ودعي المتنزهون والفضوليون في برلين، حيث إجراءات الإغلاق أقل صرامة من مقاطعات ألمانية أخرى، إلى رفع رؤوسهم لمشاهدة هذه الأعمال، منها سلم مصنوع من أغصان الأشجار وصور بالأبيض والأسود لأشخاص واقفين على شرفاتهم في أثينا أو قرطبة.

وتتضمن إحدى المنشآت أجزاء طويلة من ورق المرحاض على واجهة مبنى تشهد على تهافت الألمان على هذا المنتج الذي بات ثميناً منذ بدء انتشار فيروس كورونا المستجد في أوروبا. وقال المنظمون إن هذه التظاهرة الفنية «من دون ميزانية ومن دون افتتاح ولا حضور، هي نزهة حميمة بحثاً عن مؤشرات حياة وفن».

شرفة تحولت معرضاً في برلين (رويترز)

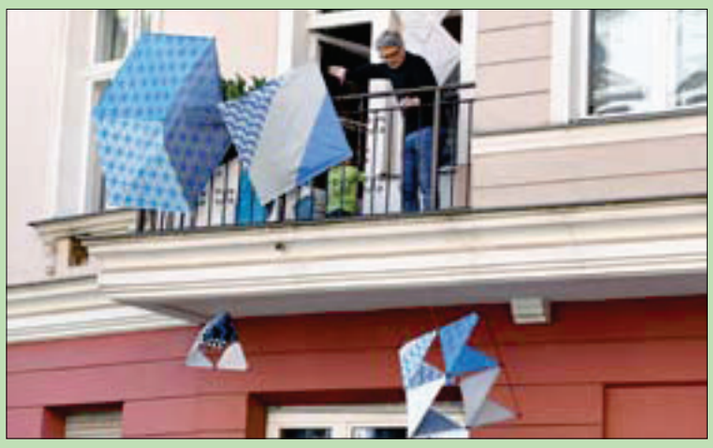

فنان يجهز عمله للعرض على شرفة شقته (رويترز)

تقنية تنقل الشعور بـ«الألم» عبر العالم الافتراضي

موسكو: طه عبد الواحد

بعد أن واكبنا «إعجازات» القفزة النوعية التي حققتها صناعات التقنيات الرقمية خلال العقدين الماضيين، يقول كثيرون منا بتهكم: «لم يبق سوى أن نتمكن من مشاركة أبطال فيلم ما على الشاشة وجبة طعام، أو أن نشعر بما يشعرون به»، وما إلى ذلك من عبارات. لكن يبدو أنه لا تهكم ولا مزاح مع التطور التقني، وكل ما يبقى مجرد فكرة خيالية بالنسبة للإنسان حتى الآن، وربما بعض الأفكار التي لم نتخيلها بعد، قد يتحول هذا كله في وقت قريب إلى واقع نعيشه ونلامسه. على الأقل هذا ما تقوله ابتكارات حديثة. إذ أعلن فريق علمي من جامعة تومسك الحكومية في روسيا، عن تصميم جهاز يستطيع الإنسان بفضله الشعور بـ«الضربات» و«الحروق» وحتى بـ«الدغدغة» في العالم الافتراضي.

وقال المكتب الإعلامي في جامعة تومسك إن هذه التقنية الجديدة يمكن استخدامها في المرحلة الحالية في الألعاب «أون لاين» على الإنترنت، فضلا عن ذلك «يقوم الفريق العلمي بتطويرها، كي يتمكن الإنسان من الشعور بوهم الحركة، على سبيل المثال كيف تحط بعوضة على جلده، أو كيف يقوم أحدهم بالرسم على جسده». وأشار الفريق العلمي إلى أجهزة يجري استخدامها حاليا، لنقل الشعور من العالم الافتراضي، وهي عبارة عن مجسم يشبه في بنيته الهيكل العظمي، يرتديه الشخص، وتنقل إليه «الشعور» عبر آلية التحفيز الكهربائي للعضلات. ويقولون إن الجهاز الجديد الذي ابتكروه، يعتمد ذات المبدأ، لكن دون تعريض العضلات لنبض كهربائي، وإنما الجلد فقط.

وقال العالم أندريه كوستورنوي، المشرف على الابتكار الجديد إن «تأثيره يكون على منطقة معينة من البشرة»، وأشار إلى «الحاجة بإعدادات فردية لكل شخص، وفق مستوى مقاومته للنبض الكهربائي»، وأوضح أن المبدأ المعتمد في نقل الإحساس يقوم على ذات آلية عمل الدماغ، حيث يقوم بمعالجة الإشارة الواردة من البشرة، وبذلك يحصل على الإحساس باللمس، ويقوم برسم صورة المادة أو الأداة التي تلامس البشرة في اللحظة المحددة. وقال إن الفريق العلمي يعمل على تحسين أداء الجهاز الجديد، حتى يصل لمستوى خلق إحساس لدى المستخدم بالتفاعل مع الحركة والأشياء والشخصيات «على سبيل المثال ليشعر بلمسة راحة يد شخص آخر له»، وختم منوها إلى أن «تطوير هذا الجهاز إنجاز واعد للتحكم بالروبوتات عبر أنظمة الاتصال برمز الإشارة».

صورة لبولت عن «التباعد الاجتماعي» تجتاح وسائل التواصل

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

اجتاحت صورة الجامايكي يوسان بولت، الأسطورة المعتزل في ألعاب القوى وسائل التواصل الاجتماعي تدعو إلى «التباعد الاجتماعي» في ظل تفشي فيروس كورونا.

ويظهر في صورة التقطها مصور وكالة الصحاف الفرنسية نيكولا أسفوري، بولت وهو يجتاز خط الوصول في سباق 100متر ضمن ألعاب بكين 2008 الأولمبية، حيث حقق رقما خارقا في ملعب «عش الطير» بلغ 9,69 ثانية، محطما رقمه القياسي العالمي.

وعلق بولت، 33 عاما، على الصورة «تباعد اجتماعي» في دعوة إلى متابعيه للبقاء على مسافة تحصّنهم من التقاط الفيروس الذي تسبب بحالة شلل عالمية من بينها المنافسات الرياضية.

فيما رأى البعض في الصورة تلميحا إلى قوته الخارقة وانتصاراته الكاسحة أمام منافسيه.

وحتى صباح أمس الثلاثاء، حصد المنشور أكثر من 333 ألف إعجاب في حسابه على موقع «فيسبوك» (لديه نحو 18 مليون متابع)، أكثر من 520 ألف إعجاب و93 ألف إعادة تغريد على «تويتر» (نحو 5 ملايين متابع)، ونحو 630 ألف إعجاب في إنستغرام (9,4 مليون متابع).

وتفوّق بولت في السباق بفارق عشرَين جزء من الثانية على الترينيدادي ريتشارد توموسن صاحب الفضية.

ويُعد بولت أسطورة سباقات السرعة في ألعاب القوى، بعد تتويجه بثماني ذهبيات أولمبية (2008 و2012 و2016) في سباقات 100 و200 والتتابع 100متر.

اعتزل بولت المنافسات في 2017 وبجعبته الرقمان العالميان في 100 و200 متر، والأول عاد وحسّنه في مونديال برلين 2009 بزمن 9,58 ثانية.

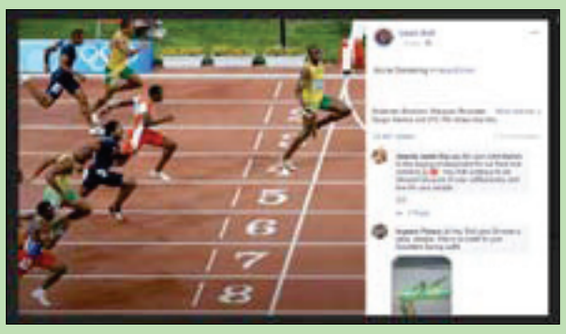

بولت استخدم صورته للترويج لـ«التباعد الاجتماعي»

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية